شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة جامعة صلاح الدين

مخطوطة

الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة

المؤلف

أحمد بن محمد بن علي (ابن حجر الهيتمي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين وعليه اتكالي في كل حالي في دفع دلائل اهل الضلال الحمد لله الذي حقق
بنبيه محمدا صلى الله عليه وسلم باصحابه كالنجوم واوجب على الكافة تعظيمهم واعتقاد حقية ما
كانوا عليه لما منحوه من حقائق المعارف والعلوم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة اتذخر بها في سلكهم المنظوم واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي حباه بسره المكتوم صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلوة وسلاما دائمين بدوام
الحي القيوم اما بعد فاني سئلت قديما في تاليف كتاب يبين حقية خلافة
الصديق وامارة ابن الخطاب فاجبت الى ذلك مسارعا في خدمة هذا الجناب فجاء بحمد الله
امورا جالطيفا ومنهجا شريفا ومسلكا منيفا ثم سئلت في اوائله في رمضان سنة خمسين
وتسعمائة بالمسجد الحرام لكثرة الشيعة والرافضة ونحوهما الآن بمكة الشريفة بلاد الاسلام
فاجبت الى ذلك رجاء الهداية بعض من زل قدمه عن اوضح المسالك ثم سنح لي ان ازيد
عليه اضعافا مانه وابين حقية خلافة الائمة الاربعة وفضائلهم وما يتبع ذلك مما
يليق بقوادم وخوافيه فجاء كتابا في فنه حافلا ومطلبا في حله الرصانة والتحقيق رافلا
ومهندا قاصما لحج المبطلين واعناق شرار المبتدعة الضالين لما اشتمل عليه من البراهين
العقلية والادلة الواضحة المنقحة النقلية التي يعقلها العالمون ولا ينكرها الا الذين هم
بآيات الله يجحدون نعوذ بالله من احوالهم ونساله السلامة من فتائح اقوالهم وافعالهم
الله بجواد الكريم الرءوف الرحيم ورتبته على ثلث مقدمات وعشرة ابواب وخاتمة فالمقدمة
الاولى اعلم ان لحامل الذاتي على التاليف في ذلك وان كنت قاصرا عن حقائق ما هنالك ما اخرجه
الخطيب البغدادي في الجامع وغيره انه عليه الصلوة والسلام قال اذا ظهرت الفتن او قال البدع
وسبت اصحابي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله له صرفا ولا عدلا وما اخرجه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال اذا ظهر اهل بدعته الا اظهر الله فيهم حجة على لسان من شاء من خلقه واخرج ابو نعيم اهل
البدع شر الخلق والخليقة قيل وما مترادفان وقيل المراد بالاول البهائم وبالثاني الكلب وابو حاتم الرازي
في جزء له اصحاب البدع كلاب النار والرافعي عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة والطبراني
من وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام والبيهقي وابن عاصم في السنة ابى الله ان
يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته والخطيب والديلمي اذا مات صاحب بدعة فقد فتح في
الاسلام فتح والطبراني والبيهقي والضياء ان الله تعالى احتجر عن كل صاحب بدعة والطبراني
ان الاسلام يشيع ثم يكون له فترة ثم كان الى علو وبدعة فاولئك اهل النار والبيهقي لا
يقبل الله تعالى لصاحب بدعة صلوة ولا صوما ولا صدقة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا
ولا عدلا يخرج من الاسلام كما تخرج الشعرة من العجين وسيتجلى عليك ما تعلم منه علما قطعيا
ان الرافضة والشيعة ونحوهما من اكابر اهل البدعة فيتنا ولهم هذا الوعيد الذي في هذه
الاحاديث على انه ورد فيهم احاديث بخصوصهم واخرج الحاملي والطبراني والحاكم عن عويمر
بن ساعدة انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اختارني واختار لي اصحابا فجعل لي منهم وزراء
وانصارا واصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله تعالى منه
يوم القيمة صرفا ولا عدلا والخطيب عن انس ان الله تعالى اختارني واصحابا واختار لي منهم
اصهارا وانصارا فمن حفظني فيهم حفظ الله ومن اذاني فيهم آذاه الله تعالى والعقيلي في الضعفا
عن انس ان الله تعالى اختار لي اصحابي واصهاري وسيأتي قوم يسبونهم وينتقصونهم فلا
تجالسوهم ولا تشاربوهم ولا تواكلوهم ولا تناكحوهم والبغوي والطبراني وابو نعيم في المعرفة
وابن عساكر عن عياض الانصاري احفظوني في اصحابي وانصاري واصهاري فمن حفظني فيهم
حفظ الله في الدنيا والآخرة ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله منه ومن تخلى الله منه يوشك ان يأخذه
واخرج ابو ذر الهروي نحوه عن جابر والحسن بن علي وابن عمر رضي الله عنهم واخرج هو و
الذهبي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا يكون في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون
الاسلام واقتلوهم فانهم مشركون واخرج ايضا عن ابراهيم بن حسين بن حسين بن علي عن ابيه
عن جده رضي الله تعالى عنهم قال قال علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر في
امتي في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام واخرج الدارقطني عن علي عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال سيأتي من بعدي قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة فان ادركتموهم فاقتلوهم
فانهم مشركون قال قلت يا رسول الله ما العلامة فيهم قال يقرظونك بما ليس فيك ويطعنون
على السلف واخرجه عنه من طريق آخر نحوه ولذلك من طريق اخرى وزاد عنه ويتحلون حبنا اهل
البيت وليسوا كذلك وآية ذلك انهم يسبون ابا بكر وعمر رضي الله عنهما واخرج ايضا من طرق عن

يقال اجبح الارض اذا
ضرب عليها مثارا اي يمنعها
به عن الغير قاموس

فاطمة الزهراء وعن ام سلمة رضي الله عنها نحوه قال ولهذا الحديث عندنا طرق كثيرة والطبراني عن
ابن عباس رضي الله عنهما من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والطبراني
عن علي رضي الله عنه من سب الانبياء قتل ومن سب اصحابي جلد والديلمي عن انس رضي الله تعالى عنه
اذا اراد الله برجل من امتي خيرا القى حب اصحابي في قلبه والترمذي عن عبد الله بن مغفل الله الله
في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن آذاهم
فقد آذاني ومن آذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه والخطيب عن عمر رضي
الله تعالى عنه اذا رايتم الذين يسبون اصحابي فقولوا لعنة الله على شركم وابن عدي عن عائشة
رضي الله تعالى عنها وعن ابيها ان اشرار امتي اخراهم على اصحابي وابن ماجه عن عمر رضي الله تعالى
عنه احفظوني في اصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والشيرازي في الالقاب عن ابي سعيد رضي
الله تعالى عنه احفظوني في اصحابي فمن حفظني فيهم كان عليه من الله حافظ ومن لم يحفظني فيهم تخلى
الله منه ومن تخلى الله منه يوشك ان ياخذه والخطيب عن جابر رضي الله تعالى عنه والدارقطني في الافراد عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان الناس يكثرون واصحابي يقلون فلا تسبوا اصحابي فمن سبهم فعليه
لعنة الله والحاكم عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه امنا انه لا يدرك فوم بعدكم صاعكم
ولا مدكم وابن عساكر عن الحسن رضي الله تعالى مرسلا ما شانكم وشان اصحابي ذروا اصحابي
ذروا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك مثل عمل احدهم
يوما واحدا واحمد والشيخان وابو داود والترمذي عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه والنسائي و مسلم و
ابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق
مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه واحمد وابو داود والترمذي رحمهم الله تعالى عن ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه لا يبلغني احد عن احد من اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليكم
وانا سليم الصدر واحمد رحمه الله تعالى عن انس رضي الله تعالى عنه دعوا لي اصحابي فوالذي
نفسي بيده لو انفقتم مثل احد ذهبا ما بلغتم اعمالهم والدارقطني رحمه الله تعالى من حفظني في اصحابي
ورد علي الحوض ومن لم يحفظني في اصحابي لم يرد علي الحوض ولم يرني والطبراني والحاكم رحمهما
الله تعالى عن عبد الله بن بسر رضي الله تعالى عنه طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن رأى من
رآني ولمن رأى من رأى من رآني وآمن بي طوبى لهم وحسن مآب وعبد بن حميد رحمه الله تعالى
عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه وابن عساكر رحمه الله تعالى عن وائلة رضي الله تعالى عنه طوبى
لمن رآني ولمن رأى من رآني ولمن رأى من رأى من رآني والطبراني رحمه الله تعالى عن ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما لعن الله من سب اصحابي والترمذي رحمه الله تعالى عنه وايضا عن بريدة رضي
الله تعالى عنها ما من احد من اصحابي يموت بارض الا بعث قائدا ونورا لهم يوم القيمة والبغوي

رحمه الله تعالى عن انس رضي الله تعالى عنه مثل اصحابي في امتي مثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام الا بالملح
واحمد ومسلم رحمهما الله تعالى عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه النجوم امنة للسماء فاذا ذهبت
النجوم اتى السماء ما توعد وانا امنة لامتي فاذا ذهبت اصحابي اتى امتي ما يوعدون والترمذي
والضياء رحمهما الله تعالى عن جابر رضي الله تعالى عنه لا تمس النار مسلما رآني او رأى من رآني والترمذي
والحاكم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والطبراني والحاكم عن جعدة بن
هبيرة رضي الله تعالى عنه خير الناس قرني الذي انا فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والآخرون
اراذل والشيخان ومسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه خير امتي قرني الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم الحديث والحاكم الترمذي عن ابي در رضي الله تعالى عنه خير امتي اولها وآخرها
وفي وسطها الدجال وابو نعيم في الحلية مرسلا خير هذه الامة اولها وآخرها فيهم رسول الله
وآخرها فيهم عيسى بن مريم وبين ذلك اعوج ليسوا مني ولست منهم والطبراني عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه خير الناس قرني ثم الثاني ثم الثالث ثم يجيء قوم لا خير فيهم وابن ماجة عن انس رضي
الله تعالى عنه امتي على خمس طبقات اربعون سنة اهل بر وتقوى ثم الذين يلونهم الى عشرين ومائة
اهل تواصل وتراحم ثم الذين يلونهم الى ستين ومائة اهل تدابر ثم الهرج والمرج النجا النجا
وله عنه ايضا كل طبقة اربعون عاما فاما طبقتي وطبقة اصحابي فاهل علم وايمان واما الطبقة
الثانية ما بين الاربعين الى الثمانين فاهل بر وتقوى ثم ذكر نحوه وللحسن بن سفيان وابن منده
وابي نعيم في المعرفة عن دارم التميمي الطبقة الاولى انا ومن معي اهل علم ويقين الى الاربعين والطبقة
الثانية اهل بر وتقوى الى الثمانين والطبقة الثالثة اهل تراحم وتواصل الى العشرين ومائة والطبقة
الرابعة اهل تقاطع وتظالم الى الستين ومائة والطبقة الخامسة اهل هرج ومرج الى المائتين و
لابن عساكر مثله الا انه قال فطبقتي وطبقة اصحابي اهل العلم والايمان وقال بدل الهرج الحروب
وكفى فخرا لهم ان الله تبارك وتعالى شهد لهم بانهم خير الناس حيث قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس فانهم اول داخل في هذا الخطاب وكذلك شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتقدمهم في
الحديث المتفق على صحته خير القرون قرني ولا مقام اعظم من مقام قوم ارتضاهم الله عز وجل للصحبة
نبيه ونصرته قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الاية
وقال الله تعالى السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي
الله عنهم ورضوا عنه فتامل ذلك فانك تنجو من قبيح ما اختلقته الرافضة عليهم مما هم برآء
منه كما سيأتي بسط ذلك وايضاحه فالحذر الحذر من اعتقاد ادنى شائبة من شوائب النقص
فيهم معاذ الله ثم معاذ الله لم يختر الله تعالى لاكمل انبيائه الا اكمل من عداهم من بقية الامم كما اعلمناك ذلك
بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس وما يرشدك الى ان ما نسبوه اليهم كذب مختلق عليهم انهم لم

يقبلوا شيأ منه باسناد عرفت رجاله ولا عدلت نقلته وانما هو شئ من فكرهم وحمقهم وجهلهم
واقرانهم على الله تعالى واياك ان تدع الصحيح وتتبع السقيم ميلا الى الهوى والعصبية وسيتلى
عليك عن علي كرم الله تعالى وجهه وعن اكابر اهل بيته من تعظيم الصحابة سيما الشيخان وعثمان
وبقية العشرة المبشرة بالجنة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ما فيه مقنع لمن الهم رشده ور
كيف يسوغ لمن هو من العترة النبوية او من المتمسكين بحبلهم ان يعدل عما تواتر عن امامهم علي من
قوله ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر وزعم الرافضة لغضهم الله ان ذلك تقية سيتكرر
عليك رده وبيان بطلانه وان ذلك ادى بعض الرافضة الى ان كفر عليا قال لانه اعان الكفار على كفرهم
فقاتلهم الله تعالى ما احمقهم واجهلهم وروى الطبراني وغيره عن علي رضي الله تعالى عنه الله الله
في اصحاب نبيكم فانه اوصى بهم الثانية اعلم ان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين اجمعوا
على ان نصب الامام بعد انقراض زمن النبوة واجب بل جعلوه اهم الواجبات حيث اشتغلوا به
عن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلافهم في التعيين لا يقدح في الاجماع المذكور ولذلك
الاهمية لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ابو بكر رضي الله تعالى عنه خطيبا كما سيأتي فقال
ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله تعالى فان الله تعالى
حي لا يموت لابد لهذا الامر ممن يقوم به فانظروا وها تو آرائكم فقالوا صدقت فنظر فيه ثم ذكر
الوجوب عندنا معشر اهل السنة والجماعة وعند اكثر المعتزلة بالسمع اي من جهة التواتر والاجماع
المذكور وقال اكثر بالعقل ووجه ذلك الوجوب انه عليه الصلوة والسلام امر باقامة الحدود ود
سد الثغور وتجهيز الجيوش للجهاد وحفظ بيضة الاسلام وهي لا تتم الا امام بنصب ما لا يتم
الواجب المطلق الا به وكان مقدورا فهو واجب ولان في نصبه جلب منافع لا تحصى او دفع مضار
لا تستقصى فان ما كان كذلك يكون واجبا اما الصغرى على ما في شرح المقاصد فتكاد تلحق
بالضروريات بل بالمشاهدات بشهادة ما نراه من القتن والفتنا وانفضا امور العباد
بمجرد موت الامام وان لم يكن على ما ينبغي من الصلاح والسداد واما الكبرى فبالاجماع عند
وبالضرورة عند من قال بالوجوب عقلا من المعتزلة كابي الحسين وبحاصل وبخياط والكعبي
واما مخالفة الخوارج ونحوهم في الوجوب فلا يعتد بها لان مخالفتهم كسائر المبتدعة لا يقدح
في الاجماع ولا يخل بما يفيده من القطع بالحكم المجمع عليه ودعوى ان في نصبه ضررا من حيث
ان الزام من هو مثله بامتثال اوامره فيه اضرار فيؤدي الى الفتنة ومن حيث انه غير معصوم
من نحو الكفر والفسوق فان لم يتعد اضراره الناس وان تعد ادى الى محاربته وفيها ضرر
اي ضرر باطلة لا ينظر اليها لان الاضرار اللازم من ترك نصبه اعظم واقبح بل لا نسبة بينهما
ودفع الضرر الاعظم عند التعارض واجب وفرض انتظام احوال الناس بدون الامام محال كما

هو مشاهد الثالثة الامامة تثبت اما بنص من الامام على استخلاف واحد من اهلها واما
بعقد ها من اهل الحل والعقد لمن عقد له من اهلها كما سياتي بيان ذلك في الابواب واما
بغير ذلك كما هو مبين في محله من كتب الفقه وغيرها واعلم انه يجوز نصب الفاضل مع وجود
من هو افضل منه لاجماع العلماء بعد الخلفاء الراشدين على امامة بعض من قريش مع وجود
افضل منه ولان عمر جعل الخلافة بين ستة من العشرة منهم عثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم وهما
افضل اهل زمانهما بعد عمر فلو تعين الافضل لتعين عمر عثمان فدل عدم تعينه انه يجوز نصب
غير عثمان وعلي مع وجودهما والمعنى في ذلك ان غير الافضل قد يكون اقدر منه على القيام بمصالح
الدين واعرف بتدبير الملك واوفق لانتظام حال الرعية واوثق في اندفاع الفتنة واشراط العصمة
في الامام وكونها شيما وظهور معجزة على يده يعلم بها صدقه من خرافات نحو الشيعة وجهالاتهم
كما سياتي في بيانه وايضاحه من حقية خلافة ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم مع انتفاء ذلك
فيهم ومن جهلهم ايضا قولهم ان غير المعصوم يسمى ظالما فيتناوله قوله تعالى لا ينال عهدي
الظالمين وليس كذلك فان الظالم لغة من يضع الشئ في غير محله وشرعا العاصي وغير المعصوم
قد يكون محفوظا فلا يصدر عنه ذنب او يصدر عنه ويتوب منه حالا فتوبة نصوحا فالاية لا
تتناوله وانما تتناول العاصي على ان العهد في الآية كما يحتمل ان المراد به الامامة العظمى يحتمل
ايضا ان المراد به النبوة والامامة في الدين او نحوهما من مراتب الكمال وهذه بجهالة منهم انما اخترعوها
ليبنوا عليها بطلان خلافة غير علي وسياتي ما يرد عليهم ويبين عنادهم وجهلهم وضلالهم نعوذ
بالله تعالى من الخذلان والمحن آمين الباب الاول في بيان كيفية خلافة الصديق
والاستدلال على حقيتها بالادلة النقلية والعقلية وما يتبع ذلك وفيه فصول الفصل الاول
في بيان كيفيتها روى الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما اللذين هما اصح الكتب بعد القرآن
باجماع من يعتد به ان عمر رضي الله تعالى عنه خطب الناس حين جاءه من الجابية فقال في خطبته قد بلغني
ان فلانا منكم يقول لو مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ ان يقول ان بيعة
ابي بكر كانت فلتة الا وانها كذلك الا ان الله تعالى وقى شرها وليس فيكم اليوم من تقطع
اليه الاعناق مثل ابي بكر وانه كان من خبرنا حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا والزبير
ومن معهما تخلفوا في بيت فاطمة رضي الله تعالى عنها وعن ابيها وتخلفت الانصار عنا بايعوا
في سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون الى ابي بكر رضي الله عنه فقلت يا ابا بكر انطلق بنا الى
اخواننا من الانصار فانطلقنا نؤمهم اي نقصدهم حتى ياتينا رجلان صالحان فذكرا لنا
الذي صنع القوم فقالا اين تريدون يا معشر المهاجرين فقلت نريد اخواننا من الانصار فقالا
لا عليكم ان لا تقربوهم واقضوا امركم يا معشر المهاجرين فقلت والله لنا تينهم فانطلقنا

سبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى جئناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون واذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت
من هذا قالوا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فاثنى على الله تعالى
بما هو اهله وقال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط
هنا وما قد دفت داقة منكم اى رتة فوم منكم بالاستعلاء والترقع علينا تريدون ان تحذلونا
من اصلنا وتحضنونا من الامر اى تحوزونا عنه وتستبدون به دوننا فلما سكت اردت ان اتكلم
وقد كنت زورت مقالة اعجبتني اردت ان اقولها بين يدى ابى بكر وقد كنت اداري منه بعض
الحد وهو كان احلم مني واوقر فقال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه وكان اعلم مني
والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قالها في بديهته وفصل حتى سكت فقال
اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم اهله ولم تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحى من قريش هم
اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين ايهما شئتم واخذ بيدي
وبيد ابي عبيدة بن الجراح فلم اكره ما قال غيرها وكان والله ان اقدم فيضرب عنقي لا يقربني
من ذلك اثما احب الي من ان اتأمر على قوم فيهم ابو بكر فقال قائل من الانصار اى هو الجذيل
بصيغة مضمومة فموحدة ابن المنذر انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب اى انا استشفي
برأيي وتدبيري وامنع عن حلدتي وحمتي كل نائبة تنوبهم كما دل على ذلك ما في كلامه من الاستعارة
بالكناية لما بدأ بذكر ما يلائم المشبه به اذ موضوع الجذل للمحتك وهو بجيم معجمة وتصغيره للتعظيم
عود ينصب في العطن ليحتك به الابل لجرباء والعذق بفتح العين وتصغيره للتعظيم الفرق
النخلة بحملها والمرجب بالجيم وغلط من قال بالحاء من قولهم نخلة رحبتها وترحيبها ضم
اعذاقها الى سعفاتها وشدها بالخوص لئلا يفضخها الريح او وضع الشوك حولها
لئلا يصل اليها آكل وفي النهاية الرحبة ان يعمد للنخلة الكريمة بيت من حجارة او خشب
اذا خيف عليها لطولها وكثرة حملها ان تقع ومنه عذيقها المرجب وقيل اراد بالترجيب التعظيم
من رحب فلان مولاه عظمه ثم قال منا امير ومنكم امير يا معشر قريش وكثر اللغط وارتفعت
الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته والمهاجرون
ثم بايعته الانصار اما والله ما وجدنا فيما حضرنا امرا هو اوفق من مبايعة ابي بكر خشينا ان
فارقنا القوم ولم يكن بيعة ان يحدثوا بعدنا بيعة فاما ان نبايعهم على ما لا نرضى واما ان
نخالفهم فيكون فساد وفي رواية ان ابا بكر احتج على الانصار بخبر الائمة من قريش وهو حديث
صحيح ورد من طرق عن نحو اربعين صحابيا واخرج النسائي وابو يعلى والحاكم وصححه عن ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الانصار منا امير
ومنكم امير فاتاهم عمر بن الخطاب فقال يا معشر الانصار الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد

امر

امر ابا بكر ان يؤم الناس واتيكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر فقالت الانصار نعوذ بالله ان نتقدم
ابا بكر واخرج ابن سعد والحاكم والبيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انهم لما قاموا
بالسقيفة بدار سعد بن عبادة وفيهم ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما قام خطباء الانصار
فجعل الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل الرجل منكم
قرن رجلا معه منا فرئي ان يلي هذا الامر رجلان منا ومنكم فتتابعت خطباؤهم على ذلك
فقام زيد بن ثابت فقال ان تعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وخليفته من المهاجرين
ونحن كنا انصار رسول الله فنحن انصار خليفته كما كنا انصاره ثم اخذ بيد ابي بكر فقال هذا
صاحبكم فبايعوه عمر ثم بايعه المهاجرون والانصار وصعد ابو بكر المنبر ونظر في وجوه القوم
فلم ير الزبير وقد غاب في قباء فقال قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه اردت ان تشق
عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بايعه ثم نظر في وجوه
القوم فلم ير عليا فقال قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته اردت ان
تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه وروى ابن اسحق
عن الزهري عن انس رضي الله تعالى عنه انه لما بويع في السقيفة جلس على المنبر فقام عمر
فتكلم قبله فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال ان الله تعالى قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس ابا بكر بيعة
العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم ابو بكر رضي الله تعالى عنه فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال
اما بعد ايها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان
اسأت فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتى اريح عليه
حقه ان شاء الله تعالى والقوي فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه ان شاء الله تعالى لا يدع قوم الجهاد في سبيل
الا ضربهم الله تعالى بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم قط الا عمهم الله تعالى بالبلاء اطيعوني
ما اطعت الله تعالى ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى
صلوتكم يرحمكم الله تعالى واخرج ابو موسى بن عقبة في مغازيه والحاكم وصححه عن عبد الرحمن
بن عوف قال خطب ابو بكر فقال والله ما كنت حريصا على الامارة يوما ولا ليلة قط ولا
كنت راغبا فيها ولا سألتها الله تعالى في سر ولا علانية ولكني اشفقت من الفتنة وما
لي في الامارة راحة لقد قلدت امرا عظيما ما لي به طاقة ولا يد الا بتقوية الله تعالى فقال
علي والزبير رضي الله تعالى عنهما ما غضبنا الا انا اخرنا عن المشورة وانا نرى ابا بكر احق الناس
بها انه لصاحب الغار وانا لنعرف شرفه وخيره ولقد امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلوة
بين الناس وهو حي واخرج ابن مسعود عن ابراهيم التيمي ان عمر اتى ابا عبيدة او لا يبايعه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال انك امين هذه الامة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما رايتك فهة اى ضعف
رأى قبلها منذ اسلمت ابتا يعني وفيكم الصديق وثاني اثنين و اخرج ايضا ان ابا بكر قال لعمر
ابسط يدك لابايعك فقال له انت افضل مني فاجابه بانت اقوى مني ثم كرر ذلك فقال عمر
فان قوتي لك مع فضلك فبايعه و اخرج احمد ان ابا بكر لما خطب يوم السقيفة لم يترك شيئا
انزل في الانصار ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في شانهم الا ذكره وقال لقد علمتم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار واديا لسلكت وادي الانصار ولقد
علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانت قاعد قريش ولاة هذا الامر فبر الناس
تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم فقال له سعد صدقت نحن الوزراء وانتم الامراء ويؤخذ
منه ضعف ما حكاه ابن عبد البر ان سعدا ابى ان يبايع ابا بكر حتى لقي الله تعالى و اخرج احمد
الى بكر انه اعتذر عن قبول البيعة بخشيته فتنة تكون بعدها ردة وفي رواية عن ابن اسحق
وغيره ان سائله قال له ما حملك على ان تلي امر الناس وقد نهيتني ان اتامر على اثنين فقال لم اجد
في ذلك بدا خشيت على امة محمد صلى الله عليه وسلم الفرقة و اخرج احمد انه بعد شهر نادى في الناس
الصلوة جامعة وهي اول صلوة نادى لها بذلك ثم خطب فقال ايها الناس وددت ان هذا
كفانيه غيري ولئن اخذ مني بسنة نبيكم ما اطيقها ان كان لمعصوما من الشيطان وان كان
لينزل عليه الوحي من السماء وفي رواية لابن سعد اما بعد فاني قد وليت هذا الامر
وانا له كاره والله لوددت ان بعضكم كفانيه الا وانكم ان كلفتموني ان اعمد فيكم بمثل عمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم اقم به كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا اكرمه الله تعالى بالوحي وعصمه
به الا وانما انا بشر ولست بخير من احدكم فراعوني فاذا رايتموني استقمت فاتبعوني واذا رايتموني
زغت فقوموني واعلموا ان لي شيطانا يعتريني فاذا رايتموني غضبت فاجتنبوني لا اوثر في
اشعاركم وابشاركم وفي اخرى لابن سعد ولخطيب انه قال اما بعد فاني قد وليت
امركم ولست بخيركم ولكنه نزل القرآن وسن النبي صلى الله عليه وسلم السنن فعلمنا فاعلموني ايها
الناس ان اكيسكم الكيس التقي وان اعجزكم العجز الفجور وان اقواكم عندي الضعيف حتى آخذ
له بحقه وان اضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه بحق ايها الناس انما انا متبع ولست
بمبتدع فاذا احسنت فاعينوني واذا زغت فقوموني قال مالك لا يكون احد اماما الا على هذا
الشرط و اخرج الحاكم ان ابا قحافة لما سمع بولاية ابنه قال لهله رضي بذلك بنو عبد مناف
وبنو المغيرة قالوا نعم قال لا واضع لما رفعت ولا رافع لما وضعت و اخرج الواقدي
من طرق انه بويع يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم و الطبراني عن ابن عمر انه لم يجلس مجلس النبي
صلى الله عليه وسلم من المنبر ولا جلس عمر مجلس ابي بكر ولا جلس عثمان مجلس عمر رضي الله عنهم افضل الناس

في بيان انعقاد الاجماع على ولايته قد علم مما قدمناه ان الصحابة رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين اجمعوا على ذلك وان ما حكي عن تخلف سعد بن عبادة عن البيعة مردود ومما يرد
بذلك ايضا ما اخرجه الحاكم وصححه عن ابن مسعود وقال ما راى المسلمون حسنا فهو عند
الله تعالى حسن وما راى المسلمون سيئا فهو عند الله سيئ وقد راى الصحابة جميعا ان يستخلف
ابو بكر فانظر الى ما صح عن ابن مسعود وهو من اكابر الصحابة وفقهائهم ومنقدهم من حكايات
الاجماع من الصحابة جميعا على خلافة ابي بكر ولذلك كان هو الحق بالخلافة عند جميع اهل السنة
وجماعة في كل عصر منا الى الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وكذلك عند جميع المعتزلة
واكثر الفرق واجماعهم على خلافته قاض بان جميعهم على انه اهل لها مع انهم من الظهور بحيث لا
تخفى فلا يقال انها واقعة تحتمل انها لم تبلغ بعضهم ولو بلغت الكل لربما اظهر بعضهم خلافا
على ان هذا انما يتوهم ان لو لم يصح عن بعض الصحابة المشاهدين لذلك الامر من اوله الى آخره حكاية
الاجماع واما بعد ان صح عن مثل ابن مسعود حكاية اجماعهم كلهم فلا يتوهم ذلك اصلا
سيما وعلي ممن حكى الاجماع على ذلك ايضا كما سيأتي عنه لما قدم البصرة سئل عن مسيره هل هو
بعهد من النبي صلى الله عليه وسلم فذكر مبايعة هو وبيعة الصحابة لابي بكر وانه لم يختلف عليهم منهم
اثنان و اخرج البيهقي عن الزعفراني قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول اجمع الناس على خلافة
ابي بكر وذلك انه اضطرب الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجد واتحت اديم السماء خيرا
من ابي بكر فقووه رقابهم و اخرج اسد السنة عن معاوية بن قرة قال ما كان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يشكون ان ابا بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانوا يسمونه الا خليفة
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم وما كانوا يجتمعون على خطاء ولا ضلالة وايضا
فالامة اجتمعت على حقية امامة احد الثلاثة ابي بكر وعلي وعباس ثم انهما لا ينازعاه بل يبايعان
فتم بذلك الاجماع على امامته دونهما اذ لو لم يكن على الحق لنازعاه كما نازع علي معاوية مع
قوة شوكة معاوية وعددا على شوكة ابي بكر فاذا لم يبال علي بهما ونازعه فكانت
منازعته لابي بكر اولى واحرى فحيث لم ينازعه دل على اعترافه بحقية خلافته ولقد سأله العباس
في ان يبايعه فلم يقبل ولو علم نصا عليه لقبل سيما ومعه الزبير مع شجاعته وبنو هاشم وغيرهم
ولان الانصار كرهوا بيعة ابي بكر وقالوا منا امير ومنكم امير فدفعهم ابو بكر بحجر الائمة من قريش
فانقادوا له واطاعوه وعلي اقوى منهم شوكة وعددا وشجاعة فلو كان معه بعض
الكان احرى بالمنازعة واحق بالاجابة ولا يقدح في حكاية الاجماع تاخر علي والزبير والعباس
وطلحة مدة لامور منها انهم راوا ان الامر تم بمن تيسر حضوره حينئذ من اهل الحل
والعقد ومنها انهم لما جاءوا وبايعوا اعتذروا كما مر عن الاولين من طرق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بانهم اخروا عن المشورة مع ان لهم فيها حقا لا للقدح في خلافة الصديق هذا مع الاحتياج في هذا
الامر الخطير الى المشورى التامة ولهذا قد مر عن عمر بسند صحيح ان تلك البيعة كانت فلتة ولكن وقى
الله تعالى شرها وبوافقتها مر عن الاوليين من الاعتذار ما اخرجه الدارقطني من طرق كثيرة انهما
قالا عند مبايعتهما لابي بكر الا انا اخرنا عن المشورة وانا نرى ان ابا بكر احق الناس بها انه
لصاحب الغار وثاني اثنين وانا لنعرف شرفه وكبره وفي آخرها انه اعتذر اليهم فقال والله
ما كنت حريصا على الامارة يوما قط ولا ليلة ولا كنت فيها راغبا ولا سألتها الله عز وجل في
سر ولا علانية ولكني اشفقت من الفتنة وما لي في الامارة من راحة ولقد قلدت امرا عظيما الى آخر
ما مر مفصلا منه ذلك وما اعتذر به واخرج الدارقطني ايضا عن عايشة رضي الله عنها ان عليا
بعث لابي بكر ان ائتنا فاتاهم ابو بكر وقد اجتمعت بنو هاشم الى علي فخطب ومدح ابا بكر ثم اعتذر
عن تخلفه عن البيعة بانه كان له حق في المشورة ولم يشاوره فلما فرغ عن خطبته خطب ابو بكر
واعتذر بنحو ما تقدم ثم بعد ذلك بايعه على مع قومه فراى المسلمون انه قد اصاب وفي
الحديث المتفق على صحته التصريح بهذه القصة باسنط من هذا روى البخاري عن عايشة ان فاطمة
ارسلت الى ابي بكر تسأله عن ميراثها من النبي صلى الله عليه وسلم مما افاء الله على رسوله من المدينة وفدك
وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة
انما يأكل آل محمد من هذا المال واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها
التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاعملن فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى
ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى
توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها عليا ليلا ولم يؤذن
بها ابا بكر وصلى عليها وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس
فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الاشهر فارسل الى ابي بكر ان ائتنا ولا
يأتنا معك احد كراهية لمحضر عمر فقال عمر لا والله ما تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر وما
عسيتهم ان يفعلوا بي والله لآتينهم فدخل عليهم ابو بكر فتشهد علي فقال انا قد عرفنا فضلك
وما اعطاك الله تعالى ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله تعالى اليك ولكنك استبددت علينا
الامر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنا نصيبا حتى فاضت عينا ابي بكر فلما
تكلم ابو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي
واما الذي شجر بيني وبينك من هذه الاموال فاني لم آل فيها عن الخير ولم اترك امرا رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها الا صنعته فقال علي لابي بكر موعدك العشية للبيعة فلما
صلى ابو بكر الظهر رقى على المنبر فتشهد وذكر شيئين عليا وتخلفه عن البيعة وعذره

بالذي

باالذي اعتذر اليهم ثم استغفر وتشهد علي فعظم حق ابي بكر وحدث انه لم يحمله على الذي صنع
نفاسة عن ابي بكر ولا انكار للذي فضله الله تعالى به ولكنا كنا نرى في هذا الامر مشورة كما
يدل عليه بقية الروايات نصيبا فاستبد علينا فوجدنا في انفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا
اصبت وكان المسلمون الى علي قريبا حين راجع الامر المعروف فتامل عذره وقوله انه لم نفس
على ابي بكر خيرا ساقه الله تعالى اليه وانه لا ينكرها فضله الله تعالى وغير ذلك مما اشتمل عليه
هذا الحديث نجده بريئا مما نسب اليه الرافضة ونحوهم فقاتلهم الله ما اجهلهم واحمقهم
ثم ان هذا الحديث فيه التصريح بتاخر بيعة علي الى موت فاطمة فينافي ما تقدم عن ابي سعيد
ان عليا والزبير بايعا من اول الامر لكن هذا الذي مر عن ابي سعيد هو الذي صححه ابن حبان
وغيره قال البيهقي واما ما وقع في صحيح مسلم عن ابي سعيد من تاخر بيعة هو وغيره من بني
هاشم الى موت فاطمة فضعيف قال الزهري لم يسنده وايضا فالرواية الاولى عن ابي سعيد
هي الموصولة فتكون اصح اهـ فبينه وبين ما في البخاري المار عن عايشة تناف لكن جمع بعضهم
بان عليا بايع اولا ثم انقطع عن ابي بكر لما وقع بينه وبين فاطمة ما وقع في مخلفه عليه الصلوة
والسلام ثم بعد موتها بايعه مبايعة اخرى فتوهم من ذلك بعض من لا يعرف باطن الامر
ان تخلفه انما هو لعدم رضاها ببيعته فاطلق ذلك من اطلقه ومن ثم اظهر علي مبايعته
لابي بكر ثانيا بعد موتها على المنبر لازالة هذه الشبهة على ما سياتي في الفصل الرابع من فضائل
علي انه لما ابطا علي البيعة بعثه ابو بكر فقال له اكرهت امارتي فقال لا ولكن اليت حلفت رسول
لا ارتدي بردائي الا الى الصلوة حتى اجمع القرآن فزعموا انه كتبه على تنزيله فانظر الى هذا
العذر الواضح منه رضي الله عنه فعلم مما قررناه اجماع الصحابة ومن بعدهم على حقية
خلافة الصديق وانها اهل لها وذلك كاف لو لم يرد نص عليها بل الاجماع اقوى من المنصوص
التي لم تتواتر لان مفاده قطعي ومفاد ها ظني كما سياتي وحكى الشوري باسانيد صحيحة
عن سفيان الثوري من قال ان عليا كان احق بالولاية فقد خطاء ابا بكر وعمر والمهاجرين
وما اراه يرتفع له مع هذا عمل الى السماء واخرج الدارقطني عن عمار بن ياسر نحوه اهـ ص

الفصل الثالث في النصوص السمعية الدالة على خلافته من القرآن والسنة اما النصوص القرآنية فمنها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم اهـ اخرج البيهقي عن الحسن البصري انه قال هم والله ابو بكر واصحابه جاهدهم ابو بكر واصحابه حتى ردهم الى الاسلام واخرج يونس بن بكير عن قتادة قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب فذكر

الشبكة الألوكة www.alukah.net

قتال ابي بكر لهم الى ان قال فكنا نحدث ان هذه الآية نزلت في ابي بكر واصحابه فسوف يأتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه اه و شرح هذه القصة ما اخرجه الذهبي بعد وفات النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتهرت
بالنواحي ارتدت طوائف كثيرة من العرب عن الاسلام ومنعوا الزكوة فنهض ابو بكر لقتالهم فاشار
عليه عمر وغيره ان تفتر عن قتالهم فقال والله لو منعوني عقالا او عناقا كانوا يؤدونها الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عن منعها فقال عمر وكيف تقاتل الناس وقد قال صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فمن قالها عصم مالة ودمه
الا بحقها وحسابه على الله فقال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة فان الزكوة
حق المال وقد قال الا بحقها قال عمر فوالله ما هو الا ان رايت الله شرح صدر ابي بكر للقتال
فعرفت انه الحق و في رواية لما خرج ابو بكر لقتالهم وبلغ قريبا بجد هزمت الاعراب فكلمه الناس
ان يؤمر عليهم رجلا ويرجع فامرهما لدا ورجع و اخرج الدارقطني عن ابن عمر قال لما برز ابو بكر
وسوى على راحلته اخذ علي بزمامها وقال الى اين يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول لك
ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد شم سيفك ولا تفجعنا بنفسك وارجع الى المدينة
فوالله لئن فجعنا بك لا يكون للاسلام نظام ابدا فبعث خالدا الى بني سهد وغطفان فقتل من
قتل واسر من اسر ورجع الباقون الى الاسلام ثم الى اليمامة الى قتال مسيلمة الكذاب فالتقى الجمعان
ودام لحصا اياما ثم قتل الكذاب الى لعنة الله تعالى قتله وحشي قاتل حمزة ثم في السنة الثانية
من خلافته بعث العلاء بن الحضرمي الى البحرين وكانوا قد ارتدوا فالتقوا بحواء فنصر
المسلمون وبعث عكرمة بن ابي جهل الى عمان وكانوا قد ارتدوا وبعث المهاجر بن امية الى
طائفة من المرتدين وزيد بن لبيد الانصاري الى طائفة اخرين ومن ثم اخرج البيهقي وابن
عساكر عن ابي هريرة قال والله الذي لا اله الا هو لولا ان ابا بكر استخلف ما عبد الله تعالى
ثم قال الثانية ثم قال الثالثة فقيل له مه يا ابا هريرة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجه اسامة بن زيد في سبعمائة الى الشام فلما نزل بذي خشب قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وارتدت العرب حول المدينة واجتمع اليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ردد هؤلاء توجه
الى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فقال والذي لا اله الا هو لو حرت الكلاب
بارجل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حللت
لواء عقده فتوجه اسامة فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد الا قالوا لولا ان لهؤلاء
قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم فلقوهم فهزموهم ورجعوا
سالمين فثبتوا على الاسلام قال النووي في تهذيبه واستدل اصحابنا على عظم علم
الصديق بقوله في الحديث الثابت في الصحيحين والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة

والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه واستدل الشيخ
ابن اسحق بهذا وغيره في طبقاته على ان ابا بكر اعلم الصحابة لانهم كلهم وقفوا على رأيه في المسئلة
الا هو ثم ظهر لهم بما حجته لهم ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه قال في النووي وروينا عن
ابن عمر انه سئل من كان يفتي في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر ما اعلم غيرهما اي لكن
اخرج ابن سعد عن القاسم بن محمد قال كان ابو بكر وعمر وعثمان وعلي يفتون على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم استدل على اعلميته بالخبر الرابع من الاحاديث الدالة على خلافته وقال ابن كثير كان الصديق
اقرء الصحابة اي اعلمهم بالقرآن لانه صلى الله عليه وسلم قدمه اماما للصلوة بالصحابة مع قوله
يؤم القوم اقرءهم لكتاب الله تعالى وسيأتي خبر لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره
وكان مع ذلك اعلمهم بالسنة كما رجع اليه الصحابة في غير موضع يتعذر عليهم بنقل سنن عن النبي
صلى الله عليه وسلم يحفظها ويستحضرها عند الحاجة اليها ليست عندهم وكيف لا يكون كذلك وقد واظب
صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول البعثة الى الوفاة ومع ذلك فمن ازكى عباد الله تعالى وافهمهم
وانما لم يرو عنه من الاحاديث المسندة الا القليل لقصر مدته وسرعة وفاته بعد النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وابي بكر واصحابه والا فلو طالت مدته لكثر ذلك عنه جدا ولم يترك الناقلون عنه حديثا
الا نقلوه ولكن كان الذي في زمانه من الصحابة لا يحتاج احد منهم ان ينقل عنه ما قد شاركه هو
في روايته فكانوا ينقلون عنه ما ليس عندهم و اخرج ابو القاسم البغوي عن ميمون بن مهران
قال كان ابو بكر اذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله تعالى فان وجد فيه ما يقضي بينهم قضى به
وان لم يكن في الكتاب وعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامر سنة قضى بها فان اعياه
خرج فسئل المسلمين وقال اتاني كذا وكذا فهل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك
بقضاء فربما اجتمع اليه النفر كلهم يذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قضاء فيقول ابو بكر الحمد لله
الذي جعل فينا من يحفظ عن نبينا صلى الله عليه وسلم فان اعياه ان يجد فيه سنة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم جمع رءوس الناس وخيارهم واستشارهم فان اجتمع امرهم على رأي قضى به وكان
عمر يفعل ذلك فان اعياه ان يجد في القرآن والسنة نظر هل كان لابي بكر فيه قضاء فان وجد
ابا بكر قد قضى فيه بقضاء قضى به والا دعى رءوس المسلمين فاذا اجتمعوا على امر قضى به ومن
الايات الدالة على خلافته ايضا قوله تعالى للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي بأس
شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من
قبل يعذبكم عذابا اليما اخرج ابن ابي حاتم عن جرير ان هؤلاء القوم هم بنو حنيفة
ومن ثم قال ابن حاتم وابن قتيبة وغيرهما هذه هي الحجة على خلافة الصديق لانه الذي دعى
الى قتالهم وقال الشيخ ابو الحسن الاشعري اما اهل السنة رحمهم الله سمعنا الائمة ابا العباس بن سريج يقول

شبكة الألوكة www.alukah.net

خلافة الصديق في القرآن في هذه الآية قال لان اهل العلم اجمعوا على انه لم يكن بعد نزولها
قتال دعوا اليه الا دعاء ابي بكر لهم وللناس الى قتال اهل الردة ومن منع الزكوة قال فدل
ذلك على وجوب خلافة ابي بكر واقتراض طاعته اذا خبر الله تعالى ان المتولي عن ذلك يعذبه عذابا
اليما قال ابن كثير ومن فسر القوم بانهم فارس والروم فالصديق هو الذي جهز الجيوش اليهم و
تمام امرهم كان على يدي عمر وعثمان وهما فرعا الصديق فان قلت يمكن ان يراد بالداعي في الآية
النبي صلى الله عليه وسلم او علي قلت لا يمكن ذلك مع قوله تعالى تتبعونا ومن ثم لم يدعوا الى محاربة في
حياته صلى الله عليه وسلم اجماعا كما مر واما علي فلم يتفق له في خلافته قتال لطلب الاسلام اصلا بل لطلب
الامانة ورعاية حقوقها واما من بعده فهم عندنا ظلمة وعندهم كفار فتعين ان ذلك
الداعي الذي يجب باتباعه الاجر الحسن وبعصيانه العذاب الاليم احد الخلفاء الثلاثة وحينئذ
فيلزم عليه خلافة ابي بكر على كل تقدير لان حقية خلافة الاخيرين فرع عن حقية خلافته اذ بهما
فرعها الناشيان عنها والمترتبان عليها ومن تلك الايات ايضا قوله تعالى وعد الله الذين
آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم
دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا لا يشركون بي شيئا قال ابن كثير هذه
الآية منطبقة على خلافة الصديق واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن عبد الرحمن بن عبد
الحميد المهري قال اتى ولاية ابي بكر وعمر في كتاب الله تعالى يقول الله تعالى وعد الله الذين
آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الآية ومنها قوله تعالى للفقراء المهاجرين
الى قوله اولئك هم الصادقون وجه الدلالة ان الله تعالى سماهم صادقين ومن شهد له الله
تعالى بالصدق لا يكذب فيلزم انا ما اطبقوا عليه من قولهم لابي بكر يا خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم صادقون فيه في كافة الآية ناصة على خلافته اخرج الخطيب عن ابن عباس
وهو استنباط حسن كما قاله ابن كثير ومنها قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم قال الفخر الرازي هذه الآية تدل على امامة ابي بكر لانا ذكرنا
ان تقدير الآية اهدنا صراط الذين انعمت عليهم والله قد بين في الآية الاخرى ان
الذين انعم عليهم من هم بقوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين ولا شك ان راس الصديقين ورايسهم ابو بكر فكان معنى الآية
ان الله تعالى امرنا ان نطلب الهداية التي كان عليها ابو بكر وسائر الصديقين ولو كان
ابو بكر ظالما لما جاز الاقتداء به فثبت بما ذكرناه دلالة هذه الآية على امامة ابي بكر انتهى
واما النصوص الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم المصرحة بخلافته والمشيرة فكثيرة جدا الاول
ما اخرج الشيخان عن جبير بن مطعم قال اتت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه

فقالت

فقالت ارايت ان جئت ولم اجدك كانها تقول اي تريد الموت قال ان لم تجديني فأتي ابا بكر واخرج ابن عساكر
عن ابن عباس قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله شيئا فقال لها تعودين فقالت يا رسول الله
ان عدت فلم اجدك تعرض بالموت فقال ان جئت فلم تجديني فأتي ابا بكر فانه خليفتي بعدي
الثالث ما اخرج ابو القاسم البغوي بسند حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون خلفي اثنى عشر خليفة ابو بكر لا يلبث الا قليلا قال الائمة
صدر هذا الحديث مجمع على صحته وورد من طرق عديدة اخرجه الشيخان وغيرهما
في تلك الطرق لا يزال هذا الامر عزيزا يضربون على من ناواهم عليه الى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش
رواه عبد الله بسند صحيح ومنها لا يزال الامر صالحا ومنها لا يزال هذا الامر ماضيا
احد ومنها لا يزال امر الناس ماضيا ما ولاهم اثنى عشر رجلا ومنها ان هذا الامر لا ينقضي
حتى يمضي اثنى عشر خليفة ومنها لا يزال الاسلام عزيزا منيعا الى اثنى عشر خليفة رواها مسلم
ومنها لا يزال امر امتي قائما حتى يمضي اثنى عشر خليفة كلهم من قريش زاد ابو داود فلما رجع الى
منزله اتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج ومنها لا يزال هذا
الدين قائما حتى يكون عليكم اثنى عشر خليفة كلهم تجمع عليه الامة وعن ابن مسعود بسند
حسن انه سئل كم يملك هذه الامة من خليفة فقال سئلت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اثنى عشر كعدة نقباء بني اسرائيل قال القاضي عياض لعل المراد بالاثنى عشر في هذه
الاحاديث وما يشابهها انهم يكونون في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة
اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب
امر بني امية ووقعت عنهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فانفصلت تلك الفتن بينهم الى ان
قامت الدولة العباسية فاستاصلوا امرهم قال شيخ الاسلام في فتح الباري كلام القاضي
هذا احسن ما قيل في هذا الحديث وارجحه لتاييده بقوله في بعض طرقه الصحيحة كلهم يجتمع
عليه الناس والمراد باجتماعهم انقيادهم لبيعته والذي اجتمعوا عليه الخلفاء الثلاثة ثم
علي الى ان وقع امر الحكمين في صفين فسمي يومئذ معاوية بالخلافة ثم اجتمعوا عليه عند
صلح الحسن ثم على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد
اختلفوا الى ان اجتمعوا على عبد الملك بعد قتل ابن الزبير ثم على اولاده الاربعة الوليد
فسليمان فيزيد فهشام وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن العبد العزيز وهو لا سبعة
بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمعوا عليه لما
ما ذعمه هشام فولي نحو اربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه وانتشرت الفتن وتغيرت
الاحوال بعد يومئذ ولم يتفق ان يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين من

www.alukah.net

بقي من بني امية والخروج المغرب الاقصى من العباسيين بتغلب المرابطين على الاندلس الى ان تنقرض
بالخلافة والغرض الامر الى ان لم يبق من الخلافة الا الاسم بعد ان كان يخطب بعبد الملك في جميع
اقطار الارض شرقا وغربا يمينا وشمالا ما غلب عليه المسلمون ولا ينافي احدا في بلد اما ما
في شئ الا بامر بخليفة وقيل المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى القيمة
يعملون بالحق وبه يتكلمون وبه يحكمون قول ابي داود كلام يعمل بالهدى ودين الحق منهم رجلان من
اهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم فعلية المراد بالهرج الفتن الكبار كالدجال وما بعده وبالاثني عشر الخلفاء
الاربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز قيل ويحتمل ان ينضم اليهم المهدي
العباسي لانه في العباسيين كعمر بن عبد العزيز في الامويين والظاهر العباسي ايضا لما اوتيه
من العدل وبقي الاثنان المنتظران احدهما المهدي لانه من آل بيت محمد صلى الله عليه وسلم وحمل بعض
المحدثين الحديث السابق على من يأتي بعد المهدي لرواية ثم يلي الامر بعده اثني عشر رجلا فتشه
من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم لكن سيأتي في الكلام على الآية الثانية عشرة
من فضائل اهل البيت ان هذه الرواية واهية جدا فلا يعول عليها الثالث اخرج احمد
والترمذي وحسنه وابن ماجة والحاكم وصححه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر واخرج الطبراني من حديث ابي الدرداء والحاكم من
حديث ابن مسعود وروى احمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن حذيفة
اني لا ادري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وتمسكوا بهدي
عمار وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه والترمذي عن ابن مسعود والروياني عن حذيفة
وابن عدي عن انس اقتدوا باللذين من بعدي من اصحابي ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي
عمار وتمسكوا بعهد ابن مسعود الرابع اخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري قال
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله تبارك وتعالى خير عبدا بين الدنيا
وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فبكى ابو بكر فقال نفديك بآبائنا وامهاتنا
فعجبنا لبكائه ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس
علي في صحبته وماله ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة
الاسلام ومودته لا يبقين باب الا سد الا باب ابي بكر وفي لفظ له ما تبقين في المسجد
خوخة الا خوخة ابي بكر وفي آخر لعبد الله بن احمد ابو بكر صاحبي ومونسي في الغار
سدوا كل خوخة في المسجد الا خوخة ابي بكر وفي آخر للبخاري ليس في الناس امن علي
في نفسه وماله ابي بكر بن ابي قحافة ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن

خلة

خلة الاسلام افضل سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة ابي بكر وفي اخرى لابن عدي
سدوا هذه الابواب الشارعة في المسجد الا باب ابي بكر وطرقه كثيرة منها عن حذيفة وانس
وعائشة وابن عباس ومعاوية بن ابي سفيان قال العلماء في هذه الاحاديث اشارة الى
خلافة الصديق لان الخليفة يحتاج الى القرب من المسجد لشدة احتياج الناس الى ملازمته
له للصلوة وغيرها الخامس اخرج الحاكم وصححه عن انس قال بعثني بنو المصطلق الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سأله الى من ندفع صدقاتنا بعدك فاتيته فسألته فقال
الى ابي بكر ومن لازم دفع الصدقة اليه كونه خليفة اذ هو المتولي قبض الصدقات
السادس اخرج مسلم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات
فيه ادعي لي ابا بكر حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويأبى
الله والمؤمنون الا ابا بكر اخرجه احمد وغيره من طرق عنها وفي بعضها قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعي لي عبد الرحمن بن ابي بكر اكتب لابي بكر كتابا
لا يختلف فيه احد ثم قال دعيه معاذ الله ان يختلف المؤمنون في ابي بكر وفي رواية عبد الله
بن احمد ابى الله والمؤمنون ان يختلفوا عليك يا ابا بكر السابع اخرج الشيخان عن
ابي موسى الاشعري قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد مرضه فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس
قالت عائشة يا رسول الله انه رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس
فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فعادت فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فانكن صواحب
يوسف فاتاه الرسول فصلى بالناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية انها لما
راجعته فلم يرجع لها قالت لحفصة قولي له يا مر عمر فقالت له فابى حتى غضب وقال
انتن اوانكن لانتن صواحب يوسف مروا ابا بكر واعلم ان هذا الحديث متواتر فانه ورد
من عائشة وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وعبد الله والي سعيد وعلي بن ابي طالب و
حفصته وفي بعض طرقه عن عائشة لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما حملني
على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلا قام مقامه ابدا ولا كنت ارى
انه لن يقوم احد مقامه الا تشاءم الناس به فاردت ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ابي بكر وفي حديث ابن زمعة امرهم بالصلوة وكان ابو بكر غائبا فتقدم عمر فصلى فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا لا يأبى الله والمسلمون الا ابا بكر فيصلي للناس ابو بكر وفي رواية عنه انه صلى الله
عليه وسلم قال له اخرج وقد ابى بكر يصلي فخرج فلم يجد على الباب الا عمر في جماعة ليس فيهم ابو بكر
فقال يا عمر صل بالناس فلما كبر وكان صيتا وسمع صوته قال يا بى الله والمسلمون الا ابا بكر
يا بى الله والمسلمون الا ابا بكر يا بى الله والمسلمون الا ابا بكر وفي حديث ابن عمر كبر عمر فسمع رسول

الألوكة
www.alukah.net

الله صلى الله عليه وسلم بكبره فالمع راسه مغضبا فقال اين ابن ابي قحافة قال العلماء في هذا الحديث
اوضح دلالة على ان الصديق افضل الصحابة على الاطلاق واحقهم بالخلافة واولاهم بالامامة
قال الاشعري وقد علم بالضرورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الصديق ان يصلي بالناس مع
حضور المهاجرين والانصار ومع قوله يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله تعالى وقد علم انه كان
اقرؤهم اي اعلمهم بالقرآن انتهى وقد استدل الصحابة انفسهم بهذا على انه احق بالخلافة منهم
عمر وغيره كما مر في فضل المبايعة وقدم علي فقد اخرج ابن عساكر عنه لقد امر النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر
ان يصلي بالناس والي لشاهد واما انا بغائب وما بي مرض وفضينا لدنيانا ما رضيه النبي
صلى الله عليه وسلم لديننا قال العلماء وقد كان معروفا باهلية الامامة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وغيره
احمد وابو داود وغيرهما عن سهل بن سعد قال كان قتال بين بني عمرو وبني عوف فبلغ النبي
صلى الله عليه وسلم فاتاهم بعد الظهر ليصلح بينهم فقال يا بلال ان حضرت الصلوة ولم آت فمره ابا بكر
فليصل بالناس فلما حضرت صلوة العصر اقام بلال الصلوة ثم امر ابا بكر فصلى وجهه ما
تقرير ان الامر بتقديمه للصلوة كما ذكر فيه الاشارة والتصريح باحقيته بالخلافة اذ العقد
الذاتي ونصب الامام العام اقامة شعائر الدين على الوجه المامور به من ادآء الواجبات و
ترك المحرمات واحياء السنن واماتة البدع واما الامور الدنيوية وتدبيرها كاستيفاء
الاموال من وجوهها وايصالها لمستحقيها ودفع الظلمة ونحو ذلك فليس مقصودا بالذات
بل ليتفرغ الناس لامور دينهم اذ لا يتم تفرغهم له الا اذا انتظمت امور معاشهم بنحو لا
عن الانفس والاموال ووصول كل ذي حق الى حقه فلذلك رضي النبي صلى الله عليه وسلم لامر الدين و
هو الامامة العظمى ابا بكر بتقديمه للامامة في الصلوة كما ذكرنا ومن ثم اجمعوا على ذلك كما مر
اخرج ابن عدي عن ابي بكر بن عياش قال قال لي ابو رشيد يا ابا بكر كيف تحالف الناس ابا بكر
الصديق قلت يا امير المؤمنين سكتا الله تعالى وسكت رسوله وسكت المؤمنون قال
والله ما زدتني الا غما قال يا امير المؤمنين مرض النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية ايام فدخل عليه بلال
فقال يا رسول الله من يصلي بالناس قال مروا ابا بكر يصلي بالناس فصلى ابو بكر بالناس ثمانية ايام
والوحي ينزل عليه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسكت الله تعالى وسكت المؤمنون لسكت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعجبه فقال بارك الله فيك

الثامن اخرج ابن حبان عن سفينة قال لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وضع في السآء حجرا وقال لابي بكر ضع حجرك الى جنب
حجري ثم قال لعمر ضع حجرك الى جنب حجر ابي بكر ثم قال لعثمان ضع حجرك الى جنب حجر عمر ثم قال
هؤلاء الخلفآء بعدي قال ابو زرعة اسناده لا بأس به وقد اخرج الحاكم في المستدرك
وصححه البيهقي في الدلائل وغيرهما وقوله لعثمان ما ذكر يرد على زعم ان هذه اشارة الى قبورهم

على ان قوله آخر الحديث هؤلآء الخلفآء بعدي صريح فيما افاده الترتيب الاول ان المراد به ترتيب
الخلافة **التاسع** اخرج الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت كاني انزع
بدلو بكرة اي بسكون الكاف على قليب اي بئر لم تطو فجاء ابو بكر فنزع ذنوبا اي بفتح المعجمة
اي دلوا ممتلئة ماء او قريبة من مليه او ذنوبين نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر
فاستقا فاستحالت غربا اي دلوا عظيما فلم ار عبقريا اي رجلا شديدا من الناس يفري
فريه اي يعمل عمله حتى روي الناس وضربوا بعطن والعطن ما يناخ فيه الابل اذا رويت وفي
رواية لهما بينا انا نائم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي
قحافة فنزع ذنوبا او ذنوبين ونزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا
فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن وفي
اخرى لهما بينا انا على بئر انزع منها اذ جاءني ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع ذنوبا
او ذنوبين ونزعه ضعف يغفر الله له ثم اخذها ابن الخطاب من يد ابي بكر فاستحالت
في يده غربا فلم ار عبقريا من الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن وفي رواية فلم يزل
ينزع حتى تولى الناس والحوض يتفجر وفي رواية فاتاني ابو بكر فاخذ الدلو من يدي ليريحني
وفي رواية رايت الناس اجتمعوا فقام ابو بكر فنزع ذنوبين ونزعه ضعف الخ قال
النووي في تهذيبه قال العلماء هذا اشارة الى خلافة ابي بكر وكثرة الفتوح وظهور الاسلام
في زمن عمر وقال غيره في هذا المنام مثال ما جرى للخليفتين من ظهور آثارهما الصالحة
وانتفاع الناس بهما وكل ذلك ماخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الامر فقام به احمد مقام
وقرر قواعد الدين ثم خلفه ابو بكر فقاتل اهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر فاتسع الاسلام
في زمنه فشبه امر المسلمين بقليب فيه الماء الذي فيه حيوتهم وصلاحهم وامرهم بالمستقى
لهم منها وفيه قوله فاخذ اي ابو بكر الدلو من يدي ليريحني اشارة الى خلافة ابي بكر بعد
موته صلى الله عليه وسلم لان الموت راحة من كد الدنيا فقام ابو بكر بتدبير امر الامة ومعاناته
واما قوله ثم ونزعه ضعف فهو اخبار عن حاله في قصر مدة ولايته واما ولاية عمر فانها لما
طالت كثر انتفاع الناس بها واتسعت دائرة الاسلام بكثرة الفتوح وتمصير الامصار
وتدوين الدواوين وليس في قوله صلى الله عليه وسلم يغفر الله له نقص ولا اشارة الى انه وقع
منه ذنب وانما هي كلمة يقولونها كانوا عند الاعتناء بالامر واخرج احمد وابو داود
عن سمرة بن جندب قال يا رسول الله رايت كان دلوا دلي من السماء فجاء ابو بكر فاخذ
بها فشرب شربا ضعيفا ثم جاء عمر فاخذ بها فشرب حتى تضلع ثم جاء عثمان فاخذ بها فشرب
حتى تضلع ثم جاء علي فانتشطت اي جذبت ورفعت وانتضح عليه منها ماء يسير العاشر

الغرب بفتح الغين المعجمة وسكون الراء المهملة الدلو الكبير

ارسار وادون

أثر الحديث

سفينة توفي الخ صح ذلك

الألوكة
www.alukah.net

اخرج ابو بكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر عن حفصة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
توفيت قدمت ابا بكر قال لست انا اقدمه ولكن الله قدمه الحادي عشر اخرج احمد عن
سفينة وعن سفينة واخرجه ايضا اصحاب السنن الاربعة وصححه ابن حبان وغيره قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة ثلثون عاما ثم يكون بعد ذلك الملك وفي رواية الخلافة بعدي ثلثون
سنة ثم تصير ملكا عضوضا اي يصيب الرعية فيه عنف وظلم كانهم يعضون فيه عضا قال العلماء
لم يكن في الثلثين بعده صلى الله عليه وسلم الا الخلفاء الاربعة وايام الحسن ووجه الدلالة فيه انه حكم
الخلافة عنه في امر الدين هذه المدة دون ما بعدها وح فيكون هذا دليلا واضحا في حقية كل
من الخلفاء الاربعة وقيل لسعيد بن بيهان ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذب
بنو الزرقاء بل هم ملوك من شر الملوك فان قلت هذا ينافي خبر الاثني عشر خليفة السابق قلت
لا تنافي لان ثم هنا للكمال فيكون المراد هنا الخلافة الكاملة ثلثون سنة وهي منحصرة في الخلفا
الاربعة والحسن لامدته هي المكملة للثلثين والمراد ثم مطلق الخلافة التي فيها كمال وغيره لما
ان من جملتهم يزيد بن معاوية وعلى القول الثاني السابق فليس الخلفاء المذكورون على هذا الا القول
حاويين من الكمال ما حواه الخمسة الثاني عشر اخرج الدارقطني والخطيب وابن عساكر عن
ابي بكر عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت الله تعالى ان يقدم ثلاثا فابى علي
الا تقديم ابي بكر الثالث عشر اخرج ابن سعد عن الحسن قال قال ابو بكر يا رسول الله ما ازال
ارى اني اخاء في عذرة الناس قال لتكونن من الناس لسبيل قال قال ورايت في صدري
كالرقمتين قال سنيتي الرابع عشر اخرج البزار بسند حسن عن ابي عبيدة بن الجراح
هذه الامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول دينكم بدا نبوة ورحمة ثم يكون خلافة
ورحمة ثم يكون ملكا وجبرية وجه الدلالة منه انه اثبت بخلافة ابي بكر انها خلافة ورحمة اذ هي
التي وليت مدة النبوة والرحمة وح فيلزم من حقيتها ويلزم من حقيتها حقية الخلفاء الراشدين
واخرج ابن عساكر عن ابي بكرة قال اتيت عمرو بن ابي قوم ياكلون فرمى ببصره في مؤخر القوم
الى رجل فقال له ما تجد في ما تقرأ قبلك من الكتب قال خليفة النبي صلى الله عليه وسلم صديقه
واخرج ابن عساكر عن محمد بن الزبير قال ارسلني عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري اسأله عن
اشياء فجئته فقلت له استفتي فيما اختلف فيه الناس هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف
ابا بكر فاستوى الحسن قاعدا فقال افي شك هؤلاء يا بأبي انت والله الذي لا اله الا هو لقد
استخلفه وهو كان اعلم بالله واتقى له واشد له مخافة من ان يموت عليها لو لم يؤمره الخامس
عشر اخرج البزار عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه
قال ايتوني بدواة وكتف او قرطاس اكتب لابي بكر كتابا ان لا يختلف الناس عليه ثم قال معاذ

آلات وكيفية جلد وتوقيت وضبط الغلاف

الله

الله ان يختلف الناس على ابي بكر فهذا نص صريح كما قاله بعض المحققين على خلافة ابي بكر وانه صلى الله عليه وسلم
انما ترك كتابا معولا على انه لا يقع الا كذلك وبهذا يبطل قول من ظن انه انما اراد ان يكتب
كتابا بزيادة احكام وخشي عجز الناس عنها بل الصواب انها اراد ان يكتب في ذلك الكتاب النص
على خلافة ابي بكر لكن لما تنازعوا واشتد مرضه عدل عن ذلك معولا على ما هو الاصل في ذلك من استخلافه
على الصلوة وفي مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها ادعي لي ابا بكر واخاك اكتب كتابا فاني اخاف ان
يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر **الفصل الرابع**
في بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم هل نص على خلافة ابي بكر اعلم انهم اختلفوا في ذلك ومن تامل الاحاديث
التي قدمناها علم من اكثرها انه نص عليها نصا ظاهرا وعلى ذلك جماعة من المحدثين وهو الحق
وقال جمهور اهل السنة والمعتزلة والخوارج لم ينص على احد وبويد هم ما اخرجه البزار في
مسنده عن حذيفة قال قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تستخلف علينا قال ان استخلف
عليكم فتعصون خليفتي ينزل عليكم العذاب واخرجه الحاكم في المستدرك لكن في سنده ضعف
وما اخرجه الشيخان عن عمر انه قال حين طعن ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني
ابا بكر وان اترككم فقد تركم من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اخرجه احمد والبيهقي بسند
حسن عن علي انه قال لما ظهر يوم الجمل ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا في
هذه الامارة شيئا حتى راينا من الراي ان نستخلف ابا بكر فاقام واستقام حتى مضى لسبيله
ثم ان ابا بكر راى من الراي ان يستخلف عمر فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه ثم ان اقواما
طلبوا الدنيا فكانت امور يقضي الله فيها والجران بكسر الجيم بالمن عنق البعير يقال ضرب الشيء
بجرانه اي استقر وثبت وما اخرجه الحاكم وصححه انه قيل لعلي الا تستخلف علينا فقال ما استخلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف ولكن ان يرد الله بالناس خيرا فسيجمعهم بعدي على خيرهم كما
جمعهم بعد نبيهم على خيرهم وما اخرجه ابن سعد عن علي ايضا قال قال علي لما قبض النبي صلى الله
عليه وسلم نظرنا في امرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم ابا بكر في الصلوة فرضينا لدنيانا من
رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لديننا فقدمنا ابا بكر وقول البخاري في تاريخه روى عن ابن جيمان
وعن سفينة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر وعثمان هؤلاء الخلفاء من بعدي قال البخاري
ولم يتابع على هذا لان عليا وعمر وعثمان قالوا لم يستخلف النبي صلى الله عليه وسلم اشى ومر ان هذا يعني
قوله هؤلاء الخلفاء من بعدي صحيح ولا منافاة بين القول بالاستخلاف والقول بعدمه لان
مراد من نفاه انه لم ينص عند الموت على استخلاف احد بعينه ومراد من اثبته انه صلى الله عليه وسلم
نص عليه واشار اليه قبل ذلك ولا شك ان النص على ذلك قبل قرب الوفاة يتطرق اليه الاحتمال
وان بعد بخلافه عند الموت فلذلك نفى الجمهور كعلي وعمر وعثمان الاستخلاف ويؤيد ذلك قول

الألوكة
www.alukah.net

بعض المحققين من متاخري الاصوليين ان معنى لو ينص عليها لاحد لم يأمر بها لاحد على انه قد يؤخذ
مما في البخاري عن عثمان ان خلافة ابي بكر منصوص عليها والذي فيه فيه الهجرة لحديثة عنه
من جملة حديث انه قال ومضيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته والله ما عصيته ولا
غششته حتى توفاه الله تعالى ثم استخلف الله تعالى ابا بكر فوالله ما عصيته ولا غششته
ثم استخلف عمر فوالله ما عصيته ولا غششته الحديث فتامل قوله في ابي بكر ثم استخلف الله
تعالى ابا بكر وفي عمر ثم استخلف عمر فعلم دلالته على ما ذكرته من النص على خلافة ابي بكر واذا افهمه
كلامه هذا ذلك مع ما مر عنه انها غير منصوص عليها تعين جمع بين كلامه بما ذكرناه وكان
اشتمال كلامه على ذينك مؤيدا للجمع الذي قدمناه وعلى كل فهو صلى الله عليه وسلم كان يعلم ان من هي
بعده بإعلام الله تعالى ومع ذلك فلم يؤمر بتبليغ الامة النص على واحد بعينه عند الموت
وانما ورد عنه ظواهر تدل على علم بإعلام الله تعالى انها لابي بكر فاخبر بذلك كما مر
واذا علمها فاما ان يعلمها علما واقعا موافقا للحق في نفس الامر او امرا واقعا مخالفا له وعلى
كل لو وجب على الامة مبايعة غير ابي بكر لبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبليغ ذلك الواجب اليهم
بان ينص عليه جليا بنقل مشتهر حتى يبلغ الامة مالزمهم ولما لم ينقل كذلك مع توفر الدواعي
على نقله دل على انه لا نص وبتوهم ان عدم تبليغه لعلمه بانهم لا يأتمرون بامره فلا فائدة
فيه باطل فان ذلك غير مسقط لوجوب التبليغ عليه الا ترى انه بلغ سائر الكاليف للآحاد
الذين علم انهم لا يأتمرون فلم يسقط العلم بعدم ايتمارهم التبليغ عنه واحتمال انه بلغ
امر الامامة سرا لواحد او اثنين ونقل كذلك لا يفيد لان سبيل مثله الشهرة لصيرورته
بعد التبليغ وكثرة المبلغين امرا مشهورا اذ هو من اهم الامور لما يتعلق به من مصالح الدين
والدنيا كما مر مع ما فيه من دفع ما قد يتوهم من اثارة فتنة واحتمال انه بلغه مشتهرا ولم
ينقل او نقل ولم يشتهر فيما بعد عصره باطل ايضا اذ لو اشتهر لكان سبيله ان ينقل نقل
الفرائض لتوفر الدواعي على نقل مهمات الدين فالشهرة هنا لازمة لوجود النص فحيث لا شهرة
لا نص بالمعنى المتقدم لا لعلي ولا لغيره فلزم من ذلك بطلان ما نقله الشيعة وغيرهم من الاكاذيب
وسودوا به اوراقهم من نحو خرابت لخليفة من بعدي وخر سلموا على علي بامرة المؤمنين و
غير ذلك مما يأتي اذ لا وجود لما نقلوه فضلا عن شهارته كيف وما نقلوه لم يبلغ مبلغ الآحاد
المطعون فيها اذ لم يصل علمه لائمة الحديث المشابرين على التفتيش عنه كما اتضح بهم كثيرا مما
ضعفوه وكيف يجوز في العادة ان ينفرد هؤلاء بعلم صحة تلك الآحاد مع انهم لم يتصفوا
قط برواية ولا بصحبة محدث ويجهل تلك الآحاد مهرة الحديث وسياقه الذين
افنوا اعمارهم في الرحلات والاسفار البعيدة وبذلوا جهدهم في طلبه والسعي الى كل

ثابروا واطبقوا فيه
تفتش عن الاخبار بحيث
عنها او اخبرها

من

من ظن ان عنده قليلا منه فلذلك قضت العادة المطردة القطعية بكذبهم واختلاقهم
فيما زعموه من نص علي علي صح آحادا عندهم دون غيرهم مع عدم انتصابهم برواية ولا صحبة
محدث كما تقرر نعم روى آحادا خبر انت مني بمنزلة هرون من موسى وخبر من كنت مولاه فعلي
مولاه وسيأتي الجواب عنهما واضحا مبسوطا وانه لا دلالة لواحد منهما على خلافة علي انفسا
ولا اشارة والا لزم نسبة جميع الصحابة الى الخطاء وهو باطل لعصمتهم من ان يجتمعوا على
ضلالة فاجماعهم على خلاف ما زعم اولئك المبتدعة لجهال قاطع بان ما توهموه من هذين
الحديثين غير مراد اذ لو فرض احتمالهما لما قالوه فكيف وهما لا يحتملانه كما يأتي فظهر ان ما يتمسك
به او راقهم من تلك الآحاد لا تدل على ما زعموه واحتمال ان ثم نصا غير ما زعموه يعلمه علي او
احد من المهاجرين او الانصار باطل ايضا والا لاوردته العالم به يوم السقيفة حين تكلموا
في الخلافة او فيما بعده لوجوب ايراده ح وقولهم ترك علي ايراده مع علمه به تقية باطل
اذ لا خوف يتوهم من له ادنى مسكة واحاطة بعلم احوالهم في مجرد ذكره لهم ومنازعته في
الامامة به كيف وقد نازع من هو اضعف منه واقل شوكة ومنعة من غير ان يقيم دليلا على
ما يقوله ومع ذلك فلم يؤذ بكلمة فضلا عن ان يقتل فبان بطلان هذه التقية المشومة
سيما على وقد علم بواقعة الحباب وعدم ايذائه بقول او فعل مع ان دعواه ان دعواه لا دليل عليها
ومع ضعفه وضعف قومه بالنسبة لعلي وقومه وايضا فيمتنع عادة من مثلهم ان تذكر لهم
ولا يرجعون اليه كيف وهم اطوع لله واعمل بالوقوف عند حدوده وابعد عن اتباع خطوط
النفس لعصمتهم السابقة والمخبر الصحيح خير القرون وقرني ثم الذين يلونهم وايضا ففيهم العشرة
المبشرون بالجنة ومنهم ابو عبيدة امين هذه الامة كما صح من طرق فلا يتوهم فيهم وهم بهذه
الاوصاف الجليلة انهم يتركون العمل بما يروونه لهم من يقبل وايته بلا دليل ارجح يقولون
عليه معاذ الله ان يجوز ذلك عليهم شرعا او عادة اذ هو خيانة في الدين والا لارتفع الامان
في كلما نقلوه عنه من القرآن والاحكام ولم يحرم شيء من امور الدين مع انه بجميع اصوله
وفروعه انما اخذ منهم على ان في نسبة علي الى الكتم غاية نقص له لما يلزم عليه من نسبته وهو
اشجع الناس الى الجبن والظلم ولهذا توهم كفره بعض الملحدين كما يأتي فعلم بما تقرر جميعه
انه لا نص على امامة علي لا بالتصريح ولا بالاشارة واما ابو بكر فقد علمت النصوص من سابقته
المصرحة بخلافته وعلى فرض ان لا نص عليه ايضا ففي اجماع الصحابة عليها غنى عن النص اذ هو اقوى
منه لان مدلوله قطعي ومدلول خبر الواحد ظني واما تخلف جمع كعلي والعباس والمقداد عن
البيعة وقت عقدها فمما يجاب عنه مستوفى وحاصله مع الزيادة ان ابا بكر ارسل اليهم بعد
مجاء وافقال للصحابة هذا علي ولا بيعة لي في عنقه وهو بالخيار في امره الا فاتتهم بالجنا

جميعا فى بيعتكم اياى فان رايتم لها غيرى فانا اول من يبايعه فقال على لا نرى لها احدا غيرك فبايعه
هو وسائر المخلفين **الفصل الخامس** فى ذكر شبه الشيعة والرافضة ونحوهما و
بيان بطلانها باوضح الادلة واظهرها **الاولى** زعموا انه صلى الله عليه وسلم لم يول ابا بكر عملا يقيم
فيه قوانين الشرع والسياسة فدل ذلك على انه لا يحسنها واذا لم يحسنها لم يقع امامته لان
من شرط الامام ان يكون شجاعا **الجواب** عن بطلان ما زعموه من انه صلى الله عليه وسلم لم يوله
عملا فقد اخرج البخارى عن سلمة بن الاكوع غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وخرجت
فيما بعث من البعوث تسع غزوات امرة علينا ابو بكر ومرة علينا اسامة وولاه صلى
الله عليه وسلم الحج بالناس سنة تسع وما زعموه من انه لا يحسن ذلك باطل ايضا كيف وعلى معترف بانه
اشجع الصحابة فقد اخرج البزار فى مسنده عن على انه قال اخبرونى عن اشجع الناس قالوا
انت قال اما انا ما رددت احدا الا انتصفت منه ولكن اخبرونى باشجع الناس قالوا لا نعلم
فمن قال ابو بكر انه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يهوى احد من المشركين فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر
مشاهرا بالسيف على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهوى اليه احد الا اهوى اليه فهذا اشجع
الناس قال على ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذته قريش فهذا يجاوه وهذا يجاوه
وهذا يتلتله وهم يقولون انت الذى جعلت الآلهة الها واحدا قال فوالله ما دنا
منا احد الا ابو بكر يضرب هذا ويجاء هذا ويتلتل هذا وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلا
ان يقول ربى الله ثم رفع على بردة كانت عليه فبكى حتى خضلت لحيته ثم قال انشدكم
من آل فرعون خير ام ابو بكر فسكت القوم فقال الا تجيبونى فوالله لساعة من ابى بكر خير
من مثل مؤمن من آل فرعون ذلك رجل يكتم ايمانه وهذا رجل اعلن ايمانه واخرج البخارى
عن عروة بن الزبير سالت عبد الله بن عمرو بن العاص عن اشد ما صنع المشركون برسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رايت عقبة بن ابى معيط جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فوضع رداءه
فى عنقه فخنقه خنقا شديدا فجاء ابو بكر حتى دفعه عنه وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربى
الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم واخرج ابن العساكر عن على قال لما اسلم ابو بكر اظهر
اسلامه ودعا الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن عساكر عن ابى هريرة قال
بشارت الملائكة يوم بدر فقالوا ما تعدون ابا بكر الصديق مع رسول الله فى العريش و
اخرج احمد وابو يعلى والحاكم عن على قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ولابى بكر مع
احد كجبرئيل ومع الآخر ميكائيل قال بعضهم ومن الدليل على انه اشجع من على ان عليا اخبره
النبى صلى الله عليه وسلم بقتله على يد ابن ملجم فكان اذا لقى ابن ملجم يقول له متى تخضب هذه من

اشارة الى لحيته

هذه

هذه وكان يقول انه قاتلى كما يأتى فى اواخر ترجمته فى كان اذا دخل الحرب وكنى لخصم يعلم انه
لا قدرة له على قتله فنومه كانه نائم على فراشه واما ابو بكر فلم يخبر بقاتله وكان اذا
دخل الحرب لا يدرى هل يقتل اولا فمن يدخل الحرب وهو لا يدرى هل يقتل اولا فمن يدخل
الحرب وهو لا يدرى ذلك يقاسى من الكرب والفزع والجزع والفزع ما يقاسى بخلاف من يدخلها
كانه نائم على فراشه الخ **و** من باهر شجاعته ما وقع له فى قتال اهل الردة فقد اخرج
الاسماعيلى عن عمر لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد من العرب من ارتد وقالوا لا نصلى
ولا نزكى فاتيت ابا بكر فقلت يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تالف الناس وارفق بهم
فانهم بمنزلة الوحش فقال رجوت نصرك وصيتى مخذلا لك جبارا فى الجاهلية خوارا فى
الاسلام بما استنت انا لفهم بشعر مفتعل او بسحر مفترى هيهات مضى النبى صلى الله عليه وسلم
وانقطع الوحى والله لاجاهدنهم ما استمسك السيف بيدى وان منعونى عقالا قال عمر
فوجدته فى ذلك امضى منى واحزم وآدب الناس اى بالمدة ملأهم عدلا على امور هانت على
كثير من مؤنتهم حين وكيتهم فعلم بما تقرر عظم شجاعته ولقد كان عنده صلى الله عليه وسلم وكذلك
الصحابة من العلم بشجاعته وثباته فى الامر ما اوجب لهم تقديمه للامامة العظمى اذ هذان
الوصفان هما الامهات فى امر الامامة لا سيما فى ذلك الوقت المحتاج لاقتال اهل الردة وغيرهم
ومن الدليل على تضافرهما ايضا قوله كما فى الصحيح فى صلح الحديبية لعروة بن الثقفى حين قال
للنبى صلى الله عليه وسلم كانى بك وقد فر عنك هؤلاء امصص بظر اللات انحن نفر عنه او ندعه
استبعادا ان يقع ذلك قال العلماء وهذا مبالغة من ابى بكر فى سب عروة فانه اقام معبود
عروة وهو صنمه مقام امه وحمله على ذلك ما خصه به من نسبته الى الفرار والبظر بوحدة
مفتوحة فمعجمة ساكنة فطعة تبقى بفرج المرأة بعد الختان واللات اسم صنم والعرب تطلق
هذا اللفظ فى معرض الذم فانظر كيف نطق لهذا الكافر الشديد القوة والمنعة بهذا السب
الذى لا سب فوقه عند العرب ولم يحش شوكته مع قوتها بحيث صد النبى صلى الله عليه وسلم دخول
مكة ذلك العام ووقع الصلح على ان يدخلها العام القابل ولم يجسر احد من الصحابة غير ابى بكر
على ان يتفوه لعروة بكلمة مع انه سبهم اجمعين الى الفرار وانما اجابه الصديق فقط فدل
على انه اشجعهم كما مر على **و** من شجاعته العظمى قتاله لما نعى الزكوة وعزمه عليه لو وحده
كما قدمته اول الفصل الثالث ومختصرا آنفا فراجعه ومن ذلك ايضا قتاله مسيلمة الكذاب
اللعين وقومه بنى حنيفة مع ان الله تعالى وصفهم بانهم اولو بأس شديد بناء على ان الآية
نزلت فيهم كما قاله جمع من المفسرين منهم الزهرى والكلبى ومن ذلك ايضا ثباته عند مصادمة
المصائب الدهشة التى تذهل الحليم لعظمها كثباته حين دهش الناس بموت رسول الله

www.alukah.net
الألوكة

صلى الله عليه وسلم فانهم ذهلوا حتى عمر وهو من هو في الثبات يجزم بانه صلى الله عليه وسلم لم يمت ومن زعم ذلك
ضربت عنقه حتى قدم ابو بكر من مسكنه بالعوالي فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن وجهه
الشريف فعرف انه مات فاكب عليه يقبله ويبكي ثم خرج اليهم فاستسكت عمر عن قوله ما
فابى لما هو فيه من الدهش فتركه وتكلم فانحازوا اليه لعلمهم بعلو شانه وتقدمه فخطبهم
فقال اما بعد فمن يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله تعالى فان الله تعالى
حي لا يموت ثم قرء وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم الاية رواه البخاري وغيره فح صدقوا لوفاته وكذبوا هذه الاية كانهم لم يسمعوها
قبل لعظم ما استولى عليهم من الدهش ومن ثم كان اسد الصحابة رايا واكملهم عقلا وفقدا خرج
تمام وابن عساكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال ان الله تعالى يامرك ان تستشير
ابا بكر والطبراني وابو نعيم وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يسرح معاذا الى اليمن استشار
ناسا من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير واسيد بن حضير فتكلم القوم
كل انسان برايه فقال ما ترى يا معاذ فقلت ارى ما قال ابو بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى ليكره ان يخطاء ابو بكر و اخرج الطبراني بسند رجاله ثقات ان الله تعالى يكره
ان يخطاء ابو بكر فهذا دليل اي دليل على انه اكملهم عقلا ورايا وعلى انه اعلمهم ولا مرية في ذلك فثبت
بهذه الادلة عظم شجاعته وثباته وكمال عقله ورايه وعلمه ومن ثم قال العلماء انه صحب النبي
صلى الله عليه وسلم الى ان توفي ولم يفارقه سفرا ولا حضرا الا فيما اذن له في الخروج فيه او غزوة و
شهد معه المشاهد كلها وهاجر معه وترك عياله واولاده رغبة في الله ورسوله وقام
بنصرته في غير موضع ولم الآثار الجميلة في المشاهد وثبت يوم احد ويوم حنين وقد فر الناس
انتهى فكيف مع ذلك كله ينسب اليه عدم شجاعة او عدم ثبات في الامر كلا بل له فيهما غاية
القصوى والآثار الحميدة التي لا تستقصى فرضي الله تعالى عنه وكرم الله وجهه الشبهة الثالثة
زعموا انه عليه الصلوة والسلام لما ولاه قراءة براءة على الناس عزله وولى عليا فدل ذلك
على عدم اهليته وجوابها بطلان ما زعموه هنا انما اتبعه عليا بقراءة براءة لانه
عادة العرب في اخذ العهد وبذه ان يتولاه الرجل او احد من بني عمه ولذلك لم يعزل ابا بكر
عن امره الحج بل ابقاه اميرا وعليا ماموما فيما عدا القراءة على ان عليا لم ينفرد بالاذان بذلك
ففي صحيح البخاري ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر في الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر
يؤذنون بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال حميد بن عبد الرحمن
ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا بن ابي طالب فامره ان يؤذن ببراءة قال ابو هريرة
فاذن معنا علي يوم النحر في اهل منى ببراءة ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت

عريان

عريان فتامله تجد عليا انما اذن مع مؤذني ابي بكر ومما يصرح بما ذكرناه ان ابا بكر لما جاء عليا لم يعزل
مؤذنيه فعدم عزله لهم وجعله اياهم شركاء لعلي صريح في ان عليا انما جاء وفاء بعادة
العرب التي قلناها لا لعزل ابي بكر والا لم يسع ابا بكر ان يبقي مؤذنيه يؤذنون مع علي فاتضح
بذلك ما قلناه وانه لا دلالة لهم في ذلك بوجه من الوجوه غير ما يقرون به من الكذب ويتحلونه من
العناد وجهل الشبهة الثالثة زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ولاه الصلوة ايام مرضه
عزله وجوابها ان ذلك من ابتاع كذبهم وافترائهم فقبحهم الله تعالى وحذلهم كيف وقد
قدمنا في سابع الاحاديث الدالة على خلافته من الاحاديث الصحيحة المتواترة ما هو صريح
في بقائه اماما يصلي الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البخاري عن انس قال ان
بيناهم في صلوة الفجر من يوم الاثنين وابو بكر يصلي لهم لم يفجأهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد كشف ستر حجرة عايشة فنظر اليهم وهم في صفوف الصلوة ثم تبسم يضحك فنكص ابو بكر على
عقبيه ليصل الصف وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الصلوة قال انس وهم
المسلمون ان يفتتنوا في صلوتهم فرحا بالنبي صلى الله عليه وسلم فاشار النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بيده ان
اتموا صلوتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر اي ثم قبض وقت الضحى من ذلك اليوم فصلى الله وسلم
عليه حتى يشاء فتامل عظيم اقرارهم وحمدهم على ان صلوة بالناس خلافة عنه متفق عليها او
مجمع منا ومنهم على وقوعها فمن ادعى انقراضه عنها فعليه البيان ولا بيان عندهم واما ما نطوروا عليه
حبائث الافتراء والبهتان و عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم خلف
احد من امته الا خلف ابي بكر واما عبد الرحمن بن عوف فصلى خلفه ركعة واحدة في سفر ولم
يقل احد قط انه صلى خلف علي فهذه منقبة لابي بكر اي منقبة وخصوصية اي خصوصية الشبهة
الرابعة زعموا انه احرق من قال انا مسلم وقطع يد السارق اليسرى وتوقف في ميراث
الجدة حتى روي انه لها السدس وان ذلك قادح في خلافته وجوابها بطلان زعمهم
قدح ذلك في خلافته وبيانه ان ذلك لا يقدح الا اذا ثبت انه ليس فيه اهلية للاجتهاد و
ليس كذلك بل هو من اكابر المجتهدين بل هو اعلم الصحابة على الاطلاق للادلة الواضحة على ذلك
منها ما اخرج البخاري وغيره ان عمر في صلح الحديبية سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
الصلح وقال غلام نعطي الدنية في ديننا فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهب الى ابي بكر فسال
عما سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان يعلم بجواب النبي صلى الله عليه وسلم فاجاب بمثل ذلك
الجواب سواء بسواء ومنها ما اخرج ابو القاسم البغوي و ابو بكر الشافعي في فوائده
و ابن عساكر عن عايشة قالت لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرأبت النفاق اي رفع
راسه وارتد في العرب واخارت الابطا فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بابي لها ضمها اي

الشبكة الألوكة www.alukah.net

قبضها فاختلفوا في الاوطار التي بعباآتها وفصلها قالوا ابن يدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجدنا احدا عند ذلك علما فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يقبض الا يدفن تحت مضجعه الذي مات فيه واختلفوا في ميراثه فما وجدنا عند ذلك علما قال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انا معشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة قال بعضهم احد وبعضهم هذا اول اختلاف وقع بين الصحابة فقال بعضهم ندفنه بمكة مولده ومنشاه وبعضهم بمسجده وبعضهم بالبقيع وبعضهم ببيت المقدس مدفن الانبياء حتى اخبرهم ابو بكر بما عنده من العلم قال ابن زنجوية وهذه سنة تفرد بها الصديق من بين المهاجرين والانصار ورجعوا اليه فيها وقرأنا فاخبرنا التي جرت فقال ان الله تعالى يامرك ان تستشير ابا بكر وخبر ان الله تعالى يكره ان يخطأ ابو بكر سنده صحيح وخبر لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره ومر اوائل الفصل الثالث خبر انه وعمر كانا يفتيان الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وعن تهذيب النووي ان اصحابنا استدلوا على عظيم علمه بقوله والله لا قاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة الى آخره وان الشيخ ابا اسحق استدل به على انه اعلم الصحابة لانهم كلهم وقفوا عن الحكم في المسئلة الا هو ثم ظهر لهم بما حثته لهم ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه لا يقال بل علي اعلم منه للخبر الاتي في فضائله انا مدينة العلم وعلي بابها لانا نقول سيأتي ان ذلك الحديث مطعون فيه وعلى تسليم صحته او حسنه فابو بكر محرابها ورواية من اراد العلم فليات الباب لا يقتضي الاعلمية فقد يكون غير الاعلم يقصد بما عنده من زيادة الايضاح والبيان والتفريع للناس مجلدا فالاعلم على ان تلك الرواية معارضة بخبر الفردوس انا مدينة العلم وابو بكر اساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها فهذه صريحة في ان ابا بكر اعلمهم وح فالامر بقصد الباب انما هو لما قلناه لا لزيادة شرفه على ما قبله لما هو معلوم من ضرورة ان كلا من الاساس والحيطان والسقف اعلى من الباب و شد بعضهم فاجاب بان معنى وعلي بابها اي من العلو على قراءة هذا صراط علي مستقيم برفع علي وتنوينه كما قرأ به يعقوب واخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين وهو المقدم في تعبير الرؤيا بالاتفاق انه كان ابو بكر اعبر هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الديلمي وابن عساكر امروا الى الرؤيا ابا بكر ومن ثم كان يعبر الرؤيا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبحضرته فقد اخرج ابن سعد عن ابي شهاب قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا فقصها على ابي بكر فقال صلى الله عليه وسلم رايت كاني استقيت انا وانت درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف قال يا رسول الله يغفر الله لك بقاء الى مغفرة ورحمة واعيش بعدك سنتين ونصفا وكان كما عبر فقد عاش بعده سنتين وستة اشهر اخرجه الحاكم عن ابن عمر واخرج سعيد بن منصور عن عمرو بن شرحبيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتني اردفت غنما سودا ثم اردفت فيها غنم بيض

حتى ما ترى السود فيها فقال ابو بكر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الغنم السود فانها العرب يسلمون ويكثرون والغنم البيض الاعاجم يسلمون حتى لا ترى العرب فيهم من كثرتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك عبرها الملك سحيرا فثبت بجميع ما قررناه انه كان من اكابر المجتهدين بل اكبرهم على الاطلاق واذا ثبت انه مجتهد فلا عتب عليه في التحريق لان ذلك الرجل كان زنديقا وفي قبول توبته خلاف واما النهي عن التحريق فيحتمل انه لم يبلغه ويحتمل انه بلغه وتاوله على غير زنديق وكم ادلة تبلغ المجتهدين ويتاولونها لما قام عندهم لا ينكر ذلك الا جاهل بالشريعة وصاحبها

وامّا قطعه يسار السارق فيحتمل انه خطاء من الجلاد ويحتمل انه لسرقة ثانية ومن ابين لهم انها السرقة الاولى وانه قال للجلاد اقطع يساره وعلى التنزيل فالآية شاملة لما فعله فيحتمل انه كان يرى بقاءها على الطلاقها وان قطعه صلى الله عليه وسلم اليمنى في الاولى ليس على الحتم بل الامام مخير في ذلك وعلى فرض الاجماع في المسئلة فيحتمل انه اجمعوا على ذلك بعده بناء على انعقاد الاجماع في مثل ذلك وفيه خلاف محله كتب الاصول وقراءة ايمانهما يحتمل انها لم تبلغه فعلى كل تقدير لا يتوجه عليه في ذلك عتب ولا اعتراض بوجه من الوجوه ثم رايت ان الاحتمال الاول هو الحق الواقع فقد اخرج مالك عن القاسم بن محمد ان رجلا من اهل اليمن اقطع اليد والرجل قدم فنزل على ابي بكر فشكى اليه ان عامل اليمن ظلمه وكان يصلي من الليل فيقول ابو بكر وابيك ما ليلك بليل سارق ثم انهم افتقدوا حليا لاسماء بنت عميس امرءة ابي بكر فجعل يطوف معهم ويقول اللهم عليك بمن بيت اهل هذا البيت الصالح فوجدوا الحلي عند صائغ زعم ان الاقطع جاءه به فاعترف الاقطع او شهد عليه وامر ابو بكر بقطع يده اليسرى وقال ابو بكر والله لدعاءه على نفسه اشد عندي من سرقته فاقتص الامر وبطلت شبهة المعاندين واما الفقه في مسئلة الجدة الى ان بلغه الخبر فينفي سياق حديثه فان فيه ابلغ رد على المعترضين اخرج اصحاب السنن الاربعة ومالك عن قبيصة قال جاءت الجدة الى ابي بكر تسأله ميراثها فقال ما لك في كتاب الله وما علمت لك في سنة رسول الله شيئا فارجعي حتى اسأل الناس فسأل الناس فقال المغيرة بن شعبة حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاها السدس فقال ابو بكر هل معك غيرك فقام محمد بن مسلمة فقال مثل ما قال المغيرة فانفذه لها ابو بكر فنامل هذا السياق تجده قاضيا بالكمال الاسنى لابي بكر فانه نظر اولا في القرآن وفي محفوظاته من السنة فلم يجد لها شيأ ثم استشار المسلمين ليسترجع ما عندهم من شيء حفظوه من السنة فاخرج له المغيرة وابن مسلمة ما حفظاه فقضى به وطلب الضمام آخر للمغيرة احتياطا فقط اذ الرواية لا يشترط فيها تعدد وهذا يؤيد ما قدمناه عنه انه كان اذا جاءه الخصم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نظر في القرآن ثم فيما يحفظه من السنة ثم يشاور فيه وهذا شان المجتهدين على انه غير بدع من المجتهدين ان يبحث عن مدارك الاحكام و اخرج الدارقطني عن القاسم بن محمد ان جدتي انتا ابا بكر تطلبان ميراثها امّ امّ وامّ اب فاعطى الميراث امّ الام فقال له عبد الرحمن بن سهل الانصاري البدري اعطيت التي لو انها ماتت لم ترثها فقسمه بينهما فنا مدرجوعه مع كماله الى تحوّل لما اراه مع انه اصغر منه **الشبهة الخامسة** زعموا ان عمر ذمّه والمذموم من مثل عمر لا يصلح للخلافة **وجوابها** ان هذا من كذبهم وافترائهم ايضا ولم يقع من عمر ذم له قط وانما الواقع منه في حقه غاية الثناء عليه واعتقاده انه اكمل الصحابة علما وورعا وشجاعة كما يعلم مما قدمناه عنه في قصة المبايعة وغيرها على ان امامة عمر انما هي بعهد ابي بكر اليه فلو قدح فيه لكان قادحا في نفسه وامامته واما انكاره على ابي بكر كونه لم يقتل خالد بن الوليد لقتله مالك بن نويرة وهو مسلم ولتزوجه امرأته ليلته فلا يستلزم ذمّا له ولا الحاق نقص به لان ذلك انما هو من انكار بعض المجتهدين على بعض في الفروع الاجتهادية وهذا كان شان السلف كانوا لا يرون فيه نقصا وانما يرونه غاية الكمال على ان تحقق عدم قتل خالد لان مالكا ارتدّ ورد على قومه صدقاتهم لما بلغه وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعل اهل الردة وقد اعترف اخو مالك لعمر بذلك وتزوجه امرأته لعله لانقضاء عدتها بالوضع عقب موته ويحتمل انها كانت محبوسة عنده بعد انقضاء العدة عن الازواج على عادة الجاهلية وعلى كل فخالد اتقى لله من ان يظن مثل هذه الرذالة التي لا تصدر من آحاد المؤمنين فكيف بسيف الله المسلول على اعدائه فالحق ما فعله ابو بكر لا ما اعترض به عليه عمر ويؤيد ذلك ان عمر لما افضيت الخلافة اليه لم يتعرض لخالد ولم يعاتبه ولا انتقصه بكلمة في هذا الامر قط فعلم انه ظهر له حقية ما فعله ابو بكر فرجع عن اعتراضه والا لم يتركه عند مستقلا له بالامر لانه كان اتقى لله من ان يداهن في دين الله احدا **الشبهة السادسة** زعموا ان قول عمر ان بيعة ابي بكر كانت فلتة ولكن وقى الله تعالى شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه قادح في حقيتها **وجوابها** ان هذه من عنادهم وعماياتهم اذ لا دلالة في ذلك لما زعموه لان معناه ان الاقدام على مثل ذلك من غير مشورة الغير وحصول الاتفاق منه مظنة الفتنة فلا يعد من احد على ذلك على اني قدمت عليه فسلمت على خلاف العادة ببركة صحة النية وخوف الفتنة لو حصل تواني في هذا الامر كما مر مبسوطا في فصل المتابعة **الشبهة السابعة** زعموا انه ظالم لفاطمة لمنعه اياها ما يخلف ابيها وانه لا دليل في الخبر الذي رواه نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة لان فيه احتجاجا بخبر الواحد مع معارضته لآية المواريث وفيه ما هو مشهور عن الاصوليين وزعموا ايضا ان فاطمة

معصومة

معصومة بنص انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وخبر فاطمة بضعة مني وهو صلى الله عليه وسلم معصوم فتكون معصومة وح يلزم صدق دعواها الارث **وجوابها** اما الاول فهو لم يحكم بخبر الواحد الذي هو محل الخلاف وانما حكم بما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنده قطعي فساوى آية المواريث في قطعية المتن واما حمله على ما فهمه منه فلانتفاء الاحتمالات التي يمكن تطرقها اليه بقرينة الحال فصار عنده دليلا قطعيا مخصصا لعموم تلك الآية واما عن الثاني فمن اهل البيت ازواجه على ما يأتي في فضائل اهل البيت ولسن بمعصومات اتفاقا فكذلك بقية اهل البيت واما بضعة مني فمجاز قطعا فلم يستلزم عصمتها وايضا فلو لزم مساواة البعض للجملة في جميع الاحكام بل الظاهر ان المراد كبضعة مني فيما يرجع للتحزن والشفقة دعواها انه صلى الله عليه وسلم لم يخلها فقد كلم تأت عليها الا بعلي وام ايمن فلم يكمل نصاب البينة على ان في قبول شهادة الزوج لزوجته خلافا بين العلماء وعدم حكمه بشاهد ويمين اما لعلة لكونه ممن لا يراه كثير من العلماء او انها لم تطلب لحلف مع من شهد لها ومن ثم ان حسنا وحسينا وام كلثوم سيدة والها باطل على ان شهادة الفرع والصغير غير مقبولة وسيأتي عن الامام زيد بن الحسن بن علي بن الحسين انه صوب ما فعله ابو بكر وقال لو كنت مكانه لحكمت بمثل ما حكم به وفي رواية ثانية في الباب الثاني ان ابا بكر كان رحيما وكان يكره ان يغير شيئا ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته فاطمة فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني فدكا فقال هل لك بينة فشهد لها علي وام ايمن فقال لها فرجل وامرأة تستحقها ثم قال زيد والله لو رفع الامر فيها الي لقضيت بقضاء ابي بكر وعن اخيه الباقر انه قيل له اظلمكم الشيخان من حقكم شيئا فقال لا ومنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وما ظلمانا عن حقنا ما يرن حبة خردل اخرج الدارقطني انه سئل ما كان يعمل علي في سهم ذوي القربى قال عمل بما عمل به ابو بكر وعمر كان يكره ان يخالفهما رضي الله تعالى عنهم و اما عدم فاطمة في طلبها مع روايته لها لحديث فيحتمل انه لكونها رأت ان خبر الواحد لا يخصص القرآن كما قيل به فانتفى عذره في المنع وعذرها في الطلب فلا يشكل عليك ذلك وتأمله فانه مهم ويوضح ما قررناه في هذا المحل حديث البخاري فانه مشتمل على نفائس تزيل ما في نفوس القاصرين من شبه وهو عن الزهري قال اخبرني مالك بن اوس بن الحدثان النضري ان عمر بن الخطاب دعاه اذ جاءه حاجبه يرفا فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد فقال نعم فادخلهم فلبث قليلا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلي يستأذنون قال نعم فلما دخلا قال عباس يا امير المؤمنين اقض بيني وبين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا وهما يختصمان في الذي افاء الله على رسوله من بني النضير فاستبّ علي وعباس فقال
الرهط يا امير المؤمنين اقض بينهما واَرِح احدهما من الآخر فقال عمر ابتدءوا انشدكم بالله الذي
باذنه تقوم السماء والارض هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا
صدقة يريد نفسه قالوا قد قال فاقبل عمر على علي وعباس فقال انشدكما بالله هل تعلمان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالا نعم قال فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله تعالى
قد كان خصّ رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الفيء بشيء لم يعطه احدا غيره فقال وما افاء الله
على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب الى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم والله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم لقد اعطاكموها وقسمها
فيكم حتى بقي هذا المال منها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال
ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله تعالى ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته ثم توفي
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه ابو بكر يعمل فيه بما عمل فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانتم حاضرون واقبل على علي وعباس وقال تذكران ان ابا بكر كان فيه كما تقولان والله
يعلم اني فيه لصادق بارّ راشد تابع للحق ثم توفي الله تعالى ابا بكر فقلت انا ولي رسول الله
والي بكر فقبضته سنتين من امارتي اعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه
والله يعلم اني فيه لصادق بارّ راشد تابع للحق ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما
جميع وجئتني يعني عباسا فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة
فلما بدا لي ان ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما الله وميثاقه لتعملان
فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وما عملت فيه منذ وليت والا فلا تكلماني
فقلتما ادفعه الينا بذلك فدفعته اليكما افتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي
باذنه تقوم السماء والارض لا اقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه
فادفعاه الي فانا اكفيكماه قال فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال صدق مالك
بن اوس انا سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان الى
ابي بكر يسألنه ثمنهن مما افاء الله على رسوله فكنت انا اردّهن فقلت لهن الا تتقين
الله ألم تعلمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك
نفسه انما يأكل آل محمد في هذا المال فانتهى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الى ما اخبرتهن قال
فكانت هذه الصدقة بيد علي منعها عليّ عباسا فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن بن علي
ثم بيد الحسين بن علي ثم بيد علي بن الحسين وحسن بن حسن كلاهما كانا يتداولانها ثم بيد
زيد بن حسن وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا ثم ذكر البخاري بسنده ان فاطمة

والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما ارضه صلى الله عليه وسلم من فدك وسهمه من خيبر فقال ابو بكر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا صدقة انما يأكل آل محمد في هذا
المال والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احبّ اليّ ان اصل من قرابتي فتأمل ما في حديث
عائشة والذي قبله تعلم حقية ما عليه ابو بكر وذلك ان اسباب علي والعباس صريح
في انهما متفقان على انه غير وارث والا لكان للعباس سهمه ولعلي سهم زوجته ولم يكن
للخصمين بينهما وجه فخصامهما انما هو لكونه صدقة وكلّ منهما يريد ان يتولاها فاصلح
بينهما عمر واعطاه لهما بعد ان بيّن لهما وللحاضرين السابقين وهم اكابر العشرة المبشرين
بالجنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة وكلمهم حتى عليا والعباس اخبرا
بانه يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك في اثبت عمر انه غير وارث ثم دفعه اليهما ليعملا فيه
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة ابي بكر رضي الله عنه فاخذاه على ذلك وبيّن لهما ان ما فعله
ابو بكر فيه كان فيه صادقا بارّا راشدا تابعا للحق فصدّقاه على ذلك فهل بقي بعد هذا بعد
ذلك من شبهة فان زعم بقاء شبهة قلنا يلزمكم ان تغلّبوا عليا الجميع واخذه من العباس ظلم
لانه يلزم على قولكم بالارث ان للعباس فيه حصة فكيف مع ذلك ساغ لعلي ان يغلب على الجميع
ويأخذ من العباس ثم كان في يد بنيه وبنيهم من بعدهم ولم يكن شيء منه في يد بني العباس
فهل هذا من علي وذريته الا صريح الاعتراف بانه صدقة وليس بارث والا لزم عليه
عصيان علي وبنيه وظلمهم وفسقهم وحاشاهم الله من ذلك بل هم معصومون عند
الرافضة ونحوهم فلا يتصور الهم ذنب فان استبدوا بذلك جميعهم دون العباس وبنيه
علمنا بانهم قائلون بانه صدقة وليس بارث وهذا عين مدعانا وتأمل ايضا ان
ابا بكر منع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من ثمنهن ايضا فلم يخصّ المنع بفاطمة والعباس ولو كان
مداره على محاباة لكان اولى بمحاباته ولده فلما لم يحاب عائشة ولم يعطها شيئا علمنا
انه على الحق المرّ الذي لا يخشى فيه لومة لائم وتأمل ايضا تقرير عمر للحاضرين وتعليق
والعباس بحديث لا نورث وتقرير عائشة ايضا لامهات المؤمنين وقول كلّ منهما
ألم تعلموا ايظهر لك من ذلك ان ابا بكر لم ينفرد برواية هذا الحديث وان امهات المؤمنين
وعليا والعباس وعثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعدا رضي الله تعالى عنهم كلهم
كانوا يعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك وان ابا بكر انما انفرد بالحضانة اولا ثم استحضره البا
وعلموا انهم سمعوه منه صلى الله عليه وسلم فالصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين لم يعملوا برواية
ابي بكر وحدها وان كانت كافية اي كافية في ذلك وانما عملوا بها وبما انضمّ اليها من علم افاضلهم
الذين ذكرناهم بها ايضا فبان بذلك انضاح ما فعله ابو بكر وانه لا شبهة فيه بوجه من الوجوه وانه

لحق الصدق الذى لا يشوبه ادنى شائبة تعصب ولا حمية وان من خالف فى ذلك فهو كاذب
جاهل احمق معاند لا يعبأ الله تعالى به ولا بقوله ولا يبالى به فى اى واد هلك سنادل
الله السلامة فى العقد والدين آمين لا يقال اقر ابو بكر امهات المؤمنين فى حجرهن وكان
يتعين مرفها للفقراء كما فعل فى فدك وكيف يسوغ ذا وهو وعمر ان يدفنا معه صلى الله عليه وسلم
مع قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبى الا ان يؤذن ولم دفع لعلى بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسيفه وهو لا يحل له الصدقة ولم كان ابو بكر وعمر يعطيان عايشة فى كل سنة عشرة
الاف درهم وهل هذه الا محاباة اذ هو فاضل عن نفقتها المرتبة فى تركة رسول الله
صلى الله عليه وسلم من فدك وغيرها لا نا نقول الجواب عن الاول ان الحجر ملكهن او اختصاصهن
بدليل وقرن فى بيوتكن اذ يحتمل انه قسمها بينهن فى حيوته فلم يجز اخراجهن منها كما لم يجز
فاطمة من حجرتها او انه راى الصلاح فى اقرارها بايديهن كيد فاطمة على حجرتها ولانها
فى حكم المعتدة ان لبقاء تحريمهن ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعد نفقة نسائى مؤنة
عيالى فهو صدقة فاستثناء نفقتهن صريح فيما قلنا وعن الثانى انه بان ان حجرة عايشة
ملكها او اختصاصها ولم يدفنا الا باذنها ولهذا استاذنها عمر فى ذلك ثم او صى ان يستاذن
بعد موته خوفا انها لم تاذن اولا لاحياء منه وايضا فالراى فى الحجر كما كان له صلى الله عليه وسلم
فى حيوته يكون لخليفته بعده فيحتمل ان راى ذلك لمصلحة راياها كما كان فى ظالم ثم انه اذن
لها فى حيوته فى ذلك واشار اليه كما فى قصة بئر اريس ووضع احجار مسجد قباء وغيرهما
وقد اشار اليه ايضا بكونهما كانا اقرب الناس مكانا له واكثر ملازمة ومن ثم قال على
لما دخل على عمر حين وضع على سريره يرحمك الله ان كنت لارجو الله تعالى ان يجعلك مع صاحبيك
لانى كثيرا ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت انا وابو بكر وعمر وفعلت انا وابو بكر
وعمر وانطلقت انا وابو بكر وعمر وانى كنت لارجو الله تعالى ان يجعلك معهما وقد اوصى
الحسن ان يدفن معهم فمنعه عن ذلك مروان وغيره فما اجابوا عنه كان جوابنا
وعن الثالث انه لم يدفع لعلى ميراثا ولا صدقة لما مر بل بطريق الوصية منه صلى الله عليه وسلم
على ما ورد وعلى فرض عدم الوصية فيحتمل انه دفعها اليه عارية او نحوها ليستعين بها
فى الجهاد ولتميزه عن غيره بالشجاعة العظمى او ير بذلك او يحتمل ان غيره اشترى ذلك ودفعه
اليه والصدقة لا يحرم عليه نقلها واما البردة التى كانت بيد الخلفاء فليست من مخلفه
صلى الله عليه وسلم وانما هى التى كساها كعب بن زهير لما انشده بانت سعاد فاشتراها
معاوية منه واستمر الخلفاء يتوارثونها وعن الرابع ان تراث امهات المؤمنين واجب على كل
احد والامام بذلك اولى على انه انما يتوجه ان لو خصصنا عايشة وحفصة بذلك وليس

كذلك بل اعطاه لكل منهن على ان عليا كان يفعله فان توجه اليها به عتب توجهه اليه
كعثمان بل استزادت عايشة عليا فمنعها بقوله لا نريدها على ما كان يدفع اليها عمر وادل
دليل واقواه على ان عليا لم يكن معتقدا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يورث وان الشيخان ظلما
انه لما ولى وصار مخلف رسول الله بيده صلى الله عليه وسلم بيده لم يغير شيئا مما فعلاه ولم يقسم
لبنى العباس ولا لامهات المؤمنين منها ولا لاولاده من فاطمة نصيبهم منها مما ورثته فذل ذلك
دلالة قطعية على ان اعتقاده موافق لاعتقادهما كبقية اصحابه تبا له
لا يعارض قوله نحن معاشر الانبياء لا نورث قوله تعالى وورث سليمان داود لان
المراد ليس وراثة المال بل النبوة بدليل اختصاص سليمان بالارث مع ان له تسعة عشر
اخا فلو كان المراد المال لم يختص به سليمان وسياق علمنا منطق الطير واوتينا من كل
شىء قاض بما ذكرناه ووراثة العلم قد وقعت فى آيات منها ثم اورثنا الكتاب
فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ولا قوله فهب لى من لدنك وليا يرثنى لان
المراد فيها ذلك بدليل واننى خفت الموالى من ورائى اى ان يضيعوا العلم والدين و
بدليل من آل يعقوب وهم اولاده الانبياء على ان زكريا لم يحك احد انه كان له مال
حتى يطلب ولدا يرثه ولو سلم فمقام النبوة يأبى طلب ذلك اذ القصد بالولد احياء
ذكر الاب والدعاء له وتكثير سواد الامة فمن طلب لغير ذلك كان ملتمسا مومسا سيما
ان قصد به حرمان عصبته من ارثه لو لم يوجد له ولذا الشبهة الثامنة
زعموا ان النبى صلى الله عليه وسلم نص على الخلافة لعلى اجمالا قلنا لا نسلم قطعا وجود نص
جلى وان لم يبلغنا لان عادته صلى الله عليه وسلم فى حيوته قاضية بالاستخلاف على المدينة
عند غيبته صلى الله عليه وسلم عنها حتى لا يترك لهم فوضى اى متساوين لا رئيس لهم فاذا لم
يخلد بذلك فى حياته فبعد وفاته اولى وجوابها مر مبسوطا فى الفصل الرابع
بادلته ومنه انما ترك ذلك لعلمه بان الصحابة يقولون به ويبادرون اليه
لعصمتهم عن الخطأ اللازم لتركهم له ومن ثم لم ينص على كثير الاحكام بل وكلها الى راى
مجتهديهم على انا نقول انتفاء النص معلوم قطعا والا لم يكن سترة عادة اذ هو مما
تتوفر الدواعى على نقله وايضا لو وجد نص لعلى لمنع به غيره كما منع ابو بكر مع انه ضعف
من على عند هم الانصار بحجر الائمة من قريش فاطاعوه مع انه ضر واحد وتركوا الامامة
وادعاها لاجله فكيف يتصور نجاح وجود نص جلى يقينى لعلى وهو بين قوم لا يعصون
خبر الواحد فى امر الامامة وهم من الصلابة فى الدين بالمحل الاعلى بشهادة بذلهم الانفس
والاموال ومهاجرتهم الاهل والوطن وقتلهم الاولاد والاباء فى نصرة الدين الحنيف

www.alukah.net

عليهم بذلك النص الجلي ولا قال احد منهم عند طول النزاع في امر الامامة مالكم تتنازعون
بينها والنص الجلي قد عين فلانا لها فان زعم زاعم ان عليا قال لهم ذلك فلم يطيعوه كان
جاهلا ضالا مقرا بانه كان مسكرا للمرور باي فلم يلتفت اليه واما الخبر الآتي في فضائل علي انه
قام فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال انشد الله من شهد يوم غدير خم الا قام ولا يقوم
رجل ثبت او بلغني الا رجل سمعت اذناه ووعاه قلبه فقام سبعة عشر صحابيا وفي
رواية ثلثون فقالوا قد سمعنا ما سمعتم فذكروا الحديث الآتي ومن جملته من كنت مولاه
فعلي مولاه فقال صدقتم وانا على ذلك من الشاهدين فانما قال ذلك علي بعد ان آل
اليه الخلافة لقول ابي الطفيل رواية كما ثبت عندا عدو البرار جمع الناس علي بالرحبة يعني
بالعراق ثم قال لهم انشد الله من شهد يوم غدير خم الى آخر ما مر فاراد به حثهم على التمسك
به والنصرة له حينئذ **الشبهة التاسعة** زعموا وجود نص على الخلافة لعلي
تفصيلا وهو قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وهي تعم الخلافة وعلى
من اولى الارحام دون ابي بكر **وجوابها** منع عموم الآية بل هي مطلقة فلا تكون
نصا في خلافة وفرق بين ظاهر المطلق والعام اذ عموم الاول بديهي والثاني
شمولي **الشبهة العاشرة** زعموا ان من النص التفصيلي المصرح بخلافة علي قوله
تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية قالوا والولي اما الاحق والاولى
بالتصرف كولي الصبي واما المحب والناصر وليس له في اللغة معنى ثالث والناصر
غير مراد لعموم النصرة لكل المؤمنين بنص قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
اولياء بعض فلم يبق الحصر بانما في المؤمنين الموصوفين بما في الآية فتعين انه في
الآية المتصرف وهو الامام وقد اجمع اهل التفسير على ان المراد بالذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون علي اذ هو سبب نزولها انه سئل وهو راكع فاعطى
خاتمه واجمعوا ان غيره كابي بكر غير مراد فتعين انه المراد في الآية فكانت نصا في
امامته **وجوابها** منع جميع ما قالوه اذ هو حزر وتخمين من غير اقامة دليل
يدل له بل الولي فيها بمعنى الناصر ويلزم على ما زعموه ان عليا اولى بالتصرف حال
حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شبهة في بطلانه وزعمهم الاجماع على ارادة علي دون
ابي بكر كذب قبيح لان ابا بكر داخل في جملة الذين آمنوا الذين يقيمون الخ لتكرر صيغة
الجمع فيه فكيف يحمل على الواحد ونزولها في حق علي لا ينافي شمولها لغيره ممن يجوز
اشتراكه معه في تلك الصيغة وكذلك زعمهم الاجماع على نزولها في علي باطل وايضا
فقد قال الحسن وناهيك به جلالة وامامة انها عامة في سائر المؤمنين ويوافقه

ان

ان الباقر وهو من هو سئل عمن نزلت فيه هذه الآية انه علي فقال علي من المؤمنين
وبعض المفسرين قول ان الذين آمنوا ابن سلام واصحابه وبعض آخرهم قول انه عباده
لما تبرأ من حلفائه من اليهود وقال عكرمة وناهيك به حفظا لعلوم مولاه ترجمان علي
عبد الله بن العباس رضي الله عنهما انها نزلت في ابي بكر فنظرا ما زعموه وايضا فمحل الولي
على ما زعموه لا يناسب ما قبلها وهو لا تتخذوا اليهود الى اذ الولي فيها بمعنى الناصر هنا
ولا ما بعدها وهو ومن يتولى الله ورسوله الى اذ التولي هنا بمعنى النصرة فوجب حمل
ما بينهما عليهما ايضا لتلتئم اجزاء الكلام **الشبهة الحادية عشرة** زعموا ان من
النص التفصيلي المصرح بخلافة علي قوله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم موضع بالجحفة
مرجعه من حجة الوداع بعد ان جمع الصحابة وكررعليهم السنت اولى بكم من انفسكم
ثلاثا ويجيبون بالتصديق والاعتراف ثم رفع يد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر
من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار قالوا فمعنى المولى الاولى اي
فلعلي عليهم من الولاء ما له صلى الله عليه وسلم منه بدليل قوله السنت اولى بكم اه لان النائب
والا لما احتاج الى جمعهم كذلك مع الدعاء له لان ذلك يعرفه كل احد قالوا ولا يكون
هذا الدعاء الا لامام معصوم مفترض الطاعة قالوا فهذا نص صريح صحيح على خلافته
انتهى **وجواب** هذه الشبهة التي هي اقوى شبههم محتاج الى مقدمة وهي بيان
الحديث ومخرجه وبيانه انه حديث صحيح لا مرية فيه وقد اخرجه جماعة كالترمذي
والنسائي واحمد وطرقه كثيرة جدا ومن ثم رواه ستة عشر صحابيا وفي رواية لاحمد
انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثلثون صحابيا وشهد وابه بعلي لما توفي ايام خلافته كما
وساتي وكثير من اسانيدها صحاح وحسان ولا التفات لمن قدح في صحته ولا
لمن رده بان عليا كان باليمن لثبوت رجوعه منها وادراكه الحج مع النبي صلى الله عليه وسلم
وقول بعضهم ان زيادة اللهم وال من والاه الى موضوعة مردود فقد ورد ذلك من طرق
صحح الذهبي كثيرا منها وبالجملة فما زعموه مردود من وجوه نتلوها عليك وان طالت
ليس لحاجة اليها فاحذر ان تسامها او تغفل عن تاملها **احدها** ان وقوع الشيعة
اتفقوا على اعتبار التواتر فيما يستدل به على الامامة وقد علم نفيه لما مر من الخلاف في
صحة هذا الحديث بل الطاعنون في صحته جماعة من ائمة الحديث وعدوا له المرجوع
اليهم فيه كابي داود السجستاني وابي حاتم الرازي وغيرهم فهذا الحديث مع كونه آحادا
مختلف في صحته فكيف ساغ لهم ان يخالفوا ما اتفقوا عليه من شرط التواتر في احاديث

شبكة الألوكة www.alukah.net

الامامة ويحتجون انه لا مانع لك ما هذا الا تناقض قبيح وتحكم لم يعتضد بشيء من اسباب الترجيح
ثانيها لا نسلم ان معنى المولى ما ذكروه بل معناه الناصر لانه مشترك بين معان
كالمعتق والعتيق والمتصرف في الامر والناصر والمحبوب وهو حقيقة في كل منها وتعيين
بعض معاني المشترك من غير دليل يقتضيه تحكم لا يعتد به وتعميمه في معانيه كلها
لا يسوغ لانه ان كان مشتركا لفظيا بان تعدد وضعه بحسب تعدد معانيه كان فيه
خلاف والذي عليه جمهور الاصوليين وعلماء البيان وافتضاء استعمالات الفصحا
للمشترك انه لا يعم جميع معانيه على انا لو قلنا بتعميمه على القول الآخر او بناء على انه
مشترك معنوي بان وضع وضعا واحدا للقدر المشترك وهو القرب المعنوي من الولي
بفتح فسكون لصدقه بكل ما مر فلا ينافي تعميمه هنا امتناع ارادة كل من المعتق و
العتيق فتعين ارادة البعض ونحن وهم متفقون على صحة ارادة الحب بالكسر وعلى رضي
الله عنه سيدنا وحبيبنا على ان كون المولى بمعنى الامام لم يعهد لغة ولا شرعا اما الثاني الاولى خ
فواضح واما الاول فلان احدا من ائمة العربية لم يذكر ان مفعلا ياتي بمعنى افعل وقوله
تعالى مأواكم النار هي مولاكم اي مقركم او ناصركم مبالغة في نفي النصرة كقولهم
الجوع زاد من لا زاد له وايضا فالاستعمال يمنع من ان مفعلا بمعنى افعل اذ يقال هو اولى
من كذا دون مولى من كذا واولى الرجلين دون مولاهما وح فانما جعلنا من معانيه
التصرف في الامور نظرا للرواية الآتية من كنت وليه فالغرض من التنصيص على مولاته
اجتناب بعضه لان التنصيص عليه اوفى لمزيد شرفه وصدره بالست اولى بكم من
انفسكم ثلاثا ليكون ابعث على قبولهم ولكذا الدعاء لاجله كذا يرشد لما ذكرناه حثه
صلى الله عليه وسلم في هذه الخطبة على اهل بيته عموما وعلي خصوصا ويرشد اليه ايضا
ما ابتدأ به هذا الحديث ولفظه عند الطبراني وغيره بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم خطب
بغدير خم تحت شجرات فقال ايها الناس قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا
نصف عمر الذي يليه من قبله واني لاظن اني يوشك ان ادعى فاجيب واني مسؤول
وانكم مسؤولون فماذا انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت وجاهدت ونصحت
فجزاك الله خيرا فقال اليس تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان جنته
حق وناره حق وان الموت حق وان البعث حق بعد الموت وان الساعة آتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم اشهد بذلك
ثم قال يا ايها الناس ان الله تعالى مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم
فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا اللهم والي من والاه وعاد من عاداه ثم قال يا

ايها الناس اني فرطكم وانتم واردون علي الحوض حوض اعرض مما بين بصرى الى صنعاء
فيه عدد النجوم قدحان من فضة واني سائلكم حين تردونه عني عن الثقلين فانظروا
كيف تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله تعالى وطرفه
بايديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف
الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض وايضا فسبب ذلك كما نقله الحافظ شمس الدين
الجزري عن ابن اسحق ان عليا تكلم فيه بعض من كان معه في اليمن فلما قفى صلى الله عليه وسلم
حجه خطبهما شنيعا على قدره ورد اعلى من تكلم فيه كبريدة كما في البخاري انه كان
يبغضه وسبب ذلك ما صححه الذهبي انه خرج معه الى اليمن فراى منه جفوة فنقصه
للنبي صلى الله عليه وسلم فجعل يتغير وجهه ويقول يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم
قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه واما رواية ابن بريدة عنه
لا تقع يا بريدة في علي فان عليا مني وانا منه وهو وليكم بعدي ففي سندها الاصبغ رجل س
وهو وان وثقه ابن معين لكن ضعفه غيره على انه شيعي وعلى تقدير الصحة فيحتمل
انه رواه بالمعنى بحسب عقيدته وعلى فرض انه رواه بلفظه فينبغي تاويله على ولايته
خاصة نظر قوله صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي على انه وان لم يحتمل التاويل فالاجماع على
حقيته ولاية ابي بكر وفرعيتها قاض بالقطع بحقيتها لابي بكر وبطلانها لعلي لان مفاد
الاجماع قطعي ومفاد خبر الواحد ظني ولا تعارض بين ظني وقطعي بل يعمل بالقطعي
ويلغى الظني على ان الظني لا عبرة به فيما عند الشيعة كما مر ثالثها سلمنا
انه اولى لكن لا نسلم ان المراد انه الاولى بالامامة بل بالاتباع والقرب منه فهو كقوله
تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه ولا قاطع بل ولا ظاهر على نفي هذا
الاحتمال بل هو الواقع اذ هو الذي فهمه ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وناهيك بهما
من الحديث فانهما لما سمعاه قالا له يا ابن ابي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة اصبحت
الدار قطني واخرج ايضا انه قيل لعمر الست تصنع بعليا شيئا لا تصنعه باحد
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه مولاي رابعها سلمنا انه اولى بالامامة
فالمراد الماثل والا كان هو الامام مع وجوده صلى الله عليه وسلم ولا تعرض فيه لوقت الماثل
فكان المراد حين يوجد عقد البيعة له فلا ينافي حينئذ تقديم الائمة الثلاثة عليه
لانعقاد الاجماع حتى من علي عليه كما مر وللاخبار الساتية المصرحة بامامة ابي بكر
وايضا فلا يلزم من افضلية علي على معتقدهم بطلان تولية غيره لما مر ان اهل الشورى
اجمعوا على صحة امامة المفضول مع وجود الفاضل بدليل اجماعهم على صحة خلافة عثمان

واختلافهم في افضليته على علي وان كان اكثرهم على ان عثمان افضل منه كما يأتي وقد صح
عن سفيان الثوري رضي الله عنه انه قال من زعم ان عليا كان احق بالولاية من الشيخين فقد
خطأ صاحبيه والمهاجرين والانصار وما اراه يرفع له عمل مع هذا الى السماء نقل ذلك
الثوري عنه كما مر ثم قال هذا كلامه وقد كان حسن اعتقاده في علي بالمحل المعروف
انتهى وما اشار اليه من حسن اعتقاده في علي مشهور بل اخرج ابو نعيم عن زيد بن
الحباب انه كان يرى راي اصحابه الكوفيين كيف يكون يفضل عليا على ابي بكر وعمر
رضي الله تعالى عنهما فلما صار الى البصرة رجع الى القول بتفضيلهما عليه فانظر
كيف يكون ذلك نصا على امامته ولم يحتج به هو والعباس ولا غيرهما وقت لحاجته اليه
وانما احتج به على خلافيه كما مر في الجواب عن ثامنة من الشبه فسكوته عن الاحتجاج به
الى ايام خلافيه قاض على من عنده ادنى فهم وعقل بانه علم منه انه لا نص فيه على
خلافيه عقب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على ان عليا نفسه صرح بانه صلى الله عليه وسلم لم ينص عليه
ولا على غيره كما سيأتي عنه في البخاري وغيره حديث خروج علي والعباس من عند النبي صلى الله عليه وسلم
بطوله وهو صريح فيما ذكر من انه صلى الله عليه وسلم لم ينص عند موته على احد وكل عاقل يجزم بان
حديث من كنت مولاه ليس نصا في امامة علي والا لم يحتج هو والعباس الى مراجعته صلى الله
عليه وسلم المذكورة في حديث البخاري ولما قال العباس فان كان هذا الامر فينا علمنا ذلك
مع قرب العهد جدا بيوم الغدير اذ بينهما نحو الشهرين وتحوير النسيان على سائر الصحابة
السامعين لخبر يوم الغدير مع قرب العهد وهم من هم في الحفظ والذكاء واليقظة و
عدم التفريط والغفلة فيما سمعوه منه صلى الله عليه وسلم محال عادي يجزم العاقل بانه
بديهة بانه لم يقع منهم نسيان ولا تفريط وبانهم حال بيعتهم لابي بكر كانوا مستذكرين
لذلك الحديث عالمين به ومعناه على انه صلى الله عليه وسلم خطب بعد يوم الغدير وعلن
بحق ابي بكر للحديث الثالث بعد المائة التي في فضائله فانظره ثم وسيأتي في الآية
الرابعة في فضائل اهل البيت احاديث انه صلى الله عليه وسلم في مرض موته اتما حث على
مودتهم ومحبتهم واتباعهم وفي بعضها آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم احفظوني في
اهل بيتي فتلك وصيته بهم وشتان ما بينهما وبين مقام الخلافة وزعم الشيعة
والرافضة بان الصحابة علموا هذا النص ولم ينقادوا له عناد ومكابرة باطل
كما مر وقولهم انما تركها على تقية كذب وافتراء ايضا لما تلوناه عليك مبسوطا فيما
ومنه انه كان في المنعة من قومه مع كثرتهم وشجاعتهم ولهذا احتج ابو بكر رضي الله عنه
على الانصار لما قالوا منا امير ومنكم امير بحجر الائمة من قريش فكيف سلموا له هذا الاستدلال

ولاي شيء لم يقولوا له ورد النص على امامة علي فكيف يحتج بمثل هذا العموم وقد اخرج البيهقي
عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال اصل عقيدة الشيعة تضليل الصحابة رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين انتهى وانما بنته رحمه الله على الشيعة لانهم اقل تحشا في عقائدهم من الروافض
وذلك لان الرافضة يقولون بتكفير الصحابة لانهم عاندوا وتركوا النص على امامة علي بل
زاد ابو كامل من رؤسائهم فكفر عليا زاعما انه اعان الكفار على كفرهم وايدهم
على الكتمان وعلى ستر ما لا يتم الدين الا به اي لانه لم يرد عنه قط انه احتج بالنص على
امامته بل تواتر عنه ان افضل الامة ابو بكر وعمر وقبل من عمر ادخاله اياه في الشورى
وقد اتخذ الملحدون كلام هؤلاء السفلة الكذبة ذريعة لطعنهم في الدين والقرآن
وقد تصدى بعض الائمة للرد على الملحدين المحتجين بكلام الرافضة ومن جملة
ما قاله اولئك الملحدون لعنهم الله تعالى كيف يقول الله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس وقد ارتدوا بعد وفاة نبيهم صلى الله عليه وسلم الا نحو ستة انفس منهم لا سبيل لهم من
تقديم ابي بكر على علي الموصى به فانظر الى حجة هذا الملحد يجدها عين حجة
الرافضة قاتلهم الله انى يؤفكون بدهم اشد ضررا على الدين من اليهود والنصارى و
سائر فرق الضلال كما مر ح به علي رضي الله عنه بقوله تفترق هذه الامة على ثلث وسبعين
فرقة شرها من يتجد حبنا ويفارقنا ووجه ما استدلوا عليه من افترائهم قبائح
البدع وغايات العناد والكذب حتى تسلطت الملاحدة بسبب ذلك على الطعن في
الدين وائمة المسلمين بل قال القاضي ابو بكر الباقلاني ان فيما انتهت اليه الرافضة
مما ذكر ابطالا للاسلام رأسا لانه اذا امكن اجتماعهم على الكتم للنصوص امكن فيهم نقل
الكذب والتواطئ عليه لغرض فيمكن ان سائر ما نقلوه من الاحاديث زور ويمكن
ان القرآن عورض بما هو افصح منه كما تدعيه اليهود والنصارى فكتمته الصحابة وكذا
ما نقله سائر الامم عن جميع الرسل يجوز الكذب فيه والزور والبهتان لانهم اذا
ادعوا ذلك في هذه الامة التي هي خير امة اخرجت للناس فادعاؤهم اياه في باقي الامم
احرى واولى فتامل هذه المفاسد التي ترتبت على ما اصلوه هؤلاء وقد
اخرج البيهقي عن الشافعي رضي الله تعالى عنه ما من اهل الاهواء اشهد بالزور من
الرافضة وكان اذا ذكرهم عابهم اشد العيب سادسها ما المانع من قوله
صلى الله عليه وسلم في خطبته السابقة يوم الغدير هذا الخليفة من بعدي فعدوله
الى ما سبق من قوله من كنت مولاه الى ظاهر في عدم ارادة ذلك بل ورد بسند و
رواته مقبولون كما قاله الذهبي وله طرق عن علي رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

مَنْ تُؤَمِّرُ بَعْدَكَ فَقَالَ إِنْ تُؤَمِّرُوا أَبَا بَكْرٍ تَجِدُوهُ أَمِينًا زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ وَإِنْ
تُؤَمِّرُوا عُمَرَ تَجِدُوهُ قَوِيًّا أَمِينًا لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ وَإِنْ تُؤَمِّرُوا عَلِيًّا وَلَا أُرَاكُمْ
فَاعِلِينَ تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا يَأْخُذُ بِكُمُ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ وَرَوَاهُ الْبَزَّارُ بِسَنَدٍ رِجَالُهُ
ثِقَاتٌ أَيْضًا كَمَا قَالَهُ الْبَيْهَقِيُّ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَمْرَ الْإِمَامِ مَوْكُولٌ إِلَى مَنْ تُؤَمِّرُهُ الْمُسْلِمُونَ
بِالْبَيْعَةِ وَعَلَى عَدَمِ النَّصِّ بِهَا لِعَلِيٍّ وَقَدْ أَخْرَجَ جَمْعٌ كَالْبَزَّارِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ
وَغَيْرُهُمَا بِسَنَدٍ قَوِيٍّ كَمَا قَالَهُ الذَّهَبِيُّ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُمْ لَمَّا قَالُوا لَهُ اسْتَخْلِفْ عَلَيْنَا قَالَ لَا وَ
لَكِنْ أَتْرُكُكُمْ كَمَا تَرَكَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَخْرَجَ الْبَزَّارُ أَيْضًا وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ
مَا اسْتَخْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَنَا أَسْتَخْلِفُ عَلَيْكُمْ وَأَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ أَيْضًا
وَفِي بَعْضِ طُرُقِهِ زِيَادَةٌ دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَخْلِفْ
عَلَيْنَا قَالَ صلى الله عليه وسلم لَا إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِيكُمْ خَيْرًا يُوَلِّ عَلَيْكُمْ خَيْرَكُمْ قَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه
فَعَلِمَ اللَّهُ فِينَا خَيْرًا فَوَلَّى عَلَيْنَا أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ ثَبَتَ بِذَلِكَ أَنَّهُ صَرَّحَ بِأَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم
لَمْ يَسْتَخْلِفْ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ أَنَّهُ قَالَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ عِنْدَنَا شَيْئًا نَقْرَؤُهُ إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ وَ
هَذِهِ الصَّحِيفَةَ فِيهَا أَسْنَانُ الْإِبِلِ وَشَيْءٌ مِنَ الْجِرَاحَاتِ فَقَدْ كَذَبَ وَأَخْرَجَ جَمْعٌ كَالدَّارَقُطْنِيِّ
وَابْنِ عَسَاكِرَ وَالذَّهَبِيِّ وَغَيْرِهِمْ أَنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه لَمَّا قَامَ بِالْبَصْرَةِ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ
فَقَالَا لَهُ أَخْبِرْنَا عَنْ مَسِيرِكَ هَذَا الَّذِي سِرْتَ فِيهِ لِشَوْرَى فِي الْأَمْرِ أَوْ عَلَى الْأَمَةِ تَقْرِيرُ
بَعْضِ أَعْهَدَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَهِدَهُ إِلَيْكَ فَحَدِّثْنَا فَأَنْتَ الْمَوْثُوقُ بِهِ وَ
الْمَأْمُونُ عَلَى مَا سَمِعْتَ فَقَالَ أَمَّا أَنْ يَكُونَ عِنْدِي عَهْدٌ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عَهِدَهُ
إِلَيَّ فِي ذَلِكَ فَلَا وَاللَّهِ لَئِنْ كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ صَدَّقَ بِهِ فَلَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ
وَلَوْ كَانَ عِنْدِي مِنْهُ عَهْدٌ فِي ذَلِكَ مَا تَرَكْتُ أَخَا بَنِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَتَوَثَّبَانِ
عَلَى مِنْبَرِهِ وَلَقَاتَلْتُهُمَا بِيَدِي وَلَوْ لَمْ أَجِدْ إِلَّا بَرْدَ نِي هَذِهِ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم
لَمْ يُقْتَلْ قَتْلًا وَلَمْ يَمُتْ فُجَاءَةً مَكَثَ فِي مَرَضِهِ أَيَّامًا وَلَيَالِيَ يَأْتِيهِ الْمُؤَذِّنُ فَيُؤْذِنُهُ
بِالصَّلَاةِ فَيَأْمُرُ أَبَا بَكْرٍ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ وَهُوَ يَرَى مَكَانِي وَلَقَدْ أَرَادَتْ أُمُّ رُومَانَ
مِنْ بِنْتِهَا أَنْ تَصْرِفَهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ فَأَبَى وَغَضِبَ وَقَالَ أَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ مُرُوا
أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَظَرْنَا فِي أُمُورِنَا فَاخْتَرْنَا
لِدُنْيَانَا مَنْ رَضِيَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِدِينِنَا وَكَانَتِ الصَّلَاةُ أَعْظَمَ أُمُورِ
الْإِسْلَامِ وَقِوَامَ الدِّينِ فَبَايَعْنَا أَبَا بَكْرٍ رضي الله تعالى عنه وَكَانَ لِذَلِكَ أَهْلًا لَمْ نَخْتَلِفْ
عَلَيْهِ مِنَّا اثْنَانِ وَفِي رِوَايَةٍ فَقَامَ بِنَا أَظْهُرِنَا الْكَلِمَةُ وَاحِدَةٌ وَالْأَمْرُ وَاحِدٌ لَا
يَخْتَلِفُ عَلَيْهِ مِنَّا اثْنَانِ وَفِي رِوَايَةٍ فَاخْتَرْنَا لِدُنْيَانَا مَنِ اخْتَارَهُ صلى الله عليه وسلم لِدِينِنَا
فَأَدَّيْتُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ حَقَّهُ وَعَرَفْتُ لَهُ طَاعَتَهُ وَغَزَوْتُ مَعَهُ فِي حُنُودِهِ وَكُنْتُ آخُذُ

إِذَا أَعْطَانِي وَأَغْزُو إِذَا أَغْزَانِي وَأَضْرِبُ بَيْنَ يَدَيْهِ الْحُدُودَ بِسَوْطِي فَلَمَّا قُبِضَ وَلَّاهَا عُمَرُ
فَأَخَذَهَا بِسُنَّةِ صَاحِبِهِ وَمَا يَعْرِفُ مِنْ أَمْرِهِ فَبَايَعْنَا عُمَرَ لَمْ نَخْتَلِفْ عَلَيْهِ مِنَّا اثْنَانِ
فَأَدَّيْتُ لَهُ حَقَّهُ وَعَرَفْتُ طَاعَتَهُ وَغَزَوْتُ مَعَهُ فِي جُيُوشِهِ وَكُنْتُ آخُذُ إِذَا أَعْطَانِي
وَأَغْزُو إِذَا أَغْزَانِي وَأَضْرِبُ بَيْنَ يَدَيْهِ الْحُدُودَ بِسَوْطِي فَلَمَّا قُبِضَ نَظَرْتُ فِي أَمْرِي
وَسَابَقْتُ وَفَضَلْتُ وَأَنَا أَظُنُّ أَنْ لَا يَعْدِلَ بِي وَلَكِنْ أَخْشَى أَنْ لَا يَعْدِلَ الْخَلِيفَةُ بَعْدَهُ
شَيْئًا إِلَّا لَحِقَهُ فِي قَبْرِهِ فَأَخْرَجَ مِنْهَا نَفْسَهُ وَوَلَدَهُ وَلَوْ كَانَتْ مُحَابَاةً لَأَوْلَدَهُ بِهَا
وَيُرْوَى مِنْهَا لِلرَّهْطِ أَنَا أَحَدُهُمْ وَظَنَنْتُ أَنْ لَا يَعْدِلَ لِي فَأَخَذَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ
مَوَاثِيقَنَا عَلَى أَنْ نَسْمَعَ وَنُطِيعَ لِمَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى أَمْرَنَا ثُمَّ بَايَعَ عُثْمَانَ فَنَظَرْتُ
فَإِذَا طَاعَتِي قَدْ سَبَقَتْ بَيْعَتِي وَإِذَا مِيثَاقِي قَدْ أُخِذَ لِغَيْرِي فَبَايَعْنَا عُثْمَانَ رضي الله تعالى
فَأَدَّيْتُ لَهُ حَقَّهُ وَعَرَفْتُ لَهُ طَاعَتَهُ وَغَزَوْتُ مَعَهُ فِي جُيُوشِهِ وَكُنْتُ آخُذُ إِذَا
أَعْطَانِي وَأَغْزُو إِذَا أَغْزَانِي وَأَضْرِبُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِسَوْطِي فَلَمَّا أُصِيبَ نَظَرْتُ فَإِذَا الْخَلِيفَتَانِ
اللَّذَانِ أَخَذَا هَا بِعَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَيْهِمَا بِالصَّلَاةِ قَدْ مَضَيَا وَهَذَا الَّذِي
قَدْ أُخِذَ لَهُ مِيثَاقِي قَدْ أُصِيبَ فَبَايَعَنِي أَهْلُ الْحَرَمَيْنِ وَأَهْلُ هَذَيْنِ الْمِصْرَيْنِ أَيِ الْكُوفَةِ
وَالْبَصْرَةِ فَوَثَبَتْ فِيهَا مَنْ لَيْسَ مِثْلِي وَلَا قَرَابَتُهُ كَقَرَابَتِي وَلَا عِلْمُهُ كَعِلْمِي وَلَا سَابِقَتُهُ
كَسَابِقَتِي وَكُنْتُ أَحَقَّ بِهَا مِنْهُ يَعْنِي مُعَاوِيَةَ وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا هَؤُلَاءِ وَإِسْحَقُ بْنُ
رَاهُوَيْهِ مِنْ طُرُقٍ أُخْرَى وَغَيْرُهُمْ مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى قَالَ الذَّهَبِيُّ وَهَذِهِ طُرُقٌ يُقَوِّي بَعْضُهَا
بَعْضًا قَالَ وَأَصَحُّهَا مَا رَوَاهُ إِسْمَعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ وَذَكَرَ فِيهِ أَنَّهُ لَمَّا قِيلَ لِعَلِيٍّ أَخْبِرْنَا
عَنْ مَسِيرِكَ هَذَا أَعَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَيْكَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَمْ رَأْيٌ رَأَيْتَهُ فَقَالَ رَأْيٌ رَأَيْتُهُ
وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْجَمَلِ لَمْ يَعْهَدْ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَهْدًا نَأْخُذُ
بِهِ فِي الْإِمَارَةِ وَلَكِنْ شَيْءٌ رَأَيْنَاهُ مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِنَا وَأَخْرَجَ الْهَرَوِيُّ وَالدَّارَقُطْنِيُّ
نَحْوَهُ بِزِيَادَةٍ فَهَذِهِ الطُّرُقُ كُلُّهَا عَنْ عَلِيٍّ مُتَّفِقَةٌ عَلَى نَفْيِ نَصِّ بِإِمَامَتِهِ وَوَافَقَهُ عَلَى
ذَلِكَ عُلَمَاءُ أَهْلِ بَيْتِهِ فَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ نُعَيْمٍ عَنِ الْحَسَنِ الْمُثَنَّى بْنِ الْحَسَنِ السِّبْطِ أَنَّهُ لَمَّا
قِيلَ لَهُ ذَلِكَ أَيْ أَنَّ جَدَّهُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ نَصٌّ فِي إِمَامَةِ عَلِيٍّ فَقَالَ أَمَا
وَاللَّهِ لَوْ يَعْنِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِذَلِكَ الْإِمَارَةَ وَالسُّلْطَانَ لَأَفْصَحَ لَهُمْ بِهِ فَإِنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ أَفْصَحَ النَّاسِ لِلْمُسْلِمِينَ وَلَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا وَلِيُّ أَمْرِي وَ
الْقَائِمُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا لَهُ مَا كَانَ مِنْ هَذَا الشَّيْءِ فَوَاللَّهِ لَئِنْ
كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ صلى الله عليه وسلم اخْتَارَا عَلِيًّا لِهَذَا الْأَمْرِ وَالْقِيَامِ بِهِ لِلْمُسْلِمِينَ
مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ تَرَكَ عَلِيٌّ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ يَقُومَ بِهِ أَوْ يَعْهَدَ فِيهِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى المسلمين ان كان اعظم الناس خطيئة لعلي اذا ترك امر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم و
حاشاه من ذلك و في رواية عنه اولو كان هذا الامر كما تقول وان الله تعالى
اختار عليا للقيام على الناس لكان علي اعظم الناس خطيئة ان ترك امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يقم به فقال الرجل الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه
فعلي مولاه فقال الحسن اما والله لو عنى به القيام على الناس والامرة لافصح به
وافصح عنه كما افصح عن الصلوة والزكاة وقال ايها الناس ان عليا وليكم من
بعدي والقائم في الناس بامري فلا تعصوا امره و اخرج الدارقطني عن ابي حنيفة
رضي الله تعالى عنه انه لما قدم المدينة زارها الله شرفا فسأل ابا جعفر الباقر
عن ابي بكر وعمر فترحم عليهما فقال له ابو حنيفة انهم يقولون عندنا بالعراق انك
تتبرأ منهما فقال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة ثم ذكر لابي حنيفة تزويج علي
بنته ام كلثوم بنت فاطمة من عمر وانه لو لم يكن لها اهلا ما زوجه اياها
فقال له ابو حنيفة لو كتبت اليهم فقال لا يطيعوني بالكتب وتزويجه اياها يقطع
بطلان ما زعمه الرافضة والا لكان قد تعاطى تزويج بنته من كافر وعلى زعمهم
الفاسد سابعهما قولهم هذا الدعاء وهو قوله صلى الله عليه وسلم اللهم والي
من والاه وعاد من عاداه لا يكون الا لامام معصوم دعوى لا دليل عليها اذ يجوز
الدعاء بذلك لادنى المؤمنين فضلا عن اخصائهم شرعا وعقلا فلا يستلزم كونه
اماما معصوما و اخرج ابو ذر الهروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر معي
وانا مع عمر والحق بعدي مع عمر حيث كان ولا فيد بدلالته على امامته عمر عقب وفاته
صلى الله عليه وسلم ولا على عصمته ثم ان اراد وا بالعصمة ما ثبت للانبياء قطعا فباطل
او الحفظة فهذا يجوز لادنى علي من المؤمنين ودعواهم وجوب عصمة الامام مبنية
على تحكيمهم العقل وهو ما بنى عليه باطل لامور بينها القاضي ابو بكر الباقلاني
في كتابه في الامامة اتم بيان واوفى تحرير و قد اطرح الحاكم وصححه وحسنه
غيره عن علي انه قال يهلك في محب مفرط يقرظني بما ليس في ومبغض مفتر يحمله
شنآني على ان يبهتني بما ليس في ثم قال وما امرتكم بمعصية فلا طاعة لاحد في
معصية الله تعالى فعلم به انه لم يثبت لنفسه العصمة ثامنها انهم اشترطوا
في الامامة ان تكون افضل الامة وقد ثبت بشهادة علي الواجب العصمة عندهم ان
افضلها ابو بكر ثم عمر فوجب صحة امامتهما كما انعقد عليه الاجماع السابق الثانية عشرة
زعموا ان من النص التفصيلي على خلافة علي قوله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى

تبوك

تبوك واستخلفه على المدينة انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا
ففيه دليل على ان جميع المنازل الثابتة لهارون من موسى سوى النبوة ثابتة لعلي من
النبي صلى الله عليه وسلم والا لما صح الاستثناء ومما ثبت لهارون من موسى استحقاقه للخلافة
عنه لو عاش بعده اذ كان خليفة في حيوته فلو لم يخلفه بعد مماته لو عاش بعده
لكان النقص فيه وهو غير جائز على الانبياء ايضا من جملة منازله انه كان شريكا
له في الرسالة ومن لوازم ذلك وجوب الطاعة لو بقي بعده فوجب ثبوت ذلك
لعلي الا ان الشركة في الرسالة ممتنعة في حق علي فوجب ان يبقى مفترض الطاعة
على الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم عملا بالدليل بأقصى ما يمكن وجوابها ان
الحديث ان كان غير صحيح كما يقوله الآمدي فظاهر وان كان صحيحا كما يقوله ائمة
الحديث والمعول له في ذلك ليس الا عليهم كيف وهو في الصحيحين فهو من قبيل الآحاد
وهم لا يرونه حجة في الامامة وعلى التنزل له فلا عموم في المنازل بل المراد ما دل عليه
ظاهر الحديث ان عليا خليفة عن النبي صلى الله عليه وسلم مدة غيبته ستوكما كان هرون
خليفة عن موسى في قومه مدة غيبته عنهم للمناجاة وقوله اخلفني في قومي
لا عموم له حتى يقتضي الخلافة عنه في كل زمن حيوته وزمن موته بل المتبادر منه
ما مر انه خليفة مدة غيبته فقط وقد عدم ثمولها لما بعد وفاة موسى امما
هو لقصور اللفظ عنه لا لعزله كما لو صرح باستخلافه في زمن معين وكوسلمنا
تناوله لما بعد الموت وان عدم بقاء خلافته بعده عزل لهم يستلزم
بل لحقه بدل امما يستلزم كما لا اي كما لم له لانه يصير بعده مستقلا بالرسالة و
التصرف من الله تعالى وذلك اعلى من كونه خليفة وشريكا في الرسالة سلمنا
ان الحديث يعم المنازل كلها لكنه عام مخصوص اذ من منازل هرون كونه اخا
نبيا والعام المخصوص غير حجة في الباقي او حجة ضعيفة على الخلافة فيه ثم نقاد
امر هرون بعد وفاة موسى على نبينا وعليهما الصلوة والسلام لو فرض انما
هو للنبوة لا للخلافة عنه وقد نفينا النبوة هنا لاستحالة كون علي نبيا
فيلزم نفي مسببه الذي هو افتراض الطاعة ونفاذ الامر فعلم مما تقرر انه
ليس المراد من الحديث مع كونه آحادا لا يقاوم الاجماع الا اثبات بعض المنازل
الكائنة لهرون من موسى وسياق الحديث وسببه يثبتان ذلك لبعض لما
مر انه انما قال لعلي حين استخلفه فقال علي له كما في الصحيح اتخلفني في
النساء والصبيان كأنه استقص ورآءه فقال له الا ترضى ان تكون مني بمنزلة

هرون من موسى يعني حين استخلفه عند توجهه الى الطور اذ قال له اخلفني في قومي واصلح
وايضا فاستخلافه على المدينة لا يستلزم اولويته بالخلافة بعده من كل معاصريه
افتراضا ولا ندريا بل كونه اهلا لها في الجملة وبه يقول وقد استخلف النبي صلى الله عليه وسلم
في مرار اخرى غير علي كابن ام مكتوم ولم يزل بسبب ذلك انه اولى بالخلافة بعده

الشبهة الثالثة عشرة زعموا ايضا ان من النصوص التفصيلية الدالة على خلافة
علي قوله صلى الله عليه وسلم لعلي انت اخي ووصيي وخليفتي وقاضي ديني اي بكسر الدال
وقوله صلى الله عليه وسلم انت سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقوله
سلموا على علي بامرة المؤمنين وجوابها من مجموع ما قيد الفصل الخامس ومنه
ان هذه الاحاديث كذب باطلة موضوعة مفتراة عليه صلى الله عليه وسلم لا لعنة الله
على الكاذبين ولم يقل احد من ائمة الحديث ان شيأ من هذه الاكاذيب بلغ مبلغ
الاحاد المطعون فيها بل كلهم مجمعون على انها محض كذب وافتراء فان زعم هؤلاء
الجهلة الكذبة على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى ائمة الاسلام ومصابيح
الظلام ان هذه الاحاديث صحت عندهم قلنا لهم هذا محال في العادة اذ كيف
تتفردون بعلم صحة تلك الاحاديث مع انكم لم تتصفوا قط برواية ولا صحبة محدث
وتجهل ذلك مهرة الحديث وسباقه الذين افنوا اعمارهم في الاسفار البعيدة
لتحصيله وبذلوا جهدهم في طلبه وفي السعي الى كل من ظنوا ان عنده شيأ منه
حتى جمعوا الاحاديث ونقبوا عنها وعلموا صحيحها من سقيمها ودونوها في كتبهم على
غاية من الاستيعاب ونهاية من التحرير وكيف والاحاديث الموضوعة جاوزت مائت
الالوف وهم مع ذلك يعرفون واضع كل حديث منها وسبب وضعه الحامل لواضعه
على الكذب والافتراء على نبيه صلى الله عليه وسلم فجزاهم الله تعالى خير الجزاء واخزى اذلولا
حسن صنيعهم هذا لاستولى المبطلون والملحدة المفسدون على الدين وغيروا
معالمه وخلطوا الحق بكذبهم حتى لم يتميز عنه فضلوا واضلوا ضلالا مبينا لكن
لما حفظ الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم شريعته من التزييع والتبديل والتحريف
جعل من اكابر امته في كل عصر طائفة على الحق لا يضرهم من خذلهم لم يبال الدين
بهؤلاء الكذبة المبطلة الجهلة ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم تركتكم على الواضحة البيضاء
ليلها كنهارها ونهارها كليلها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن اعجب امر
هؤلاء الجهلة انا ان اسندنا لنا عليهم بالاحاديث الصحيحة الدالة صريحا على
خلافة ابي بكر لحجدوا بها وبالذين من بعدي وغيره من الاخبار الناصة على خلافته

الخ

التي قدمتها مستوفاة في الفصل الثالث قالوا هذا خبر آحاد فلا يغني فيما يطلب فيه
اليقين واذا ارادوا ان يستدلوا على ما زعموه من النص على خلافة علي اتوا بما خبايا
لا تدل لزعمهم كخبر من كنت مولاه فعلي مولاه وخبر انت مني بمنزلة هرون من موسى
مع انها آحاد واما باخبار باطلة كاذبة متيقنة البطلان واضحة الوضع والبهتان
لا تصل الى درجة الاحاديث الضعيفة التي هي ادنى من مراتب الآحاد فتامل هذا
التناقض الصريح والجهل القبيح لكنهم لفرط جهلهم وعنادهم وميلهم عن الحق يرغمون
التواتر فيما يوافق المذهب الفاسد وان جمع اهل الحديث والاثر على انه كذب
موضوع مختلق ويزعمون فيما يخالف مذهبهم انه آحاد وان اتفق اولئك
على صحته وتواتره رواية تحكما وعنادا وزيغا عن الحق فقاتلهم الله تعالى انى يؤفكون
واخمقهم الشبهة الرابعة عشرة زعموا انه لو كان اهلا للخلافة لما قاتل
لهم اقول لي لان الانسان لا يستقيل من الشيء الا اذا لم يكن اهلا له وجوابها
منع الحصر فيما علل به فهو من مفترياتهم وكم وقع للسلف والخلف التورع عن امورهم
لها اهل وزيادة بل لا يكمل حقيقة الورع والزهد الا بالاعراض عما تأهل له المعرض
واما مع عدم التأهل فالاعراض واجب لا زهد ثم سببه هنا اما خشي من وقوع
عجز ما منه عن استيفاء الامور على وجهها الذي يليق بكماله وانه قصد بذلك استبانة
ما عندهم وانه هل فيهم من يود عزله فاثر ذلك لذلك فرآهم جميعهم لا يودون
ذلك او انه خشي من لعنه صلى الله عليه وسلم لامام قوم هم كارهون له فاستعلم انه هل
فيهم احد يكرهه اولا والحاصل ان زعم ان ذلك يدل على عدم الاهلية غاية في الجهالة
والغباوة والحمق فلا يرفع بذلك راسا الشبهة الخامسة عشرة زعموا
ايضا ان عليا انما سكت عن النزاع في امر الخلافة لان النبي صلى الله عليه وسلم اوصاه ان لا يوقع
بعده فتنة ولا يسل سيفا وجوابها ان هذا افتراء وكذب وحمق وجهالة
مع عظم الغباوة عما يترتب عليه اذ كيف يعقل مع هذا الذي زعموه انه جعله اماما والي
على الامة بعده ومنعه عن سل السيف على من امتنع عن قبول الحق ولو كان ما زعموه صحيحا
لما سل السيف في حرب صفين وغيرها ولما قاتل بنفسه واهل بيته وشيعته و
جالد وبارز الاقوف منهم وحده اعاذه الله تعالى عن مخالفة وصية رسول الله
صلى الله عليه وسلم وايضا فكيف يتعقلون انه صلى الله عليه وسلم يوصيه بعدم سل السيف على من
يزعمون فيهم انهم يجاهرون بأقبح انواع الكفر مع ما اوجبه الله تعالى من جهاد
مثلهم قال بعض ائمة اهل البيت والعترة الطاهرة وقد تأملت كلماتهم فرأيت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوما اعمى الهوى بصائرهم فلم يبالوا بما ترتب على مقالاتهم من المفاسد الا ترى الى قولهم
ان عمر رضى الله عنه قاد عليا بحمائل سيفه وحضر فاطمة فهابت فاسقطت ولدا اسمه المحسن
فقصدوا بهذه الفرية القبيحة والعناوة التى اورثتهم العار والبوار والفضيحة
ايغار الصدور على عمر رضى الله عنه ولم يبالوا بما ترتب على ذلك من نسبة علي رضى الله
الى الذل والعجز والحوز بد ونسبة جميع بنى هاشم وهم اهل النخوة والنجدة والانفة
الى ذلك لغاية اللاحق بهم الذى لا اقبح منه عليهم بد ونسبة جميع الصحابة الى ذلك و
كيف يسع من له ادنى ذوق ان ينسبهم الى ذلك مع ما استفاض وتواتر عنهم من غيرتهم
صلى الله عليه وسلم وشدة غضبهم عند انتهاك حرماته حتى قاتلوا وقتلوا الآباء والابناء فى
طلب مرضاته لا يتوهم الحاق ادنى نقص او سكوت على باطل بهؤلاء العصبة الكمل
الذين طهرهم الله تعالى من كل رجس ودنس ونقص على لسانه صلى الله عليه وسلم والكتاب
والسنة كما قدمته فى المقدمة الاولى اول الكتاب بواسطة محبتهم له صلى الله عليه وسلم
ومودته وهو عنهم راض وصدقهم فى محبته صلى الله عليه وسلم واتباعه الا عبدا اضله الله تعالى
وحذله فنسأل منه تعالى بعظيم الخسار والبوار وادخله الله تعالى نار جهنم وبئس
القرار فنسأل الله تعالى السلامة آمين الباب الثانى فيما جاء عن اكابر
اهل البيت من مزيد الثناء على الشيخين ليعلم براءتهما مما يقوله الشيعة والرافضة
من عجائب الكذب والافتراء وليعلم بطلان ما زعموه من ان عليا انما فعل ما فعل تقية
ومداراة وخوفا وغير ذلك من قبائحهم اخرج الدارقطنى عن عبد الله
الملقب بالمحض لقب به لانه اول من جمع ولادة الحسن والحسين رضى الله تعالى
عنهما وكان شيخ بنى هاشم وزعيمهم وولده كان يلقب بالنفس الزكية وكان من
ائمة الدين بويع بالخلافة زمن امام مالك بن انس بالمدينة فارسل المنصور جيشا
فقتلوه انه سئل ايمسح على الخفين فقال امسح فقد مسح عمر فقال له السائل انما
اسئلك انت تمسح قال ذاك لك انا اخبرك عن عمر وتسألنى عن رأيى فعمر خير منى و
ملء الارض مثلى فقيل له هذا تقيته فقال نحن بين القبر والمنبر اللهم هذا قولى فى
السر والعلانية فلا تسمع قول احد بعدى ثم قال من هذا الذى يزعم ان عليا كان
مقهورا وان النبى صلى الله عليه وسلم امره بامر فلم ينفذه فكفى بهذا ازراء ومنقصة له واخرج
الدارقطنى ايضا عن ولده الملقب بالنفس الزكية انه قال لما سئل عن الشيخين لهما
عندى افضل من علي واخرج عن محمد الباقر انه قال اجمع بنو فاطمة رضى الله تعالى عنهم
على ان يقولوا فى الشيخين احسن ما يكون من القول واخرج ايضا عن جعفر الصادق

عن

عن ابيه محمد الباقر ان رجلا جاء الى ابيه زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضى الله تعالى
عنهم فقال اخبرنى عن ابى بكر فقال عن الصديق فقال وتسميه الصديق فقال ثكلتك
امك قد سماه صديقا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والانصار ومن لم يسمه
صديقا فلا صدق الله عز وجل قوله فى الدنيا والآخرة اذهب فاحب ابا بكر وعمر
رضى الله تعالى عنهما واخرج ايضا عن عروة عن عبد الله سألت ابا جعفر الباقر عن
حلية السيف قال لا بأس به قد حلى ابو بكر الصديق سيفه قال قلت وتقول الصديق
قال نعم الصديق نعم الصديق نعم الصديق فمن لم يقل الصديق فلا صدق الله
تعالى قوله فى الدنيا والآخرة واخرج ابن الجوزى فى صفوة الصفوة وزاد فوثب
وثبة واستقبل القبلة فقال نعم الصديق نعم الصديق الخبر واخرج ايضا عن
جعفر الصادق انه قال ما ارجو من شفاعة علي شيئا الا وانا ارجو من شفاعة
ابى بكر مثله ولقد ولدنى مرتين واخرج ايضا عن زيد بن علي انه قال لمن تبرأ
منهما اعلم والله ان البراءة من الشيخين لبراءة من علي فتقدم او تأخر وزيد
هذا كان اماما جليلا استشهد فى صفر سنة احدى وعشرين ومائة ولما صلب
عريانا جاءت العنكبوت ونسجت على عورته حتى حفظته عن رؤية الناس فانه سمر
مصلوبا بمدة طويلة وكان قد خرج وتابعه خلق من الكوفة وحضر اليه كثير من
الشيعة فقالوا له ابرأ عن الشيخين ونحن نبايعك فابى فقالوا انا نرفضك فقال
اذهبوا فانتم الرافضة فمن ثم سموا الرافضة وسميت شيعته بالزيدية و
اخرج الحافظ عمر بن شيبة ان زيدا هذا الامام الجليل قيل له ان ابا بكر انتزع
من فاطمة فدكا فقال انه كان رحيما وكان يكره ان يغير شيئا تركه رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعطاها فدكا فقال هل لك بينة فشهد لها علي وام ايمن فقال فرجل وامرأة تستحقها
ثم قال زيد والله لو رجع الامر فيها الى لقضيت بقضاء ابى بكر واخرج عنه
ايضا قال انطلقت لحوائج فبرئت ممن دون ابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما ولكم
يستطيعوا ان يقولوا فيهما شيئا وانطلقتم انتم فظفر تم اى وثبتم فوق ذلك
فبرئ تم منهما فمن نبى فوالله ما بقى احد الا برئ تم منه واخرج ايضا وابن عساكر
عن سالم بن ابى الجعد قلت لمحمد بن الحنفية هل كان ابو بكر اول القوم اسلاما
قال لا قلت فبما علا ابو بكر وسبق حتى لا يذكر احد غير ابى بكر قال لانه كان افضلهم
اسلاما حين اسلم حتى لحق بربه واخرج الدارقطنى عن سالم بن ابى حفصة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو شيعي لكنه ثقة قال سألت ابا جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد عن الشيخين فقالا يا سالم
توليهما وابرء من عدوهما فانهما كانا امامي هدى واخرج عنه ايضا قال دخلت على ابي
جعفر وفي رواية على جعفر بن محمد فقال واراه قال ذلك من اجلي اللهم اني اتولى ابا بكر
وعمر واحبهما اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلا تنالني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة
واخرج عنه ايضا دخلت على جعفر بن محمد وهو مريض فقال اللهم اني احب ابا بكر وعمر
واتولاهما اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلا تنالني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم واخرج
عنه ايضا دخلت على جعفر بن محمد فقال لي يا سالم ايسب الرجل جدي ابو بكر جدي لا تنالني شفاعة
محمد صلى الله عليه وسلم ان لم اكن اتولاهما وابرء من عدوهما واخرج عن جعفر ايضا انه قيل
له ان فلانا يزعم انك تبرء من ابي بكر وعمر فقال برء الله تعالى من فلان اني لارجو
ان ينفعني الله بقرابتي من ابي بكر ولقد مرضت فاوصيت الى خالي عبد الرحمن بن القاسم
بن محمد بن ابي بكر رضي الله تعالى عنهم واخرج هو ايضا والحافظ عمر بن شبة عن كثير قلت
لابي جعفر محمد بن علي اخبرني اظلمكم ابو بكر وعمر من حقكم شيئا فقال ومنزل الفرقان عليهما
عبده ليكون للعالمين نذيرا ما ظلمانا من حقنا ما يزن حبة خردل قال قلت افاتولاهما
جعلني الله تعالى فداك قال نعم يا كثير تولهما في الدنيا والاخرة قال وجعل يصك
عنق نفسه ويقول ما اصابك فبعنقي ثم قال برء الله تعالى ورسوله من المغيرة بن
سعد وبيان فانهما كذبا علينا اهل البيت واخرج ايضا عن سالم الصيرفي قلت
لابي جعفر ما تقول في ابي بكر وعمر فقال والله اني اتولاهما واستغفر لهما وما ادركت
احدا من اهل بيتي الا وهو يتولاهما واخرج ايضا عن الشافعي عن جعفر بن ابي طالب
قال ولينا ابو بكر خيرا خليفة ورحمة لنا واحسناه علينا وفي رواية فما ولينا احد من الناس
مثله وفي رواية فما رايينا قط كان خيرا منه واخرج ايضا عن ابي جعفر الباقر انه قيل له
ان فلانا حدثني ان علي بن الحسين قال ان هذه الاية ونزعنا ما في صدورهم من
غل نزلت في ابي بكر وعمر وعلي رضي الله تعالى عنهم فقال والله انها لفيهم انزلت ففي من
انزلت الا فيهم قيل فاي غل هو قال غل الجاهلية ان بني تيم وبني عدي وبني هاشم
كان بينهم شئ في الجاهلية فلما اسلم هؤلاء القوم تحابوا فاخذ ابو بكر الخاصرة فجعل
علي يسحن يده ويكمدها خاصرة ابي بكر فنزلت هذه الاية فيهم وفي رواية له عنه ايضا
قلت لابي جعفر فسالته عن ابي بكر وعمر فقال من شك فيهما فقد شك في السنة ثم ذكر انه
كان بين تلك القبائل شحناء فلما اسلموا تحابوا ونزع الله تعالى ذلك عن قلوبهم حتى
ان ابا بكر لما اشتكى خاصرته سحن علي يده وضمدها بها فنزلت فيهم الاية واخرج ايضا عن علي

رضي

رضي الله تعالى عنه ان هذه الاية نزلت في هذه البطون الثلثة تيم وعدي وهاشم وقال منهم
انا وابو بكر وعمر واخرج ايضا عن ابي جعفر الباقر انه قيل له هل كان احد من اهل البيت
يسب ابا بكر وعمر قال معاذ الله بل يتولونهما ويستغفرون لهما ويترحمون عليهما واخرج
عن ابي جعفر ايضا عن ابيه علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم انه قال لجماعة خاضوا في ابي بكر
وعمر ثم عثمان الا تخبرونني انتم المهاجرون الاولون الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم
يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون قالوا
لا قال فانتم الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون
في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون قالوا لا قال اما انتم فقد برئتم ان تكونوا في احد هذين
الفريقين وانا اشهد انكم لستم من الذين قال الله عز وجل فيهم والذين جاءوا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا
للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم واخرج ايضا عن فضيل بن مرزوق سمعت ابراهيم
بن الحسن بن الحسن اخا عبد الله بن الحسن يقول والله لقد مرقت الحرورية على علي رضي الله تعالى عنه واخرج ايضا عنه سمعت الحسن بن الحسن
يقول لرجل من الرافضة والله لئن امكننا الله تعالى منكم لنقطعن ايديكم و
ارجلكم من خلاف ولا نقبل منكم توبة واخرج ايضا عن محمد بن خالد قال
ذكر عثمان عند الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم فقال هذا امير المؤمنين اي علي
ياتيكم الان يخبركم عنه اذ جاء علي قال الراوي ما ادري اسمعهم يذكرون
عثمان او سالوه عنه فقال عثمان من الذين اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا
والله يحب المحسنين واخرج عنه ايضا من طريق قال دخلت على علي فقلت يا
امير المؤمنين اني اردت الحجاز وان الناس يسالوني فما اقول في قتل عثمان وكان
متكئا فجلس وقال يا ابن خالب والله اني لارجو ان اكون انا وهو كما قال الله
تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل الاية واخرج ايضا عن سالم بن ابي الجعد قال كنت
جالسا عند محمد بن الحنيفة فذكروا عثمان فيها نا محمد وقال كفوا عنه فغدونا
يوما اخر فنلنا منه اكثر مما كان قبل فقال الم انهكم عن هذا الرجل قال و
ابن عباس رضي الله عنهما جالس عنده فقال يا ابن عباس تذكر عشية الجمل وانا
عن يمين علي وفي يده الراية وانت عن يساره اذ سمع هدة في المربد فارسل
رسولا فجاء الرسول فقال اهذه عايشة تلعن قتلة عثمان في المربد فرفع

عَلَى يَدِهِ حَتَّى بَلَغَ بِهَا وَجْهَهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا وَقَالَ أَنَا أَلْعَنُ قَتَلَةَ عُثْمَانَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى
فِي السَّهْلِ وَبِحَبَلٍ قَالَ فَصَدَّقَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ فِيَّ وَفِي هَذَا كُمْ شَاهِدٌ
عَدْلٌ وَأَخْرَجَ أَيْضًا عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُ قَالَ مَا كَانَ أَحَدٌ أَدْفَعَ عَنْ عُثْمَانَ مِنْ عَلِيٍّ فَقِيلَ
لَهُ مَا لَكُمْ تَسُبُّونَهُ عَلَى الْمَنَابِرِ قَالَ إِنَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ لَنَا الْأَمْرُ إِلَّا بِذَلِكَ وَأَخْرَجَ أَيْضًا عَنِ الْحَسَنِ
بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ أَنَّهُ قَالَ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَقُولُوا لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مَا لَيْسَ لَهُ
بِأَهْلٍ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ ثَانِيَ
اثْنَيْنِ وَإِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَعَزَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الدِّينَ وَأَخْرَجَ أَيْضًا عَنْ جُنْدَبٍ الْأَسَدِيِّ
أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ أَتَاهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَالْجَزِيرَةِ فَسَأَلُوهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ
فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ انْظُرْ إِلَى أَهْلِ بَلَدِكَ يَسْأَلُونِّي عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ لَهُمَا عِنْدِي أَفْضَلُ
مِنْ عَلِيٍّ وَأَخْرَجَ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ وَاللَّهِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَوْبَةَ
عَبْدٍ تَبَرَّأَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرَ وَإِنَّهُمَا لَيَعْرِضَانِ عَلَى قَلْبِي فَأَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى لَهُمَا أَتَقَرَّبُ
بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَخْرَجَ أَيْضًا عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ أَنَّهُ قَالَ قُلْتُ لِعُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ
بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَفِيكُمْ إِمَامٌ يُفْتَرَضُ طَاعَتُهُ تَعْرِفُونَ ذَلِكَ لَهُ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ
ذَلِكَ لَهُ فَإِنْ مَاتَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً فَقَالَ لَا وَاللَّهِ مَا ذَاكَ فِينَا قَالَ مَنْ قَالَ هَذَا
فَهُوَ كَاذِبٌ فَقُلْتُ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ كَانَتْ لِعَلِيٍّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَوْصَى إِلَيْهِ ثُمَّ كَانَتْ لِلْحَسَنِ إِنَّ عَلِيًّا أَوْصَى إِلَيْهِ ثُمَّ كَانَتْ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِنَّ الْحَسَنَ أَوْصَى
إِلَيْهِ ثُمَّ كَانَتْ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِنَّ الْحُسَيْنَ أَوْصَى إِلَيْهِ ثُمَّ كَانَتْ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَيِ الْبَاقِرِ
عَمِّ الْمَذْكُورِ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ أَوْصَى إِلَيْهِ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَوَاللَّهِ مَا أَوْصَى
أَبِي بَحَرْفٍ مِنْ هَذَيْنِ فَقَاتَلَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَوْصَى مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَمَا يَتْرُكُ
بَعْدَهُ وَثَلَّهُمْ مَا هَذَا مِنَ الدِّينِ وَاللَّهِ مَا هَؤُلَاءِ إِلَّا مُتَأَكِّلُونَ بِنَا وَأَخْرَجَ أَيْضًا عَنْ
عَبْدِ الْحَمِيدِ الْهَمَانِيِّ أَنَّ جَعْفَرَ الصَّادِقَ أَتَاهُمْ وَهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَرْتَحِلُوا مِنَ الْمَدِينَةِ
فَقَالَ إِنَّكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ صَالِحِي أَهْلِ مِصْرِكُمْ فَأَبْلِغُوهُمْ عَنِّي مَنْ زَعَمَ أَنِّي إِمَامٌ لَهُمْ
الطَّاعَةِ فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ وَمَنْ زَعَمَ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ وَأَخْرَجَ أَيْضًا عَنْهُ أَنَّهُ
سُئِلَ عَنْهُمَا فَقَالَ أَبْرَأُ مِمَّنْ ذَكَرَهُمَا إِلَّا بِخَيْرٍ فَقِيلَ لَهُ لَعَلَّهُ تَقُولُ ذَلِكَ تَقِيَّةً فَقَالَ أَنَا
إِذًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَا أَنَالُنِي شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْرَجَ عَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الْخُبَثَاءَ
مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَزْعُمُونَ أَنَّا نَقَعُ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَهُمَا وَالَّذِي أَيْ لَأَنَّ أُمَّهُ أُمُّ فَرْوَةَ بِنْتُ
الْقَاسِمِ الْفَقِيهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَأُمُّهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَمِنْ ثَمَّ سَبَقَ
قَوْلُهُ وَلَدَنِي أَبُو بَكْرٍ مَرَّتَيْنِ وَأَخْرَجَ أَيْضًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ قَالَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ فَضْلَ

إشارة الى ان
اسعية كانوا يفضلون عليا

أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَدْ جَهِلَ السُّنَّةَ قَالَ بَعْضُ أَئِمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ صَدَقَ وَاللَّهِ إِنَّمَا نَشَأَ مِنَ الشِّيعَةِ
وَالرَّافِضَةِ وَغَيْرِهِمَا مَا نَشَأَ مِنَ الْبِدَعِ وَالْجَهَالَاتِ مِنْ جَهْلِهِمْ بِالسُّنَّةِ وَفِي الطُّهُورِيَّاتِ
بِسَنَدِهِ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ نَسْمَعُكَ تَقُولُ فِي الْخُطْبَةِ
اللَّهُمَّ أَصْلِحْنَا بِمَا أَصْلَحْتَ بِهِ الْخُلَفَاءَ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مَنْ هُمْ فَأَغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ
فَقَالَ هُمْ حَبِيبَايَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ إِمَامَا الْهُدَى وَشَيْخَا الْإِسْلَامِ وَرَجُلَا قُرَيْشٍ الْمُقْتَدَى بِهِمَا
بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنِ اقْتَدَى بِهِمَا عُصِمَ وَمَنِ اتَّبَعَ آثَارَهُمَا هُدِيَ الْقِرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِمَا فَهُوَ مِنْ حِزْبِ اللَّهِ فَهَذِهِ أَقَاوِيلُ الْمُعْتَبَرِينَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ رَوَاهَا عَنْهُمُ
الْأَئِمَّةُ الْحُفَّاظُ الَّذِينَ عَلَيْهِمُ الْمُعَوَّلُ فِي مَعْرِفَةِ الْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ وَتَمْيِيزِ صَحِيحِهَا مِنْ
سَقِيمِهَا بِأَسَانِيدِهِمُ الْمُتَّصِلَةِ فَكَيْفَ يَسُوغُ التَّمَسُّكُ بِحُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ وَيَزْعُمُ حَتَّى أَنْ يَعْتَدَّ
عَمَّا قَالُوهُ مِنْ تَعْظِيمِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَاعْتِقَادِ حَقِّيَّةِ خِلَافَتِهِمَا وَمَا كَانَا عَلَيْهِ وَصَرَّحُوا بِتَكْذِيبِ
مَنْ نَقَلَ عَنْهُمْ خِلَافَهُ وَمَعَ ذَلِكَ يُرَى أَنْ يَنْسِبَ إِلَيْهِمْ مَا تَبَرَّءُوا مِنْهُ وَرَأَوْهُ ذَمًّا فِي حَقِّهِمْ
حَتَّى قَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَيُّهَا النَّاسُ أَحِبُّونَا حُبَّ الْإِسْلَامِ
فَوَاللَّهِ مَا بَرِحَ بِنَا حُبُّكُمْ حَتَّى صَارَ عَلَيْنَا عَارًا وَفِي رِوَايَةٍ حَتَّى نَقَصْتُمُونَا إِلَى النَّاسِ أَيْ
بِسَبَبِ مَا نَسَبُوهُ إِلَيْهِمْ مِمَّا هُمْ بُرَآءُ مِنْهُ فَلَعَنَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ كَذَبَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ
وَرَمَاهُمْ بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ **الْبَابُ الثَّالِثُ** فِي بَيَانِ أَفْضَلِيَّةِ أَبِي بَكْرٍ
عَلَى سَائِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ثُمَّ عُمَرَ ثُمَّ عُثْمَانَ ثُمَّ عَلِيٍّ وَفِي ذِكْرِ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ الْوَارِدَةِ فِيهِ وَحْدَهُ
أَوْ مَعَ عُمَرَ أَوْ مَعَ الثَّلَاثَةِ أَوْ مَعَ غَيْرِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَفِيهِ فُصُولٌ **الْأَوَّلُ** فِي
ذِكْرِ أَفْضَلِيَّتِهِمْ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ وَفِي تَصْرِيحِ عَلِيٍّ بِأَفْضَلِيَّةِ الشَّيْخَيْنِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَّةِ وَفِي
بُطْلَانِ مَا تَزْعُمُهُ الرَّافِضَةُ وَالشِّيعَةُ مِنْ أَنَّ ذَلِكَ مِنْهُ قِيَّةٌ وَتَقِيَّةٌ اعْلَمْ أَنَّ الَّذِي اتَّفَقَ
عَلَيْهِ عُظَمَاءُ الْمِلَّةِ وَعُلَمَاءُ الْأُمَّةِ أَنَّ أَفْضَلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الصِّدِّيقُ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فَالْأَكْثَرُونَ
وَمِنْهُمُ الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ وَهُوَ الْمَشْهُورُ عَنْ مَالِكٍ أَنَّ الْأَفْضَلَ بَعْدَهُمَا عُثْمَانُ ثُمَّ عَلِيٌّ وَحَرَمُ
الْكُوفِيُّونَ وَمِنْهُمْ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ بِتَفْضِيلِ عَلِيٍّ عَلَى عُثْمَانَ وَقِيلَ بِالْوَقْفِ عَنِ التَّفَاضُلِ بَيْنَهُمَا
وَهُوَ رِوَايَةٌ عَنْ مَالِكٍ فَقَدْ حَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَازِرِيُّ عَنِ الْمُدَوَّنَةِ أَنَّ مَالِكًا رَحِمَهُ اللَّهُ
سُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ قَالَ أَوَفِي ذَلِكَ شَكٌّ فَقِيلَ لَهُ
وَعَلِيٌّ وَعُثْمَانُ فَقَالَ مَا أَدْرَكْتُ أَحَدًا مِمَّنْ أَقْتَدِي بِهِ يُفَضِّلُ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ انْتَهَى وَقَوْلُهُ
رَحِمَهُ اللَّهُ أَوَفِي ذَلِكَ شَكٌّ يُرِيدُ مَا يَأْتِي عَنِ الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ تَفْضِيلَ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرَ عَلَى بَقِيَّةِ الْأُمَّةِ
قَطْعِيٌّ وَتَوَقُّفُهُ هَذَا رَجَعَ عَنْهُ فَقَدْ حَكَى الْقَاضِي عِيَاضٌ عَنْهُ أَنَّهُ رَجَعَ عَنِ التَّوَقُّفِ فِي
تَفْضِيلِ عُثْمَانَ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ وَهُوَ الْأَصَحُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَمَالَ إِلَى التَّوَقُّفِ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال وتعارض الظنون في عثمان وعلي ونقله عبد البر عن جماعة من السلف من اهل السنة
منهم مالك ويحيى القطان وابن معين قال ابن معين ومن قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وعرف لعلي سابقته وفضله فهو صاحب سنة ولا استثناء ان من اقتصر على عثمان ولم يعرف
لعلي فضله فهو مذموم ورغم ابن عبد البر ان حديث الاقتصار على الثلاثة الى بكر
وعمر وعثمان مخالف لقول اهل السنة ان عليا افضل الناس بعد الثلاثة مردود بانه
لا يلزم من سكوتهم اذ ذاك عن تفضيله عدم تفضيله واما حكاية ابي منصور البغدادي
الاجماع على فضيلة عثمان على علي فمدخولة وان نقل ذلك عنه بعض الحفاظ وسلكت
عليه لما بيناه من الخلاف ثم الذي مال اليه ابو الحسن الاشعري امام اهل السنة ان
تفضيل ابي بكر على من بعده قطعي وخالفه القاضي ابو بكر الباقلاني فقال انه ظني و
اختاره امام الحرمين في الارشاد وبه جزم صاحب المفهم في شرح مسلم ويؤيده قول
ابن عبد البر في الاستيعاب ذكر عبد الرزاق عن معمر قال لو ان رجلا قال عمر افضل من
ابي بكر ما عنفته وكذلك لو قال علي عندي افضل من ابي بكر وعمر لم اعنفه اذا ذكر فضل
الشيخين واجتهما واثنى عليهما بما هما اهله فذكرت ذلك ليونس فاعجبه واشتهاه اشى
وليس ملحظ عدم تعنيف قائل ذلك الا لان التفضيل المذكور ظني لا قطعي ويؤيده
ايضا ما حكاه الخطابي عن بعض مشايخه انه كان يقول ابو بكر خير وعلي افضل لكن
قال بعضهم ان هذا تهافت من القول اي لانه لا معنى للخيرية الا الافضلية فان اريد
ان خيرية ابي بكر من بعض الوجوه وافضلية علي من وجه آخر لم يكن ذلك من محل الخلاف و
لم يكن الامر في ذلك خاصا بابي بكر وعلي بل ابو بكر وابو عبيدة مثلا يقال فيهما ذلك فان
الامانة التي في ابي عبيدة وخصه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تحفظ ابا بكر بمثلها فكان
خيرا من ابي بكر من هذا الوجه والحاصل ان المفضول قد توجد فيه مزية بل مزايا لا توجد
في الفاضل فان اراد شيخ الخطابي ذلك وان ابا بكر افضل مطلقا الا ان عليا وجدت فيه
مزايا لم توجد في ابي بكر فكلامه صحيح والا فكلامه في غاية التهافت خلافا لمن انتصر له ووجهه
بما لا يجدي بل لا يفهم فان قلت ينافي ما قدمته من الاجماع على افضلية ابي بكر قول ابن
عبد البر ان السلف اختلفوا في تفضيل ابي بكر وعلي رضي الله عنهما وقوله ايضا قبل
ذلك روي عن سليمان وابي ذر والمقداد وخباب وجابر وابي سعيد الخدري وزيد
بن ارقم ان عليا اول من اسلم وفضله هؤلاء على غيره انتهى قلت اما ما حكاه اولا
من ان السلف اختلفوا في تفضيلهما فهو شئ غريب انفرد به عن غيره ممن هو اجل منه
حفظا واطلاعا فلا يعول عليه فكيف والحاكي لاجماع الصحابة والتابعين على تفضيل

ابي بكر فعمر وتقديمهما على سائر الصحابة جماعة من اكابر الائمة منهم الشافعي رضي الله تعالى عنه
كما حكاه عنه البيهقي وغيره وان من اختلف منهم انما اختلف في علي وعثمان وعلى التنزل في
انه حفظ ما لم يحفظ غيره فيجاب عنه بان الائمة انما اعرضوا عن هذه المقالة لشذوذها
ذهابا الى ان شذوذ المخالف لا يقدح فيه اورد او انها حادثة بعد انعقاد الاجماع
فكانت في حيز الطرح والرد على ان المفهوم من كلام ابن عبد البر ان الاجماع استقر على تفضيل
الشيخين على الختنين واما ما وقع في طبقات ابن السبكي الكبرى عن بعض المتأخرين
من تفضيل الختنين من حيث انهما بضعة مني فلا ينافي ذلك لما قدمناه ان المفضول
قد توجد فيه مزية لا توجد في الفاضل على ان هذا التفضيل لا يرجع لكثرة ثواب بل لمزيد
شرف في ذات اولاده صلى الله عليه وسلم من الشرف ما ليس في ذات الشيخين ولكنهما اكرم ابا
واعظم نفعا للاسلام والمسلمين واخشى لله واتقى ممن عداهما من اولاده صلى الله عليه وسلم
فضلا عن غيرهم واما ما حكاه اعني ابن عبد البر ثانيا اولا لك للجماعة فلا يقتضي انهم قائلون
بافضلية علي على ابي بكر مطلقا بل اما من حيث تقدمه عليه اسلاما بناء على القول بذلك
او مرادهم بتفضيل علي على غيره ما عدا الشيخين وعثمان لقيام الادلة الصريحة على
افضليته هؤلاء عليه فان قلت ما مستند اجماعهم على ذلك قلت الاجماع حجة على
كل احد وان لم يعرف مستنده لان الله تعالى عصم هذه الامة ان تجتمع على ضلالة
ويدل لذلك بل يصرح به قوله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و
نصله جهنم وساءت مصيرا وقد اجمعوا ايضا على استحقاقهم الخلافة على هذا الترتيب
لكن هذا قطعي كما مر بادلته مبسوطا فان قلت لم لم يكن التفضيل بينهم على هذا الترتيب
قطعيا ايضا حتى عند غير الاشعري للاجماع عليه قلت اما بين عثمان وعلي فواضح مما
فيه كما تقدم واما بين ابي بكر ثم عمر ثم غيرهما فهو وان اجمعوا عليه الا ان في كون الاجماع
حجة قطعية خلاف فالذي عليه الاكثرون انه حجة قطعية فتقدم على الادلة كلها
ولا يعارضه دليل اصلا ويكفر او يبتدع ويضلل مخالفه وقال الامام الرازي
والآمدي انه ظني مطلقا والحق في ذلك التفصيل فما اتفق عليه المعتبرون حجة قطعية
وما اختلفوا فيه كالاجماع السكوتي والاجماع الذي ندر مخالفه فهو ظني وقد علمت
مما قررته لك ان هذا الاجماع له مخالف نادر فهو وان لم يعتد به في الاجماع على ما فيه
من الخلاف في محله لكنه يورث الخطا له عن الاجماع الذي لا مخالف له فالاول
ظني وهذا قطعي وبهذا يترجح ما قاله غير الاشعري من الاجماع هنا ظني لانه الذي
بما قررناه من ان الحق عند الاصوليين التفصيل المذكور وكان الاشعري من الذين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القائلين بانه قطعي مطلقا وتمام تاكيد انه هنا ظني ان المجمعين انفسهم لم يقطعوا بالافضلية
المذكورة وانما ظنوها فقط كما هو المفهوم من عبارات الائمة واشاراتهم وسبب ذلك ان المسئلة
اجتهادية ومن مستنده ان هؤلاء الاربعة اختارهم الله تعالى لخلافة نبيه واقامة
دينه فكان الظاهر ان يتميز لهم عندهم بحسب ترتيبهم في الخلافة وايضا ورد في ابي بكر وغيره
كعلي نصوص متعارضة يأتي بسطها في الفضائل وهي لا تفيد القطع لانها باسرها
آحاد وظنية الدلالة مع كونها متعارضة وايضا وليس الاختصاص بكثرة اسباب الثواب
موجبا للزيادة المستلزمة للافضلية قطعا بل ظنا لانه تفضل من الله تعالى فلله ان
لا يثيب المطيع ويثيب غيره وثبوت الامامة وان كان قطعيا لا يفيد القطع بالافضلية
بل غايته الظن كيف ولا قاطع على بطلان امامة المفضول مع وجود الفاضل لكنا وجدنا
السلف فضلوهم كذلك وحسنا ظنا بهم قاض بانهم لو لم يطلعوا على دليل في ذلك لما
اطبقوا عليه فلزمنا اتباعهم فيه وتفويض ما هو الحق فيه الى الله عز وجل قال الآمدي
وقد يراد بالتفضيل اختصاص احد الشيخين عن الآخر اما باصل فضيلية لا وجود لها في
الآخر كالعالمية والمجاهدة واما بزيادة ما فيها لكونه اعلم مثلا وذلك ايضا غير مقطوع به
فيما بين الصحابة اذ ما من فضيلة تبين اختصاصها باحدهم الا ويمكن بيان مشاركة
غيره له فيها وبتقدير عدم المشاركة فقد يمكن بيان اختصاص الآخر بفضيلة اخرى وقد
لا سبيل الى الترجيح بكثرة الفضائل لاحتمال ان تكون الفضيلة الواحدة ارجح من فضائل
كثيرة واما لزيادة شرفها في نفسها او لزيادة كميتها فلا جزم بالافضلية بهذا المعنى
ايضا وايضا فحقيقة الفضل ما هو فضل عند الله تعالى وذلك لا يطلع عليه الا بالوحي
وقد ورد الثناء عليهم ولا يحقق ادراك حقيقة ذلك الفضل عند عدم دليل قطعي
متنا وسندا الا المشاهدون لزمن الوحي واحواله صلى الله عليه وسلم معهم لظهور القرائن
الدالة على التفضيل مع مخالفة من لم يشهد ذلك نعم وصل الينا سمعيات اكدت
عندنا الظن بذلك التفضيل على ذلك الترتيب لافادتها له صريحا او استنباطا وستأتي
مبسوطة في الفضائل ويؤيد ما مر انه لا يلزم من الاجماع على الحقية بالخلافة
الاجماع على الافضلية لان اهل السنة اجمعوا على ان عثمان احق بالخلافة من علي
مع اختلافهم في انهما افضل وقد التبس هذا المقام على بعض من لا فطنة عنده
فظن ان من قال من الاصوليين ان افضلية ابي بكر انما تثبت بالظن لا بالقطع يدل
على ان خلافته كذلك وليس كما زعم على انهم كما صرحوا بذلك صرحوا معه بان خلافته
قطعية فكيف يتأتى ما ظنه ذلك البعض هذا ولكن ان تقول ان افضلية ابي بكر

تثبت

تثبت بالقطع حتى عند غير الاشعري ايضا بناء على معتقد الشيعة والرافضة وذلك لانه ورد
عن علي وهو معصوم عندهم والمعصوم لا يجوز عليه الكذب ان ابا بكر وعمر افضل الامة
قال الذهبي وقد تواتر ذلك عنه في خلافته وكرسي مملكته وبين الحج الغفير من شيعته
ثم بسط الاسانيد الصحيحة في ذلك قال ورواه عن علي نيف وثمانون نفسا وعد منهم جماعة ثم قال فقبح الله تعالى الرافضة ما اجهلهم انتهى وما يعضد ذلك ما
في البخاري عنه انه قال خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر رضي الله تعالى عنهما
ثم رجلا آخر فقال ابنه محمد بن الحنيفة ثم انت فقال انما انا رجل من المسلمين وصح
الذهبي وغيره وآخر قال اخزى عن علي بذلك وفي بعضها الا وانه بلغني ان رجالا يفضلوني
عليهما فمن وجدته فضلني عليهما فهو مفتر عليه ما على المفتري الا ولو كنت تقدمت
في ذلك لعاقبته الا واني اكره العقوبة قبل التقدم واخرج الدارقطني عنه لا اجد
احدا فضلني على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري وصح عن مالك بن جعفر الصادق
عن ابيه الباقر ان عليا رضي الله تعالى عنه وقف على عمر بن الخطاب وهو مسجى وقال
ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء احدا احب الي ان القى الله تعالى بصحيفتي
من هذا المسجى وفي رواية صحيحة انه قال له وهو مسجى صلى الله عليك ودعا
له قال سفيان في رواية قيل للباقر اليست الصلوة على غير الانبياء منهيا عنها فقال
هكذا سمعت وعليه فيوجه باحتمال ان عليا قائل بعدم الكراهة عملا بقوله صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على آل ابي اوفى واخرج ابو بكر الآجري عن ابي جحيفة سمعت عليا على
منبر الكوفة يقول ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم خيرهم عمر واخرج الحافظ
ابو ذر الهروي من طرق متنوعة والدارقطني وغيرهما عنه ايضا دخلت على علي
في بيته فقلت يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مهلا يا ابا جحيفة
الا اخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر ويحك يا ابا جحيفة
لا يجتمع بغض ابي بكر وعمر في قلب مؤمن واخباره بكونهما خير الامة ثبت عنه
من رواية ابنه محمد بن الحنيفة وجاء عنه من طرق كثيرة بحيث يجزم من تتبعها بصدور
هذا القول من علي رضي الله تعالى عنه والرافضة ونحوهم لما لم يمكنهم انكار صدور
هذا القول منه لظهوره عنه بحيث لا ينكره الا جاهل بالآثار او مباهت قالوا انما
قال علي ذلك تقية ومر ان ذلك كذب وافتراء وسيأتي ايضا واحسن ما يقال في
هذا المحل الا لعنة الله على الكاذبين واخرج الدارقطني ان ابا جحيفة كان يرى
ان عليا افضل الامة فسمع اقواما يخالفونه فحزن حزنا شديدا فقال له علي

بعد أن أخذ بيده وأدخله بيته ما أعزنك يا أبا جحيفة وذكر له الخبر فقال ألا أخبرك بخير الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر قال أبو جحيفة فأعطيت عهدا أن لا أكتم هذا الحديث بعد أن شافهني به علي ما بقيت وقول الشيعة والرافضة ونحوهما إنما ذكر علي ذلك تقية كذب وافتراء على الله تعالى أذكيف يتوهم ذلك من له أدنى عقل ودين مع ذكره له في الخلاء وفي مدة خلافته لأنه قاله على منبر الكوفة وهو لم يد خلها إلا بعد فراغه من حرب أهل البصرة وذلك أقوى ما كان أمرا وأنفذ حكما وذلك بعد مدة مديدة من موت النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض أئمة أهل البيت النبوي بعد أن ذكر ذلك فكيف يتعقل ووقوع مثل هذه التقية المشؤومة التي أفسدوا بها عقائد أكثر أهل البيت النبوي لاظهار كمال المحبة والتعظيم فإلى تقليدهم حتى قال بعضهم أعز الأشياء في الدنيا شريف سني فلقد عظمت مصيبة أهل البيت بهؤلاء وعظم عليهم أولا وآخرا انتهى وما أحسن ما أبطل به الباقر هذه التقية المشؤومة لما سئل عن الشيخين فقال إني أتقي لأنهما فقيل له أنهم يزعمون أن ذلك تقية فقال إنما يخاف الأحياء ولا يخاف الأموات بفضل الله تعالى بهشام بن عبد الملك كذا وكذا أخرجه الدارقطني وغيره فانظر ما أبين هذا الاحتجاج وأوضحه من مثل هذا الإمام العظيم المجمع على جلالته وفضله بل أولئك الأشقياء يدعون فيه العصمة فيكون ما قاله واجب التصديق ومع ذلك فقد صرح لهم ببطلان تلك التقية المشؤومة عليهم واستدل لهم على ذلك بأن اتقاء الشيخين بعد موتهما لا وجه له إذ لا سطوة لهما ثم بين لهم بدعائه على هشام الذي هو والي مدينه وشوكته قائمة أنه إذا لم يتقه مع أنه يخاف ويخشى سطوته وملكه وقوته وقهره فكيف مع ذلك يتقي الأموات الذين لا شوكة لهم ولا سطوة وإذا كان هذا حال الباقر فما ظنك بعلي الذي لا نسبة بينه وبين الباقر في إقدامه وقوته وشجاعته وشدته باسه وكثرة عدته وعديده وأنه لا يخاف في الله لومة لائم ومع ذلك فقد صح عنه بالتواتر كثرة مدح الشيخين والثناء عليهما وأنهما خير الأمة ومر أيضا الأثر الصحيح عن مالك عن جعفر الصادق عن أبيه الباقر أن عليا وقف على عمر وهو مسجى بثوبه وقال ما سبق فما أحوج عليا أن يقول ذلك تقية وما أحوج الباقر أن يرويه لأنه الصادق تقية وما أحوج الصادق أن يرويه لمالك تقية فتأمل كيف يتسع العاقل أن يترك مثل هذا الإسناد الصحيح ويحمله على التقية لشيء لم يصح وإنما هو من جهالاتهم وعناداتهم وكذبهم وحمقهم وما أحسن ما سلكه بعض الشيعة المنصفين كعبد الرزاق فإنه قال فضل الشيخين بتفضيل علي إياهما على

نفسه

نفسه وإلا لما فضلتهما كفى بهذا وزرا أن أحبته ثم أخالفه وتما يكذبهم في دعوى تلك التقية المشؤومة عليهم ما أخرجه الدارقطني أن أبا سفيان بن حرب قال لعلي بأعلى صوته لما بايع الناس أبا بكر رضي الله عنه يا علي غلبكم على هذا الأمر أذل بيت في قريش أما والله لأملأنها عليه خيلا ورجالا إن شئت فقال علي رضي الله عنه يا عدو الإسلام وأهله فما ضر ذلك للإسلام وأهله فعلم بطلان ما زعموه وافتروه من أن عليا إنما بايع تقية وقهرا ولو كان لما زعموه من ذلك أدنى حجة لقبل وشهر عن علي الذي دائما يحكيه بداخل الدار قطني وروى معناه من طرق كثيرة عن علي أنه قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا لجاهدت عليه ولو لم أجد إلا ردائي ولم أترك ابن أبي قحافة يصعد درجة واحدة من منبره صلى الله عليه وسلم ولكنه صلى الله عليه وسلم دعا موضعي وموضعه فقال له فقم فصل بالناس فقر لكي قرضينا به لديننا كما رضي به رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا ومر لذلك مزيد في خامس الأحوبة عن خبر كنت مولاه فعلي مولاه وفي الباب الثاني وغيرها فراجع ذلك كله فإنه مهم ومما يلزم من المفاسد والمساوئ والقبائح العظيمة على ما زعموه من نسبة علي إلى التقية أنه كان جبانا ذليلا مقهورا أعاذه الله تعالى من ذلك وحروبه للبغاة لما صارت لخلافته له ومباشرته ذلك بنفسه ومبارزته للأبطال من الأمور المستفيضة التي تقطع بكذب ما نسبه إليه أولئك الحمقاء والعلاة إذ كانت الشوكة من البغاة قوية جدا ولا شك أن بني أمية كانوا أعظم قبائل قريش بشوكة وكثرة جاهلية وإسلاما وقد كان أبو سفيان رضي الله عنه بن حرب هو قائد المشركين يوم أحد ويوم الأحزاب وغيرهما وقد قال لعلي لما بويع أبو بكر ما مر آنفا فرد عليه الرد الفاحش وأيضا فبنو تيم ثم سوعدي قومي الشيخين من ضعف قبائل قريش فسكون علي لهما مع انتهاكما كذا ذكر وقيامه بالسيف على المخالفين لما انعقدت البيعة له مع قوة شكيمتهم أوضح دليل على أنه كان دائما مع الحق حيث دار وأنه كان من الشجاعة بالمحل الأسنى وأنه لو كان معه وصية من رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر الإمام على الناس لأنفذ وصيته صلى الله عليه وسلم ولو كان السيف على رأسه مصلتا لا يرتاب في ذلك إلا من اعتقد فيه رضي الله تعالى عنه ما هو بري منه ومما يلزمهم أيضا على تلك التقية المشؤومة عليهم أنه رضي الله تعالى عنه لا يعتمد على قوله قط لأنه لم يزل في اضطراب من أمره فكل ما قاله يحتمل أنه حالف فيه الحق خوفا وتقية ذكره حجة الإسلام أبو حامد الغزالي قال غيره بل يلزمهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما هو اشنع من ذلك واقبح كقولهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعين الامامة الا تعالى فمنع من ذلك
فقال مروا ابا بكر تقية فيتطرق احتمال ذلك الى كل ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم ولا يفيد حينئذ
اثبات العصمة شيأ وايضا فقد استفاض عن علي رضي الله عنه انه كان لا يبالي بأحد حتى
قيل للشافعي رضي الله عنه ما تقول الناس عن علي رضي الله عنه الا انه كان لا يبالي بأحد
فقال الشافعي انه كان زاهدا والزاهد لا يبالي بالدنيا واهلها وكان عالما والعالم
لا يبالي بأحد وشجاعا والشجاع لا يبالي بأحد وشريفا والشريف لا يبالي بأحد اخرجه البيهقي
وعلى تقدير انه قال ذلك نفيه فقد انتفى مقتضيها بل لا يتيه وقد مر عنه من مدح
الشيخين فيما وفي الخلوة وعلى صهر الخلافة مع غاية القوة والمنعة ما تلى عليك قريبا
فلا تغفل عنه واخرج ابو ذر الهروي والدارقطني من طرق ان بعضهم مر بنفر يسبون الشيخين
فاخبر عليا فقال لولا انهم يرون انك تضمر ما اعلنوا ما اجترءوا على ذلك فقال علي
رضي الله عنه اعوذ بالله رحمهما الله تعالى ثم قام واخذ بيد ذلك المخبر وادخله المسجد فصعد
المنبر ثم قبض على لحيته وهي بيضاء فجعلت دموعه تتحادر على لحيته وجعل ينظر
للبقاع حتى اجتمع الناس ثم خطب خطبة بليغة من جملتها ما بال اقوام يذكرون
اخوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووزيريه وصاحبيه وسيدي قريش وابوي المسلمين
وانا مما يذكرون بري وعليه معاقب صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجد والوفاء
والجد في امر الله تعالى يا ويحهم ويقضيان ويعاقبان لا يرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كره بهما رأيا ولا يحب لحبتهما حبا لما يرى من عزمهما في امر الله تعالى فقبض
وهو عنهما راض والمسلمون راضون فما نجا ونافى امرهما وسيرتهما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامره في حيوته وبعد موته فقبضا على ذلك رحمهما الله تعالى وعني قوا الذي فاق لحبته
وبرء التهمة لا يحبهما الا مؤمن فاضل ولا يبغضهما الا شقي مارق وحبهما قربة
وبغضهما مروق ثم ذكر امر النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر بالصلوة وهو يرى مكان علي ثم ذكر
انه بايع ابا بكر ثم ذكر استخلاف ابي بكر لعمر ثم قال ولا يبلغني عن احد انه يسبهما الا جلدته
حد المفتري وفي رواية ما اجترءوا على ذلك اي سب الشيخين الا وهم يرون انك موافق لهم
منهم عبد الله بن سبا وكان اول من اظهر ذلك فقال علي معاذ الله ان اضمر لهما ذلك
لعن الله من اضمر لهما الا الحسن الجميل وستري ذلك ان شاء الله تعالى ثم ارسل الى ابن سبا
فسيره الى المدائن وقال لا تساكني في بلدة ابدا قال الائمة وكان ابن سبا هذا يهوديا
فاظهر الاسلام وكان كبر طائفة من الروافض وهم الذين اطرحهم علي لما ادعوا فيه
الالهية واخرج الدارقطني من طرق ان عليا بلغه ان رجلا يعيب ابا بكر وعمر فاحضره

وعرض له بعينهما لعله يعرف فقيض فقال له اما والذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق ان
لو سمعت مبدأ الذي بلغني او الذي بثثت عنك او ثبت عليك بينة لا فعلن بك كذا وكذا
كذا اذا تقرر ذلك فالذوق باهل البيت النبوي اتباع سلفهم في ذلك والاعراض عما يدسه
اليهم الرفضة وغلاة الشيعة من فنيح الجهل والعناوة والعناد فالحذر الحذر عما يلقونه
اليهم من ان كل من اعتقد تفضيل ابي بكر وعلي رضي الله عنهما كان كافرا لان مرادهم
بذلك ان يقرروا عندهم تكفير الائمة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة
الدين وعلماء الشريعة وعوامهم وانه لا مؤمن غيرهم وهذا مؤد الى هدم قواعد
الشريعة من اصلها وافناء العمل بكتب السنة وما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن صحابته
واهل بيته اذ الراوي لجميع آثارهم واخبارهم وللاحاديث باسرها هابد والناقل في
كل عصر من اعصر النبي صلى الله عليه وسلم وهلم جرا هم الصحابة والتابعون وعلماء الدين
اذ ليس لنحو الرافضة رواية ولا دراية يدرون بها فروع الشريعة وانما غايتهم امرهم
ان يقع في خلال بعض الاسانيد من هو رافضي او نحوه والكلام في قبول له معروف عند
ائمة الاثر ونقاد السنة فاذا قد حوا فيهم قد حوا في القرآن والسنة وابطلوا الشريعة
رأسا وصار الامر كما في زمن الجاهلية الجهلاء فلعنة الله والم عقابه وعظائم
نقمته على من يفتري على الله تعالى وعلى نبيه صلى الله عليه وسلم بما يؤدي الى ابطال ملته و
هدم شريعته وكيف يسع العاقل ان يعتقد كفر السواد الاعظم من امة محمد صلى الله عليه وسلم
مع اقرارهم بالشهادتين وقبولهم لشريعة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم من غير موجب للتكفير
وهب ان عليا افضل من ابي بكر رضي الله عنهما في نفس الامر ليس القائلون بافضلية
ابي بكر معذورين لانهم انما قالوا بذلك لادلة صرحت به وهم مجتهدون والمجتهد اذا
اخطأ له اجر فكيف يقال بالتكفير وهو لا يكون الا بانكار المجمع عليه المعلوم من
الدين بالضرورة عنادا كالصوم والصلوة واما ما يفتقر الى نظر واستدلال فلا
كفر بانكاره وان اجمع عليه على ما فيه من الخلاف وانظروا الى انصافنا معشر اهل
السنة وجماعة الذين طهرها الله تعالى من الرذائل والجهالات والعناد والتعصب
والحمق والعناوة فاننا لم نكفر القائلين بافضلية علي على الجملة وان كان ذلك عندنا
خلاف ما اجمعنا عليه في كل عصر منا الى النبي صلى الله عليه وسلم على ما مر اول هذا الكتاب
بل آمنا لهم العدة المانع من التكفير ومن كفر الرافضة من الامة فلا مورد اعرى
من قياسهم انضمت الى ذلك فالحذر الحذر من اعتقاد كفر من قلبه مملوء بالايمان
بغير مقتض تقليدا للجهال الضالة العالة وتامل ما صح وثبت عن علي واهل بيته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مِنْ تَفْضِيلِهِمْ تَفْضِيلَ الشَّيْخَيْنِ عَلَى عَلِيٍّ فَإِنْ هَؤُلَاءِ الْحَمْقَى وَإِنْ حَمَلُوهُ عَلَى النُّقْبَةِ الْبَاطِلَةِ الْمَشْئُومَةِ
عَلَيْهِمْ فَلَا أَقَلَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ عُذْرًا لِأَهْلِ السُّنَّةِ فِي اتِّبَاعِهِمْ لِعَلِيٍّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فِيمَا يُخَالِفُ اعْتِقَادَ
الْكُفَّارِ فِيهِمْ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَشُقُّوا عَنْ قَلْبِ عَلِيٍّ حَتَّى عَلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ نُقْبَةٌ بِلْ قَرَائِنُ أَحْوَالِهِ وَمَا كَانَ
عَلَيْهِ مِنْ عِظَمِ الشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ وَأَنَّهُ لَا يَهَابُ أَحَدًا وَلَا يَخْشَى فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ
قَاطِعَةٌ بِعَدَمِ النُّقْبَةِ فَلَا أَقَلَّ أَنْ يَجْعَلُوا ذَلِكَ مِنْهُ شُبْهَةً لِأَهْلِ السُّنَّةِ مَانِعَةً مِنْ
اعْتِقَادِهِمْ كُفْرَهُمْ سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ **خَاتِمَةٌ** سُئِلَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ مُحَقِّقُ
عَصْرِهِ الْوَذَعَةُ الْوَلِيُّ الْعِرَاقِيُّ مَنِ اعْتَقَدَ فِي الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ الْأَفْضَلِيَّةَ عَلَى التَّرْتِيبِ الْمَعْلُومِ
وَلَكِنَّهُ يُحِبُّ أَحَدَهُمْ أَكْثَرَ هَلْ يَأْثَمُ فَأَجَابَ بِأَنَّ الْمَحَبَّةَ قَدْ تَكُونُ لِأَمْرٍ دِينِيٍّ وَقَدْ تَكُونُ
لِأَمْرٍ دُنْيَوِيٍّ فَالْمَحَبَّةُ الدِّينِيَّةُ لَازِمَةٌ لِلْأَفْضَلِيَّةِ فَمَنْ كَانَ أَفْضَلَ كَانَتْ مَحَبَّتُنَا الدِّينِيَّةُ
لَهُ أَكْثَرَ فَمَتَى اعْتَقَدْنَا فِي وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ أَفْضَلُ ثُمَّ أَحْبَبْنَا غَيْرَهُ مِنْ جِهَةِ الدِّينِ أَكْثَرَ كَانَ نَاقِضًا
نَعَمْ إِنْ أَحْبَبْنَا غَيْرَ الْأَفْضَلِ أَكْثَرَ مِنْ مَحَبَّةِ الْأَفْضَلِ لِلْأَمْرِ الدُّنْيَوِيِّ كَقَرَابَةٍ وَإِحْسَانٍ وَ
نَحْوِهِ فَلَا تَنَاقُضَ فِي ذَلِكَ وَلَا امْتِنَاعَ فَمَنِ اعْتَرَفَ بِأَنَّ أَفْضَلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ
ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ ثُمَّ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَكِنَّهُ أَحَبَّ عَلِيًّا أَكْثَرَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ مَثَلًا فَإِنْ كَانَتْ مَحَبَّتُهُ
الْمَذْكُورَةُ مَحَبَّةً دِينِيَّةً فَلَا مَعْنَى لِذَلِكَ الْمَحَبَّةُ الدِّينِيَّةُ لَازِمَةٌ لِلْأَفْضَلِيَّةِ كَمَا قَرَّرْنَا
وَهَذَا لَمْ يَعْتَرِفْ بِأَفْضَلِيَّةِ أَبِي بَكْرٍ لِأَنَّ لِسَانِهِ وَأَمَّا بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُفَضِّلٌ لِعَلِيٍّ لِكَوْنِهِ أَحَبَّهُ
مَحَبَّةً دِينِيَّةً زَائِدَةً عَلَى مَحَبَّةِ أَبِي بَكْرٍ وَهَذَا لَا يَجُوزُ وَإِنْ كَانَتِ الْمَحَبَّةُ الْمَذْكُورَةُ مَحَبَّةً
دُنْيَوِيَّةً لِكَوْنِهِ مِنْ ذُرِّيَّةِ عَلِيٍّ أَوْ لِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَانِي فَلَا امْتِنَاعَ فِيهِ انْتَهَى **الْفَصْلُ الثَّانِي**
فِي ذِكْرِ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْوَارِدَةِ وَحْدَهُ وَفِيهَا آيَاتٌ وَأَحَادِيثُ أَمَّا الْآيَاتُ
فَالْأُولَى قَوْلُهُ تَعَالَى وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ
مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ
أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ فَفِيهَا التَّصْرِيحُ بِأَنَّهُ أَتْقَى مِنْ سَائِرِ الْأُمَّةِ وَالْأَتْقَى
هُوَ الْأَكْرَمُ عِنْدَ اللَّهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ وَالْأَكْرَمُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ
الْأَفْضَلُ فَتَبَيَّنَ أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ بَقِيَّةِ الْأُمَّةِ وَلَا يُمْكِنُ حَمْلُهَا عَلَى عَلِيٍّ خِلَافًا لِمَا أَفْتَرَاهُ بَعْضُ
الْجَهَلَةِ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ يُجْزَى لَا يَصِحُّ حَمْلُهُ عَلَى عَلِيٍّ
لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّاهُ فَلَهُ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ أَيْ نِعْمَةٌ وَإِذَا صَحَّ عَلَى عَلِيٍّ تَعَيَّنَ أَبُو بَكْرٍ لِلْإِجْمَاعِ
عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْأَتْقَى هُوَ أَحَدُهُمَا لَا غَيْرُ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالطَّبَرَانِيُّ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ عَتَقَ
سَبْعَةً كُلُّهُمْ يُعَذَّبُ فِي اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ قَوْلَهُ تَعَالَى وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى إِلَى آخِرِ السُّورَةِ
الْآيَةُ الثَّانِيَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَمَا خَلَقَ

الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اشْتَرَى بِلَالًا مِنْ
أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ بِبُرْدَةٍ وَعَشْرَةِ أَوَاقٍ فَأَعْتَقَهُ لِلَّهِ تَعَالَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
هَذِهِ الْآيَةَ أَيْ إِنَّ سَعْيَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَيَّةَ وَأُبَيٍّ لَمُفْتَرِقٌ وَقَالَ عَظِيمًا فَشَتَّانَ مَا بَيْنَهُمَا الْآيَةَ
الثَّالِثَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ
مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ
بِالصَّاحِبِ هُنَا أَبُو بَكْرٍ وَمِنْ ثَمَّ مَنْ أَنْكَرَ صُحْبَتَهُ كَفَرَ إِجْمَاعًا وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
أَنَّ الضَّمِيرَ فِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ لِأَبِي بَكْرٍ لَا لِلنَّبِيِّ وَلَا يُنَافِيهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ رَاجِعٌ
لِلضَّمِيرِ فِي كُلٍّ بِمَا يَلِيقُ بِهِ وَجَلَالَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَاضِيَةٌ بِأَنَّهُ لَوْ لَا عِلْمٌ فِي ذَلِكَ
نَصًّا لَمَا حَمَلَ الْآيَةَ عَلَيْهِ مَعَ مُخَالَفَةِ ظَاهِرِهَا **الْآيَةُ الرَّابِعَةُ** قَوْلُهُ تَعَالَى وَالَّذِي
جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ أَخْرَجَ الْبَزَّارُ وَابْنُ عَسَاكِرَ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِهَا الَّذِي جَاءَ بِالْحَقِّ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي صَدَّقَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ
قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ هَكَذَا الرِّوَايَةُ بِالْحَقِّ وَلَعَلَّهَا قِرَاءَةٌ لِعَلِيٍّ **الْآيَةُ الْخَامِسَةُ** قَوْلُهُ تَعَالَى وَلِمَنْ
خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ الْآيَةَ
السَّادِسَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ أَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ
وَعُمَرَ وَيُؤَيِّدُهُ الْخَبَرُ الْآتِي أَنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَسْتَشِيرَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ **الْآيَةُ السَّابِعَةُ** قَوْلُهُ تَعَالَى
فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ أَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهَا
نَزَلَتْ فِيهِمَا **الْآيَةُ الثَّامِنَةُ** قَوْلُهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ لَمَّا نَزَلَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ
اللَّهِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ خَيْرًا إِلَّا أَشْرَكَنَا فِيهِ فَنَزَلَ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ
لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ **الْآيَةُ التَّاسِعَةُ** قَوْلُهُ تَعَالَى وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ
حُسْنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ
أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ
عَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي
مِنَ الْمُسْلِمِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي
أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ ذَلِكَ جَمِيعَهُ نَزَلَ فِي أَبِي بَكْرٍ وَمَنْ تَأَمَّلَ ذَلِكَ وَجَدَ فِيهِ مِنْ عِظَمِ
الْمَنْقَبَةِ لَهُ وَالْمِنَّةِ عَلَيْهِ مَا لَمْ يُوجَدْ نَظِيرُهُ لِأَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ

والفضائل الفضائل وأكثر
وفيه دليل على أن أقل مدة الحمل
ستة أشهر لأنه إذا حط عنه للفصال
حولان لقوله حولين كاملين لمن
أراد أن يتم الرضاعة بقي ذلك و
به قال الأطباء قاضي قاضي

www.alukah.net

لا يحلف ص

الآية العاشرة قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين نزلت في ابي بكر وعمر وعلي كما مر ذلك عن علي بن الحسين رضي الله عنهم **الآية الحادية عشرة** قوله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم نزلت كما في البخاري وغيره عن عائشة في ابي بكر لما حلف لا ينفق على مسطح لكونه كان من جملة من رمى عائشة بالافك الذي تولى الله سبحانه وتعالى براءتها منه بالآيات التي نزلت فيها في شأنها ولما نزلت قال ابو بكر بلى والله يا ربنا انا لنحب ان تغفر لنا وعاد له بما كان يصنع اي ينفقه عليه وفي رواية للبخاري عنها ايضا في حديث الافك الطويل وانزل الله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم العشر الآيات كلها فلما انزل الله تعالى هذه في براءتي قال ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة رضي الله عنها ما قال فانزل الله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة وذكر الآية السابقة ثم قال ابو بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله تعالى لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا تنبيه علم من حديث الافك المشار اليه ان من نسب عائشة الى الزنا كان كافرا وهو ما صرح به ائمتنا وغيرهم لان في ذلك تكذيب النصوص القرآنية ومكذبها كافر باجماع المسلمين وبه يعلم القطع بكفر كثير من غلاة الروافض لانهم ينسبونها الى ذلك فاتلهم الله اني يؤفكون **الآية الثانية عشرة** قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار الآية اخرج ابن عساكر عن ابن عيينة قال عاتب الله المسلمين كلهم في رسول الله الا ابا بكر وحده فانه خرج من المعاتبة ثم قرأ الا تنصروه فقد نصره الله الآية واما الاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة وقد مر في الفصل الثالث من الباب الاول منها جملة اذ الاربعة عشر الاتية ثم الدالة على خلافته وغيرها من رفيع شأنه وقدره غاية في كماله وعزة فضائله وافضاله فلذلك بنيت عليها في العد هنا فقلت **الحديث الخامس عشر** اخرج الشيخان عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الناس احب اليك قال عائشة فقلت من الرجال فقال ابوها فقلت ثم من فقال عمر بن الخطاب فعد رجالا وفي رواية لست اسئلك عن اهلك انما اسئلك عن اصحابك الحديث **السادس عشر** اخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

لا نفاضل بينهم وفي رواية له ايضا كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم عمر ثم عثمان رضي الله عنهم وفي رواية لابي داود كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي افضل امته بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان رضي الله عنهم زاد الطبراني فيبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره وفي البخاري ايضا عن محمد بن الحنفية قلت لابي يعني عليا رضي الله عنهما اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر قلت ثم من قال عمر رضي الله عنه وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا واحد من المسلمين واخرج ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما كنا وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفضل ابا بكر وعمر وعثمان وعليا واخرج ايضا عن ابي هريرة كنا معشر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن متوافرون نقول افضل هذه الامة بعد نبيها عليه الصلاة والسلام ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم سكت والترمذي عن جابر ان عمر قال لابي بكر يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر اما انك ان قلت ذلك فلقد سمعته يقول ما طلعت الشمس على خير من عمر وما انه تواتر عن علي خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر وانه قال لا يفضلني احد على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري اخرجه ابن عساكر واخرج الترمذي والحاكم عن عمر قال ابو بكر سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عساكر ان عمر صعد المنبر ثم قال الا ان افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر فمن قال غير هذا فهو مفتر عليه ما على المفتري **الحديث السابع عشر** اخرج عبد بن حميد في مسنده وابو نعيم وغيرهما من طرق عن ابي درداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس ولا غربت على احد افضل من ابي بكر الا ان يكون نبي وفي لفظ ما طلعت الشمس على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر وورد ايضا من حديث جابر ولفظه ما طلعت الشمس على احد منكم افضل منه واخرجه الطبراني وغيره وله شواهد من وجوه اخر تفضي له بالصحة والحسن وقد اشار ابن كثير الى الحكم بصحة الحديث **الثامن عشر** اخرج الطبراني عن اسعد بن زرارة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان روح القدس جبريل اخبرني ان خير امتك بعدك ابو بكر رضي الله عنه **الحديث التاسع عشر** اخرج الطبراني وابن عدي عن سلمة بن الاكوع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر خير الناس الا ان يكون نبي **الحديث العشرون** اخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر صاحبي ومؤنسي في الغار سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر **الحديث الحادي والعشرون** اخرج الديلمي عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر مني وانا منه و

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابوبكر اخي في الدنيا والآخرة الحديث الثاني والعشرون اخرج ابو داود والحاكم عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فاخذ بيدي فاراني باب الجنة الذي يدخل منه
امتي فقال وددت اني كنت معك حتى انظر اليه فقال اما انك يا ابابكر اول من يدخل
الجنة من امتي الحديث الثالث والعشرون اخرج الطبراني عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان ابابكر اول من يؤول الرؤيا وان رؤياه الصالحة حظة من النبوة اي نصيبة من آثار
نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم المفاضة عليه لمزيد صدقه وتحليه لها عن سائر خطوط
واعراضه وعظيم فنائه عن نفسه واهله الحديث الرابع والعشرون اخرج الديلمي
عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اول من يؤول الرؤيا ابابكر الحديث الخامس
والعشرون اخرج احمد والبخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه ليس
في الناس احد امن علي في نفسه وماله من ابي بكر بن ابي قحافة ولو كنت متخذا خليلا
لاتخذت ابابكر خليلا ولكن خلة الاسلام افضل سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد
غير خوخة ابي بكر الحديث السادس والعشرون اخرج الترمذي عن عايشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر رضي الله عنه انت عتيق الله من النار الحديث
السابع والعشرون عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت صاحبي
على الحوض وصاحبي في الغار الحديث الثامن والعشرون اخرج ابو يعلى في مسنده
وابن سعد والحاكم وصححه عن عايشة قالت اني لفي بيتي ذات يوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه في الفناء والستر بيني وبينهم اذ اقبل ابوبكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره
ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى ابي بكر وان اسمه الذي سماه به اهله عبد الله
فغلب عليه اسم عتيق الحديث التاسع والعشرون اخرج الحاكم عن عايشة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر يا ابابكر انت عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا
الحديث الثلثون اخرج البزار والطبراني بسند جيد عن عبد الله بن الزبير رضي
الله عنهما قال كان اسم ابي بكر عبد الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت عتيق الله من النار
فسمي عتيقا التنبيه يستفاد من هذه الاحاديث ما هو الاصح عند العلماء ان
اسم ابي بكر عبد الله وان لقبه عتيق الحديث الحادي والثلثون اخرج
الحاكم بسند جيد ان عايشة قالت جاء المشركون الى ابي بكر فقالوا هل لك الى صاحبك
يزعم انه اسري به الليلة الى بيت المقدس قال وقال ذلك قالوا نعم فقال لقد صدق
اني لاصدقه بابعد من ذلك بخبر السماء غدوة وروحة فلذلك سمي الصديق وورد
هذا الحديث ايضا من حديث انس وابي هريرة وام هاني باسناد لا ويبن ابن عساكر والثالث

الطبراني

الطبراني الحديث الثاني والثلثون اخرج سعيد بن منصور في سننه عن ابي وهب
مولى ابي هريرة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به فكان بذي طوى قال
يا جبريل ان قومي لا يصدقوني فقال يصدقك ابوبكر وهو الصديق ووصله الطبراني
في الاوسط عن ابي وهب عن ابي هريرة واخرج الحاكم عن الزهري ابن سبرة قلنا لعلي يا امير
المؤمنين اخبرنا عن ابي بكر فقال ذاك امرء سماه الله تعالى الصديق على لسان محمد صلى الله
عليه وسلم رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا اسناده جيد وصح عن حكم بن سعيد سمعت عليا
يحلف لا نزل الله تعالى اسم ابي بكر من السماء الصديق الحديث الثالث والثلثون
اخرج الحاكم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما صحب النبيين والمرسلين اجمعين
ولا صاحب بعد اتقى افضل من ابي بكر الحديث الرابع والثلثون اخرج الترمذي عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما لاحد عندنا يد الا وقد كافيناه
ما خلا ابابكر فان له عندنا يدا يكافيه الله تعالى بها يوم القيمة وما نفعني مال
احد قط ما نفعني مال ابي بكر ولو كنت متخذا احدا خليلا لاتخذت ابابكر خليلا الا وان
صاحبكم اي محمدا صلى الله عليه وسلم خليل الله الحديث الخامس والثلثون اخرج الشيخان
واحمد والترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من انفق زوجين في
سبيل الله نودي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلوة دعي
من باب الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصيام
دعي من باب الريان ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة قال ابوبكر
رضي الله عنه وهل يدعى احد من تلك الابواب كلها قال نعم وارجو ان تكون منهم
الحديث السادس والثلثون اخرج الترمذي عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا ينبغي لقوم فيهم ابوبكر ان يؤمهم غيره ولهذا الحديث تعلق تام ومناسبة طاهرة
باحاديث الخلافة الاربعة عشر السابقة الحديث السابع والثلثون اخرج
الشيخان واحمد والترمذي عن ابي بكر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
في الغار يا ابابكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما الحديث الثامن والثلثون اخرج
عبدان المروزي وابن قانع عن بهز اد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس احفظوني
في ابي بكر فانه لم يسؤني في مسد صحبني الحديث التاسع والثلثون اخرج ابن عساكر عن
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة نادى
مناد لا يرفعن احد من هذه الامة كتابه فتدل ابي بكر الحديث الاربعون اخرج
الطبراني عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اتخذني خليلا كما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اتخذ ابراهيم خليلا وان خليلي ابو بكر وفيه معارضة لما مر آنفا وفي رابع احاديث الحذاق
الا ان محمدا اذا على كامل الخلة وهذا على نوع منها الحديث الحادي والاربعون اخرج
الحارث والطبراني وابن شاهين عن معاذ رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الله تعالى يكره فوق سمائه ان يخطأ ابو بكر في الارض وفي رواية ان الله يكره ان يخطأ
ابو بكر رجاله ثقات الحديث الثاني والاربعون اخرج الطبراني عن ابن عباس ما احد
عندي اعظم يدا من ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته الحديث الثالث
والاربعون اخرج الطبراني عن معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت اني وضعت
في كفة وامتي في كفة فعدلتها ثم وضع ابو بكر في كفة وامتي في كفة فعدلها ثم وضع عمر
في كفة وامتي في كفة فعدلها ثم وضع عثمان في كفة وامتي في كفة فعدلها ثم رفع
الميزان الحديث الرابع والاربعون اخرج مسلم والنسائي والترمذي وابن ماجة
والحاكم والبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتي بامتي ابو بكر وسيأتي تتمته
الحديث الخامس والاربعون اخرج احمد وابو داود وابن ماجة والضياء عن سعيد بن
زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة في الجنة النبي في الجنة وابو بكر في الجنة وسيأتي
تتمته ايضا الحديث السادس والاربعون اخرج احمد والضياء عن سعيد بن زيد
والترمذي عن عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر في الجنة الحديث وسيأتي
بطوله الحديث السابع والاربعون اخرج الترمذي عن علي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رحم الله ابا بكر زوجني ابنته وحملني الى دار الهجرة واعتق بلالا من ماله وما
نفعني مال في الاسلام ما نفعني مال ابي بكر وقوله وحملني الى دار الهجرة قد يناقضه حديث
البخاري انه صلى الله عليه وسلم لم يأخذ الراحلة من ابي بكر الا بالثمن الا ان يجمع بانه اخذها
اولا بالثمن ثم ابرأه ابو بكر تتمته الحديث الثامن
والاربعون اخرج البخاري عن ابي الدرداء قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ
اقبل ابو بكر فسلم وقال ان كان بيني وبين عمر بن الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت فسألت
ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر يغفر الله لك يا ابا بكر
ثم ان عمر ندم فاتى منزل ابي بكر فلم يجده فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم فجعل وجه
النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجثى على ركبتيه فقال يا رسول الله انا كنت اظلم
مرتين انا كنت اظلم منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم لي كذبت و
قال ابو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركون لي صاحبي فهل انتم
تاركون لي صاحبي فما اوذي ابو بكر بعدها واخرج ابن عدي من حديث ابن عمر نحوه وفيه

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوني في صاحبي فان الله بعثني بالهدى ودين الحق
فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت ولولا ان الله سماه صاحبا لاتخذته خليلا ولكن
اخوة الاسلام الحديث التاسع والاربعون اخرج ابن عساكر عن المقداد قال استبت
عقيل بن ابي طالب وابو بكر قال وكان ابو بكر سبابا وسبابا غير انه تحرج من قرابة عقيل من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه وشكاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الناس فقال الا تدعون الى صاحبي ما شانكم وشانه فوالله ما منكم رجل الا
على باب بيته ظلمة الا باب ابي بكر فان على بابه النور ولقد قلتم كذبت وقال ابو بكر
صدقت واسكم الاموال وجادلي بماله وحدثتموني وواساني واسعى الحديث
الخمسون اخرج البخاري عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء
لم ينظر الله تعالى يوم القيمة فقال ابو بكر ان احد شقي ثوبي يسترخي الا ان اتعاهد
ذلك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلاء الحديث الحادي
والخمسون اخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم اليوم
صائما قال ابو بكر انا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا قال فمن اطعم منكم
اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة وفي رواية عن انس وجبت لك الجنة
الحديث الثاني والخمسون اخرج البزار عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الصبح ثم اقبل على اصحابه بوجهه فقال من
منكم اليوم صائما فقال عمر يا رسول الله لم احدث نفسي بالصوم البارحة فاصبحت
مفطرا فقال ابو بكر ولكن حدثت نفسي بالصوم البارحة فاصبحت صائما فقال هل منكم
احد اليوم عاد مريضا فقال عمر يا رسول الله لم نرح فكيف نعود المريض فقال ابو بكر
بلغني ان اخي عبد الرحمن بن عوف شاك فجعلت طريقي عليه لانظر كيف اصبح فقال هل منكم
من اطعم اليوم مسكينا فقال عمر صلينا هنا يا رسول الله لم نرح فقال ابو بكر دخلت المحفة
فوجدت كسرة من خبز الشعير في يد عبد الرحمن فاخذتها وقد فعمتها اليه فقال انت
فابشر بالجنة ثم قال كلمة ارضي بها عمر زعم انه لم ير خيرا قط الا سبقه اليه
ابو بكر كذا لفظ هذا الحديث في السمحة التي رأيتها وفيه ما يحتاج للتأمل واخرج
ابو يعلى عن ابن مسعود قال كنت اصلي في المسجد فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه ابو بكر وعمر فوجدني ادعو فقال سل تعطه ثم قال من احب ان يقرأ القرآن
غضا طريا فليقرأه بقراءة ابن ام عبد فرجعت الى منزلي واتاني ابو بكر فبشرني ثم اتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عمر فوجد ابا بكر خارجا سبقه فقال لئن سباقا بالخير الحديث الثالث والخمسون اخرج
احمد بسند حسن عن ربيعة الاسلمي قال جرى بيني وبين ابي بكر كلام فقال لي كلمة كرهتها
وندم فقال لي يا ربيعة رد علي مثلها حتى يكون قصاصا فقلت ما انا بفاعل فانطلق
ابو بكر وجاء ناس من اسلم فقالوا لي رحمة الله ابا بكر في اي شيء يستعدي عليك وهو الذي
قال لك ما قال فقلت اتدرون من هذا هذا ابو بكر هذا ثاني اثنين وهذا ذو شيبة
المسلمين ايا كم لا يلتفت فيراكم تنصرونني عليه فيغضب فيأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيغضب لغضبه فيغضب الله تعالى لغضبهما فيهلك ربيعة وانطلق ابو بكر وتبعته
وحدي حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثته الحديث كما كان فرفع الي راسه فقال
يا ربيعة مالك والصديق فقلت يا رسول الله كان كذا وكذا فقال لي كلمة كرهتها
فقال لي قل لي كما قلت لك حتى يكون قصاصا فابيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل
لا ترد عليه ولكن قل غفر الله لك يا ابا بكر فقلت غفر الله لك يا ابا بكر الحديث
الرابع والخمسون اخرج الترمذي وحسنه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لابي بكر انت صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار ومونسي في الغار الحديث الخامس
والخمسون اخرج البيهقي عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في
الجنة طيرا كامثال البخاتي قال ابو بكر رضي الله عنه انها لناعمة يا رسول الله قال اجل نعم
منها من ياكلها وانت ممن ياكلها وقد ورد هذا الحديث من رواية انس ايضا الحديث
السادس والخمسون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج
بي الى السماء فما مررت بسماء الا وجدت فيها اسمي محمد رسول الله وابو بكر الصديق خليفتي
وورد هذا الحديث ايضا من رواية ابن عباس وابن عمر وانس وابي سعيد وابي الدرداء
رضي الله عنهم واسانيدها كلها ضعيفة لكنه يرتقي بمجموعها الى درجة الحسن الحديث
السابع والخمسون اخرج ابن ابي حاتم وابو نعيم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال قرئت
عند النبي صلى الله عليه وسلم يا ايتها النفس المطمئنة الآية فقال ابو بكر يا رسول الله ان هذا
لحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان الملك سيقولها لك عند الموت الحديث
الثامن والخمسون اخرج ابن ابي حاتم عن عامر بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال
لما نزلت ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم قال ابو بكر يا رسول الله لو امرتني ان
اقتل نفسي لفعلت قال صدقت الحديث التاسع والخمسون اخرج الطبراني
في الكبير وابن شاهين في السنة عن ابن عباس رضي الله عنهما موصولا وابو القاسم البغوي قال
حدثنا داود بن عمرو حدثنا عبد الجبار بن الورد عن ابن ابي مليكة وتابعه وكيع عن

عبد

عبد الجبار بن الورد واخرجه ابن العساكر وعبد الجبار ثقة شيخه ابن ابي مليكة امام الا ان
انه من هذه الطريقة مرسل قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عذيرا فقال
ليسبح كل رجل الى صاحبه فسبح كل رجل الى صاحبه حتى بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم و
ابو بكر فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر حتى اعتنقه فقال لو كنت متخذا خليلا
حتى القى الله لقلت لا تخذت ابا بكر خليلا ولكنه صاحبي الحديث الستون اخرج
ابن ابي الدنيا في مكارم الاخلاق وابن عساكر من طريق ابن ميمونة القرشي عن سليمان بن
يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال الخير ثلثمائة وستون خصلة اذا اراد
الله تعالى بعبد خيرا جعل فيه خصلة منها بها يدخل الجنة فقال ابو بكر رضي الله عنه
يا رسول الله اي شيء منها قال نعم جميعا من كل واخرج ابن عساكر من طريق اخر انه صلى الله
عليه وسلم قال لحصال الخير ثلثمائة وستون فقال ابو بكر يا رسول الله لي منها شيء قال كلها
فيك فهنيئا لك يا ابا بكر الحديث الحادي والستون اخرج ابن عساكر من طريق مجمع
الانصاري عن ابيه قال ان كانت حلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتشتبك حتى تصير
كالاسوار وان مجلس ابي بكر منها لفارغ ما يطمع فيه احد من الناس فاذا جاء ابو بكر
جلس ذلك المجلس واقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه والقى اليه حديثه ويستمع
الناس الحديث الثاني والستون اخرج ابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب ابي بكر وشكره واجب على كل امتي واخرج مثله
من حديث سهل بن عدي الحديث الثالث والستون اخرج ابن عساكر عن
عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كلهم يحاسبون الا ابا بكر الحديث
الرابع والستون اخرج احمد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نفعني مال
قط ما نفعني مال ابي بكر فبكى ابو بكر فقال هل انا ومالي الا لك يا رسول الله واخرج
ابو يعلى من حديث عائشة مرفوعا مثله قال ابن كثير مروي ايضا من حديث علي و
ابن عباس وجابر بن عبد الله وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم واخرجه الخطيب
عن ابن المسيب مرسلا وزاد وكان صلى الله عليه وسلم يقضي في مال ابي بكر كما يقضي في مال
نفسه واخرج ابن عساكر من طريق عن عائشة وعروة ان ابا بكر اسلم يوم اسلم
وله اربعون الف دينار وفي لفظ اربعون الف درهم فانفقها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديث الخامس والستون اخرج البغوي وابن عساكر عن عمر رضي الله عنه
قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر الصديق وعليه عباءة قد خللها
في صدره بخلال فنزل عليه جبريل فقال يا محمد ما لي اراى ابا بكر عليه عباءة قد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خَلَّلَهَا فِي صَدْرِهِ بِخِلَالٍ فَقَالَ يَا جِبْرَئِيلُ أَنْفَقَ مَالَهُ عَلَيَّ قَبْلَ الْفَتْحِ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُقْرِئُهُ
عَلَيْهِ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَهُ قَدْ أَرَاضِ أَنْتَ عَنِّي فِي فَقْرِكَ هَذَا أَمْ سَاخِطٌ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَسْخَطُ
عَلَى رَبِّي أَنَا عَنْ رَبِّي رَاضٍ أَنَا عَنْ رَبِّي رَاضٍ أَنَا عَنْ رَبِّي رَاضٍ وَسَنَدُهُ غَرِيبٌ ضَعِيفٌ جِدًّا
وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ عَنِ ابْنِ هُرَيْرَةَ وَابْنِ مَسْعُودٍ مِثْلَهُ وَسَنَدُهُمَا ضَعِيفٌ أَيْضًا وَابْنُ عَسَاكِرَ نَحْوَهُ
مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ بِسَنَدٍ وَاهٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هَبَطَ
جِبْرَئِيلُ وَعَلَيْهِ لِفْسَةٌ وَهُوَ مُتَخَلِّلٌ بِهَا فَقُلْتُ يَا جِبْرَئِيلُ مَا هَذَا قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ
أَنْ تَخَلَّلُوا فِي السَّمَاءِ لِتَخَلُّلِ أَبِي بَكْرٍ فِي الْأَرْضِ قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ وَهَذَا مُنْكَرٌ جِدًّا وَلَوْلَا أَنَّ هَذَا وَالَّذِي
قَبْلَهُ يَتَدَاوَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَكَانَ الْإِعْرَاضُ عَنْهُمَا أَوْلَى الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالسِّتُّونَ
صَحَّ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَتَصَدَّقَ فَوَافَقَ ذَلِكَ
مَالًا عِنْدِي قُلْتُ الْيَوْمَ أَسْبِقُ عَلِيَّ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا فَجِئْتُهُ بِنِصْفِ مَالِي فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ قُلْتُ مِثْلَهُ فَأَتَى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ
مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ قَالَ أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهَ تَعَالَى وَرَسُولَهُ فَقُلْتُ لَا أَسْبِقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا
الْحَدِيثُ السَّابِعُ وَالسِّتُّونَ أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ أَنَّهُ قِيلَ لِأَبِي بَكْرٍ فِي مَجْمَعٍ مِنَ الصَّحَابَةِ
هَلْ شَرِبْتَ الْخَمْرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ فَقُلْتُ وَلِمَ قَالَ كُنْتُ أَصُونُ عِرْضِي
وَأَحْفَظُ مُرُوءَتِي فَإِنَّ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ كَانَ مُضَيِّعًا فِي عِرْضِهِ وَمُرُوءَتِهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ صَدَقَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ مُرْسَلٌ غَرِيبٌ سَنَدًا
وَمَتْنًا وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ وَاللَّهِ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ
شِعْرًا قَطُّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا فِي الْإِسْلَامِ وَلَقَدْ نَزَكَ هُوَ وَعُثْمَانُ شُرْبَ الْخَمْرِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
وَأَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْهَا قَالَتْ لَقَدْ حَرَّمَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى نَفْسِهِ الْخَمْرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
الْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالسِّتُّونَ أَخْرَجَ أَبُو نُعَيْمٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا كَلَّمْتُ فِي الْإِسْلَامِ أَحَدًا إِلَّا أَتَى عَلَيَّ وَرَاجَعَنِي الْكَلَامَ إِلَّا ابْنَ أَبِي
قُحَافَةَ فَإِنِّي لَمْ أُكَلِّمْهُ فِي شَيْءٍ إِلَّا قَبِلَهُ وَاسْتَقَامَ عَلَيَّ وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ إِسْحَاقَ مَا دَعَوْتُ
أَحَدًا إِلَى الْإِسْلَامِ إِلَّا كَانَتْ لَهُ عِنْدَهُ كَبْوَةٌ وَتَرَدُّدٌ وَنَظَرٌ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ مَا عَتَمَ أَيْ تَلَبَّثَ عِنْدَهُ
حِينَ ذَكَرْتُهُ وَمَا تَرَدَّدَ فِيهِ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ وَهَذَا لِأَنَّهُ كَانَ يَرَى دَلَائِلَ نُبُوَّةِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَسْمَعُ آثَارَهُ قَبْلَ دَعْوَتِهِ فَحِينَ دَعَاهُ كَانَ سَبَقَ لَهُ فِيهِ تَفَكُّرٌ وَنَظَرٌ
فَأَسْلَمَ فِي الْحَالِ الْهَى وَيُؤَيِّدُ مَا قَالَهُ مَا أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ فُرَاتِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ
سَأَلْتُ مَيْمُونَ بْنَ مِهْرَانَ عَلِيًّا أَفْضَلُ عِنْدَكَ أَمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ قَالَ فَارْتَعَدَ حَتَّى سَقَطَ
عَصَاهُ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ قَالَ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ أَبْقَى زَمَانًا يُعَدَّلُ بِهِمَا لِلَّهِ دَرُّهُمَا كَانَا رَأْسَ

الإسلام

الْإِسْلَامِ قُلْتُ فَأَبُو بَكْرٍ كَانَ أَوَّلَ إِسْلَامًا أَوْ عَلِيٌّ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ آمَنَ أَبُو بَكْرٍ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
زَمَنَ بُحَيْرَاءَ الرَّاهِبِ حِينَ مَرَّ وَاخْتَلَفَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حِينَ أَلْهَمَهَا إِيَّاهُ وَ
ذَلِكَ كُلُّهُ قَبْلَ أَنْ يُولَدَ عَلِيٌّ وَصَحَّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ قَالَ أَلَسْتُ أَحَقَّ النَّاسِ
بِهَا أَيِ الْخِلَافَةِ أَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ الْحَدِيثُ وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ
الزُّهْدِ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ سُئِلَتِ ابْنَ عَبَّاسٍ أَيُّ النَّاسِ كَانَ أَوَّلَ إِسْلَامًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَلَمْ
تَسْمَعْ قَوْلَ حَسَّانَ إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجْوًا مِنْ أَخِي ثِقَةٍ فَاذْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَا
خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَتْقَاهَا وَأَعْدَلَهَا بَعْدَ النَّبِيِّ وَأَوْفَاهَا بِمَا حَمَلَا وَالثَّانِيَ التَّالِيَ الْمَحْمُودَ
مَشْهَدُهُ وَأَوَّلُ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَّقَ الرُّسُلَا وَمَنْ ثَمَّ ذَهَبَ خُلَّاصٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ
وَغَيْرِهِمْ إِلَى أَنَّهُ أَوَّلُ النَّاسِ إِسْلَامًا بِلَا ادِّعَاءِ بَعْضِهِمْ عَلَيْهِ الْإِجْمَاعَ وَجَمْعٍ بَيْنَ هَذَا وَغَيْرِهِ مِنَ
الْأَحَادِيثِ الْمُنَافِيَةِ لَهُ بِأَنَّهُ أَوَّلُ الرِّجَالِ إِسْلَامًا وَخَدِيجَةُ أَوَّلُ النِّسَاءِ وَعَلِيٌّ أَوَّلُ
الصِّبْيَانِ وَزَيْدٌ أَوَّلُ الْمَوَالِي وَبِلَالٌ أَوَّلُ الْأَرِقَّاءِ وَخَالَفَ فِي ذَلِكَ ابْنُ كَثِيرٍ فَقَالَ الظَّاهِرُ
أَنَّ أَهْلَ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمَنُوا قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ زَوْجَتُهُ خَدِيجَةُ وَمَوْلَاهُ زَيْدٌ وَزَوْجَتُهُ
أُمُّ أَيْمَنَ وَعَلِيٌّ وَوَرَقَةُ وَيُؤَيِّدُهُ مَا صَحَّ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّهُ أَسْلَمَ قَبْلَهُ أَكْثَرُ
مِنْ خَمْسَةٍ قَالَ وَلَكِنْ كَانَ خَيْرُنَا إِسْلَامًا الْحَدِيثُ السَّبْعُونَ أَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى
وَأَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ وَلِأَبِي بَكْرٍ مَعَ
أَحَدِكُمَا جِبْرَئِيلُ وَمَعَ الْآخَرِ مِيكَائِيلُ الْحَدِيثُ الْحَادِي وَالسَّبْعُونَ أَخْرَجَ تَمَّامٌ فِي فَوَائِدِهِ
وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
أَتَانِي جِبْرَئِيلُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُكَ أَنْ تَسْتَشِيرَ أَبَا بَكْرٍ الْفَصْلُ الثَّالِثُ
فِي ذِكْرِ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ الْوَارِدَةِ فِيهِ مَعَ ضَمِيمَةِ غَيْرِهِ كَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَغَيْرِهِمْ إِلَيْهِ وَأَوْرَدْتُ
تَرْجَمَةً لِمَا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْأُولَى مِنْ نَوْعِ مُغَايَرَةٍ بِاعْتِبَارِ السِّيَاقِ وَأَمَّا مِنْ حَدِيثِ إِفَادَةِ
الْفَضِيلَةِ أَبِي بَكْرٍ أَوْ تَشْرِيفِهِ فِيمَا مَعَ مَا قَبْلَهَا جِنْسٌ وَاحِدٌ فَلِذَا بَنَيْتُ عَدَّهَا عَلَى عَدِّ
الْأُولَى فَقُلْتُ الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالسَّبْعُونَ أَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي الْكُنَى وَابْنُ عَدِيٍّ فِي
الْكَامِلِ وَالْخَطِيبُ فِي تَارِيخِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ خَيْرُ
الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَخَيْرُ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَخَيْرُ أَهْلِ الْأَرَضِينَ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ
الْحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالسَّبْعُونَ أَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ اقْتَدُوا بِالَّذَيْنِ
مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَإِنَّهُمَا حَبْلُ اللَّهِ الْمَمْدُودُ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِمَا فَقَدْ تَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ
الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا وَلَهُ طُرُقٌ أُخَرُ مُرَتَّبَةٌ فِي أَحَادِيثِ الْخِلَافَةِ الْحَدِيثُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خلّيها في صدره يخلل فقال يا جبرئيل انفق ما له عليّ قبل الفتح قال فان الله تعالى يقرئك
عليه السلام ويقول له قل أراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال ابوبكر أعلى سخطة
على ربي انا عن ربي راض انا عن ربي راض انا عن ربي راض وسنده غريب ضعيف جدا
واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة وابن مسعود مثله وسندها ضعيف ايضا وابن عساكر نحوه
من حديث ابن عباس واخرج الخطيب بسند واه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هبط
جبرئيل عليه فنفسه وهو متخلد بها فقلت يا جبرئيل ما هذا قال ان الله تعالى امر الملائكة
ان تخلكوا في السماء لتخلد ابي بكر في الارض قال ابن كثير وهذا منكر جدا ولولا ان هذا وأمثاله
قبله يتداوله كثير من الناس لكان الاعراض عنهما اولى الحديث السادس والستون
صح عن عمر رضي الله عنه انه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق فوافق ذلك
مالا عندي فقلت اليوم اسبق علي ابي بكرا ان سبقته يوما فجئته بنصف مالي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك قلت مثله فاتى ابوبكر بكل ما عنده فقال يا ابا بكر
ما ابقيت لاهلك قال ابقيت لهم الله تعالى ورسوله فقلت لا اسبقه الى شئ ابدا
الحديث السابع والستون اخرج ابن عساكر انه قيل لابي بكر في مجمع من الصحابة
هل شربت الخمر في الجاهلية فقال اعوذ بالله فقلت ولم قال كنت اصون عرضي
واحفظ مروءتي فان من شرب الخمر كان مضيعا في عرضه ومروءته فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق ابوبكر وهو مرسل غريب سندا
ومتنا واخرج ابن عساكر بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت والله ما قال ابوبكر
شعرا قط في الجاهلية ولا في الاسلام ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية
واخرج ابو نعيم بسند جيد عنها قالت لقد حرم ابوبكر على نفسه الخمر في الجاهلية
الحديث الثامن والستون اخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما كلمت في الاسلام احدا الا الى علي وراجعني الكلام الا ابن ابي
قحافة فاني لم اكلمه في شئ الا قبله واستقام علي وفي رواية لابن اسحق ما دعوت
احدا الى الاسلام الا كانت له عنه كبوة وتردد ونظر الا ابا بكر ما عزم اي تلكأ عنه
حين ذكرته وما تردد فيه قال البيهقي وهذا لانه كان يرى دلائل نبوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويسمع آثاره قبل دعوته فحين دعاه كان سبق له فيه تفكر ونظر
فاسلم في الحال الهي ويؤيد ما قاله ما اخرجه ابو نعيم عن فرات بن السائب قال
سألت ميمون بن مهران علي افضل عند كم ابوبكر وعمر قال فارتعد حتى سقط
عصاه من يده ثم قال ما كنت اظن ان ابقى زمانا يعد لهما لله درهما كانا راس

الاسلام

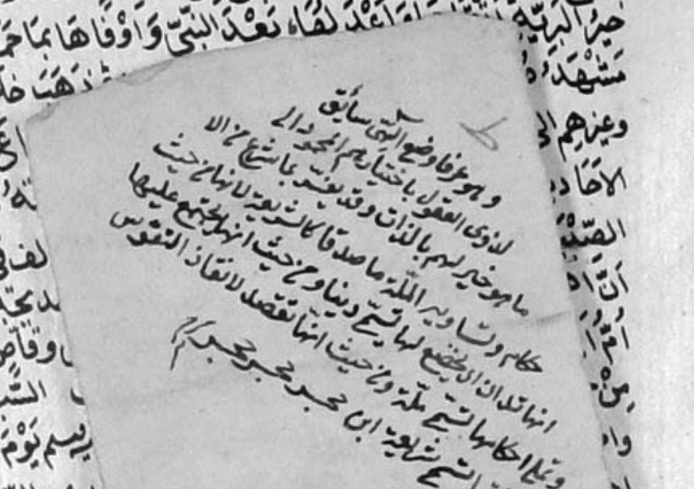

الاسلام قلت فابوبكر كان اول اسلاما او علي قال والله لقد آمن ابوبكر بالنبي صلى الله عليه وسلم
من بحيراء الراهب حين مر واختلف فيما بينه وبين خديجة رضي الله عنها حين الكحها اياه و
ذلك كله قبل ان يولد علي وصح عن زيد بن ارقم اول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ابوبكر
رضي الله عنه واخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابي بكرة انه قال انشدك احق الناس
بها اي الخلافة انشدك اول من اسلم الحديث والطبراني في الكبير وعبد الله بن احمد في زوائد
الزهد عن الشعبي قال سئلت ابن عباس اي الناس كان اول اسلاما قال ابوبكر الم
تسمع قول حسان اذا تذكرت شجوا من اخائقه فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها واعدلها بعد النبي واوفاها بما حملا والثاني التالي المحمود
مشهده [illegible] ذهب خلائق من الصحابة والتابعين
وغيرهم الى [illegible] ع وجمع بين هذا وغيره من
الاحاد [illegible] اول النساء وعلي اول
الصبيان [illegible] لف في ذلك ابن كثير فقال الظاهر
ان ا [illegible] خديجة ومولاه زيد وزوجته
ام [illegible] وقاص انه اسلم قبله اكثر
من [illegible] السبعون اخرج ابو يعلى
وغ [illegible] صلى يوم بدر ولابي بكر مع
النبي [illegible] ادي والسبعون اخرج تمام في فوائده
عن [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما [illegible] نشير ابابكر الفصل الثالث
في [illegible] عمر وعثمان وعلي وغيرهم اليه وايراده
باعتبار السياق واما من حديث افادة
كل [illegible] حد فلذا بينت عدها على عدد
وفي [illegible] اخرج الحاكم في الكنى وابن عدي في
الكنى [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابوبكر وعمر خير
الاولين [illegible] اهل الارضين الا النبيين والمرسلين
الحديث الثالث والسبعون اخرج الطبراني عن ابي الدرداء افتدوا بالذين
من بعدي ابي بكر وعمر فانهما حبل الله الممدود من تمسك بهما فقد تمسك بالعروة
الوثقى التي لا انفصام لها وله طرق اخر مر بعضها في احاديث الخلافة الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرابع والسبعون اخرج ابو نعيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قامت وابو بكر وعمر وعثمان
فان استطعت ان تموت قمت الحديث الخامس والسبعون اخرج البخاري في تاريخه
والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل
عمر الحديث السادس والسبعون اخرج الترمذي عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من نبي الا وله وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما وزيراي من
اهل السماء فجبريل وميكائيل واما وزيراي من اهل الارض فابو بكر وعمر الحديث
السابع والسبعون اخرج احمد والشيخان والنسائي عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بينا راع في غنمه عدا عليه الذئب فاخذ منه شاة فطلبه الراعي حتى
اليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري وبينا رجل يسوق بقرة قد حمل
عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث قال الناس
سبحان الله قال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن به انا وابو بكر وعمر وما ثم ابو بكر وعمر ايكونا
في المجلس شهد لهما صلى الله عليه وسلم بالايمان لعلهم بكمال ايمانهما وفي رواية بينا رجل راكب على
بقرة فالتفتت اليه فقالت اني لم اخلق لهذا انما خلقت للحرث فاني اومن بهذا انا و
ابو بكر وعمر وبينا رجل في غنمه اذ عدا الذئب فذهب منها بشاة فطلبه حتى استنقذها
منه فقال له الذئب استنقذتها مني فمن لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري فاني
اومن بهذا انا وابو بكر وعمر الحديث الثامن والسبعون اخرج احمد والترمذي و
ابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد والطبراني عن جابر بن سمرة وابن عساكر
عن ابن عمر وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الدرجات العلى يراهم من هو
اسفل منهم كما ترون الكوكب الدري في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما الحديث
التاسع والسبعون اخرج ابن عساكر عن ابي سعيد ان اهل عليين ليشرف احدهم على
الجنة فيضيئ وجهه لاهل الجنة كما يضيئ القمر ليلة البدر لاهل الدنيا وان ابا بكر
وعمر منهم وانعما الحديث الثمانون اخرج احمد والترمذي عن علي وابن ماجة
عنه ايضا وعن ابي جحيفة وابو يعلى في مسنده والضياء في المختارة عن انس والطبراني
في الاوسط عن جابر وعن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذان سيدا كهول
اهل الجنة من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين يعني ابا بكر وعمر وفي الباب عن ابن
عباس وابن عمر الحديث الحادي والثمانون اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الله
بن حنطب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى ابا بكر وعمر فقال هذان السمع والبصر و
اخرجه الطبراني من حديث انس وعمر وابن عمر الحديث الثاني والثمانون اخرج

ابو نعيم

ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس والخطيب عن جابر وابو يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابو بكر وعمر مني بمنزلة السمع والبصر من الرأس الحديث الثالث والثمانون اخرج
الطبراني وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ايدني
باربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابو بكر وعمر
الحديث الرابع والثمانون اخرج الطبراني عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان لكل نبي خاصة من اصحابه وان خاصتي من اصحابي ابو بكر وعمر الحديث الخامس
والثمانون اخرج ابن عساكر عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي
وزيرين ووزيراي وصاحباي ابو بكر وعمر الحديث السادس والثمانون اخرج
ابن عساكر عن علي والزبير معا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير امتي بعدي ابو بكر وعمر
الحديث السابع والثمانون اخرج الخطيب في تاريخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سيدا كهول اهل الجنة ابو بكر وعمر وان ابا بكر في الجنة مثل الثريا في السماء
الحديث الثامن والثمانون اخرج البخاري عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما قدمت ابا بكر وعمر لكن الله قدمهما الحديث التاسع والثمانون
اخرج ابن قانع عن الحجاج النيمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأيتموه يذكر
ابا بكر وعمر بسوء فانما يريد الاسلام الحديث التسعون اخرج ابن عساكر عن
ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القائم بعدي في الجنة والذي يقوم بعده في الجنة
والثالث والرابع في الجنة الحادي والتسعون اخرج ابن عساكر عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة لا يجتمع حبهم في قلب منافق ولا يحبهم الا مؤمن
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي الحديث الثاني والتسعون اخرج الترمذي عن علي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله ابا بكر زوجني ابنته وحملني
الى دار الهجرة واعتق بلالا من ماله وما نفعني مال احد في الاسلام ما نفعني مال ابي بكر
رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا تركه الحق ومالك من صديق رحم الله
عثمان تستحيه الملائكة وجهز جيش العسرة وزادني في مسجدنا حتى وسعنا رحم
الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار الحديث الثالث والتسعون
اخرج احمد وابو داود وابن ماجة والضياء عن سعيد بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عشرة في الجنة النبي في الجنة وابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في
الجنة وطلحة في الجنة والزبير بن العوام في الجنة وسعد بن مالك في الجنة اي وهو
ابن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة واخرجه بمعناه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احمد والضياء عن سعيد بن زيد والترمذي عن عبد الرحمن بن عوف الحديث الرابع والتسعون
اخرج البخاري في تاريخه والنسائي والحاكم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
نعم الرجل ابوبكر نعم الرجل عمر نعم الرجل ابو عبيدة بن الجراح نعم الرجل اسيد بن حضير نعم الرجل
ثابت بن قيس بن شماس نعم الرجل معاذ بن جبل نعم الرجل عمر بن الجموح نعم الرجل سهيل
بن بيضاء الحديث الخامس والتسعون اخرج احمد والترمذي وابن ماجة وابن حبان
والحاكم والبيهقي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتي بامتي ابوبكر واشدهم
في دين الله عمر واصدقهم حياء عثمان وقرؤهم لكتاب الله ابي بن كعب واعرضهم
زيد بن ثابت واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ولكل امة امين وامين هذه
الامة ابو عبيدة بن الجراح وفي رواية للطبراني في الاوسط ارحم امتي بامتي ابوبكر و
ارفق امتي لامتي عمر واصدق امتي حياء عثمان واقضى امتي علي بن ابي طالب واعلمهم
بالحلال والحرام معاذ بن جبل يجيء يوم القيمة امام العلماء واقرء امتي ابي بن كعب و
اعرضها زيد بن ثابت وقد اوتي عوضا يعني عبادة يعني ابا درداء وفي اخرى عند ابن عساكر
ارحم امتي ابوبكر الصديق واحسنهم خلقا ابو عبيدة بن الجراح واصدقهم لهجة
ابو ذر واشدهم في الحق عمر واقضاهم علي رضي الله عنهم اجمعين وفي اخرى عند
العقيلي ارحم هذه الامة بها ابوبكر واقواهم في دين الله عمر واعرضهم زيد بن
ثابت واقضاهم علي بن ابي طالب واصدقهم حياء عثمان بن عفان وامين هذه الامة
ابو عبيدة بن الجراح واقرءهم لكتاب الله ابي بن كعب وابو هريرة وعاء من العلم
وسلمان عالم لا يدرك ومعاذ بن جبل اعلم الناس بحلال الله وحرامه وما اظلت
الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر رضي الله عنهم اجمعين
وفي اخرى لابي يعلى ان امتي بامتي ابوبكر واشدهم في الدين عمر واصدقهم حياء
عثمان واقضاهم علي واعرضهم زيد بن ثابت واقرءهم ابي واعلمهم بالحلال والحرام
معاذ بن جبل الا وان لكل امة امينا وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح رضوان الله
تعالى عليهم اجمعين الحديث السادس والتسعون اخرج الترمذي عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس
فيهم ابوبكر وعمر فلا يرفع اليه احد منهم بصره الا ابوبكر وعمر فانهما كانا ينظران اليه
وينظر اليهما ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما الحديث السابع والتسعون
اخرج الترمذي والحاكم عن ابن عمر والطبراني في الاوسط عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم فدخل المسجد وابوبكر وعمر احدهما عن يمينه والآخر

عن

عن شماله وهو آخذ بأيديهما وقال هكذا نبعث يوم القيمة الحديث الثامن والتسعون
اخرج الترمذي والحاكم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق
عنه الارض ثم ابوبكر ثم عمر الحديث التاسع والتسعون اخرج البزار عن ابي ذر وعن الدوسي
قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل ابوبكر وعمر فقال الحمد لله الذي ايدني بكما وورد هذا
ايضا من حديث البراء بن عازب اخرجه الطبراني في الاوسط الحديث المكمل للمائة اخرج عبد الله
بن احمد في زوائد الزهد عن انس مرفوعا اني لارجو لامتي في حبهم لابي بكر وعمر ما ارجو لهم
في قول لا اله الا الله الحديث الاول بعد المائة اخرج ابو يعلى عن عمار بن ياسر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل آنفا فقلت يا جبريل حدثني بفضائل عمر بن
الخطاب فقال لو حدثتك بفضائل عمر منذ ما لبث نوح في قومه ما نفدت فضائل عمر
وان عمر حسنة من حسنات ابي بكر الحديث الثاني بعد المائة اخرج احمد عن عبد الرحمن
بن عثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر لو اجتمعتما في مشورة ما خالفتكما
واخرجه الطبراني من حديث البراء بن عازب الحديث الثالث بعد المائة اخرج الطبراني
عن سهل قال لما قفل قدم النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله تعالى و
اثنى عليه ثم قال ايها الناس ان ابابكر لم يسؤني قط فاعرفوا له ذلك ايها الناس اني
راض عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف والمهاجرين
الاولين فاعرفوا ذلك لهم الحديث الرابع بعد المائة اخرج ابن سعد عن بسطام بن
مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر لا يتأمر عليكما احد بعدي الحديث
الخامس بعد المائة اخرج ابن عساكر عن انس مرفوعا حب ابي بكر وعمر ايمان وبغضهما كفر
الحديث السادس بعد المائة اخرج ابن عساكر ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حب ابي بكر وعمر من السنة الحديث السابع بعد المائة اخرج احمد والبخاري
والترمذي وابو حاتم عن ابن قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر وعثمان احدا
فرجف بهم فضربه النبي صلى الله عليه وسلم برجله وقال اثبت احد فانما عليك نبي وصديق
وشهيدان وانما قال له ذلك ليبين ان هذه الرجفة ليست كرجفة جبل بقوم موسى
لما حرفوا الكلام لان تلك رجفة غضب وهذه هزة الطرب ولذا نص على مقام النبوة
والصديقية والشهادة الموجبة لسرور ما اتصلت به لارجفانه فاقر الجبل
بذلك فاستقر واخرج الترمذي والنسائي والدارقطني عن عثمان رضي الله عنه انه
صلى الله عليه وسلم كان على ثبير بمكة ومعه ابوبكر وعمر وانا فتحرك الجبل حتى تساقطت
حجارته بالحضيض اي قرار الارض عند منقطع الجبل فركضه اي ضربه برجله وقال

جرين

اسكن ثبير فانما عليك نبي وصديق وشهيدان واخرج مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وابو بكر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن حراء فما عليك الا نبي او صديق او شهيد وفي رواية له
وسعد بن ابي وقاص ولم يذكر عليا واخرجه الترمذي وصححه ولم يذكر سعدا وفي
رواية له كان عليه العشرة الا ابا عبيدة وهذه الروايات محمولة على انها وقائع
تكررت ولا نظر الى المنازعة فيها بان المخرج متحد لصحة احاديث كل فتعين جمع
بينها بذلك وفي مسلم من حديث ابي هريرة ما يؤيد التعدد الحديث الثامن بعد
المائة اخرج محمد بن يحيى الذهبي في الزهريات عن ابي ذر قال هجرت يوما من الايام فاذا
النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من بيته فسألت عنه الخادم فاخبرني انه ببيت عايشة
رضي الله عنها فاتيته وهو جالس ليس عنده احد من الناس وكان ح ارى انه في وحي
فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال ما جاء بك قلت الله ورسوله اعلم فامرني ان
اجلس فجلست الى جنبه لا اسئله عن شيء الا ذكره لي فكنت غير كثير فجاء ابو بكر يمشي مشرعا
فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال ما جاء بك جاء قال الى الله ورسوله فاستاره سيده
ان اجلس فجلس الى ركبة معابد النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء عمر ففعل مثل ذلك وقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وجلس الى جنب ابي بكر ثم جاء عثمان كذلك وجلس
الى جنب عمر ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصيات سبع او تسع او ما قرب من ذلك
فسبحن في يده حتى سمع لهن حنين كحنين النحل في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ناولهن
ابا بكر وجاورني فسبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض فحرسن و
صرن حصى ثم ناولهن عمر فسبحن في كفه كما سبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن منه فوضعهن
في الارض فحرسن وصرن حصى ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه كنحو ما سبحن في كف
ابي بكر وعمر ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض فحرسن واخرجه البزار والطبراني في الاوسط
عن ابي ذر ايضا لكن بلفظ تناول النبي صلى الله عليه وسلم سبع حصيات فسبحن في يده حتى
لهن حنينا ثم وضعهن في يد ابي بكر فسبحن ثم وضعهن في يد عمر فسبحن ثم وضعهن في
يد عثمان فسبحن زاد الطبراني فسمع تسبيحهن من في الحلقة ثم دفعهن الينا فلم تسبح
مع واحد منا وتامل ما في الرواية الاولى من اعطاء النبي صلى الله عليه وسلم اياهن لابي بكر
من يده من قبل وضعهن بالارض بخلافه في عمر وعثمان فعلم ان ذلك كان لمزيد
قرب ابي بكر حتى صيرت يده ليست اجنبية من يد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفصل بينهما
بزوال الحيوة تلك الحصيات بخلافه في عمر وعثمان الحديث التاسع بعد المائة

اخرج المالكي في سيرته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى افترض عليكم حب ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي كما افترض الصلوة والزكاة والصوم والحج فمن انكر فضلهم فلا يقبل منه الصلوة و
لا الزكوة ولا الصوم ولا الحج الحديث العاشر بعد المائة اخرج الحافظ السلفي في مشيخته
من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حب ابي بكر واجب على امتي الحديث الحادي
عشر بعد المائة اخرج الشيخان واحمد وغيرهم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه خرج
الى المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا وجه هنا فخرجت في اثره حتى دخل بئر اريس
فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضأ فقمت
اليه فاذا هو جالس على بئر اريس وتوسط قفها اي رأسها فجلست عند الباب فقلت لاكونن
بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء ابو بكر فدفع الباب فقلت من هو قال ابو بكر فقلت على رسلك
ثم ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا ابو بكر يستأذن فقال ايذن له وبشره
بالجنة فذهبت فقلت ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فدخل ابو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البئر
كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت اخي يتوضأ
ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يريد اخاه ياتي به فاذا انسان يحرك الباب فقلت
من هذا قال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت هذا عمر بن الخطاب
يستأذن فقال ايذن له وبشره بالجنة فجئت فقلت ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجنة فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه في القف يساره ودلى رجليه في البئر ورجعت فجلست
فقلت ان يرد الله بفلان خيرا ياتي به فجاء انسان فحرك الباب فقلت من هذا فقال
عثمان بن عفان فقلت على رسلك وجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ايذن له و
بشره بالجنة على بلوى تصيبه فجئت فقلت ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة
على بلوى تصيبك فدخل فوجد القف قد ملاء فجلس وجاهه من الصف الآخر قال
شريك قال سعيد بن مسيب تاويلها قبورهم انتهى واقول تاءويلها ايضا على خلافة
الثلاثة على ترتيب مجيئهم ممكن بل هو الموافق لحديث البئر السابقة ورواياته وطرقه في تاسع
الاحاديث الدالة على خلافة ابي بكر ويكون جلوس الشيخين بجانبيه صلى الله عليه وسلم وضيق
المحل عن عثمان حيث جلس اماهم اشارة الى عظم خلافتهما وسلامتهما من تطرق الفتن
اليهما وانها كانت على اتم الوجوه واكملها والى ان صدور المؤمنين واحوالهم فيها كانت
على غاية من السرور واعتدال الامر واما خلافة عثمان فانها وان كانت صدقا وحقا و
عدلا لكن اقترن بها احوال من احوال بني امية وسفاهاتهم كدرت القلوب وتشوشت على
المسلمين وتولدت بسببها تلك الفتن العظيمة ويؤيد ما ذكرته ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى

ذلك بقوله على بلوى تصيبه وتلك البلوى لم تتولد الا لما ذكرته من قبيح احوال بني امية كما
سيأتي بسط ذلك في مبحث خلافة عثمان وذكر فضائله وما تيره والعلم الله وقع في روايات
اخر ما فيه مخالفة لبعض ما مر في تلك الرواية فقد اخرج ابو داود نحو تلك الرواية عن ابي
سلمة عن نافع عن عبد الحارث الحراعي قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا من حوائط
المدينة فقال لبلال امسك على الباب فجاء ابو بكر يستاذن فذكر نحوه قال الطرابلسي وفي حديث
ان نافع بن الحارث هو الذي كان يستاذن وهذا يدل على تكرر القصة انتهى وهذا اظهر
من تصويب شيخ الاسلام ابن حجر عدم التعدد وايضا عن ابي موسى ووهم العقيلي بغيره الحديث
الثاني عشر بعد المائة اخرج الحافظ عمر بن محمد بن خضر الملا في سيرته ان الشافعي رضي الله عنه
روى بسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت انا وابو بكر وعمر وعثمان وعلي انوارا عن
يمين العرش قبل ان يخلق آدم بالفي عام فلما خلق سكنا ظهره ولم نزل ننقل في الاصلاب
الطاهرة حتى نقلني الله تعالى الى صلب عبد الله ونقل ابا بكر الى صلب ابي قحافة ونقل عمر
بن الخطاب الى صلب الخطاب ونقل عثمان الى صلب عفان ونقل عليا الى صلب ابي طالب ثم
اختارهم لي صحابا فكنت ابا بكر صديقا وعمر فاروقا وعثمان ذا النورين وعليا وصيا فمن
سب اصحابي فقد سبني ومن سبني فقد سب الله تعالى ومن سب الله تعالى فقد
كبه الله تعالى في النار على منخريه الحديث الثالث عشر بعد المائة اخرج المحب
الطبري في رياضه وعمدته عليه انه صلى الله عليه وسلم قال اخبرني جبريل ان الله تعالى
لما خلق وادخل الروح في جسده امرني ان آخذ تفاحة من الجنة فاعصرها في
خلقه فعصرتها في فيه فخلق الله تعالى من النطفة الاولى انت ومن الثانية ابا بكر
ومن الثالثة عمر ومن الرابعة عثمان ومن الخامسة عليا فقال آدم يا رب من هؤلاء
الذين اكرمتهم فقال الله تعالى هؤلاء خمسة اشباح من ذريتك وهم اكرم عندي من
جميع خلقي اي انت اكرم الانبياء والرسل وهم اكرم اتباع الرسل فلما عصى آدم ربه قال
يا رب بحرمة اولئك الاشباح خمسة الذين فضلتهم الا تبت علي فتاب عليه الحديث
الرابع عشر بعد المائة اخرج البخاري عن ابي قتادة رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرايت رجلا من المشركين قد علا
رجلا من المسلمين فضربته من ورائه على حبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع واقبل
علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلحقت عمر فقلت
ما بال الناس قال امر الله عز وجل ثم رجعوا فجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل
قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقلت من يشهد لي ثم جلست فقال النبي صلى الله عليه وسلم

مثله

مثله فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال مثله فقمت فقال مالك يا ابا قتادة فاخبرته
فقال رجل صدق وسلبه عندي فارضه مني فقال ابو بكر لا ها الله اذا لا يعمد
الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدق فاعطه فاعطاني الحديث وفي رواية له فقال ابو بكر صبيغ اي باهمال اوله واعجام
آخره او عكسه تحقير له بوصفه باللون الردي او مذمة بسواد اللون وتغيره او وصف
له بالمهانة والضعف او تصغير صبغ شاذ شبهه به لضعف قياسه وما يوصف به
من الضعف لانه لما عظم ابا قتادة بجعله كالاسد ناسب ان يصف خصمه بضده
قريب ويدع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم قال الامام الحافظ
ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي الاندلسي سمعت بعض اهل العلم وقد جرى ذكر هذا الحديث
فقال لو لم يكن من فضيلة لابي بكر رضي الله عنه الا هذا فانه بثاقب علمه وشدة حزامته
وقوة رايه وانصافه وصحة توفيقه وصدق تحقيقه بادر الى القول بالحق فجرى وافتى
وحكم وامضى واخبر في الشريعة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بحضرته وبين يديه بما صدقه
فيه واجرى على قوله وهذا من خصائصه الكبرى الى ما لا يحصى من فضائله الاخرى

الفصل الرابع

فيما ورد من كلام العرب والصحابة والسلف الصالح في فضله اخرج
البخاري عن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها قالت لم اعقل ابوي قط الا وهما
يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار
بكرة وعشيا فلما ابتلي المسلمون خرج ابو بكر رضي الله عنه نحو ارض الحبشة حتى
اذا بلغ برك الغماد اي بفتح الموحدة او كسرها وبالغين المعجمة المكسورة وقد تضم وادٍ
في اقاصي هجر قاله الزركشي وقال غيره مدينة الحبشة لقيه ابن الدغنة وهو
سيد القارة فقال اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني قومي فاريد ان اسيح
في الارض واعبد ربي فقال ابن الدغنة فان مثلك لا يخرج ولا يخرج انك تكسب
المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانا لك
جار ارجع واعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة
عشية في اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج رجلا يكسب المعدوم
ويصل الرحم ويقري الضيف ويعين على الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة الحديث
بطوله وفيه من الخصوصيات لابي بكر رضي الله عنه ما لا يخفى على من تامله فانه اشتمل
على هجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وما وقع له في تلك السفرة من المآثر
والفضائل والكرامات والخصوصيات التي لم يقع نظير واحدة منها لغيره من الصحابة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وينبغي لك ان تتأمل فيما وصفه به ابن الدغنة يعني اشراف قريش من تلك الاوصاف الجليلة
المساوية لما وصفت به خديجة النبي صلى الله عليه وسلم فسكتت اشراف قريش على تلك الاوصاف
ولم يطعنوا فيها بكلمة مع ما هم فيه مبلسون به من عظم بغضه ومعاداته بسبب اسلامه
فان هذا منهم اعتراف اي اعتراف بان ابا بكر كان مشهورا بينهم بتلك الاوصاف شهرة تامة
بحيث لا يمكن احدا ان ينازع فيها ولا ان يجحد شيئا منها ولا لنادوا الى جحدها
بكل طريق امكنهم لما يجلو به من فتح العداوة له بسبب ما كانوا يرون منه من صدق
موالاته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعظم محبته له وذبهم عنه كما مر طرف من ذلك في
شجاعته واخرج البخاري ان عمر قال ابو بكر سيدنا وابو بكر سيد بلالا وابو بكر سيد
ابي بكر يا يمان اهل الارض رجح بهم وعبد الله بن احمد انه قال ان ابا بكر كان سابقا مبرزا
ومسددا انه قال لوددت اني شعرة في صدر ابي بكر وابن ابي الدنيا وابن عساكر انه قال
وددت اني في جنة حيث ارى ابا بكر وابو نعيم انه قال لقد كان ابو بكر اطيب من ريح المسك
وابن عساكر عن علي انه دخل على ابي بكر وهو مسجى فقال ما احد لقي الله تعالى بصحيفة
احب الي من هذا المسجى وابن عساكر عن عبد الرحمن بن ابي بكر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حدثني عمر بن الخطاب انه ما سابق احدا ابا بكر الى خير الا سابقه ابو بكر
وعلا والطبراني عن علي قال والذي نفسي بيده ما استبقنا الى خير قط الا سبقنا
اليه ابو بكر وابن سعد عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان هل
في ابي بكر شيئا قال نعم فقال قد وانا اسمع فقال وثاني اثنين في الغار المنيف وقد
طاف العدو به اذ صعد الجبلا وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم
يعدل به رجلا فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت يا حسان
هو كما قلت وهذا يصح ان ينظم في سلك الاحاديث السابقة لكن لا رسالته اقرته
الى هنا وابن سعد عن ابراهيم النخعي قال كان ابو بكر يسمى الاواه لرقة فيه ورحمته
وابن عساكر عن الربيع بن انس قال مكتوب في الكتاب الاول مثل ابي بكر مثل القطر ايما
وقع نفع وقال نظراؤنا في صحابة الانبياء فما وجدنا كان بنيا له صاحب مثل ابي بكر
واخرج عن الزهري انه قال من فضل ابي بكر انه لم يشك في الله تعالى ساعة قط واخرجه
عن ابي حصين قال ما ولد لآدم في ذريته بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر
ولقد قام ابو بكر يوم الردة مقام نبي من الانبياء والديلمي وابن عساكر قال
خص الله تعالى ابا بكر باربع خصال لم يخص بها احدا من الناس سماه الصديق ولم
يسم احدا الصديق غيره وهو صاحب الغار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه في

البحرة

الهجرة وامره صلى الله عليه وسلم بالصلوة والمسلمون شهود وابن ابي داود عن ابي جعفر قال كان ابو بكر
يسمع مناجاة جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يراه والحاكم عن ابن المسيب قال كان ابو بكر من النبي
صلى الله عليه وسلم مكان الوزير فكان يشاوره في جميع اموره وكان ثانيه في الاسلام وثانيه
في الغار وثانيه في العرش يوم بدر وثانيه في القبر ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم
عليه احدا والزبير بن بكار وابن عساكر عن معروف بن خربوذ قال ان ابا بكر احد عشرة من
قريش اتصل بهم شرف الجاهلية بشرف الاسلام فكان اليه امر الديات والغرم وذلك
ان قريشا لم يكن لها ملك ترجع الامور كلها اليه بل كان في كل قبيلة ولاية عامة تكون
لرئيسها فكانت في بني هاشم السقاية والرفادة ومعنى ذلك انه لا ياكل ولا يشرب
احد الا من طعامهم وشرابهم وكانت في بني عبد الدار الحجابة واللواء والندوة اي لا
يدخل البيت احد الا باذنهم واذا عقدت قريش راية حرب عقدها لهم بنو عبد الدار و
اذا اجتمعوا لامر ابراما او نقضا لا يكون اجتماعهم لذلك الا في دار الندوة ولا ينفذ الا بها
وكانت لبني عبد الدار ولقد احسن النووي في تهذيبه حيث ترجم فيه الصديق
بترجمة حسنة اشار فيها مع اختصارها الى كثير من غرائب فضائله ومواهبه التي قدمتها
مبسوطة مستوفاة فقال من جملتها اجتمعت الامة على تسميته بالصديق لانه بادر
الى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق فلم يقع منه هفوة ما ولا وقفة
في حال من الاحوال وكانت له في الاسلام المواقف الرفيعة منها قضيته يوم ليلة الاسرى
وثباته وجوابه للكفار في ذلك وهجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك عياله و
اطفاله وملازمته له في الغار وسائر الطريق ثم كلامه يوم بدر ويوم الحديبية
حين استكبه على غيره الامر في تاخر دخول مكة ثم بكاءه حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان عبدا خيره الله بين الدنيا والاخرة الآية ثم ثباته في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخطبة الناس وتسكينهم ثم قيامه في قضية السعة لمصلحة المسلمين ثم اهتمامه
وثباته في جيش اسامة بن زيد الى الشام وتصميمه على ذلك ثم قيامه في قتال اهل
الردة ومناظرته الصحابة حتى حجهم بالدلائل وشرح الله صدورهم لما شرح له
صدره من الحق وهو قتال اهل الردة ثم تجهيز الجيوش الى الشام ثم ختم ذلك بمهم من
احسن مناقبه واجل فضائله وهو استخلافه عمر على المسلمين وكم للصديق من
موقف واثر وفضائل لا تحصى انتهى وفي التهذيب انه احد الذين حفظوا القرآن
كله وذكره جماعة غيره واعتمده بعض محققي المتأخرين المطلعين قال واما خبث
ابن جمع القرآن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة فمراده من الانصار واما

ما اخرجه ابن ابی داود عن الشعبی قال مات ابوبکر الصدیق ولم یجمع القرآن کله فهو مدنوع او مؤول علی ان المراد جمعه فی الصحف علی الترتیب الموجود الیوم لان عثمان هو الذی فعل ذلک ومن فضائله العظیمة جمعه للقرآن فقد اخرج ابو یعلی عن علی قال اعظم الناس اجرا فی المصاحف ابوبکر ان ابابکر کان اول من جمع القرآن بین اللوحین واخرج البخاری عن زید بن ثابت قال ارسل الی ابوبکر مقتل اهل الیمامة وعنده عمر فقال ابوبکر ان عمر اتانی فقال ان القتل قد استحر یوم الیمامة وانی لاخشی ان یستحر القتل بالقراء فی المواطن فیذهب کثیر من القرآن الا ان تجمعوه وانی لاری ان تجمع القرآن قال ابوبکر فقلت لعمر کیف افعل شیئا لم یفعله رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال عمر هو والله خیر فلم یزل عمر یراجعنی فیه حتی شرح الله تعالی لذلک صدری ورایت الذی رای عمر قال زید وعمر عنده جالس لا یتکلم فقال ابوبکر انک شاب عاقل ولا نتهمک وقد کنت تکتب الوحی لرسول الله صلی الله علیه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو کلفنی نقل جبل من الجبال ما کان اثقل علی مما امرنی به من جمع القرآن فقلت کیف تفعلان شیئا لم یفعله النبی صلی الله علیه وسلم فقال ابوبکر هو والله خیر فلم ازل اراجعه حتی شرح الله تعالی صدری للذی شرح له صدر ابی بکر وعمر فتتبعت القرآن اجمعه من الرقاع والاکتاف والعسب ای العصی من الجرید وصدور الرجال حتی وجدت من سورة التوبة آیتین مع خزیمة بن ثابت لم اجدها مع غیره لقد جاءکم رسول الی آخرها فکانت الصحف التی جمع فیها القرآن عند ابی بکر حتی توفاه الله تعالی ثم عند عمر حتی توفاه الله تعالی ثم عند حفصة بنت عمر رضی الله تعالی عنهم اجمعین ومن خواصه ایضا انه اول خلیفة فرض له رزقه العطاء اخرج البخاری عن عایشة رضی الله عنها قالت لما استخلف ابوبکر قال لقد علم قومی ان حرفتی لم تکن تعجز عن مؤونة اهلی وشغلت بامر المسلمین فسیاکل آل ابی بکر من هذا المال ویحترف للمسلمین فیه واخرج ابن سعد عن عطاء بن السائب قال لما بویع ابوبکر اصبح وعلی ساعده اثواب وهو ذاهب الی السوق فقال له عمر این ترید فقال السوق قال تصنع ماذا وقد ولیت امر المسلمین قال فمن این اطعم عیالی قال انطلق یفرض لک ابو عبیدة فانطلق الی ابی عبیدة فقال افرض لک قوت رجل من المهاجرین لیس بارفهم ولا اکسهم وکسوة الشتاء والصیف اذا اخلقت شیئا رددته واخذت غیره ففرض له کل یوم نصف شاة وما کساه فی الراس والبطن واخرج ابن سعد عن میمون قال لما استخلف ابوبکر جعلوا له الغین فقال زیدونی فان لی عیالا وقد شغلتمونی عن التجارة فزادوه خمسمائة واخرج الطبرانی عن الحسن بن علی

بن ابی طالب قال لما احتضر ابوبکر قال یا عایشة انظری اللقحة التی کنا نشرب من لبنها والحلسة التی کنا نضطبع فیها والعطیفة التی کنا نلبسها فانا کنا نشفع بذلک حین ولی امر المسلمین فاذا مت فاردد یه الی عمر فلما مات ابوبکر ارسلت به الی عمر فقال عمر رحمک الله یا ابابکر لقد اتعبت من جاء بعدک واخرج ابن ابی الدنیا عن ابی بکر بن حفص قال قال ابوبکر لما احتضر لعایشة یا بنیة انا ولینا امر المسلمین فلم ناخذ لنا دینارا ولا درهما ولکنا اکلنا من خویش طعامهم فی بطوننا ولبسنا من خشن ثیابهم علی ظهورنا وانه لیس عندنا من فیء المسلمین لا قلیل ولا کثیر الا هذا العبد الحبشی وهذا البعیر الناضح وحرد هذه القطیفة فاذا مت فابعثی بهن الی عمر رضی الله تعالی عنهم وبالله التوفیق

الباب الرابع

فی خلافة عمر رضی الله عنه وفیه فصول

الفصل الاول فی حقیة خلافته

اعلم انا لا نحتاج فی هذا الی قیام برهان علی حقیة خلافة عمر لما هو معلوم عند کل ذی عقل وفهم انه یلزم من حقیة خلافة ابی بکر حقیة خلافة عمر وقد قام الاجماع ونصوص الکتاب والسنة علی حقیة خلافة ابی بکر فیلزم قیام الاجماع ونصوص الکتاب والسنة علی حقیة خلافة عمر لان الفرع یثبت له من حیث کونه فرعا ما ثبت للاصل فلا مطمع لاحد من الروافض والشیعة فی النزاع فی حقیة خلافة عمر لما قد منا ه من الادلة الواضحة القطعیة علی حقیة خلافة مستخلفه واذا ثبتت حقیتها قطعا صار النزاع فیها عنادا وجهلا وعنادا وانکارا للضروریات ومن هذا وصفه کهؤلاء الجهلة الحمقاء حقیق بان یعرض عنه وعن اکاذیبه واباطیله فلا یلتفت الیه ولا یعود فی شیء من الامور علیه واذا تحقق ذلک فقد مر ان من اعظم فضائل الصدیق استخلافه عمر علی المسلمین لما حصل به من عموم النفع وفتح البلاد وظهور الاسلام ظهورا تاما کما یاتی وتقدم فی تلک الاحادیث التی فی الخلافة التصریح بخلافة عمر وغیر حدیث کحدیث اقتدوا بالذین من بعدی ابی بکر وعمر بطرقه السابقة وحدیث امره صلی الله علیه وسلم لابی بکر بوضع حجره الی جنب حجر النبی صلی الله علیه وسلم وامره لعمر ان یضع حجره الی جنب حجر ابی بکر ثم امره لعثمان بوضع حجره الی جنب حجر عمر ثم قال هؤلاء الخلفاء بعدی وکحدیث رؤیاه صلی الله علیه وسلم انه ینزع بدلو بکرة علی قلیب فجاء ابوبکر ونزع دلوا او دلوین ثم جاء ابوبکر فاستقی فاستحالت غربا فما رایت عبقریا یفری فری ابن الخطاب صلی الله علیه وسلم فلم ار عبقریا یفری فری الناس فریه وکحدیث الخلافة ثلثون سنة وکحدیث ان اول دینکم بدء ورحمة نبوة ثم یکون خلافة ورحمة فهذه الاحادیث کلها فیها دلالة ای دلالة علی حقیة خلافة عمر رضی الله عنه لو فرض ان لا اجماع علیها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكيف وقد قام الاجماع عليهما ودلت عليهما النصوص الدالة على خلافة ابي بكر كما مر الفصل
التاسع في استخلاف ابي بكر لعمر رضي الله تعالى عنهما في مرض موته وتقدم عليه سبب
مرضه اخرج سيف والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان سبب موت ابي بكر وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمدة فما زال حبسه ينقص حتى مات وصح عن ابن شهاب ان ابا بكر
والحارث بن كلدة كانا يأكلان حريرة اهديت لابي بكر رضي الله عنه فقال الحارث
لابي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله والله ان فيها لسم سنة انا وانت نموت في
يوم واحد فرفع يده فلم يزيا الا عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة
ولا يأتيه خبر انثى احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان لان احق اوصاف
ابي بكر تسميته بالصديق كما علم مما مر فاوتر على وصف الشهادة لاشتراكه ولذلك لم
يصف صلى الله عليه وسلم نفسه الا بالنبوة لانها احق اوصافه والا فهو صلى الله عليه وسلم مات
بالسم ايضا لما في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم صرح في مرض موته انه مرض من اكلة
خيبر وان تلك الاكلة لم تزل تعاوده صلى الله عليه وسلم حتى انقطع ابهره منها واخرج الواقدي
والحاكم عن عائشة رضي الله تعالى عنها وعن ابيها قالت كان اول بدء مرض ابي بكر
انه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الاخرى وكان يوما باردا فحم خمسة عشر
يوما لا يخرج الى صلوة وتوفي ليلة الثلثاء لثمان بقين من جمادى الاخرى سنة ثلاث عشرة
وله ثلاث وستون سنة واخرج الواقدي من طرق ان ابا بكر لما ثقل دعا عبد الرحمن
بن عوف فقال اخبرني عن عمر بن الخطاب فقال ما تسألني عن امر الا وانت اعلم به مني فقال
ابو بكر هو والله افضل من رأيك فيه ثم دعا عثمان بن عفان فقال اخبرني عن عمر فقال
انت اخبر به فقال على ذلك فقال اللهم علمي به ان سريرته خير من علانيته وانه
ليس فينا مثله وشاورهما سعيد بن زيد واسيد بن حضير وغيرهما من المهاجرين و
الانصار فقال اسيد اللهم اعلمه لنا خيرا بعدك يرضى للرضى ويسخط للسخط الذي
يسر به خيرا من الذي يعلن ولن يلي هذا الامر احد اقوى عليه منه ودخل عليه بعض
الصحابة فقال له قائل منهم ما انت قائل لربك اذا سألك عن تولية عمر علينا فقد نرى
غلظته فقال ابو بكر ابالله تخوفني اقول اللهم استخلفت عليهم خير اهلك ابلغ عني ما
قلت من ورائك ثم دعا عثمان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن
ابي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند اول عهده بالآخرة داخلا فيها
حيث يؤمن الكافر ويتقي الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلفت عليكم بعدي عمر بن
الخطاب فاسمعوا له واطيعوا واني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم خيرا

فان

فان عدل فذاك ظني فيه وعلمي به وان بدل فلكل امرئ ما اكتسب والخير اردت ولا اعلم
الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ثم امر بالكتاب فختمه ثم امر عثمان فخرج بالكتاب مختوما فبايع الناس ورضوا به ثم دعا
ابو بكر عمر خاليا فاوصاه بما اوصاه به ثم خرج من عنده فرفع ابو بكر يده فقال اللهم لم ارد
بذلك الا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة فعلمت فيهم بما انت اعلم به واجتهدت لهم رأيي
فوليت عليهم خيرهم واقواهم عليه واحرصهم على ما يرشدهم وقد حضرني من امرك ما حضر
فاخلفني فيهم فهم عبادك ونواصيهم بيدك اصلح ولاتهم واجعله من خلفائك الراشدين
واصلح له رعيته واخرج ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود قال افرس الناس ثلاثة
ابو بكر حين استخلف عمر وصاحبة موسى حين قالت استأجره والعزيز حين تفرس في يوسف
فقال لامرأته اكرمي مثواه قيل ويلحق بهم سليمان بن عبد الملك حين استخلف عمر بن عبد العزيز
واخرج ابن عساكر عن يسار بن حمزة قال لما ثقل ابو بكر اشرف على الناس من كوة فقال
ايها الناس اني قد عهدت عهدا افترضون به فقال الناس رضينا به يا خليفة رسول
الله فقام علي فقال لا نرضى الا ان يكون عمر فقال فانه عمر واخرج ابن سعد عن شداد
قال كان اول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر ان قال اللهم اني شديد فليني واني
ضعيف فقوني واني بخيل فسخني قال الزهري استخلف عمر يوم توفي ابو بكر فقام
بالامر تاما وفتحت الفتوح في ايامه كثرة عظيمة لم يقع نظيرها في ايام خليفة كيف
ومن ذلك اكثر اقاليم الشام والعراق وفارس والروم ومصر والاسكندرية والمغرب
قد اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بتاسع الاحاديث المارة الدالة على خلافة الصديق
ولفظه عن الشيخين من بعض تلك الطرق عن ابن عمر وابي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينا انا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن
ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت
في يده غربا فلم ار عبقريا من الناس يفري فريه حتى روى الناس وضربوا بعطن ومر
ايضا من العلماء ان هذا اشارة الى خلافة ابي بكر وعمر والى كثرة الفتوح وظهور
الاسلام في زمن عمر رضي الله عنه **الفصل الثالث** في سبب تسميته بامير المؤمنين
دون خليفة ابي بكر اخرج العسكري في الدلائل والطبراني في الكبير والحاكم من طريق
ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز سأل ابا بكر بن سليمان بن ابي حثمة لاي شيء كان
يكتب من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهد ابي بكر ثم كان عمر كتب او لا من خليفة
ابي بكر فمن اول من كتب من امير المؤمنين فقال حدثتني الشفاء وكانت من المهاجرات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أن ابا بكر كان يكتب من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر يكتب من خليفة خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب عمر الى عامل العراق ان يبعث اليه رجلين جلدين يسألهما عن العرب
واهلها فبعث اليه لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم فقدما المدينة ودخلا المسجد فوجدا
عمرو بن العاص فقالا استأذن لنا على امير المؤمنين فقال عمرو انتما والله اصبتما اسمه
فدخل عليه عمرو فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال ما بدا لك في هذا الاسم لتخرجن
مما قلت فاخبره فقال انت الامير ونحن المؤمنون فجرى الكتاب بذلك من يومئذ وفي تهذيب
النووي ان عديا ولبيد بن ربيعة المذكورين هما اللذان سمياه بذلك اي لان عمرا
لم يقل له ذلك الا تقليدا لهما وقيل اول من سماه به المغيرة بن شعبة واخرج ابن عساكر
عن معاوية بن قرة قال كان يكتب من الى بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان عمر بن
الخطاب اراد ان يقولوا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه
هذا يطول قالوا لا ولكنا اقره قال فعلينا وانت اميرنا فقال نعم انتم المؤمنون وانا اميركم
فكتب امير المؤمنين ولا ينافي ما تقرر ان عبد الله بن جحش في سريته التي نزل فيها قوله تعالى
يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية سمي امير المؤمنين لان تلك التسمية كانت خاصة
والكلام في تسمية الخليفة بذلك فعمر اول من وضع عليه هذا الاسم من حيث

الخلافة الباب الخامس في فضائله وخصوصياته وفيه فصول الفصل

الاول في اسلامه قال الذهبي اسلم في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون
سنة وكان من اشراف قريش واليه فيهم السفارة فكانوا اذا اراد واحربا بعثوه رسولا
واذا نافرهم منافرا او فاخرهم مفاخرا ان سلوه منافرا ومفاخرا وكان اسلامه بعد
اربعين رجلا وتسعة وثلاثين او خمسة واربعين رجلا واحدى عشرة امرأة او
ثلث وعشرين امرأة ففرح به المسلمون وظهر الاسلام بمكة عقب اسلامه وقد اخرج
الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما والطبراني عن ابن مسعود وانس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك بعمر بن الخطاب او ابي جهل بن هشام
واخرج الحاكم عن ابن عباس والطبراني عن ابي بكر الصديق ونحو بان انه صلى الله عليه وسلم قال
اللهم اعز الدين بعمر بن الخطاب خاصة واخرج احمد عن عمر قال اخرجت اتعرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة
فجعلت اتعجب من تاليف القرآن فقلت والله هذا شاعر كما قالت قريش فقرأ انه
لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون فوقع في قلبي الاسلام كل
موقع واخرج ابن ابي شيبة عن جابر قال كان اول اسلام عمر ان عمر قال ضرب

اخته

اختي الخاص ليلا فخرجت من البيت فدخلت في استار الكعبة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل
الحجر فصلى ما شاء الله ثم انصرف فسمعت شيئا لم اسمع مثله فخرج فاتبعته فقال
من هذا قلت عمر قال يا عمر ما تدعني ليلا ولا نهارا فخشيت ان يدعو علي فقلت
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال يا عمر اشرح فقلت لا والذي
بعثك بالحق نبيا لاعلنته كما اعلنت الشرك واخرج ابو يعلى والحاكم والبيهقي عن
انس رضي الله عنه قال خرج عمر متقلدا بسيفه فلقيه رجل من بني زهرة فقال ابن
تعمد يا عمر قال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تامن من بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت
محمدا قال ما اراك الا قد صبوت قال افلا ادلك على العجب ان ختنك واختك قد صبوا
وتركا دينك فمشى عمر فاتاهما وعندهما خباب فلما سمع خباب حس عمر توارى في البيت فدخل
فدخل فقال ما هذه الهينمة وكانوا يقرءون طه قالا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا
قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه يا عمر انه كان الحق في غير دينك فوثب عليه عمر
فوطئه وطأ شديدا فجاءت اخته لتدفعه عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمى
وجهها فقالت وهي غضبا وكان الحق في غير دينك اني اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله فقال اعطوني الكتاب الذي هو عندكم فاقرؤه وكان
يقرأ الكتاب فقالت اخته انك رجس وانه لا يمسه الا المطهرون فقم واغتسل
او توضأ فقام وتوضأ ثم اخذ الكتاب فقرأ طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى
الى ان انتهى الى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري فقال عمر دلوني
على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج فقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدار التي في اصل الصفا فانطلق عمر حتى اتى الدار
وعليها بها حمزة وطلحة وناس فقال حمزة هذا عمر ان يرد الله به خيرا يسلم وان يكن
غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبي صلى الله عليه وسلم داخل يوحى اليه فخرج حتى
اتى عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف فقال ما انت بمنته يا عمر حتى ينزل الله
بك من الخزي والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله
واشهد انك عبد الله ورسوله واخرج البزار والطبراني وابو نعيم والبيهقي في الدلائل
عن اسلم قال قال لنا عمر كنت اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما
انا في يوم حارة بالهاجرة في بعض طرق مكة اذ لقيني رجل فقال مجبا لك يا ابن الخطاب
انك تزعم انك وانك وقد دخل عليك الامر في بيتك قلت وما ذاك قال اختك قد

شبكة الألوكة www.alukah.net

أسلمت فرجعت مغضبا حتى قرعت الباب فقال من هذا قلت عمر فتبادروا واحتفوا وقد
كانوا يقرءون صحيفة بين ايديهم تركوها او نسوها فقامت اختي تفتح الباب فقلت يا
عدوة نفسها اصبوت وضربت بشئ في يدي على رأسها فسال الدم وبكت فقالت
يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد صبوت قال ودخلت حتى جلست على السرير
فنظرت الصحيفة فقلت ما هذا وليتنيها فقالت لست من اهلها انت لا تطهر من الجنابة
وهذا كتاب لا يمسه الا المطهرون فما زلت حتى ناولتنيها ففتحتها فاذا فيها بسم
الله الرحمن الرحيم فلما مررت باسم من اسماء الله تعالى ذعرت منه فالقيت الصحيفة
ثم رجعت الى نفسي فتناولتها فاذا فيها سبح لله ما في السموات والارض فذعرت
فقرأت الى آمنوا بالله ورسوله فقلت اشهد ان لا اله الا الله فخروا الي مبادرين
فكبروا وقالوا ابشر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين فقال اللهم اعز
الاسلام باحب الرجلين اليك ابو جهل وعمر قال ودلني على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته
باسفل الصفا فخرجت حتى قرعت الباب فقالوا من قلت عمر بن الخطاب وقد علموا شدتي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اجترأ احد يفتح الباب حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم افتحوا
له ففتحوا لي فاخذ رجلان بعضدي حتى اتيا بي النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا خلوا عنه
ثم اخذ بمجامع قميصي وجذبني اليه قال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فتشهدت
فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بفجاج مكة وكانوا مستخفين فلم اشأ ان ارى رجلا
من المسلمين يضرب ويضرب الا رأيته ولا يصيبني من ذلك شئ فجئت خالي ابا جهل
بن هشام وكان شريفا فقرعت عليه الباب فقال من هذا قلت عمر بن الخطاب وقد صبوت
قال لا تفعل ثم دخل واجاف الباب دوني فقلت ما هذا شئ فذهبت الى رجل من
عظماء قريش فناديته فخرج الي فقلت مثل مقالتي لخالي وقال لي مثل ما قال لي فدخل
واجاف الباب دوني فقلت ما هذا شئ ان المسلمين يضربون وانا لا اضرب فقال
لي رجل اتحب ان تعلم باسلامك قلت نعم قال فاذا جلس الناس في الحجر فأت فلانا
الرجل لم يكن يكتم السر فقل له فيما بينك وبينه اني قد صبوت فانه فلما يكتم السر
فجئت وقد اجتمع الناس في الحجر فقلت فيما بيني وبينه اني قد صبوت قال اوقد فعلت
قلت نعم فنادى بأعلى صوته ان ابن الخطاب قد صبا فبادروا الي فما زلت اضربهم
ويضربوني واجتمع الناس علي فقال خالي ما هذه الجماعة قيل عمر قد صبا فقام
على الحجر فاشار بكمه الا اني قد اجرت ابن اختي فكشفوا عني فكنت لا اشاء ان
ارى رجلا من المسلمين يضرب ويضرب الا رأيته فقلت ما هذا شئ حتى يصيبني

فاتت

فاتت خالي فقلت جوارك رد عليك فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام الفصل
الثاني في تسميته بالفاروق اخرج ابو نعيم في الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس
رضي الله عنه قال سئلت عمر رضي الله عنه لاي شئ سميت الفاروق فقال اسلم حمزة
قبلي بثلاثة ايام فجئت الى المسجد فاسرع ابو جهل الى النبي صلى الله عليه وسلم ليسبه فاخبر حمزة
فاخذ قوسه وجاء الى المسجد الى حلقة قريش التي فيها ابو جهل فاتكأ على قوسه مقابل
ابي جهل فنظر اليه فعرف ابو جهل الشر في وجهه فقال ما لك يا ابا عمارة فرفع القوس
فضرب بها احد عيه فقطعه فسالت الدماء فاصلحت ذلك قريش مخافة الشر قال
ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف في دار الارقم بن الارقم المخزومي فانطلق حمزة فاسلم
فخرجت بعدة ثلاثة ايام فلقيني فلان المخزومي فقلت له ارغبت عن دين آبائك
واتبعت دين محمد فقال ان فعلت فقد فعل من هو اعظم عليك حقا مني قلت من هو
قال اختك وختنك فانطلقت فوجدت همهمة فدخلت فقلت ما هذا الكلام فما
زال الكلام بيننا حتى اخذت برأس ختني فضربته وادميته فقامت الي اختي فاخذت
برأسي وقالت قد كان ذلك على رغم انفك فاستحييت حين رأيت الدماء فجلست
وقلت ارويني هذا الكتاب فقالت انه لا يمسه الا المطهرون فقمت واغتسلت
فاخرجوا الي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقلت اسماء طيبة طاهرة طه
ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الى قوله له الاسماء الحسنى فتعظمت في صدري
وقلت من هذا قرت قريش فاسلمت وقلت اين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فانه
في دار الارقم فاتيت فضربت الباب فاستجمع القوم ففال لهم حمزة مالكم قالوا عمر قال
وعمر افتحوا له الباب فان اقبل قبلنا منه وان ادبر اقتلناه فسمع ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فتشهد عمر فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل
المسجد قلت يا رسول الله الستا على الحق قال بلى قلت ففيم الاخفاء فخرجنا
انا في احدهما وحمزة في الاخرى حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش الي والى حمزة فاصابتهم
كآبة شديدة فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يومئذ وفرق بين
الحق والباطل واخرج ابن سعد عن ذكوان قال قلت لعايشة من سمى عمر
الفاروق قالت النبي صلى الله عليه وسلم وابن ماجة والحاكم عن ابن عباس قال لما اسلم
عمر نزل جبريل فقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر والبزار والحاكم
وصححه عن ابن عباس قال لما اسلم عمر قال المشركون قد انتصف القوم منا اليوم
وانزل يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين والبخاري وغيره عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن مسعود قال ما زلنا في عزة منذ اسلم عمر وابن سعد عنه ايضا قال كان اسلام عمر فتحا وكان هجرته نصرا وكانت امامته رحمة ولقد رأيتنا وما نستطيع ان نصلي الى البيت حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتلهم حتى تركونا وسبيلنا واخرج ابن سعد والحاكم عن حذيفة قال لما اسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد الا بعدا فلما قتل عمر كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا والطبراني عن ابن عباس بسند حسن اول من جهر بالاسلام عمر بن الخطاب وابن سعد عن صهيب قال لما اسلم عمر ظهر الاسلام ودعي اليه علانية وجلسنا حول البيت حلقا وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن غاظ علينا ورددنا عليه بعض ما يأتي به

الفصل الثالث

في هجرته اخرج ابن عساكر عن علي كرم الله وجهه قال ما رأيت احدا هاجر الا مختفيا الا عمر بن الخطاب فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده اسهما واتى الكعبة واشراف قريش بفنائها فطاف سبعا ثم صلى ركعتين عند المقام ثم خلقهم اتى واحدة واحدة فقال شاهت الوجوه من اراد ان تثكله امه ويوتم ولده وترمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي فما اتبعه منهم احد واخرج عن البراء قال اول من قدم علينا مهاجرا مصعب بن عمير وابن ام مكتوم ثم عمر بن الخطاب في عشرين راكبا فقلنا ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو على اثري ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر معه

الفصل الرابع

في فضائله وقد مر منها اربعة وثلثون حديثا بالاثر مقرونة ببعض احاديث ابي بكر الدالة على خلافته وفضله والخامس والثلثون الخبر السابق آنفا اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب والسادس والثلثون الخبر السابق آنفا ايضا لما اسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر والسابع والثلثون الخبر السابق آنفا ايضا لما اسلم عمر قال المشركون لقد انتصف القوم اليوم منا وانزل الله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين الحديث الثامن والثلثون اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رأيتني في الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر قلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى فقال اعليك اغار يا رسول الله الحديث التاسع والثلثون اخرج احمد والشيخان عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيتني دخلت الجنة فاذا بالرميصاء امرأة ابي طلحة وسمعت خشفا امامي فقلت ما هذا يا جبريل فقال هذا بلال ورأيت قصرا ابيض بفنائه جارية فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر

بن الخطاب فاردت ان ادخله فانظر اليه فذكرت غيرتك الحديث الاربعون اخرج الشيخان عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم شربت يعني اللبن حتى انظر حتى الى الري يجري في اظفاري ثم ناولت عمر قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم الحديث الحادي والاربعون اخرج احمد والشيخان والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رأيت الناس عرضوا علي وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر وعليه قميص يجره قالوا فما اولته يا رسول الله قال الدين وفي رواية للحكيم الترمذي على ما تؤول هذا يا رسول الله وفيما فمنهم من كان قميصه الى ركبتيه ومنهم من كان قميصه الى انصاف ساقيه وقوله الدين يجوز فيه النصب والرفع وعبر بذلك في هذه الرواية بالايمان وقد قيل في وجه تعبير القميص بالدين ان القميص يستر العورة في الدنيا والدين يسترها في الاخرة ويحجبها عن كل مكروه والاصل فيه ولباس التقوى ذلك خير واتفق المعبرون على ذلك اعني تعبير القميص بالدين وان طوله يدل على بقاء آثار صاحبه من بعده وقال ابن العربي انها اول ما تزل به لا تستر عورة الجهل كما ان القميص يستر عورة البدن واما تعبير عمر فما يبلغ تندبه هو ما يستر قلبه عن الكفر والمعصي وما يبلغ اسفل منه وفرجه بادٍ هو من لم يستر رجله عن المشي للمعصية والذي يستر رجله هو الذي احتجب بالتقوى من جميع الوجوه والذي يجر قميصه زاد على ذلك بالعمل الصالح الخالص وقال العارف ابن ابي حمزة المراد بالناس في هذا الحديث مؤمنو هذه الامة وبالدين استيثار الاوامر واجتناب النواهي وكان لعمر رضي الله تعالى عنه في ذلك المقام العالي ويؤخذ من الحديث ان كلا ما يرى في القميص من حسن او غيره عبر بدين لابسه ونقصه اما نقص الايمان او العمل وفي الحديث ان اهل الدين يتفاضلون في الدين بالقلة والكثرة وبالقوة والضعف وهذا من امثلة ما يحمد في المنام ويذم في اليقظة شرعا اعني جر القميص لما ورد من الوعيد في تطويله الحديث الثاني والاربعون اخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك الحديث الثالث والاربعون اخرج احمد والبخاري عن ابي هريرة واحمد ومسلم والترمذي والنسائي عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد كان فيما قبلكم من الامم ناس محدثون

فاصبك في امتي احد فانه عمر واخرج البخاري عن ابن عمر ما سمعت عمر لشيء قط يقول اني لاظنه
كذا الا كان كما يظن بينا عمر جالس اذ مر به رجل جميل اي سوي فقال ابن كعب لعل هذا
فقال عمر لقد اخطأت ظني او ان هذا على دينه في الجاهلية او لقد كان كاهنهم علي
بالرجل فدعي له فقال له ذلك فقال ما رايت كاليوم استقبل به رجلا مسلما قال
فاني اعزم عليك الا ما اخبرتني قال كنت كاهنهم في الجاهلية قال فما اعجب ما جاءك
به جنيتك قال بينا انا يوما في السوق جاءتني اعرف منها الفزع فقالت الم تر
الجن وابلاسها الحديث الرابع والاربعون اخرج احمد والترمذي عن ابن عمر
واحمد وابو داود والحاكم عن ابي ذر وابو يعلى والحاكم عن ابي هريرة والطبراني عن بلال
وعن معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى جعل الحق على
لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال الا نزل القرآن
على نحو ما قال عمر الحديث الخامس والاربعون اخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه
عن عقبة بن عامر والطبراني عن عصمة بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب واخرجه الطبراني عن ابي سعيد الخدري وغيره
وابن عساكر من حديث ابن عمر الحديث السادس والاربعون اخرج الترمذي عن
عايشة اني لا انظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر واخرج ابن عدي عنها
رايت شياطين الانس والجن فروا من عمر الحديث السابع والاربعون اخرج ابن ماجة
والحاكم عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يصافح الحق
عمر واول من سلم عليه واول من ياخذ بيده فيدخله الجنة والمصافحة هنا
كناية عن مزيد الانعام والاقبال ومر ان ابا بكر اول من يدخل الجنة ايضا ويجمع
بحمل ما هنا على ان الاولية في عمر نسبية اي فاراد اول من يدخلها بعد ابي بكر
الحديث الثامن والاربعون اخرج ابن ماجه والحاكم عن ابي ذر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى وضع الحق على لسان عمر يقول به
الحديث التاسع والاربعون اخرج احمد والبزار عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه واخرجه الطبراني
من حديث عمر بن الخطاب وبلال ومعاوية بن سفيان وعايشة واخرج ابن منيع في
مسنده عن علي قال كنا اصحاب محمد لا نشك ان السكينة تنطق على لسان عمر
الحديث الخمسون اخرج البزار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وابن عساكر عن
ابي هريرة والصعب بن جثامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر سراج اهل الجنة

الحديث

الحديث الحادي والخمسون اخرج البزار عن قدامة بن مظعون عن عمه عثمان بن مظعون
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا غلق الفتنة واشار بيده الى عمر لا يزال بينكم
وبين الفتنة بابا شديدا الغلق ما عاش هذا بين اظهركم الحديث الثاني والخمسون
اخرج الطبراني في الاوسط والحكيم في نوادر الاصول والضياء عن ابن عباس قال جاء جبريل
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اقرأ عمر السلام واخبره ان غضبه عز ورضاه حكم وفي
رواية اتاني جبريل فقال اقرأ عمر السلام وقل له ان رضاه حكم وان غضبه عز الحديث
الثالث والخمسون اخرج ابن عساكر عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان
ليفرق من عمر واخرج احمد والترمذي وابن حبان في صحيحه من طريق بريدة ان الشيطان
ليفرق منك يا عمر الحديث الرابع والخمسون اخرج ابن عساكر عن عايشة وابن عدي
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السماء ملك الا وهو يوقر عمر ولا
في الارض شيطان الا وهو يفرق من عمر الحديث الخامس والخمسون اخرج الطبراني
في الاوسط عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى بنى باهل
عرفة عامة وباهى بعمر خاصة واخرج في الكبير مثله من حديث ابن عساكر الحديث
السادس والخمسون اخرج الطبراني والدولابي عن الفضل بن العباس رضي الله تعالى
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق بعدي مع عمر حيث كان الحديث
السابع والخمسون اخرج الطبراني عن سدية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمر
لم يلق عمر منذ اسلم الا خر بوجهه واخرج الدارقطني في الافراد من طريق سدية عن
حفصة الحديث الثامن والخمسون اخرج الطبراني عن ابي بن كعب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل ليبكي الاسلام على موت عمر الحديث التاسع
والخمسون اخرج الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ابغض عمر فقد ابغضني ومن احب عمر فقد احبني وان الله تعالى باهى
بالناس عشية عرفة عامة وباهى بعمر خاصة وانه لم يبعث الله تعالى نبيا الا كان
في امته محدث وان يكن في امتي منهم احد فهو عمر قالوا يا رسول الله كيف محدث قال
تكلم الملائكة على لسانه اسناده حسن الحديث الستون اخرج احمد والترمذي
وابن حبان في صحيحه والحاكم عن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بلال بم سبقتني
الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك امامي فاتيت على قصر ربيع
منشر من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل من العرب فقلت انا من قريش قلت
لمن هذا القصر قالوا لرجل من امة محمد فقلت انا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحديث الحادى والستون اخرج ابن داود عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لا تنسنا
يا اخى من دعائك الحديث الثانى والستون اخرج احمد وابن ماجة عن عمر ايضا ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال له يا اخى اشركنا فى صالح دعائك ولا تنسنا الحديث الثالث والستون
اخرج البخارى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصدق بعدى مع عمر حيث كان
الحديث الرابع والستون اخرج الطبرانى وابن عدى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر معى
وانا مع عمر والحق بعدى مع عمر حيث كان الحديث الخامس والستون اخرج احمد والترمذى
وابن حبان فى صحيحه عن ابى احمد والشيخان عن جابر واحمد عن بريدة وعن معاذ ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر
قالوا لشاب من قريش فظننت انى انا هو فقلت ومن هو قالوا عمر بن الخطاب فلولا ما
علمت من غيرتك لدخلته الحديث السادس والستون اخرج الترمذى والحاكم
عن ابى بكر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس على خير من عمر الحديث السابع
والستون اخرج ابن سعد عن ايوب بن موسى مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله تعالى به بين
الحق والباطل الحديث الثامن والستون اخرج الطبرانى عن عصمة بن مالك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك اذا مات عمر فان استطعت ان تموت فمت

الفصل الخامس فى ثناء الصحابة والسلف عليه

اخرج ابن عساكر عن الصديق قال ما على
ظهر الارض رجل احب الى من عمر وابن سعد انه قيل له فى زمنه ما اذا تقول لربك
وقد وليت عمر قال اقول له وليت عليهم خيرهم والطبرانى عن على قال اذا ذكر الصالحون
فحبذا بعمر ما كنا نبعد ان السكينة تنطق على لسان عمر وابن سعد عن ابن عمر قال
ما رايت احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين قبض احدا ولا اجود من عمر رضى
الله تعالى عنه والطبرانى والحاكم عن ابن مسعود قال لو ان علم عمر يوضع فى كفة ميزان
ووضع علم احياء الارض فى كفة لرجح علم عمر بعلمهم ولقد كانوا يرون انه ذهب
بتسعة اعشار العلم والزبير بن بكار عن معاوية قال اما ابو بكر فلم يرد الدنيا ولم
ترده واما عمر فاراد ته الدنيا ولم يردها واما نحن فتمرغنا فيها ظهرا لبطن والحاكم
عن على انه دخل على عمر وهو مسجى فقال رحمة الله عليك ما من احد احب الى ان
القى الله تعالى بما فى صحيفته بعد صحيفة النبى صلى الله عليه وسلم من هذا المسجى وتقدم
لهذا طرق عن على والطبرانى والحاكم عن ابن مسعود قال اذا ذكر الصالحون فحبذا
بعمر ان عمر كان اعلمنا بكتاب الله تعالى وافهمنا فى دين الله والطبرانى عن عمرو بن

ربيعة

ربيعة ان عمر قال للكعب الاحبار كيف تجدنعتى قال اجد نعتك قرنا من حديد قال وما
قرن من حديد قال امير شديد لا تاخذه فى الله تعالى لومة لائم قال ثم مه قال
ثم يكون من بعدك خليفة تقتله فئة طاغية قال ثم مه قال ثم يكون البلاء واحمد
والبزار والطبرانى عن ابن مسعود قال فضل عمر بن الخطاب الناس بار بع بذكر الاسرى
يوم بدر امر بقتلهم فانزل الله تعالى لولا كتاب من الله سبق الاية وبذكر الحجاب امر
نساء النبى صلى الله عليه وسلم ان يحتجبن فقالت له زينب وانك علينا يا ابن الخطاب و
ان الوحى ينزل فى بيوتنا فانزل الله تعالى واذا سالتموهن متاعا الاية وبدعوة
النبى صلى الله عليه وسلم اللهم ايد الاسلام بعمر وبرواية فى ابى بكر كان اول من بايعه
وابن عساكر عن مجاهد قال كنا نحدث ان الشياطين كانت مصفدة فى امارة عمر
فلما اصيب بنت الفصل السادس فى موافقاته للقرآن او السنة او التوراة
اخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الراى فينزل به القرآن واخرج ابن عساكر
عن على رضى الله عنه قال ان القرآن لرأيا من راى عمر واخرج عن ابن عمر رضى الله عنهما
مرفوعا قال ما الناس فى شىء وقال فيه عمر الا جاء فيه القرآن نحو ما قال عمر اذا تقرر
ذلك فموافقاته كثيرة الاولى والثانية والثالثة اخرج الشيخان عن عمر قال
وافقت ربى فى ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام مصلى فنزلت واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل على نسائك البر والفاجر فلو
امرتهن يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتماع نساء النبى فى الغيرة فقلت عسى ربه
ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك الرابعة اسارى بدر اخرج
سالم عن عمر رضى الله عنه قال وافقت ربى فى ثلاث فى الحجاب وفى اسارى بدر وفى
مقام ابراهيم الخامسة تحريم الخمر اخرج اصحاب السنن والحاكم ان عمر قال اللهم بين
لنا فى الخمر بيانا شافيا فانزل الله تعالى تحريمها السادسة فتبارك الله احسن
الخالقين اخرج ابن ابى حاتم فى تفسيره عن انس قال قال عمر وافقت ربى فى اربع نزلت
هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية فلما نزلت قلت انا
فتبارك الله احسن الخالقين السابعة قصة عبد الله بن ابى وحديثها فى
الصحيح عنه قال لما توفى عبد الله بن ابى دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلوة
عليه فقام اليه فقمت حتى وقفت فى صدره فقلت يا رسول الله اعلى عدو الله
ابن ابى القائل يوم كذا وكذا فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت ولا تصل على احد
منهم مات ابدا الاية الثامنة قصة الاستعفاد اخرج الطبرانى عن ابن عباس

١٢ ابراهيم ٣٤

قال لما كثر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاستغفار لقوم من المنافقين قال عمر سواء عليهم
استغفرت لهم أم لم تستغفر فانزل الله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم الاية التاسعة
الاستشارة في الخروج الى بدر وذلك انه عليه الصلوة والسلام استشار اصحابه في
الخروج الى بدر فاشار عمر بالخروج فنزل قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
وان فريقا من المؤمنين لكارهون الاية العاشرة الاستشارة في قصة الافك وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما استشار الصحابة في قصة الافك قال عمر من زوجكها يا
رسول الله قال الله قال افتظن ان ربك دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان
عظيم فنزلت كذلك الحادية عشرة قصته لما جامع زوجته اخرج احمد في مسنده
بسند لما جامع زوجته بعد الانشاء وكان ذلك محرما في اول الاسلام فنزل احل لكم
ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الاية الثانية عشرة قوله تعالى من عدو الاية اخرجه
ابن جرير وغيره من طرق عديدة اقربها للموافقة ما اخرجه ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن
بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر فقال ان جبريل الذي يذكره صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان
عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين فنزلت
على لسان عمر الاية الثالثة عشرة فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الاية
اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي الاسود قال اختصم رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقضى بينهما فقال الذي قضي عليه ردنا الى عمر بن الخطاب فاتيا اليه فقال الرجل قضى لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا فقال ردنا الى عمر فقال اكذلك قال نعم فقال عمر مكانكما
حتى اخرج اليكما فخرج اليهما مشتملا على سيفه فضرب الذي قال ردنا الى عمر فقتله وادبر
الآخر فقال يا رسول الله قتل عمر والله صاحبي فقال ما كنت اظن ان يجترئ عمر على
قتل مؤمن فانزل الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم
لا يجدون في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما الاية فاهدر دم الرجل
وبرئ عمر من قتله وله شاهد موصول الرابعة عشرة الاستيذان في الدخول
وذلك انه دخل عليه غلامه وكان نائما فقال اللهم حرم الدخول فنزلت آية
الاستيذان الخامسة عشرة موافقته لقوله تعالى ثلة من الاولين وثلة من
الآخرين اخرجه ابن عساكر في تاريخه عن جابر وقصتها مذكورة في اسباب النزول
السادسة عشرة موافقته في بعض الاذان اخرج ابن عدي في الكامل من طريق عبد الله
بن نافع وهو ضعيف عن ابيه عن ابن عمر ان بلالا كان يقول اذا اذن اشهد ان لا
اله الا الله حي على الصلوة فقال له عمر قل في اثرها اشهد ان محمدا رسول الله

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كما قال عمر والحديث الصحيح الثابت في اول مشروعية الاذان
يرد هذا السابعة عشرة اخرج عثمان بن سعد الدارمي من طريق ابن شهاب عن
سالم بن عبد الله ان كعب الاحبار قال ويل لملك الارض من ملك السماء فقال عمر
الا من حاسب نفسه فقال كعب الاحبار والذي نفسي بيده انها في التوراة فخر عمر
ساجدا الفصل السابع في كراماته الاولى اخرج
البيهقي وابو نعيم واللالكائي وابن الاعرابي والخطيب عن نافع عن عمر ابن باسناد حسن
قال وجه عمر جيشا وامر عليهم رجلا يدعى ساريه فبينما عمر يخطب جعل ينادي
يا ساريه الجبل ثلاثا ثم قدم رسول الجيش فساله عمر فقال يا امير المؤمنين هزمنا
فبينا نحن كذلك اذ سمعنا صوتا ينادي يا ساريه الجبل ثلاثا فاسندنا ظهرنا الى
الجبل فهزمهم الله تعالى قال قيل لعمر انك تصيح بذلك وذلك الجبل الذي كان ساريه
عنده بنهاوند من ارض العجم واخرج ابن مردويه من طريق ميمون بن مهران عن ابن
عمر قال كان عمر يخطب يوم جمعة فعرض في خطبته ان قال يا ساريه الجبل من استرعى
الذئب ظلم فالتفت الناس بعضهم لبعض فقال لهم علي ليخرجن ثم قال فلما فرغ سالوه
فقال وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وانهم يمرون بجبل فان عدلوا اليه
قاتلوا من واحد وان جاوزوا هلكوا فخرج مني ما تزعمون انكم سمعتموه قال فجاء البشير
بعد شهر فذكر انهم سمعوا صوت عمر في ذلك اليوم قال فعدلنا الى الجبل ففتح الله تعالى
علينا واخرج ابو نعيم عن عمرو بن الحارث قال بينما عمر يخطب يوم جمعة اذ ترك خطبته
فقال يا ساريه الجبل مرتين او ثلاثا ثم اقبل على خطبته فقال بعض الحاضرين لقد
جن انه لمجنون فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وكان يظن به فقال انك
لتجعل لهم على نفسك مقالا بينا انت تخطب اذ اتيت تصيح يا ساريه الجبل اي شيء هذا
قال اني والله ما ملكت ذلك رايتهم يقاتلون عند جبل يؤتون من بين ايديهم
ومن خلفهم فلم املك ان قلت يا ساريه الجبل ليلحقوا بالجبل فنبئنا الى ان جاء
رسول ساريه بكتابه ان القوم لقونا يوم كذا يوم جمعة فقاتلناهم حتى اذا حضرت
جمعة سمعنا منادي ينادي يا ساريه الجبل مرتين فلحقنا بالجبل فلم نزل
قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله تعالى وقتلهم فقال اولئك الذين طغوا
عليه دعوا هذا الرجل فانه مصنوع له الثانية اخرج ابو القاسم بن بشران
من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب لرجل ما اسمك
قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

الحرة قال يا بها قال بذات لظى قال عمر ادرك اهلك فقد احترقوا فرجع الرجل فوجد اهله قد احترقوا اخرج مالك في الموطاء نحوه وكذلك خرج آخرون الثالثة اخرج البيهقي في العظمة بسنده الى قيس بن الحجاج عمن حدثه قال لما فتحت مصر اتى عمرو بن العاص حين دخل توم من اشهر العجم فقالوا يا ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجرى الا بها قال وما ذاك قالوا اذا كان احدى عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين ابويها فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الثياب والحلى افضل ما يكون ثم القيناها في هذا النيل فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون ابدا في الاسلام وان الاسلام يهدم ما كان قبله فاقاموا والنيل لا يجرى قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء فلما راى ذلك عمرو كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب له ان قد اصبت بالذي فعلت وانك انما الاسلام يهدم ما كان قبله وبعث بطاقة في داخل كتابه وكتب الى عمرو اني قد بعثت اليك بطاقة في داخل كتابي فالقها في النيل فلما قدم كتاب عمر الى عمرو بن العاص اخذ البطاقة ففضها فاذا فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الله تعالى يجريك فاسئل الله الواحد القهار ان يجريك فالقى البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم فاصبحوا وقد اجراه الله تعالى ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة فقطع الله تعالى تلك السنة عن اهل مصر الى اليوم الرابعة اخرج ابن عساكر عن طارق بن شهاب قال ان الرجل ليحدث عمر بالحديث فيكذبه الكذبة فيقول احبس هذه ثم يحدثه بالحديث فيقول له احبس هذه فيقول له كلما حدثك حق الا ما امرتني ان احبسه واخرج ايضا عن الحسن قال ان كان احد يعرف الكذب اذا حدث به انه كذب فهو عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الخامسة اخرج البيهقي في الدلائل عن ابي هدبة الحمصي قال اخبر عمر ان اهل العراق قد حصبوا اميرهم فخرج غضبان فصلى فسها في صلوته فلما سلم قال اللهم انهم قد لبسوا علي فالبس عليهم وعجل عليهم بالغلام الثقفي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم قال ابن لهيعة وما ولد الحجاج الا يومئذ خاتمة في بند من سيرته اخرج ابن قتيبة قال كنا جلوسا بباب عمر رضي الله عنه فمرت جارية فقالوا سرية امير المؤمنين فقال ما هي لامير المؤمنين بسرية ولا تحل له انها من مال الله فقلنا فما ذا يحل له من مال الله تعالى قال انه لا يحل لعمر من مال الله الا حلتين حلة للشتاء وحلة للصيف وما حج به واعتمر وقوت اهلي كرجل من قريش ليس بأغناهم ولا بأفقرهم ثم انا بعد رجل من

المسلمين واخرج ابن سعد وسعيد بن منصور وغيرهم من طرق عن عمر رضي الله عنه قال اني نزلت نفسي من مال الله تعالى منزلة والي اليتيم من ماله ان ايسرت استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف فان ايسرت قضيت واحتاج للتداوي بعسل وفي بيت المال عكة فقال ان اذنتم لي والا فهو علي حرام فاذنوا له ومكث زمانا لا ياكل من مال بيت المال شيئا حتى اصابته خصاصة فاستشار الصحابة فقال قد شغلت نفسي في هذا المال فما يصلح لي منه فقال علي غداء وعشاء فاخذ بذلك عمر وكانت جملة نفقته في حجه ستة عشر دينارا ومع ذلك يقول اسرفنا في هذا المال ولما كلمته حفصة وعبد الله وغيرهما فقالوا لو اكلت طعاما طيبا كان اقوى لك على الحق قال اكلكم على هذا الراي قالوا نعم قال لقد علمت نصحتكم ولكن تركت صاحبي على جادة فان تركت جادتهما لم ادركهما في المنزل قال واصاب الناس سنة فما اكل عام سمنا ولا سمينا وقال مرة اخرى لمن كلمه في طعامه ويحك اكل طيباتي في حيوتي الدنيا واستمتع بها وقال لابنه عاصم وهو ياكل لحما كفى بالمرء سرفا ان ياكل ما اشتهى وكان يلبس وهو خليفة جبة من صوف مرقوعة بعضها بادم ويطوف في الاسواق على عاتقه الدرة يؤدب الناس بها ويمر بالنوى فيلتقطه ويلقيه في منازل الناس ينتفعون به وقال انس رايت بين كتفي عمر اربع رقاع في قميصه وقال ابو عثمان النهدي رايت على عمر ازارا مرقوعا بادم ولما حج لم يستظل الا تحت كساء او نطع يلقيه على شجرة وكان في وجهه خطان اسودان من البكاء وكان يمر بالاية من وردة فيسقط حتى يعاد منها اياما واخذ تبنة من الارض فقال يا ليتني كنت هذه التبنة ليتني لم اك شيئا ليت امي لم تلدني وكان يدخل يده في دبرة البعير ويقول اني لاجد انف ان اسئل عما بك وحمل قربة على عنقه فقيل له في ذلك فقال ان نفسي اعجبتني فاردت ان اذلها وقال انس نقر قربطن عمر من اكل الزيت عام الرمادة وكان قد حرم على نفسه السمن فنقر بطنه باصبعه وقال انه ليس عندنا غيره حتى يحيا الناس ومن ثم يغيرونه في هذا العام حتى صار ادما وقال احب الناس الي من رفع الي عيوبي وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ما رايت عمر غضب قط فذكر الله تعالى عنده او خوف او قرئ عنده اية من القرآن الا وقف عما كان يريده وجيء به بلحم فيه سمن فابى ان ياكلهما وقال كل واحد منهما ادم وانكشف فخذه فراى به اهل بحران علامة سوداء فقالوا هذا الذي يجد في كتابنا انه يخرج من ارضنا وقال كعب الاحبار انا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لنجدك في كتاب الله تعالى على باب من ابواب جهنم يمنع الناس ان يقعوا فيها فاذا مات لم يزالوا يقتحمون الى يوم القيمة وامر عماله منهم سعد بن ابي وقاص فكتبوا اموالهم فنا ظرهم فيها احذ نصفها وابقى لهم نصفها اخرج ذلك كله ابن سعد واخرج عبد الرزاق عن جابر رضي الله عنه انه شكى الى عمر ما يلقى من النساء فقال عمر انا لنجد ذلك حتى اني لا اريد الحاجة فتقول لي ما تذهب الا الى فتاة بني فلان فننظر اليهن فقال له عبد الله بن مسعود ما يكفيك ان ابراهيم على نبينا وعليه الصلوة والسلام شكى الى الله تعالى خلق سارة فقيل له انما خلقت من ضلع فالبسها على ما كان فيها ما لم تر عليها جرمة في دينها ودخل عليه ابن له عليه ثياب حسنة فضربه بالدرة حتى انكاه وقال رايته قد اعجبته نفسه فاحببت ان اصغرها اليه واخرج الخطيب انه وعثمان رضي الله تعالى عنهما كانا يتنازعان في المسئلة حتى يقول الناظر انهما لا يجتمعان ابدا فما يفترقان الا على احسن حال واجمل

الباب السادس
في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وذلك يستدعي ذكر

عهد عمر اليه بها وسببه ومدة ما بينه وبين وفاته رضي الله تعالى عنه بعد صدوره من الحج شهيدا واخرج الحاكم عن ابن المسيب انه لما نفر من منى واناخ بالابطح استلقى ورفع يده الى السماء وقال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل ولقد قال كعب الاحبار اجدك في التوراة تقتل شهيدا فقال وانى لي بالشهادة وانا بجزيرة العرب واخرج البخاري عنه انه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك واخرج الحاكم انه خطب فقال رايت كان ديكا نقرني نقرة او نقرتين واني لا اراه الا حضور اجلي وان قوما يامروني ان استخلف وان الله تعالى لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته فان عجل بي امر فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وقال له رجل الا تستخلف عبد الله بن عمر فقال له قاتلك الله تعالى والله ما اردت الله تعالى بهذا استخلف رجلا لم يحسن ان يطلق امرأته اي لانه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقها في الحيض فقال صلى الله عليه وسلم لعمر مره فليراجعها وكان لا يأذن لابنه عبد الله في دخول المدينة حتى كتب اليه المغيرة بن شعبة وهو وال على الكوفة يذكر له غلاما عنده يحسن اعمالا كثيرة فيها منافع للناس كالحدادة والنقش والنجارة ويضع الارحاء فاذن له في دخول المدينة وكان اسمه ابو لؤلؤة وهو المجوسي فجاء

لعمر

لعمر يشتكي من ثقل خراجه وهو اربعة دراهم كل يوم فقال له ما خراجك كثير فانظر كم هو وقال وسع الناس كلهم عدله غيري ثم بعد ليال ارسل اليه عمر فقال له الم اخبر انك تقول لو شاء لصنعت رحى تطحن بالريح فالتفت الى عمر عابسا وقال لاصنعن لك رحى يتحدث الناس بها فلما ولى قال عمر لاصحابه او عدني العبد آنفا وكان كذلك فاضمر قتله واعد خنجرا وشحذه وسمه ثم كمن له في الفلس بزاوية من زوايا المسجد حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلوة وكان عمر يأمر بتسوية الصفوف قبل الصلوة فجاء ابو لؤلؤة الى ان دنا من عمر فضربه بذلك الخنجر ثلاثا في كتفه وفي خاصرته فسقط عمر وطعن معه ثلاثة عشر رجلا فمات منهم ستة فالقى رجل عليه من اهل العراق ثوبا فلما اعتم فيه قتل نفسه وحمل عمر الى اهله وكادت الشمس تطلع فصلى عبد الرحمن بن عوف بالناس بأقصر سورتين واتى عمر بنبيذ فشربه فخرج من جرحه فلم يتبين فسقوه لبنا فخرج من جرحه فقالوا لا بأس عليك فقال ان يكن بالقتل بأس فقد قتلت فجعل الناس يثنون عليه يقولون كيت وكيت فقال ما وددت اني خرجت منها كفافا لا علي ولا لي وان صحبته رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت لي واثنى عليه ابن عباس فقال لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به من هول المطلع وقد جعلها شورى في عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد وامر صهيبا ان يصلي بالناس واجل الستة ثلاثا وكانت اصابته يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن يوم الاحد وصح ان الشمس انكسفت يوم موته وناحت الجن عليه وفي رواية انه قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام ثم قال لابنه عبد الله انظر ما ذا علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوها فقال ان وفى مال آل عمر اداه من اموالهم والا فاسأل في بني عدي فان لم تف اموالهم فاسأل في قريش اذهب الى ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقل يستأذن عمر ان يدفن مع صاحبيه فذهب اليها فقالت كنت اريده لنفسي ولاوثرنه اليوم على نفسي فاتى عبد الله فقال قد اذنت فحمد الله تعالى وقيل له اوص يا امير المؤمنين واستخلف قال ما ارى احدا احق بهذا الامر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى الستة وقال يشهد عبد الله بن عمر معهم وليس له من الامر شيء فان اصابت الامرة سعدا فهو ذاك والا فليستعن به ايكم ما امر فاني لم اعزله عن عجز ولا خيانة ثم قال اوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله تعالى واوصيه بالمهاجرين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والانصار واوصيه باهل الامصار خيرا فى مثل ذلك من الوصية فلما توفى خرجنا
نمشى به فسلم عبد الله بن عمر وقال عمر يستاذن فقالت عايشة رضى الله تعالى
عنها ادخلوه فادخل فوضع هناك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه ورجعوا
اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم الى ثلاثة منكم
فقال الزبير قد جعلت امرى الى على وقال سعد قد جعلت امرى الى عبد الرحمن
وقال طلحة قد جعلت امرى الى عثمان فلما هؤلاء الثلاثة فقال عبد الرحمن انا
لا اريدها فايكما يبرء من هذا الامر ونجعله اليه والله تعالى عليه والاسلام
لينظرن افضلهم فى نفسه وليحرص على صلاح الامة فسكت الشيخان على وعثمان
فقال عبد الرحمن اجعلوه الى والله تعالى على ان لا آلوكم عن افضلكم قالا نعم
فاخذ بيد على وقال لك من القدم فى الاسلام والقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما قد علمت الله عليك لئن امرتك لتعدلن ولئن امرت عليك لتسمعن
ولتطيعن قال نعم ثم خلا بالآخر فقال له كذلك فلما اخذ ميثاقهما بايع عثمان
وبايعه على وكان مبايعته بعد موت عمر بثلاث ليال وروى ان الناس
كانوا يجتمعون فى تلك الايام الى عبد الرحمن يشاورونه ويناجونه فلا يخلو
به رجل ذو رأى فيعدل بعثمان احدا ولما جلس عبد الرحمن للمبايعة حمد
الله تعالى واثنى عليه وقال فى كلامه انى رأيت الناس يأبون الا عثمان
اخرجه ابن عساكر وفى رواية انه قال اما بعد يا على فانى قد نظرت فى امر الناس
فلم ارهم يعدلون بعثمان فلا تجعلن على نفسك سبيلا ثم اخذ بيده عثمان
فقال نبايعك على سنة الله تعالى وسنة رسوله وسنة الخليفتين من بعده
فبايعه عبد الرحمن وبايعه المهاجرون والانصار واخرج ابن سعد عن ابن
رضى الله عنه قال ارسل عمر الى ابى طلحة الانصارى قبل ان يموت بساعة
فقال كن فى خمسين من الانصار مع هؤلاء النفر اصحاب الشورى فانهم
فيما احسب سيجتمعون فى بيت فقم على ذلك الباب انت واصحابك فلا تترك
احدا يدخل عليهم ولا تتركهم يمضى اليوم الثالث حتى يؤمروا احدهم وفى
مسند احمد عن ابى وائل قلت لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم عثمان وتركتم
عليا قال ما ذنبى قد بدأت بعلى فقلت ابايعك على كتاب الله تعالى وسنة
رسوله وسيرة ابى بكر وعمر فقال فيما استطعت ثم عرضت ذلك على عثمان فقال
نعم ويروى ان عبد الرحمن قال لعثمان خلوة ان لم ابايعك فمن تشير على

قال

قال على وقال لعلى ان لم ابايعك فمن تشير على قال عثمان ثم دعا الزبير فقال ان لم ابايعك
فمن تشير على قال على او عثمان ثم دعا سعدا فقال له من تشير على فامتا انا وانت
فلا نريدها فقال عثمان ثم استشار عبد الرحمن الاعيان فراى هوى اكثرهم فى عثمان
واخرج ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال لما بويع عثمان امرنا
خير من بقى ولم نؤل فنبت بذلك جميعه صحة بيعة عثمان رضى الله عنه واجماع
الصحابة عليها رضى الله عنهم وانه لا مرية فى ذلك ولا نزاع فيه وان عليا رضى الله عنه
من جملة من بايعه وقد مر ثناؤه عليه وقوله انه عز امعه واقام الحدود بين يديه
ومر ايضا احاديث كثيرة دالة على خلافته وانها بعد خلافة عمر فلا تحتاج الى اعادة
ذلك هنا وانها فرع على خلافة عمر التى هى فرع عن خلافة الصديق رضى الله تعالى
عنهم وقد قام الاجماع وادلة الكتاب والسنة على حقية خلافة ابى بكر ولزم
من ذلك قيامها على حقية خلافة عمر ثم على حقية خلافة عثمان رضى الله تعالى عنهم
وكانت بيعة صحيحة وخلافة حقا لا مطعن فيها

الباب السابع

فى فضائله رضى الله تعالى عنه ومآثره وفيه فصول

الفصل الاول

فى اسلامه وهجرتيه وغيرها اسلم قديما وهو ممن دعاه الصديق الى الاسلام
وهاجر الهجرتين الاولى الى الحبشة والثانية وتزوج رقية بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وماتت عنده فى ليالى غزوة بدر فتاخر عنها لتمريضها
باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب له سهمه واجره فهو معدود من البدريين
بذلك وجاء البشير بنصر المسلمين يوم دفنوها بالمدينة ثم زوجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم اختها ام كلثوم وتوفيت عنده سنة تسع من الهجرة قال العلماء
ولا يعرف احد تزوج بنتى نبى غيره ولذا سمى ذا النورين فهو من السابقين
الاولين واول المهاجرين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الستة الذين
توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد الصحابة الذين جمعوا القرآن
ومر ان الصديق جمعه ايضا وانما تميز عثمان بجمعه فى المصحف على ترتيبه المعروف
اليوم واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة فى غزوة ذات الرقاع والى
غطفان قال ابن اسحق وكان اول الناس سلاما بعد ابى بكر وعلى وزيد بن حارثة
وكان ذا اموال مفرط وقد اخرج ابن عساكر عن اسامة بن زيد قال بعثنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى منزل عثمان بصحيفة فيها لحم فدخلت فاذا رقية جالسة
فجعلت مرة انظر الى وجه رقية ومرة انظر الى وجه عثمان فلما رجعت سالنى رسول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله صلى الله عليه وسلم قال لي دخلت عليهما قلت نعم قال فهل رأيت زوجا احسن منهما قلت لا
يا رسول الله واخرج ابن سعد انه لما اسلم اخذه عمه الحكم بن ابي العاص بن امية
فاوثقه رباطا قال ترغب عن ملة اباءك الى دين محدث والله لا افكك ابدا حتى
تدع ما انت عليه فقال عثمان والله لا ادعه ابدا ولا افارقه فلما رأى الحكم صلابة
في دينه تركه واخرج ابو يعلى عن انس قال اول من هاجر الى الحبشة باهله عثمان
بن عفان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان لاول من هاجر الى الله تعالى
باهله بعد لوط واخرج ابن سعدي عن عايشة رضي الله عنها قالت لما زوج النبي
صلى الله عليه وسلم بنته ام كلثوم بعثمان قال لها ان بعلك اشبه الناس بجدي
ابراهيم وابدأ محمد الفصل الثاني في فضائله ومر منها جملة في
احاديث ابي بكر وفضائله ومن جملة ما مر ما يدل على خلافته وانها عقب خلافة
عمر ومن جملته ايضا انه وزن بالامة بعد الشيخين فعدلها ثم رفع الميزان
الحديث الاول اخرج الشيخان عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال الا استحيي من رجل تستحيي منه الملائكة الحديث
الثاني اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اشد امتي حياء عثمان بن عفان الحديث الثالث اخرج الخطيب عن ابن عباس
وابن عساكر عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اوحى الي ان ازوج
كريمتي من عثمان الحديث الرابع اخرج احمد ومسلم عن عايشة ايضا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان رجل حيي واني خشيت ان اذنت له وانا على
تلك الحالة ان لا يبلغ الي في حاجته الحديث الخامس اخرج احمد ومسلم عن
عايشة ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا استحيي من رجل تستحيي منه الملائكة
الحديث السادس اخرج ابن عساكر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عثمان حيي تستحيي منه الملائكة الحديث السابع اخرج ابو نعيم عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عثمان احيى امتي واكرمها الحديث الثامن
اخرج ابو نعيم عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اشد هذه الامة
بعدنبيها حياء عثمان بن عفان الحديث التاسع اخرج ابو يعلى عن عايشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان حيي ستير تستحيي منه الملائكة
الحديث العاشر اخرج الطبراني عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
عثمان لاول من هاجر باهله الى الله تعالى بعد لوط الحديث الحادي

عشر

عشر اخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما يشبه عثمان
بابينا ابراهيم على نبينا وعليه الصلوة والسلام الحديث الثاني عشر اخرج الطبراني
عن ام عياش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زوجت عثمان ام كلثوم الا بوحي
من السماء الحديث الثالث عشر اخرج ابن ماجه عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يا عثمان هذا جبريل اخبرني ان الله تعالى قد زوجك
ام كلثوم بمثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها الحديث الرابع عشر اخرج احمد
والترمذي وابن ماجه والحاكم عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يا
عثمان ان الله تعالى مقمصك قميصا فان اراد ك المنافقون على خلعه فلا تخلعه
حتى تلقاني وهذا من الاحاديث الظاهرة في خلافته الدالة دلالة واضحة
على حقيتها لنسبة القميص في الحديث المكنى به عن الخلافة الى الله تعالى الحديث
الخامس عشر اخرج ابو يعلى عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان ولي
في الدنيا وولي في الآخرة الحديث السادس عشر اخرج ابن عساكر عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان في الجنة الحديث السابع عشر اخرج ابن
عساكر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي خليل في امته و
ان خليلي عثمان بن عفان ومر في احاديث فضائل الصديق نحو هذا الحديث و
في حق الصديق ايضا وانه لا ينافي الخبر المشهور لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت
ابا بكر خليلا الحديث الثامن عشر اخرج الترمذي عن طلحة وابن ماجه عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي رفيق في الجنة ورفيقي فيها عثمان الحديث
التاسع عشر اخرج ابن عساكر عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ليدخلن بشفاعة عثمان سبعون الفا كلهم قد استوجبوا النار الجنة بغير حساب
الحديث العشرون اخرج الطبراني عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما كان بين عثمان ورقية وبين لوط من مهاجر الحديث الحادي والعشرون اخرج
البخاري عن ابي عبد الرحمن السلمي ان عثمان حين حوصر اشرف عليهم فقال انشدكم بالله
ولا انشد الا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من حفر جيش العسرة فله الجنة فحفرتهم الستم تعلمون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال الحديث
الثاني والعشرون اخرج الترمذي عن عبد الرحمن بن خباب قال شهدت النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش العسرة فقام عثمان بن عفان فقال يا رسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عَلَيَّ مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله ثم حضّ على الجيش فقام عثمان فقال يا رسول
الله علَيَّ مائتا بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله ثم حضّ على الجيش فقام عثمان فقال
يا رسول الله علَيَّ ثلاث مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله فنزل رسول الله
صلى الله عليه فأنا رأيت رسول الله ينزل عن المنبر وهو يقول ما على عثمان ما فعل بعد هذه
ما على عثمان ما عمل بعد هذه الحديث الثالث والعشرون اخرج الترمذي والحاكم
وصححه عن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بألف دينار حين
جهز جيش العسرة فنثرها في حجره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها ويقول ما ضرّ
عثمان ما عمل بعد اليوم ما ضرّ عثمان ما عمل بعد اليوم الحديث الرابع والعشرون اخرج
الترمذي عن انس قال لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فبايع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن عثمان في
حاجة الله وحاجة رسوله فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعثمان خيرا من أيديهم لأنفسهم ونسبة الحاجة الى الله تعالى على طريق الاستعارة والتمثيل
المقرر في علم البيان الحديث الخامس والعشرون اخرج الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوما لعثمان رضي الله عنه
الحديث السادس والعشرون اخرج الترمذي وابن ماجة والحاكم وصححه عن مرة بن
كعب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فتنة فقربها فمر رجل
مقنع في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فقمت فاذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه
فأقبلت اليه بوجهي فقلت هذا فقال نعم الحديث السابع والعشرون اخرج الترمذي
عن عثمان رضي الله عنه أنه قال يوم الدار إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إليّ عهدا وأنا
صابر عليه واشار بذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم في الخبر السابق إن الله تعالى مقمصك
قميصا فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني الحديث الثامن
والعشرون اخرج الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اشترى عثمان بجنة من النبي صلى الله
عليه وسلم مرتين حيث حفر بئر رومة وحيث جهز جيش العسرة الحديث التاسع والعشرون
اخرج ابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أشبه أصحابي
بي خلقا عثمان الحديث الثلثون اخرج الطبراني عن عصمة بن مالك رضي الله عنه
قال لما ماتت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
زوجوا عثمان لو كان لي ثالثة لزوجته وما زوجته الا بوحي من السماء الحديث
الحادي والثلثون اخرج ابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول لعثمان لو أن لي اربعين ابنة زوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا تبقى منهن واحدة
الحديث الثاني والثلثون اخرج ابن عساكر عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مر بي عثمان وعندي ملك من الملائكة فقال
شهيد يقتله قومه إنا نستحيي منه الحديث الثالث والثلثون اخرج ابو يعلى
عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الملائكة لتستحيي من عثمان كما
تستحيي من الله تعالى ومن رسوله واخرج ابن عساكر عن الحسن أنه ذكر عنده حياء
عثمان فقال إن لو كان جوف البيت والباب عليه مغلق فيضع ثوبه ليفيض عليه
الماء فيمنعه الحياء أن يرفع صلبه الحديث الرابع والثلثون اخرج ابن عدي
وابن عساكر من حديث انس مرفوعا إن لله تعالى سيفا مغمودا الى عهد ما دام عثمان
حيا فاذا قتل عثمان جرد ذلك السيف فلم يغمد الى يوم القيمة نفر به عمرو بن قائد
وله مناكير

الفصل الثالث في نبذ من مآثره وبقية غرر من فضائله

وفيما أكرمه الله تعالى به من الشهادة التي وعدها النبي صلى الله عليه وسلم وأخبر وهو
الصادق المصدوق أنه مظلوم وأنه يومئذ على الهدى قال صلى الله عليه وسلم يقتل
هذا مظلوما وأشار الى عثمان رضي الله عنه اخرجه البغوي في المصابيح من الحسان
والترمذي وقال حسن غريب واخرجه احمد فكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستشهد في الدار وبين يديه المصحف فنضح الدم على هذه الآية فسيكفيكهم الله
وهو السميع العليم وفي الشفاء أنه صلى الله عليه وسلم قال يقتل عثمان وهو يقرأ المصحف
وإن الله تعالى عسى أن يلبسه قميصا وإنهم يريدون خلعه وإنه يسيل دمه على
قوله تعالى فسيكفيكهم الله انتهى وقد اخرجه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما
بلفظ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان تقتل وأنت تقرأ سورة البقرة
فيقع قطرة من دمك على فسيكفيكهم الله لكن قال الذهبي انه حديث موضوع
اي قوله فيه وانت تقرأ سورة البقرة فيقع قطرة الخ وأما الاخبار بأصل القتل
فصحيح كما مر في احاديث كثيرة منها حديث البئر السابق آخر فضائل ابي بكر رضي
الله عنه ومنها الحديث الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فمر رجل فقال
يقتل فيها هذا يومئذ ظلما قال ابن عمر راويه فنظرت فاذا هو عثمان رضي الله عنه
كان مقتله سنة ثمان وثلثين في اوساط ايام التشريق وصلى عليه الزبير وكان
أوصى اليه ودفن في حشر كوكب بالبقيع وهو أول من دفن به وقيل قتل
ثامن عشر ذي الحجة يوم الجمعة وقيل لست بقين منه وعمره اثنان وثمانون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سنة على خلاف طويل فيه واخرج ابن عساكر عن جمع ان قاتله رجل من اهل مصر
ادرق اشقر يقال له حمار واخرج احمد عن المغيرة بن شعبة انه دخل عليه وهو
محصور الحصر الاتي في الباب الاتي فقال له انك امام العامة وقد نزل بك ما ترى
واني ارض عليك خصالا ثلثا اختر احدهن اما ان تخرج فتقاتلهم فان معك عددا
وقوة وانت على الحق وهم على الباطل واما ان تخرق لك بابا سوى الباب الذي هم عليه
فتقعد على راحلتك فتلحق بمكة فانهم لن يستحلوك وانت بها واما ان تلحق بالشام
فانهم اهل الشام وفيهم معاوية فقال عثمان رضي الله عنه اما ان اخرج فاقاتل
فلن اكون اول من خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته بسفك الدم واما ان
اخرج الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يلحد رجل من قريش بمكة
يكون عليه مثل عذاب العالم فلن اكون انا واما ان الحق بالشام فلن افارق
دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن عساكر عن ابي ثور الفهري
قال دخلت على عثمان رضي الله عنه وهو محصور فقال لقد اختبأت عندي بضع
عشرة الى تمام اربعة في الاسلام وانكحني رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته ثم توفيت
فانكحني ابنته الاخرى وما تغنيت ولا تمنيت ولا وضعت يميني على فرجي منذ بايعت
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مرت بي جمعة منذ اسلمت الا وانا اعتق فيها
رقبة الا ان لا يكون عندي شيء فاعتقها بعد ذلك اي فجملة ما اعتقه الف و
اربعمائة رقبة تقريبا ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام قط ولا سرقت في جاهلية
ولا اسلام قط ولقد جمعت القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن
عساكر عن يزيد بن حبيب قال بلغني ان عامة الركب الذين سارو الى عثمان جعوا
واخرج ابن عساكر عن حذيفة قال اول الفتن قتل عثمان وآخر الفتن خروج
الدجال والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من حب من قتل
عثمان الا بتع الدجال ان ادركه وان لم يدركه آمن به في قبره وعن ابن عباس
رضي الله عنهما لو لم يطلب الناس بدم عثمان لرموا بالحجارة من السماء واخرج
ايضا عن الحسن قال قتل عثمان وعلي غائب في ارض له فلما بلغه قال اللهم اني
لم ارض ولم امر ولم اعلم واخرج الحاكم وصححه عن قيس بن عثمان قال سمعت عليا يوم الجمل
يقول اللهم ابرء اليك من دم عثمان ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان وانكسرت
نفسي وجاء وفي للبيعة فقلت والله اني لاستحيي ان ابايع قوما قتلوا عثمان
واني لاستحيي من الله تعالى ان ابايع وعثمان لم يدفن بعد فانصرفوا فلما رجع
الناس

الناس فسألوني البيعة قلت اللهم اني مشفق مما اقدم عليه ثم جاءت عزيمة فبايعت فقالوا
يا امير المؤمنين فكأنما صدع قلبي وقلت اللهم خذ مني لعثمان حتى يرضى واخرج ابن
عساكر عن ابي خلدة الحنفي قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول ان بني امية يزعمون
اني قتلت عثمان لا والله الذي لا اله الا هو ما قتلت ولا مالئت ولقد نهيت فعصوني
واخرج عن سمرة قال ان الاسلام كان في حصن حصين وانهم ثلموا في الاسلام ثلمة
عثمان لا تنسد الى يوم القيمة واخرج عبد الرزاق ان عبد الله بن سلام كان يدخل
على محاصري عثمان فيقول لا تقتلوه فوالله لا يقتله رجل منكم الا لقي الله تعالى اجذم
لا يد له وان سيف الله تعالى لم يزل معموذا وانكم والله ان قتلتموه ليسلطه الله تعالى
عليكم ثم لا يعمد عنكم ابدا وما قتل نبي قط الا قتل به سبعون الفا ولا خليفة الا قتل
به خمسة وثلثون الفا قبل ان يجتمعوا واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن مهدي قال
خصلتان لعثمان ليستا لابي بكر ولا لعمر رضي الله عنهما وعنه صبره نفسه حتى قتل
وجمعه الناس على المصحف واخرج ابو نعيم في الدلائل عن ابن عمر ان جهجاه الغفاري
قام الى عثمان وهو يخطب فاخذ العصا من يده فكسرها على ركبتيه فماج الحول
حتى ارسل الله تعالى في رجليه الاكلة فما منها تتمته فقام لخوارج عليه رضي
الله عنه امورا هو بري منها عزله اكابر الصحابة عن اعمالهم وولاها
دونهم من اقاربه كابي موسى الاشعري عن البصرة وعمرو بن العاص عن مصر وعمار بن ياسر
عن الكوفة والمغيرة بن شعبة عنها ايضا وابن مسعود عنها ايضا واستخصه الى المدينة
وجوابه انه انما فعل ذلك لاعذار اوجبت عليه ذلك فاما ابو موسى
فان جند عمله شكوا شحه وجند الكوفة تقموا عليه انه امرهم بامر عمر لهم بطاعته
بغتة رام هرمز ففتحوها وسبوا نساءها وذراريها فلما بلغه ذلك قال اني كنت
امنتهم فكتب العمر فامر بتحليفه فحلف فامر برد ما اخذ منهم فرفعوه لعمر فعتب عليه
وقال له لو وجدنا من يكفينا عملك عزلناك فلما توفي عمر اشتد غضب الجند بن
عليه فعزله عثمان خوف الفتنة واما عمرو فلاكثار اهل مصر شكايته وقد عزله
عمر لذلك ثم رده لما ان ظهر له التنصل مما شكوه وتوليه ابن ابي سرح بلد فهو
وان كان ارتد في زمنه صلى الله عليه وسلم فاهدر النبي دمه يوم الفتح اسلم واصلح
حاله بل ظهرت منه في ولايته آثار محمودة كفتح طائفة كثيرة من تلك النواحي و
كفاه فخرا ان عبد الله بن عمرو بن العاص قاتل تحت رايته كثيرين من الصحابة بل وجده
اقوم لسياسة الامر من عمرو ومن احسن محاسنه اعتزاله الفريقين لما قتل عثمان

نقم ينقم من الباب الثالث
بمعنى عاب يعاب
رام هرمز مضبوط
اسم بلد
تنصل دلان من ذنبه
اي تبرء منه

ولم يقاتل مسلما بعد قتاله المشركين و اما عمار فالذى عزله عمر لا عثمان و اما المغيرة
فانهى لعثمان انه ارتشى فلما راى تضييقهم على ذلك ظهر له ان المصلحة فى عزله وان
كانوا كاذبين عليه و اما ابن مسعود فكان يتقدم على عثمان كثيرا فظهرت له المصلحة
فى عزله على ان المجتهد لا يعترض عليه فى الامور الاجتهادية لكن اولئك الملاعين المعترضين
لا فهم لهم بل ولا عقل ومنها انه اشرف فى بيت المال حيث اعطى اكثره لاقاربه كالحكم
الذى رده للمدينة وكان النبى صلى الله عليه وسلم نفاه منها الى الطائف وكابنه مروان اعطاه
مائة الف وخمس افريقية والحارث اعطاه عشور ما يباع بسوق المدينة وجاءه ابو موسى
بحلية ذهب وفضة فقسمها بين نسائه وبناته وانفق اكثر بيت المال فى ضياعه و
دوره وجواب ذلك ان اكثر ذلك مختلق عليه ورده الحكم انما كان لكونه
صلى الله عليه وسلم وعده بذلك لما استاذنه فيه فنقله للشيخين فلم يقبلاه لكونه واحدا
فلما ولى قضى بعلمه كما هو قول اكثر الفقهاء على ان الحكم تاب تما نفى لاجله والحق
فى مروان ان ما تعذر لقلته من اثاث افريقية وحيوانها اشتراه من ابن ابى سرح
الامير بمائة الف نقدا اكثرها وسبق بيشتر بفتحها فترك عثمان عنه البقية جزاء لبشاشة
فان قلوب المسلمين كانت فى غاية القلق لشدة امر افريقية وللامام ان يعطى المشير
ما يراه لائقا بغيه وخطر بشاريته وتلك المائة الالف انما عوضها من مال بنت الحارث
وثروة عثمان جاهلية واسلاما لا تنكر وما ذكروه فى العشور غير صحيح نعم جعل له
السوق لينظر فيه بالمصلحة فوقع منه جور فعزله وقصته ابى موسى ذكرها
ابن اسحق بسند فيه مجهول وهو ليس حجة فى ذلك وغناء عثمان الواسع وانفاقه فى
غزوة تبوك ما هو مشهور عنه يمنع نسبة ذلك واقل منه واكثر اليه غاية الامر انه
لو سلم انه اكثر من اعطاء اقاربه من بيت المال كان اجتهادا منه فلا يعترض به عليه
وزعم انه منع ان لا يشترى احد قبل وكيله وان لا تشير سفينة من البحرين الا فى
تجارته باطل على انه كان منبسطا فى التجارات فلعله حمى سفينة ان لا يركب فيها
غيره وفوض لزيد بن ثابت نظر بيت المال ففضلت منه فضلة فصرفها فى عمارة ما زاده
فى مسجده صلى الله عليه وسلم فتقولوا انه صرفه فى عمارة داوره كما تقولوا انه حمى
لنفسه مع انه انما حمى لابل الصدقة وانه اقطع اكثر اراضى بيت المال مع انه
انما اذن فى الاحياء على انه عوض اشراف اليمن مثل ما تركوه من اراضيهم لما
جاءوا الى المدينة ليستمروا بها تحاة الاعداء وذلك فيه مصلحة عامة فلا يعترض
به ومنها انه حبس عطاء بن مسعود وابى بن كعب ونفا ابا ذر الى الربذة

و

واشخص عبادة بن الصامت من الشام الى المدينة لما اشتكاه معاوية وهجر ابن مسعود
وقال لابن عوف انك منافق وضرب عمار بن ياسر وهتك حرمة كعب بن عبدة فضربه
عشرين سوطا ونفاه الى بعض الجبال وكذلك حرمة الاشتر النخعى وجواب ذلك ان
مدة حبسه لعطاء بن مسعود وهجرته له فلما بلغه عنه تما يوجب ذلك ابقاء لا تهمة
الولاية لا سيما وكل منهما مجتهد فلا يعترض ما فعله احدهما مع الآخر نعم زعم ان
عثمان امر بضربه باطل ولو رضت صحته لم يكن باعظم من ضرب عمر سعد بن ابى وقاص
بالدرة على رأسه حين لم يقم له وقال له انك لم تهب الخلافة فاردت ان تعرف
ان الخلافة لا تهابك ولم يتغير سعد من ذلك فان مسعودا اولى لانه كان يحبه
عثمان بما لا يبقى له حرمة ولا تهمة اصلا بل راى عمر انبا يمشى وخلفه جماعة فعلاه
بالدرة وقال ان هذا فتنة لك ولهم فلم يتغير الى على ان عثمان جاء الى ابن مسعود
وبالغ فى استرضائه فقبله واستغفر له وقيل لا وكذلك ما وقع له مع ابى ذر فانه
كان يتحامل عليه بما يحرم انبهه ولايته فما فعله معه ومع غيره انما هو صيانة
لمنصب الشريعة وحماية لحرمة الدين وان عذره الى ذر بقصده منه انه يجرى على
ما كان عليه الشيخان على انه جاء ان ابا ذر انما اختار التحول اعتزالا للناس
مع امر عثمان له بعد مه وقوله اقم عندى تعد وعليك اللقاح وتروح فقال
لا حاجة لى فى الدنيا وقضيته عبادة باطلة من اصلها وكذا قضية عبد الرحمن
بن عوف رضى الله عنه وانما كان يستوحش منه لانه كان يجهده كثيرا ولم يضرب
عمارا وانما ضرب غلمانه لما كرر ارساله اليه ليجئ الى المسجد حتى يعاتبه فى
اشياء نقمها عليه وهو يعتذر اليه فلم يقبل وقد حلف عثمان وغلظ انه لم
يأمرهم بذلك ثم بالغ فى استرضائه فظهر منه ما يدل على انه رضى عنه وفعله
بكعب ما ذكر فعذره فيه انه كتب اليه فاغلظ عليه ثم استدرك عثمان ذلك
فبالغ فى استرضائه فقلع قميصه ودفع اليه سوطا ليقتص منه فعفى ثم صار
من خواصه وما فعله بالاشتر معذور فيه فانه راس فتن فى زمن عثمان
بل هو السبب فى قتله بل جاء انه الذى باشر قتله بيده فاعمى الله بصائرهم
كيف لم يريدوا فعل هذا المارق وذموا من شهد له الصادق بانه الامام
الحق وانه يقتل شهيدا مظلوما وانه من اهل الجنة ومنها انه
احرق الصحف التى فيها القرآن وجوابه ان هذا من فضائله رضى الله عنه
لان حذيفة وغيره انهوا اليه ان اهل الشام والعراق اختلفوا فى القرآن

يقول بعضهم قرأتي خير من قرأتك وهذا يكاد ان يكون كفرا كما قال عثمان رضي الله عنه
فرأى ان يجمع الناس على مصحف واحد فاخذ صحف ابي بكر رضي الله تعالى عنه التي جمع
القرآن فيها فانتسخ منها مصحفا وامر الناس بالتزام ما فيه ثم كتب منه مصاحف
وارسلها الى البلدان وامر بذلك اختلاف الامة ومن ثم قال علي كرم الله تعالى وجهه
والله لو وليت لفعلت الذي فعل عثمان وقال لا تسبوا عثمان في جمعه ذلك فانه لم يجمع
الا عن ملاء منا وقد بسطت في هذه القصة وما فيها من الفوائد في شرح المشكاة
ومنها تركه قتل عبيد الله بن عمر بقتله الهرمزان وجفينة وبنتا صغيرة لابي
لؤلؤة قاتل عمر رضي الله عنه مع اشارة علي والصحابة بقتله وجواب ذلك ان
جفينة نصراني وابنة ابي لؤلؤة ابوها مجوسي وامها حالها مجهول فلم يتحقق اسلامها
واما الهرمزان فهو المشير والامر لابي لؤلؤة على قتل عمر وجماعة مجتهدون على ان
الامر يقتل كالمأمور على انه خشي ثوران فتنة عظيمة لما اراد قتله لو توفرت
فيه الشروط لقاتل قبائل من قريش لا يقتل عمر امس وابنه اليوم فيترك قتل عبيد الله
واسترضى اهل الهرمزان ومنها اتمامه الصلوة بمنى لما حج بالناس وجوابه
ان هذه مسئلة اجتهادية فالاعتراض بها جهل قبيح وعناد ظاهر اذ اكثر العلماء
على ان القصر جائز لا واجب ومنها انه كان عادرا لما وقع له مع محمد بن ابي بكر
رضي الله عنهم مما ياتي قريبا وجوابه انه حلف لهم كما ياتي فصدقوه الا من
في قلبه مرض والحاصل انه صح عن الصادق انه على الحق وان له الجنة وانه يقتل
مظلوما وامر باتباعه ومن هو كذلك كيف يعترض عليه باكثر تلك الترهات او بجميع
ما مر من الاعتراضات وصح ايضا انه صلى الله عليه وسلم اشار اليه انه ستتولى الخلافة
وان المنافقين سيرادون على خلعه وانه لا يطيعهم هذا مع ما علم من سابقته
وكثرة انفاقه في سبيل الله وغيرها مما مر في مناقبه

الباب الثامن
في خلافة علي كرم الله وجهه ولنقدم عليها قصة قتله

عثمان لما انهما مرتبة على قتله بمبايعة اهل الحل والعقد له حينئذ كما ياتي
اخرج ابن سعد عن الزهري قال ولي عثمان اثنتي عشرة سنة فلم يتم عليه الناس
شيئا مدة ست سنين بل كان احب الى قريش من عمر لان عمر كان شديدا عليهم فلما
ولاهم عثمان لان لهم ووصلهم ثم تواني في امرهم واستعمل اقاربه واهل بيته
في الست الاواخر واعطاهم المال متأولا في ذلك الصلة التي امر الله تعالى بها
وقال ان ابا بكر وعمر تركا من ذلك ما هو لهما وانا اخذته فقسمته في اقربائي فانكر

عليه

عليه ذلك واخرج ابن عساكر عن الزهري قال قلت لابن المسيب هل انت مخبري كيف كان قتل
عثمان ما كان شأن الناس وشأنه ولم خذله اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابن المسيب
قتل عثمان مظلوما ومن قتله كان ظالما ومن خذله كان معذورا فقلت كيف قال
لانه لما ولي كره ولايته نفر من الصحابة لانه كان يحب قومه فكان كثيرا ما يولي بني
امية ممن لم يكن له صحبة فكان يجيء من امرائه ما تنكره الصحابة وكان يستعتب
فيهم فلا يعزلهم فلما كان في الست الاواخر استأثر بني عمه فولاهم دون غيرهم وامرهم
بتقوى الله فولى عبد الله بن ابي سرح مصر فمكث عليها سنتين فجاء اهل مصر يشكونه
ويتظلمون منه وقد كان قبل ذلك من عثمان هنات الى عبد الله بن مسعود والى جد
وعمار بن ياسر فكانت بنو هذيل وبنو زهرة في قلوبهم ما فيها وكانت بنو مخزوم قد
حنقت على عثمان بحال عمار بن ياسر وجاء اهل مصر يشكون من ابن ابي سرح فكتب اليه
كتابا هدده فيه فابى ابن ابي سرح من ان يقبل ما نهاه عثمان عنه وضرب بعض
من اتاه من قبل عثمان من اهل مصر ومن كان اتى عثمان فقتله فخرج من اهل مصر
سبعماية رجل فنزلوا المسجد وشكوا الى الصحابة في مواقيت الصلوة ما صنع ابن
ابي سرح بهم فقام طلحة بن عبد الله فكلم عثمان بكلام شديد وارسلت عائشة
اليه فقالت تقدم اليك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وسألوك عزل هذا الرجل
فابيت فهذا قد قتل منهم رجلا فانصفهم من عاملك ودخل عليه علي بن ابي
طالب فقال مما يسألونك رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله دما فاعزل له عنهم
واقض بينهم فان وجب عليه حق فانصفهم فقال لهم اختاروا رجلا اوليه
عليكم مكانه فاشار الناس عليه بمحمد بن ابي بكر فكتب عهده وولاه وخرج معه
عدد من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر وبين ابن ابي سرح فخرج
محمد ومن معه فلما كان على مسير ثلاث من المدينة اذ هم بغلام اسود على بعير
يخبط البعير خبطا كانه رجل يطلب او يطلب فقال اصحاب محمد ما قضيتك
وما شأنك كانك هارب او طالب فقال انا غلام امير المؤمنين ووجهني الى عامل
مصر فقال له رجل هذا عامل مصر قال ليس هذا اريد واخبر بامره محمد بن
ابي بكر فبعث في طلبه رجلا واخذه وجاءه اليه فقال رجل غلام من انت فاقبل
مرة يقول انا غلام امير المؤمنين ومرة يقول انا غلام مروان حتى عرفه رجل
انه لعثمان فقال له محمد الى من ارسلت قال الى عامل مصر قال له بما ذا قال
برسالة قال معك كتاب قال لا ففتشوه فلم يجدوا معه كتابا وكانت معه دواة

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

فاذا فيها كتاب من عثمان الى ابن ابى سرح فجمع محمد من كان عنده من المهاجرين والانصار وغيرهم
ثم قال الكتاب بمحضر منهم فاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان فاحتل فى قتلهم وابطل
كتابه وقر على عملك حتى ياتيك رأيى واحبس من يجئ يتظلم الى منك ليأتيك رأيى فى
ذلك ان شاء الله تعالى فلما قرءوا الكتاب قرعوا ورجعوا الى المدينة وختم محمد الكتاب
بخواتيم نفر كانوا معه ودفعوا الكتاب الى رجل منهم وقدموا المدينة فجمعوا طلحة والزبير
وعليا وسعدا ومن كان من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم فضوا الكتاب بمحضر منهم واخبروهم
بقصة الغلام واقرءوهم الكتاب فلم يشق احد من المدينة الا حنق على عثمان وزاد
ذلك من كان غضب لابن مسعود ولابى ذر وعمار حنقا وغيظا وقام اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم فلحقوا بمنازلهم ما منهم احد الا هو منقم لما قرءوا الكتاب وحاصر الناس
عثمان واجلب عليه محمد بن ابى بكر بنى تيم وغيرهم فلما راى ذلك علىّ بعث الى طلحة
والزبير وسعد وعمار ونفر من الصحابة كلهم بدريون ثم دخل على عثمان ومعه
الكتاب والغلام والبعير فقال له علىّ هذا الغلام غلامك قال نعم قال البعير بعيرك
قال نعم قال فانت كتبت هذا الكتاب قال لا وحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب
ولا امرت به ولا علم لى به قال له علىّ فالخاتم خاتمك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك
ببعيرك وبكتاب عليه خاتمك لا تعلم به فحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا امرت
به ولا وجهت هذا الغلام الى مصر قط فعرفوا انه خط مروان وشكوا فى امر عثمان
وسألوه ان يدفع اليهم مروان فابى وكان مروان عنده فى الدار فخرج اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم من عنده غضابا وشكوا فى امره وعلموا ان عثمان لا يحلف باطلا الا ان
قوما قالوا لا يبرئ عثمان من قلوبنا الا ان يدفع الينا مروان حتى نبحثه ونعرف
حال الكتاب وكيف يأمر بقتل رجلين من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بغير حق فان
يكن عثمان كتبه عزلناه وان يكن مروان كتبه على لسان عثمان نظرنا ما يكون منا
فى امر مروان ولزموا بيوتهم واتى عثمان ان يخرج اليهم مروان وخشى عليه القتل
وحاصر الناس عثمان رضى الله عنه ومنعوه من الماء فاشرف على الناس
فقال افيكم علىّ قالوا لا فقال افيكم سعد قالوا لا ثم قال لا احد يبلغ به
عليا فيسقينا ماء فبلغ ذلك عليا فبعث بثلاث قرب ماء مملوة فما كادت تصل
اليه وخرج بسببها عدة من موالى بنى هاشم وبنى امية حتى وصل اليه الماء
فبلغ عليا ان عثمان يراد قتله فقال ايما اردنا منه مروان فاما قتل عثمان
فلا وقال للحسن والحسين اذهبا بسيفكما حتى تقوما على باب عثمان فلا

تدعا

تدعا احدا يصل اليه وبعث الزبير ابنه وبعث طلحة ابنه وبعث عدة من اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم ابناءهم يمنعون الناس ان يدخلوا على عثمان ويسألونه اخراج مروان
فلما راى ذلك محمد بن ابى بكر دخل حتى دخل على عثمان بالسهام حتى خضب الحسن بالدماء على
بابه واصاب مروان سهم وهو فى الدار وخضب محمد بن طلحة وشج قنبر مولى علىّ فمشى
محمد بن ابى بكر ان يعضب بنو هاشم بحال الحسن والحسين فيثيروا نهاضة فاخذ بيد
الرجلين فقال لهما ان جاءت بنو هاشم فرأوا الدم على وجه الحسن كشفوا الناس
عن عثمان وبطل ما تريد ولكن مروا بنا حتى نتسور عليه الدار فنقتله من غير
ان يعرف فتسور محمد وصاحباه من دار رجل من الانصار حتى دخلوا على عثمان
ولا يعلم احد ممن كان معه لان كل من كان معه كانوا فوق البيوت ولم يكن معه
الا امرأته فقال لهما محمد مكانكما فان معه امرأته حتى ابدأ كما بالدخول
فاذا انا ضبطته فادخلا فوجآه حتى نقتله فدخل محمد فاخذ بلحيته فقال
له عثمان والله لو رآك ابوك لساءه مكانك منى فتراخت يده ودخل الرجلان
عليه فوجآه حتى قتلاه رضى الله عنه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا وخرجت
امرأته فلم تسمع صراخها لما كان فى الدار من الجلبة وصعدت امرأته الى الناس
فقالت ان امير المؤمنين قد قتل فدخل الناس فوجدوه مذبوحا فبلغ الخبر عليا
فقال انا لله حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا وقال علىّ لابنيه
كيف قتل امير المؤمنين وانتما على الباب ورفع يده فلطم الحسن وضرب صدر الحسين
وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير وخرج وهو غضبان حتى اتى منزله وجاء
الناس يهرعون اليه فقالوا له بنا نبايعك فمد يدك فلا بد من امير فقال علىّ ليس
ذاكم اليكم انما ذلك لاهل بدر من رضى به اهل بدر فهو خليفة فلم يبق احد من
اهل بدر الا اتى عليا فقالوا ما من احد احق بها منك مد يدك نبايعك فبايعوه
وهرب مروان وولده وجاء علىّ الى امرأة عثمان فقال لها من قتل عثمان قالت لا ادرى
دخل عليه رجلان لا اعرفهما ومعهما محمد بن ابى بكر واجهزت عليا والناس بما صنع
فدعى علىّ محمدا فسأله عما ذكرت امرأة عثمان فقال محمد لم يكذب قد والله دخلت
عليه وانا اريد قتله فذكرنى ابى فقمت عنه وانا تائب الى الله تعالى والله
ما قتلته ولكنه امسكته فقالت امرأته صدق ولكنه اجهز عليه ابن سعد
كانت مبايعة علىّ بالخلافة الغد من قتل عثمان بالمدينة فبايعه جميع من كان بها من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصحابة ويقال ان طلحة والزبير بايعا كارهين غير طائعين ثم خرجا الى مكة وعائشة
بها فاخذها وخرجا الى البصرة يطلبون بدم عثمان وبلغ ذلك عليا فخرج الى العراق فلقي
بالبصرة طلحة والزبير ومن معهم وهي وقعة الجمل وكانت في جمادى الاخرة سنة ست
وثلثين وقتل بها طلحة والزبير وبلغت القتلى ثلاثة عشر الفا واقام علي بالبصرة
خمس عشرة ليلة ثم انصرف الى الكوفة ثم خرج عليه معاوية ومعه بالشام فبلغ عليا فسار
فالتقوا بالصفين في صفر سنة سبع وثلاثين ودام القتال الى ان رفع اهل الشام
المصاحف يدعون الى ما فيها مكيدة من عمرو بن العاص وكتبوا بينهم كتابا ان يوافوا
راس الحول باذرح فينظروا في امر الامة وافترق الناس ورجع معاوية الى الشام
وعلي الى الكوفة فخرجت عليه الخوارج من اصحابه ومن كان معه وقالوا لا حكم
الا لله وعسكروا بحروراء فبعث اليهم ابن عباس فحاصمهم وحجهم فرجع منهم قوم كثير
وثبت قوم وساروا الى النهروان فسار اليهم علي كرم الله وجهه فقتلهم وقتل منهم
ذا الثدية الذي اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وذلك سنة ثمان وثلثين واجتمع الناس
باذرح في شعبان من هذه السنة وحكمها سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وابن عمر
رضي الله عنهما وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم فقدم عمرو ابا موسى الاشعري
مكيدة منه فتكلم فخلع عليا وتكلم عمرو فاثبت معاوية وبايع له وتفرق الناس على
هذا وصار علي في خلاف من اصحابه حتى صار بعض على اصبعه ويقول اعصي
ويطاع معاوية هذا ملخص تلك الوقايع ولها بسط لا يحمله هذه العجالة على ان
الاقتصاص في هذا المقام هو اللائق فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا
وقد اخبر صلى الله عليه وسلم بوقعة الجمل وصفين وقتال عائشة والزبير عليا كما اخرجه
الحاكم وصححه البيهقي عن ام سلمة قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خروج امهات
المؤمنين فضحكت عائشة فقال انظري يا حميراء ان لا تكوني انت ثم التفت الى
علي فقال ان وليت من امرها شيئا فارفق واخرج البزار وابو نعيم عن ابن عباس
مرفوعا انكن صاحبة الجمل الادمر تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب فيقتل حولها قتلى
كثيرة تنجو بعد ما كادت واخرج الحاكم وصححه البيهقي عن ابي الاسود قال شهدت
الزبير خرج يريد عليا فقال له علي انشدك الله تعالى هل سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لتقاتلنه وانت له ظالم فمضى الزبير منصرفا وفي رواية ابي يعلى
والبيهقي فقال الزبير بلى ولكن نسيت تنبيه علم مما مر ان الحق في الخلافة
بعد الائمة الثلاثة هو المرتضى والولي المجتبى علي بن ابي طالب بالتفاق

اهل

اهل الحل والعقد عليه كطلحة والزبير وابي موسى وابن عباس وخزيمة بن ثابت وابي الهيثم
بن التيهان ومحمد بن سلمة وعمار بن ياسر وفي شرح المقاصد عن بعض المتكلمين ان الاجماع
انعقد على ذلك ووجه انعقاده في زمن الشورى على انه اولى لعثمان وهذا اجماع على
انه لولا عثمان لكانت لعلي حين خرج عثمان بقتله من اليمن بقيت لعلي اجماعا ومن ثم
قال امام الحرمين ولا اكفر من قال لا اجماع على امامته علي فان الامامة لم
تحمد له وانما هاجت الفتنة لامور اخرى الباب التاسع في مآثره
وفضائله وسنذكر من احواله وفيه فصول الفصل الاول في اسلامه
وهجرته وغيرهما اسلم رضي الله عنه وهو ابن عشر سنين وقيل تسع وقيل ثمان و
قيل دون ذلك وقديما بل قال ابن عباس وانس وزيد بن ارقم وسلمان الفارسي
وجماعة انه اول من اسلم ونقل بعضهم الاجماع عليه وترجم بين هذا الاجماع و
الاجماع على ان ابا بكر اول من اسلم ونقل ابو يعلى عنه قال بعث رسول الله صلى
عليه وسلم يوم الاثنين واسلمت يوم الثلثاء واخرج ابن سعد عن الحسن بن زيد
بن الحسن قال لم يعبد الاوثان قط لصغره اي ومن ثم يقال له كرم الله وجهه
والحق به الصديق في ذلك لما قيل انه لم يعبد صنما قط وهو احد العشرة
المشهود لهم بالجنة واحد السابقين الى الاسلام واحد العلماء الربانيين
سيد بني العالمين واحد الشجعان المشهورين والزهاد والخطباء المعروفين واحد من جمع القرآن عرضه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليه ابو الاسود الدؤلي وابو عبد الرحمن
السلمي وعبد الرحمن بن ابي ليلى ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة امره
ان يقيم بعده بمكة اياما حتى يؤدي عنه امانته والودائع والوصايا التي كانت
عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم يلحقه باهله ففعل ذلك وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم
سائر المشاهد الا تبوك فانه صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة وقال له
انت مني بمنزلة هارون من موسى كما مر وله في جميع المشاهد الآثار المشهورة
واصابته يوم احد ستة عشر ضربة واعطاه صلى الله عليه وسلم اللواء في مواطن
كثيرة سيما يوم خيبر واخبر صلى الله عليه وسلم ان الفتح يكون على يديه كما في الصحيحين
وحمل علي يومئذ باب حصنها على ظهره حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها
وانهزموه بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون رجلا وفي رواية انه تترس بباب
الحصن عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله تعالى عليه ثم القاه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَاَرَادَ ثَمَانِيَةٌ اَنْ يَقْلِبُوْهُ فَاسْتَطَاعُوْا **الفصل الثاني** فِي فَضَائِلِهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَكَرَّمَ اللّٰهُ وَجْهَهُ وَهِيَ كَثِيْرَةٌ عَظِيْمَةٌ شَهِيْرَةٌ حَتّٰى قَالَ اَحْمَدُ مَا جَاءَ لِاَحَدٍ مِنَ الْفَضَائِلِ مَا جَاءَ لِعَلِيٍّ وَقَالَ اِسْمٰعِيْلُ الْقَاضِيْ وَالنَّسَائِيُّ وَاَبُوْ عَلِيٍّ النَّيْسَابُوْرِيُّ لَمْ يَرِدْ فِيْ حَقِّ اَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ بِالْاَسَانِيْدِ الْحِسَانِ اَكْثَرُ مَا جَاءَ فِيْ عَلِيٍّ قَالَ بَعْضُ الْمُتَاَخِّرِيْنَ مِنْ ذُرِّيَّةِ اَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ وَسَبَبُ ذٰلِكَ وَاللّٰهُ اَعْلَمُ اَنَّ اللّٰهَ تَعَالٰى اَطْلَعَ نَبِيَّهُ عَلٰى مَا يَكُوْنُ بَعْدَهُ مِمَّا ابْتُلِيَ بِهِ عَلِيٌّ وَمَا وَقَعَ مِنَ الْاِخْتِلَافِ لَمَّا آلَ اِلَيْهِ اَمْرُ الْخِلَافَةِ فَاقْتَضٰى ذٰلِكَ نَصَّ الْاُمَّةِ بِاِشْهَارِهِ لِتِلْكَ الْفَضَائِلِ لِتَحْصُلَ النَّجَاةُ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ مِمَّنْ بَلَغَتْهُ ثُمَّ لَمَّا وَقَعَ ذٰلِكَ الْاِخْتِلَافُ وَالْخُرُوْجُ عَلَيْهِ نَشَرَ مَنْ سَمِعَ مِنَ الصَّحَابَةِ تِلْكَ الْفَضَائِلَ وَبَثَّهَا نُصْحًا لِلْاُمَّةِ اَيْضًا ثُمَّ لَمَّا اشْتَدَّ الْخَطْبُ وَاشْتَغَلَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِيْ اُمَيَّةَ بِتَنْقِيْصِهِ وَسَبِّهِ عَلَى الْمَنَابِرِ وَوَافَقَهُمُ الْخَوَارِجُ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ تَعَالٰى بِمَا قَالُوْا بِكُفْرِهِ اشْتَغَلَتْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحُفَّاظِ مِنْ اَهْلِ السُّنَّةِ بِبَثِّ فَضَائِلِهِ حَتّٰى كَرَّتْ نُصْحًا لِلْاُمَّةِ وَنُصْرَةً لِلْحَقِّ ثُمَّ اعْلَمْ اَنَّهُ سَيَاْتِيْ فِيْ فَضَائِلِ اَهْلِ الْبَيْتِ اَحَادِيْثُ مُسْتَكْثِرَةٌ مِنْ فَضَائِلِ عَلِيٍّ فَلْتَكُنْ مِنْكَ عَلٰى ذِكْرٍ وَاَنَّهُ قَدْ مَرَّ فِيْ كَثِيْرٍ مِنَ الْاَحَادِيْثِ السَّابِقَةِ فِيْ فَضَائِلِ اَبِيْ بَكْرٍ جُمَلٌ مِنْ فَضَائِلِ عَلِيٍّ وَاَقْتَصِرُ هُنَا عَلٰى اَرْبَعِيْنَ حَدِيْثًا لِاَنَّهَا مِنْ غُرَرِ فَضَائِلِهِ **الْحَدِيْثُ الْاَوَّلُ** اَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ سَعْدِ بْنِ اَبِيْ وَقَّاصٍ وَاَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ عَنْ اَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ وَالطَّبَرَانِيُّ عَنْ اَسْمَاءَ بِنْتِ قَيْسٍ وَاُمِّ سَلَمَةَ وَحُبْشِيِّ بْنِ جُنَادَةَ وَابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ وَعَلِيٍّ وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَزَيْدِ بْنِ اَرْقَمَ اَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَّفَ عَلِيَّ بْنَ اَبِيْ طَالِبٍ فِيْ غَزْوَةِ تَبُوْكَ فَقَالَ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ تُخَلِّفُنِيْ فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ فَقَالَ اَمَا تَرْضٰى اَنْ تَكُوْنَ مِنِّيْ بِمَنْزِلَةِ هٰرُوْنَ مِنْ مُوْسٰى غَيْرَ اَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِيْ وَمَرَّ الْكَلَامُ عَلٰى هٰذَا الْحَدِيْثِ مُسْتَوْفًى فِي الثَّانِيْ عَشَرَ مِنَ الْعَشَرَةِ **الْحَدِيْثُ الثَّانِيْ** اَخْرَجَ الشَّيْخَانِ اَيْضًا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَالطَّبَرَانِيُّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ اَبِيْ لَيْلٰى وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَالْبَزَّارُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ اَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ لَاُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللّٰهُ عَلٰى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهُ وَيُحِبُّهُ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهُ فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوْكُوْنَ اَيْ يَخُوْضُوْنَ وَيَتَحَدَّثُوْنَ لَيْلَتَهُمْ اَيُّهُمْ يُعْطَاهَا فَقَالَ اَيْنَ عَلِيُّ بْنُ اَبِيْ طَالِبٍ فَقِيْلَ يَشْتَكِيْ عَيْنَيْهِ قَالَ فَاَرْسِلُوْا اِلَيْهِ فَاُتِيَ بِهِ فَبَصَقَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيْ عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَءَ حَتّٰى كَاَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَاَعْطَاهُ الرَّايَةَ وَاَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَتْ فَاطِمَةُ اَحَبَّ النَّاسِ اِلٰى رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَوْجُهَا

عَلِيٌّ اَحَبُّ الرِّجَالِ اِلَيْهِ **الْحَدِيْثُ الثَّالِثُ** اَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ سَعْدِ بْنِ اَبِيْ وَقَّاصٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الْاٰيَةُ نَدْعُ اَبْنَآءَنَا وَاَبْنَآءَكُمْ دَعَا رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ اللّٰهُمَّ هٰؤُلَاءِ اَهْلِيْ **الْحَدِيْثُ الرَّابِعُ** قَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ غَدِيْرِ خُمٍّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اَللّٰهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ الْحَدِيْثَ وَقَدَّمْتُ فِيْ حَادِيْ عَشَرَ الْعَشَرَةِ اَنَّهُ رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلٰثُوْنَ صَحَابِيًّا وَاَنَّ كَثِيْرًا مِنْ طُرُقِهِ صَحِيْحٌ اَوْ حَسَنٌ وَمَرَّ الْكَلَامُ ثَمَّ عَلٰى مَعْنَاهُ مُسْتَوْفًى وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ اَنَّهُ ظَهَرَ عَلِيٌّ مِنَ الْبُعْدِ فَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هٰذَا سَيِّدُ الْعَرَبِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ اَلَسْتَ بِسَيِّدِ الْعَرَبِ فَقَالَ اَنَا سَيِّدُ الْعَالَمِيْنَ وَهُوَ سَيِّدُ الْعَرَبِ وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ فِيْ صَحِيْحِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِلَفْظِ اَنَا سَيِّدُ وُلْدِ اٰدَمَ وَعَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ وَقَالَ اِنَّهُ صَحِيْحٌ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ وَلَهُ شَوَاهِدُ كُلُّهَا ضَعِيْفَةٌ كَمَا بَيَّنَهُ بَعْضُ مُحَقِّقِي الْمُحَدِّثِيْنَ بِدْ قَالَ اَحْمَدُ الذَّهَبِيُّ اِلَى الْحُكْمِ عَلٰى ذٰلِكَ بِالْوَضْعِ وَعَلٰى فَرْضِ صِحَّتِهِ فَسِيَادَتُهُ لَهُمْ اِمَّا مِنْ حَيْثُ النَّسَبِ اَوْ نَحْوِهِ فَلَا يَسْتَلْزِمُ تَفْضِيْلَهُ عَلَى الْخُلَفَاءِ الثَّلٰثَةِ فَتَنَبَّهْ لِمَا مَرَّ مِنَ الْاَدِلَّةِ الصَّرِيْحَةِ فِيْ ذٰلِكَ **الْحَدِيْثُ الْخَامِسُ** اَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّ اللّٰهَ تَعَالٰى اَمَرَنِيْ بِحُبِّ اَرْبَعَةٍ وَاَخْبَرَنِيْ اَنَّهُ يُحِبُّهُمْ قِيْلَ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ سَمِّهِمْ لَنَا قَالَ عَلِيٌّ مِنْهُمْ يَقُوْلُ ذٰلِكَ ثَلَاثًا وَاَبُوْ ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ وَسَلْمَانُ **الْحَدِيْثُ السَّادِسُ** اَخْرَجَ اَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ حُبْشِيِّ بْنِ جُنَادَةَ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيٌّ مِنِّيْ وَاَنَا مِنْ عَلِيٍّ وَلَا يُؤَدِّيْ عَنِّيْ اِلَّا عَلِيٌّ **الْحَدِيْثُ السَّابِعُ** اَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ اَخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ اَصْحَابِهِ فَجَاءَ عَلِيٌّ تَدْمَعُ عَيْنَاهُ فَقَالَ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ اٰخَيْتَ بَيْنَ اَصْحَابِكَ وَلَمْ تُؤَاخِ بَيْنِيْ وَبَيْنَ اَحَدٍ فَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنْتَ اَخِيْ فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ **الْحَدِيْثُ الثَّامِنُ** اَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ وَالَّذِيْ فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ اِنَّهُ لَعَهِدَ النَّبِيُّ الْاُمِّيُّ اِلَيَّ اَنَّهُ لَا يُحِبُّكَ اِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُكَ اِلَّا مُنَافِقٌ وَاَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ اَبِيْ سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِيْنَ بِبُغْضِهِمْ عَلِيًّا **الْحَدِيْثُ التَّاسِعُ** اَخْرَجَ الْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْاَوْسَطِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ وَالطَّبَرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَالْعُقَيْلِيُّ فِي الضُّعَفَاءِ وَابْنُ عَدِيٍّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ عَنْ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللّٰهُ وَجْهَهُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَا مَدِيْنَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا وَفِيْ رِوَايَةٍ فَمَنْ اَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَاْتِ الْبَابَ وَفِيْ اُخْرٰى عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ عَنْ عَلِيٍّ اَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا وَفِيْ اُخْرٰى عِنْدَ ابْنِ عَدِيٍّ عَلِيٌّ بَابُ عِلْمِيْ وَقَدِ اضْطَرَبَ النَّاسُ فِيْ هٰذَا الْحَدِيْثِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جماعة على انه موضوع كما منهم ابن الجوزي والنووي وناهيك بهما معرفة بالحديث وطرقه حتى قال بعض محققي المحدثين لم يأت بعد النووي من يدانيه في علم الحديث فضلا عن ان يساويه وبالغ الحاكم على عادته فقال ان الحديث صحيح وصوب بعض محققي المتأخرين المطلعين من المحدثين انه حديث حسن ومر الكلام عليه الحديث العاشر اخرج الحاكم وصححه عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثتني وانا شاب اقضي بينهم ولا ادري ما القضاء فضرب صدري بيده ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فو الذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين فيل وسبب قوله صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي السابق في احاديث الى بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع جماعة من اصحابه فجاءه خصمان فقال احدهما يا رسول الله ان لي حمارا وان لهذا بقرة وان بقرته قتلت حماري فندب رجل من الحاضرين فقال لا ضمان على البهائم فقال صلى الله عليه وسلم اقض بينهما يا علي فقال علي لهما كانا مرسلين ام مسئودين ام احدهما مسئودا والاخر مرسلا فقالا كان الحمار مسئودا والبقرة مرسلة وصاحبهما معهما فقال علي على صاحب البقرة ضمان الحمار فاقره رسول الله صلى الله عليه وسلم حكمه وامضى قضاءه الحديث الحادي عشر اخرج ابن سعد عن علي انه قيل له ما لك اكثر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا قال اني كنت اذا سألته انبأني واذا سكت ابتدأني الحديث الثاني عشر اخرج الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس من شجر شتى وانا وعلي من شجرة واحدة الحديث الثالث عشر اخرج البزار عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك الحديث الرابع عشر اخرج الطبراني والحاكم وصححه عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب لم يجترئ احد ان يكلمه الا علي الحديث الخامس عشر اخرج الطبراني والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النظر الى علي عبادة باسناد حسن الحديث السادس عشر اخرج ابو يعلى والبزار عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آذى عليا فقد آذاني الحديث السابع عشر اخرج الطبراني بسند حسن عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله الحديث الثامن عشر اخرج احمد والحاكم

وصححه

وصححه عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني الحديث التاسع عشر اخرج احمد والحاكم بسند صحيح عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي انك تقاتل على القرآن كما قاتلت على تنزيله الحديث العشرون اخرج البزار وابو يعلى والحاكم عن علي قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان فيك مثلا من عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى نزلوه بالمنزل الذي ليس به الا وانه يهلك في اثنان محب مفرط يقرظني بما ليس في ومبغض يحمله شنآني على ان يبهتني الحديث الحادي والعشرون اخرج الطبراني في الاوسط عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض الحديث الثاني والعشرون اخرج احمد والحاكم بسند صحيح عن عمار بن ياسر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي اشقى الناس رجلان احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه يعني قرنه حتى يبل منه هذه يعني لحيته وقد ورد ذلك من حديث علي وصهيب وجابر بن سمرة وغيرهم واخرج ابو يعلى عن عايشة رضي الله عنها قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم التزم عليا وقبله وهو يقول يا بني الوحيد الشهيد يا بني الوحيد الشهيد وروى الطبراني وابو يعلى بسند رجاله ثقات الا واحدا منهم فانه موثق ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال له يوما من اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة يا رسول الله قال صدقت قال فمن اشقى الآخرين قال لا علم لي يا رسول الله قال الذي يضربك على هذه واشار صلى الله عليه وسلم الى يافوخه فكان علي رضي الله عنه يقول لاهل العراق اي عند تضجره منهم وددت انه قد انبعث اشقاكم فخضب هذه يعني لحيته علي من هذه ووضع يده على مقدم رأسه وصح ايضا ان ابن سلام قال له لا تقدم العراق فاني اخشى ان يصيبك بها داء باب السيف فقال علي واثم الله لقد اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو الاسود فما رأيت كاليوم قط محاربا يخبر بذا عن نفسه الحديث الثالث والعشرون اخرج الحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري قال اشتكى الناس عليا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا فقال لا تشكوا عليا فوالله انه لاخشن في ذات الله او في سبيل الله الحديث الرابع والعشرون اخرج احمد والضياء عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني امرت بسد هذه الابواب غير باب علي فقال فيه قائلكم واني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن امرت بشيء

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاسْتَعْتَبَهُ ولا يُشْكِلُ هذا الحديثُ بما مَرَّ في احاديثِ خلافةِ ابي بكرٍ مِنْ أَمْرِهِ صلى الله عليه وسلم
بسَدِّ الخَوْخَةِ جميعِها الا خَوْخَةَ ابي بكرٍ لانَّ ذلك فيه تصريحٌ انَّ امرَهُمْ بالسَّدِّ كان في
مَرَضِ مَوْتِهِ وهذا ليس فيه ذلك فيُحْمَلُ هذا على امرٍ مُتَقَدِّمٍ على المرضِ فلا جلدَ لكَ انتفضَ
قولُ العُلَمَاءِ انَّ ذاكَ فيه اشارةٌ الى خلافةِ ابي بكرٍ على انَّ ذاكَ الحديثَ أَصَحُّ مِنْ هذا
وَاَشْهَرُ الحديث الخامسُ والعشرون اخرج الترمذيُّ والحاكمُ عن عمرانَ بنِ حُصَيْنٍ
انَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قالَ ما تُرِيدُونَ مِنْ عليٍّ ما تُرِيدُونَ مِنْ عليٍّ ما تُرِيدُونَ مِنْ
عليٍّ انَّ عليًّا مِنِّي وَانَا مِنْهُ وهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بعدي ومَرَّ الكلامُ في حادي عشر
التَّنْبِيهِ على هذا الحديثِ وبيانُ معناهُ وما فيه الحديث السادسُ والعشرون
اخرج الطبرانيُّ عن ابنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنه انَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ انَّ اللهَ تباركَ
وتعالى أَمَرَنِي انْ أُزَوِّجَ فاطمةَ مِنْ عليٍّ الحديث السابعُ والعشرون اخرج
الطبرانيُّ عن جابرٍ والخطيبُ عن ابنِ عباسٍ انَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ انَّ اللهَ تعالى جَعَلَ
ذُرِّيَّةَ كُلِّ نبيٍّ في صُلْبِهِ وجَعَلَ ذُرِّيَّتِي في صُلْبِ عليِّ بنِ ابي طالبٍ الحديث الثامنُ
والعشرون اخرج الديلميُّ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها انَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ خيرُ اخوتي
عليٌّ وخيرُ اعمامي حمزةُ ذِكْرُ عليٍّ عبادةٌ الحديث التاسعُ والعشرون اخرج
الديلميُّ عن عائشةَ والطبرانيُّ وابنُ مَرْدَوَيْهِ عن ابنِ عباسٍ انَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ
السَّبَّاقُ ثلثةٌ فالسابقُ الى موسى يُوشَعُ بنُ نونٍ والسابقُ الى عيسى صاحبُ يس وَالسابقُ
الى محمدٍ عليُّ بنُ ابي طالبٍ الحديث الثلثون اخرج ابنُ النجارِيِّ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ
انَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ الصِّدِّيقونَ ثلثةٌ حزقيلُ مُؤْمِنُ آلِ فرعونَ وحبيبُ النجارِ
صاحبُ آلِ يس وعليُّ بنُ ابي طالبٍ الحديث الحادي والثلثون اخرج ابو نعيمٍ وابنُ عساكرَ
عن ابي ليلى انَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قالَ الصِّدِّيقونَ ثلثةٌ حبيبُ النجارِ مُؤْمِنُ آلِ
يس قالَ يا قومِ اتَّبِعُوا المُرْسَلِينَ وحزقيلُ مُؤْمِنُ آلِ فرعونَ الذي قالَ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا
انْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ وعليُّ بنُ ابي طالبٍ الحديث الثاني والثلثون اخرج الخطيبُ
عن ابنِ انَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ عنوانُ صحيفةِ المُؤْمِنِ حُبُّ عليِّ بنِ ابي طالبٍ
الحديث الثالث والثلثون اخرج الحاكمُ عن جابرٍ انَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ عليٌّ إِمَامُ
البَرَرَةِ وقاتِلُ الفَجَرَةِ مَنْصُورٌ مَنْ نَصَرَهُ وَمَخْذُولٌ مَنْ خَذَلَهُ الحديث الرابعُ
والثلثون اخرج الدارقطنيُّ في الافرادِ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما انَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم
قالَ عليٌّ بابُ حِطَّةٍ مَنْ دَخَلَ مِنْهُ كانَ مُؤْمِنًا وَمَنْ خَرَجَ منه كان كافرًا الحديث
الخامسُ والثلثون اخرج الخطيبُ عن البراءِ والديلميُّ عن ابنِ عباسٍ انَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم

قال

قالَ عليٌّ مِنِّي بمنزلةِ راسي مِنْ بَدَنِي الحديث السادسُ والثلثون اخرج البيهقيُّ والديلميُّ عن
انسٍ انَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ عليٌّ زَهْرَةٌ في الجنةِ كالكوكبِ الضبيحِ لاهلِ الدنيا الحديث
السابعُ والثلثون اخرج ابنُ عديٍّ عن ابي عليٍّ انَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ عليٌّ يَعْسُوبُ المؤمنينَ وَ ٧ انَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم
المالُ يَعْسُوبُ المنافقينَ الحديث الثامنُ والثلثون اخرج البزارُ عن انسٍ قالَ عليٌّ يَقْضِي
دَيْنِي الحديث التاسعُ والثلثون اخرج الترمذيُّ والحاكمُ انَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ
انَّ الجنةَ لَتَشْتَاقُ الى ثلثةٍ عليٍّ وعمارٍ وسلمانَ الحديث الاربعون اخرج الشيخانِ
عن سهلٍ انَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وجدَ عليًّا مُضْطَجِعًا في المسجدِ وقد سَقَطَ رِدَاؤُهُ
عن شِقِّهِ فأَصَابَهُ تُرَابٌ فجَعَلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَمْسَحُهُ عَنْهُ ويَقُولُ قُمْ اَبَا تُرَابٍ فلذلكَ
كانت هذه الكُنْيَةُ أَحَبَّ الكُنَى اليه لانه عليه الصلوةُ والسلامُ كناهُ بها ومَرَّ انَّ النبيَّ
صلى الله عليه وسلم قالَ ربعةٌ لا يجتمعُ حُبُّهُمْ في قلبِ منافقٍ ولا بُغْضُهُمْ الا مؤمنٌ ابو بكرٍ وعمرُ
وعثمانُ وعليٌّ رضيَ اللهُ عنهم واخرج النسائيُّ والحاكمُ عن عليٍّ كرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ انَّ
النبيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ انَّ كُلَّ نبيٍّ اُعْطِيَ سَبْعَةً نُجَبَاءَ رُفَقَاءَ وَاُعْطِيتُ انَا اربعةَ عشرَ
عليًّا والحسنَ والحسينَ وجعفرًا وحمزةَ وابا بكرٍ وعمرَ الحديث واخرج ابنُ المظفرِ وابنُ
الى الدنيا عن ابي سعيدٍ الخدريِّ قالَ اخرجَ علينا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم في مرضِهِ
الذي تُوُفِّيَ فيه ونحنُ في صلوةِ الغداةِ فقالَ اني تَرَكْتُ فيكم كتابَ اللهِ عزَّ وجلَّ
وسُنَّتِي فاستَمْسِكُوا القرآنَ بسُنَّتِي فانه لَنْ تَعْمَى ابْصَارُكُمْ ولَنْ تَزَالَ اقدامُكُمْ
ولم تقصُرْ ايديكم ما اخذتم بهما ثم قالَ اوصيكم بهذين خيرًا واشارَ الى عليٍّ والعباسِ
رضيَ اللهُ عنهما لا يكفُّ عنهما احدٌ ولا يحفظُهُما على الا اعطاهُ اللهُ تعالى اجرًا
حتى يَرُدَّ بهِ عليَّ يومَ القيمةِ واخرج ابنُ ابي شيبةَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ رضيَ اللهُ عنه
قالَ لما فتحَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مكةَ انْصَرَفَ الى الطائفِ فحَصَرَهَا سبعَ عشرةَ او
تسعَ عشرةَ ثم قامَ خطيبًا فحمدَ اللهَ تعالى واثنى عليه ثم قالَ اوصيكم بغُرْبَتِي خيرًا
وانَّ مَوْعِدَكُمُ الحوضُ والذي نفسي بيدِهِ لَتُقِيمَنَّ الصلوةَ ولَتُؤْتُنَّ الزكوةَ او لابعثنَّ
اليكم رَجُلًا مِنِّي او كنفسي يَضْرِبُ اعناقَكم ثم اخذَ بيدِ عليٍّ رضيَ اللهُ عنه ثم قالَ
هُوَ هذا وفيه رَجُلٌ اختُلِفَ في تضعيفِهِ وبقيةُ رجالِهِ ثقاتٌ وفي روايةٍ
انه صلى الله عليه وسلم قالَ في مرضِ مَوْتِهِ ايها الناسُ يوشكُ انْ اُقْبَضَ قبضًا سريعًا
فيُنْطَلَقُ بي وقد قَدَّمْتُ اليكم القولَ مَعْذِرَةً اليكم الا اني مُخَلِّفٌ فيكم كتابَ
ربي عزَّ وجلَّ وعِتْرَتِي اهلَ بيتي ثم اخذَ بيدِ عليٍّ فرفعَها فقالَ هذا عليٌّ مع القرآنِ
والقرآنُ مع عليٍّ لا يفترقانِ حتى يَرِدا عليَّ الحوضَ فاسألُهُما ما خَلَّفْتُ فيهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأخرج أحمد في المناقب عن علي قال جلس النبي صلى الله عليه وسلم في حائط فضربني برجله وقال قم فوالله لأذهبن أنت أخي وأبو ولدي فقاتل على سنتي من مات على عهدي فهو في كبر الجنة ومن مات على عمدك فقد قضى نحبه ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله تعالى له بالأمن والإيمان ما طلعت الشمس وغربت واخرج الدارقطني أن عليا قال للستة الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم كلاما طويلا من جملته أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي أنت قسيم النار يوم القيمة غيري قالوا لا ومعناه ما رواه عنزة عن علي الرضي أنه صلى الله عليه وسلم قال له أنت قسيم الجنة والنار يوم القيمة تقول النار هذا لي وهذا لك وروى ابن السماك أن أبا بكر قال له رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحبك أحد على الصراط الا من كتب له علي الجواز اخرج البخاري عن علي رضي الله عنه أنه قال انا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيمة قال قيس وفيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة

الفصل الثالث

في ثناء الصحابة والسلف عليه كرم الله وجهه اخرج ابن سعد عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه علي أقضانا واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال أقضى أهل المدينة علي واخرج ابن سعد عن ابن عباس قال اذا حدثنا ثقة عن علي أقبلنا لا نعدوها واخرج عن سعيد بن المسيب قال كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة ليس بها أبو الحسن يعني عليا واخرج عنه قال لم يكن أحد من الصحابة يقول سلوني الا علي واخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال أفرض أهل المدينة وأقضاها علي وذكر عند عائشة فقالت إنه أعلم من بقي بالسنة وقال مسروق انتهى علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر وعلي وابن مسعود وقال عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة كان لعلي ما شئت من ضرس قاطع في العلم وكان له القدم في الاسلام والصهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم والفقه في السنة والنجدة في الحرب والجود في المال واخرج الطبراني وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال ما أنزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا الا وعلي أميرها وشريفها ولقد عاتب الله تعالى اصحاب محمد في غير مكان وما ذكر عليا الا بخير واخرج ابن عساكر عنه قال ما نزل في أحد من كتاب الله ما نزل في علي من كتاب الله واخرج عنه ايضا قال نزلت في علي ثلثمائة آية واخرج الطبراني عنه قال كانت لعلي

ثماني عشرة منقبة ما كانت لأحد من هذه الامة واخرج ابو يعلى عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب لقد أعطي علي ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحب الي من أعطي حمر النعم فسئل ما هي قال تزويجه ابنته وسكناه المسجد لا يحل لأحد فيه ما يحل له والراية يوم خيبر وروى احمد بسند صحيح عن ابن عمر نحوه واخرج احمد ابو يعلى بسند صحيح عن علي قال ما رمدت ولا صرعت منذ مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهي وتفل في عيني يوم خيبر حين أعطاني الراية ولما دخل الكوفة دخل عليه حكيم من العرب فقال والله يا أمير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زينتك ورفعتها وما رفعتك وهي كانت أحوج اليك منك اليها واخرج السلفي في الثوريات عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال سئلت ابي عن علي ومعاوية فقال اعلم أن عليا كان كثير الأعداء ففتش له أعداءه شيئا فلم يجدوا فجاءوا الى رجل قد حاربه وقاتله فاطروه كيدا منهم له

الفصل الرابع

في نبذ من كراماته وقضاياه وكلماته الدالة على علو قدره علما وحكمة وزهدا ومعرفة بالله تعالى اخرج ابن سعد عنه قال والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيم نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت إن ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا واخرج ابن سعد وغيره عن ابي الطفيل قال قال علي سلوني عن كتاب الله فإنه ليس من آية الا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل واخرج ابن ابي داود عن محمد بن سيرين قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبطأ علي عن بيعة ابي بكر فلقيه ابو بكر فقال أكرهت إمارتي فقال لا ولكن آليت على يميني أن لا أرتدي برداء الا الى الصلاة حتى أجمع القرآن فزعموا أنه كتبه على تنزيله قال محمد بن سيرين لو اصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم ومن كراماته الباهرة أن الشمس ردت عليه لما كان رأس النبي صلى الله عليه وسلم في حجره والوحي ينزل عليه وعلي لم يصل العصر فما سري عنه صلى الله عليه وسلم الا وقد غربت الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فارددها عليه الشمس فطلعت بعد ما غربت وحديث ردها صححه الطحاوي والقاضي في الشفاء وحسنه شيخ الاسلام ابو زرعة وتبعه غيره وردوا على جمع قالوا إنه موضوع وزعم فوات الوقت بغروبها فلا فائدة لردها في محل المنع بل نقول كما أن ردها خصوصية كذلك إدراك العصر الا ان ذا خصوصية وكرامة على أن

فى ذلك اعنى ان الشمس اذا غربت ثم عادت هل يعود الوقت بردها تردد احكيته مع بيان
المتحه منه فى شرح العباب فى اوائل الصلوة قال سبط بن الجوزى وفى الباب حكاية
عجيبة حدثنى بها جماعة من مشائخنا بالعراق انهم شاهدوا ابا المنصور المظفر
بن اردشير الفقادى الواعظ ذكر بعد العصر هذا الحديث وعمقه بالفاظه وذكر
قضاء اهل البيت فغطت سحابة الشمس حتى ظن الناس انها قد غربت فقام
على المنبر واومى الى الشمس وانشد لا تغربى يا شمس حتى ينتهى مدحى لآل محمد
وليجلله واثنى عنانك ان اردت ثناءهم انسيت اذ كان الوقوف لاجله
ان كان للموتى وقوفك فلتكن هذا الوقوف لخيله ورجله قالوا فما بحان تتحدر
عن الشمس وطلعت واخرج عبد الرزاق عن جرير المرادى قال قال لى على كيف بك اذا
امرت ان تلعننى قلت وكائن ذلك قال نعم قلت فكيف اصنع قال العنى ولا تبرئ منى
قال فامر فى محمد بن يوسف اخو الحجاج وكان اميرا على اليمن ان العن عليا فقلت ان
الامير امرنى ان العن عليا فالعنوه لعنه الله فما ظن لها الا رجل اى لانه انما لعن
الامير ولم يلعن عليا فهذا من كرامات على واخباره بالغيب رضى الله عنه ومن
كراماته ايضا انه حدث بحديث فكذبه رجل فقال له ادع على ان كنت
كاذبا قال ادع فدعى عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره واخرج ابن المدينى عن مجمع
ان عليا كان يكنس بيت المال ثم يصلى فيه رجاء ان يشهد له انه لم يحبس فيه
المال عن المسلمين وجلس رجلان يتغديان مع احدهما خمسة ارغفة ومع
الآخر ثلاثة فمر بهما ثالث فاجلساه فاكلوا الارغفة الثمانية على السواء ثم طرح
لهما الثالث ثمانية دراهم عوضا عما اكله من طعامهما فتنازعا فقال صاحب خمسة
ارغفة يقول ان له خمسة دراهم ولصاحب الثلاثة ثلاثة وصاحب الثلاثة
يدعى ان له اربعة وانصفا فاختصما الى على كرم الله وجهه فقال لصاحب
الثلاثة خذ ما رضى به صاحبك وهو الثلاثة فان ذلك خير لك فقال لا رضيت
الا بحقى فقال على رضى الله عنه ليس لك فى درهم الحق الا درهم واحد فسأله
عن بيان وجه ذلك فقال الستة ثمانية ارغفة اربعة وعشرين اثلاثا اكلتموها
وانتم ثلاثة ولا يعلم اكثركم اكلا فتحملون على السواء فاكلت انت ثمانية
اثلاث والذى لك تسعة اثلاث واكل صاحبك ثمانية اثلاث والذى له خمسة
عشر ثلثا فبقى له سبعة ولك واحد فله سبعة بسبعة ولك واحد بواحد
فقال رضيت الآن والى من يرجع فقيل له ان هذا زعم انه احتلم بامى فقال اذهب

فاقمه

فاقمه فى الشمس فاضرب ظله من كلامه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
الناس بزمانهم اشبه منهم بآبائهم علوه كشف الغطاء ما ازدد يقينا ما
هلك امرء عرف قدره قيمة كل امرء ما يحسنه من عرف نفسه فقد عرف
ربه كذا نسب اليه والمشهور انه من كلام يحيى بن معاذ الرازى المرء محقوق تحت
لسانه من عذب لسانه كثر اخوانه بالبر يستعبد الحر تشرة مال البخيل حادث
او وارث لا تنظر الى الذى قال وانظر الى ما قال الجزع عند البلاء تمام المحنة
لا طرف مع البغى لا شاء مع الكبر لا صحة مع النهم والتخم لا شرف مع سوء الادب
لا راحة مع الحسد لا سؤدد مع انتقام لا صواب مع ترك المشورة لا مروءة
للكذوب لا كرم اعز من التقى لا شفيع انجح من التوبة لا لباس اجمل من العافية
لا داء اعيى من الجهل المرء عدو ما جهله رحم الله امرء قدره عرف
ولم يتعد طوره اعادة الاعتذار تذكر للذنب النصح بين الملاء تقريع
بغمة الجاهل كروضة فى مزبلة الجزع اتعب من الصبر المسئول حر حتى يعد
اكبر الاعداء احقادهم مكيدة الحكمة ضالة المؤمن البخل جامع لمساوى
العيوب اذا حلت المقادير ضلت التدابير عبد الشهوة اذل من عبد الرق
الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له كفى بالظفر شفيعا للمذنب التعيد من
وعظ بغيره الاحسان يقطع اللسان افقر الفقراء الحمق اغنى الغنا العقل
الطامع فى وثاق الذل ليس العجب ممن هلك كيف هلك العجب ممن نجى كيف نجا
احذر ايقاع النعم فما كل شارد بمردود اكثر مصارع العقول تحت بروق
الاطماع اذا وصلت اليكم النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر اذا قدرت
على عدوك فاجعل العفو عنه شكر القدرة عليه ما اضمر احد شيئا الا
ظهر فى فلتات لسانه وعلى صفحات وجهه البخيل يستعجل الفقر ويعيش فى
الدنيا عيش الفقراء ويحاسب فى الآخرة حساب الاغنياء لسان العاقل وراء
قلبه قلب الاحمق وراء لسانه العلم يرفع الوضيع والجهل يضع الرفيع
العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال العلم حاكم والمال محكوم
عليه فهم ظهرى عالم متهتك وجاهل متنسك هذا يفنى ويفر الناس يهتكه
وهذا يضل الناس بنسكه اقل الناس قيمة اقل الناس علما اذ قيمة كل امرء
ما يحسنه وكلامه رضى الله عنه فى الاسلوب البديع كثيرة تركته خوف الاطالة

من كلامه ايضا كرم الله وجهه كونوا فى الناس كالنحلة فى الطير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه ليس في الطير شئ الا وهو مستضعفها ولو يعلم الطير ما في احوافها من البركة لم يفعلوا
ذلك بها، خالطوا الناس بألسنتكم واجسادكم وزائلوهم باعمالكم وقلوبكم
فان لكل امرئ ما اكتسب وهو يوم القيمة مع من احب ومنه كونوا بقبول العمل اشد
اهتماما منكم بالعمل فانه لن يقل عمل مع التقوى وكيف يقل عمل متقبل ومنه
يا حملة القرآن اعملوا به فان العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله وسيكون
اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم تخالف سريرتهم علانيتهم ويخالف عملهم
علمهم يجلسون حلقا فيباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل يغضب على جليسه
ان يجلس الى غيره ويدعه اولئك لا تصعد اعمالهم في مجالسهم تلك الى الله تعالى
ومنه لا يخافن احد منكم الا ذنبه ولا يرجو الا ربه ولا يستحي من لا يعلم
ان يتعلم ولا يستحي من يعلم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم الصبر مع الايمان
بمنزلة الرأس من الجسد ومنه الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من
رحمة الله تعالى ومن لم يرخص لهم في معاصي الله تعالى ولم يؤمنهم عذاب
الله عز وجل ولم يدع القرآن رغبة عنه الى غيره انه لا خير في عبادة لا علم
فيها ولا علم لا فهم معه ولا قراءة لا تدبر فيها ومنه اتردها على كبدي
اذ سئلت عما لا اعلم ان اقول الله اعلم ومنه من اراد ان ينصف الناس
من نفسه فليحب لهم ما يحب لنفسه ومنه سبع من الشيطان شدة الغضب
وشدة العطاس وشدة النعاس والقئ والرعاف والنحوى والنوم عند الذكر
ومنه الحزمة بسوء الظن وهو حديث ولفظه ان من الحزم سوء الظن و
منه التوفيق خير قائد وحسن الخلق خير قرين والعقل خير صاحب والادب خير
ميراث، ولا وحشة اشد من العجب، وقال لما سئل عن القدر طريق مظلم لا
تسلكه بحر عميق لا تلجه، سر الله قد خفي عليك فلا تفشه، ايها السائل
ان الله تعالى خلقك لما شاء او لما شئت قال بل لما شاء قال فيستعملك كما شاء
وقال ان للنكبات بها بات لا بد لاحد اذا نكب ان ينتهي اليها فينبغي للعاقل اذا اصابته
نكبة ان يتنام لها تنقضي مدتها فان في رفعها قبل انقضاء مدتها ازيادة في
مكروهها وسئل عن السخاء فقال ما كان منه ابتداء فامّا ما كان عنه مسئلة
فحياء وتكرم واتى عليه عدو له فاطراه فقال اني لست كما تقول وانا فوق
ما في نفسك وقال جزاء المعصية الوهن في العبادة والضيق في المعيشة و
النقص في اللذة قيل وما النقص قال لا ينال شهوة حلال الا جاءه ما ينقصه اياها

وقال له عدوه تتك الله فقال على صدرك ولما ضربه ابن ملجم قال للحسن وقد دخل
عليه يا كيا يا بني احفظ عني اربعا واربعا قال وما هن يا ابت قال ان اغنى الغنى
العقل وأكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الكرم حسن الخلق قال
فما الاربع الآخر قال اياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك
ومصادقة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب واياك ومصادقة
البخيل فانه يخذلك في مالك احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه
يبيعك بالتافه وقال له يهودي متى كان ربنا فنغره وجهه وقال لم يكن فكان هو
كان ولا يكونه بلا كيف كان له ليس قبل ولا غاية انقطعت الغايات دونه فهو
غاية كل غاية فاسلم اليهودي وافتقد درعا وهو بصفين فوجدها عند يهودي
فحاكمه فيها الى قاضيه شريح وجلس بجنبيه وقال لولا ان خصمي يهودي لاستويت
معه في المجلس ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسووا بينهم في المجالس
وفي رواية اصغروهم من حيث اصغرهم الله تعالى ثم ادعى بها فانكرها اليهودي
فطلب شريح بينة من علي فاتى بقنبر والحسن فقال له شريح شهادة الابن لا تجوز
للاب فقال اليهودي امير المؤمنين قد مشى الى قاضيه وقاضيه قضى عليه اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان الدرع درعك واخرج الواقدي
عن ابن عباس قال كان مع علي اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا
وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فنزل فيه الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وقال معاوية لضرار بن حمزة صف لي عليا فقال اعفني فقال اقسمت عليك فقال كان
والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا ينفجر العلم من جوانبه
وتنطق الحكمة من لسانه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته
وكان غزير الدمعة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن
وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سئلناه ونبأ بيتنا اذا دعوناه ونحن والله مع تقربه
الينا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين ويقرب المساكين
لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد لقد رأيته في بعض
مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ
السليم اي اللديغ ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري الي تعرضت او الي
تشوقت هيهات هيهات قد بتتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك

طه وهو في الاصل من الماكول بالا
طعم له وهيهنا سرابه الشئ
القليل الدني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قليل آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله
اباحسن كان والله كذلك وسبب مفارقة اخيه عقيل له انه كان يعطيه
كل يوم من الشعير ما يكفي عياله فاشتمى عليه اولاده مرة شيأ فصار يزوّد كل يوم شيأ
قليلا حتى اجتمع عنده ما اشترى به سمنا وتمرا ووضع لهم فدعوه عليا اليه فلما جاء
وقدم له ذلك ساءل عنه فقصوا عليه ذلك فقال او كان يكفيكم ذلك عدد الذي
عرفتم منه قالوا نعم فنقص مما كان يعطيه مقدار ما كان يعزل كل يوم وقال لا يحل
لي ان ازيد من ذلك فغضب عقيل فجي على له حديدة وقرّمها من جسده وهو
غافل فتاقوه وقال نخرج من هذه وتعرّضني لنار جهنم فقال عقيل لا ذهبن
الى من يعطيني برا ويطعمني تمرا فلحق بمعاوية وقد قال يوما لو لا علم باني خير له من
اخيه ما اقام عنده ما وتركه فقال له عقيل اخي خير لي في ديني وانت خير لي في دنياي
وقد آثرت دنياي فاسئل الله خاتمة خير واخرج ابن عساكر ان عقيلا سال عليا
فقال اني محتاج واني فقير فاعطني فقال اصبر حتى يخرج عطاء كم مع المسلمين فاعطيك
معهم فلج عليه فقال له احد فاحد بيده فانطلق به الى حوانيت اهل السوق فقال
له دق هذه الاقفال وخذ ما في هذه الحوانيت فقال تريد ان تتخذني سارقا
وانت تريد ان تتخذني سارقا ان آخذ اموال المسلمين فاعطيكها دونهم قال
لا بل تمر معاوية قال انت وذاك فاتى معاوية فسأله واعطاه مائة الف ثم قال
اصعد المنبر فاذكر ما اولاك علي وما اولا ك فصعد فحمد الله تعالى واثنى عليه
ثم قال ايها الناس اني اخبركم اني اردت عليا على ديني فاختار ديني على دنياه
معاوية على دنياه فاختارني على دنياه وقال معاوية لخالد بن معمر لم احببت
عليا علينا قال على ثلاث خصال على حلمه اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى عدله
اذا حكم ولما وصل اليه مخرمة من معاوية قال لغلامه اكتب اليه ثم املاء عليه محمد
النبي اخي وصهري وحمزة سيد الشهداء عمي وجعفر الذي يمشي ويضحي يطير مع
الملائكة ابن امي وبنت محمد سكني وعرسي منوط لحمها بدمي ولحمي وسبطا احمد
ابناي منها فايكموا له ايهم كنتم سبقتكموا الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت
اوان حلمي قال البيهقي ان هذا الشعر مما يحب على كل متوان في علي حفظه ليعلم مفاخره
في الاسلام انتهى ومناقب علي وفضائله رضي الله عنه وكرم الله وجهه اكثر من ان
تحصى ومن كلام الامام الشافعي رضي الله عنه اذا نحن فضلنا عليا فاننا
روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته رميت بنصب عند

ذكرى

ذكرى للفضل فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما لحتهما حتى اوشد في الرمل وقال ايضا
قالوا ترفضت قلت كلا ما الرفض ديني ولا اعتقادي لكن توليت غير شك خير امام
وخير هادي ان كان حب الولي رفضا فاني ارفض العباد وقال ايضا يا
راكبا قف بالمحصب من منا واهتف بساكن خيفها والناهض سحرا اذا فاض الحجيج
الى منا فيضا كمفعم الفرات الفائض ان كان رفضا حب آل محمد فليشهد
الثقلان اني رافضي قال البيهقي وانما قال الشافعي ذلك حين نسبه الخوارج الى
الرفض حسدا وتعنتا وله ايضا وقد قال له المزني انك رجل تولي اهل البيت فلو
عملت في هذا الباب ابياتا فقال رحمه الله ومازال كلما تمذهبت حتى كانني برد جواب
السائلين لا تجم وكتم ودي مع صفاء مودتي لتسلم من قول الوشاة واسلم
الفصل الخامس في وفاته رضي الله عنه وكرم وجهه سبتها انه
لما طال الزاع بينه وبين معاوية انتدب ثلاثة من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم
المرادي والبرك وعمرو التميميان فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا
ليقتلن هؤلاء الثلاثة عليا ومعاوية وعمرو بن العاص ويريحون العباد
منهم فقال ابن ملجم انا لكم بعلي وقال البرك انا لكم بمعاوية وقال عمرو انا لكم
بعمرو وتعاهدوا على ان ذلك يكون ليلة حادي عشر او ليلة سابع عشر رمضان
ثم توجه كل منهم الى مصر صاحبه فقدم ابن ملجم الكوفة فلحق اصحابه من الخوارج
فكاتمهم ما يريد ووافقه منهم شبيب بن بجرة الاشجعي وغيره فلما كان ليلة
الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين استيقظ علي سحرا وقال لابنة الحسن
رأيت الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما لقيت من امتك فقال
لي ادع الله تعالى عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا لهم
مني واقبل عليه الاورد يضحي في وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن
نوائح ودخل المؤذن فقال الصلوة فخرج علي من الباب ينادي ايها الناس
الصلوة الصلوة فشد عليه شبيب فضربه بالسيف فوقع سيفه بالباب وضربه ابن
ملجم بسيفه فاصاب جبهته الى قرنه ووصل دماغه وهرب فشبيب دخل منزله
فدخل عليه رجل من بني امية فقتله واما ابن ملجم فشد عليه الناس من كل جانب
فلحقه رجل من همدان فطرح عليه قطيفة ثم صرعه واخذ السيف منه وجاء به
الى علي فنظر اليه وقال النفس بالنفس اذا مت فاقتلوه كما قتلني وان سلمت رايت
فيه رأيي وفي رواية فالجروح قصاص فامسكه واوثق واقام علي الجمعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والسبت ونوفي ليلة الاحد وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن
الحنفية يصب الماء وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص وصلى عليه الحسن وكبر
عليه سبعا ودفن بدار الامارة بالكوفة ليلا او بالغري موضع يزار الآن او بثنى منزله
والجامع الاعظم اقوال ثم قطعت اطراف ابن ملجم وجعل في قوصرة واحرقوه بالنار وقيل
بل امر الحسين بضرب عنقه ثم احرقت حيفته ام الهيثم بنت الاسود النخعية وكان
علي رضي الله عنه في شهر رمضان الذي قتل فيه يقطر ليلة عند الحسن وليلة عند
الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر ولا يزيد على ثلاث لقم ويقول احب ان القى
الله تعالى وانا خميص فلما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها اكثر الخروج والنظر الى
السماء وجعل يقول والله ما كذبت وانها الليلة التي وعدت فلما خرج وقت السحر
ضربه ابن ملجم الضربة الموعد بها كما قدمنا في احاديث فضائله وعمي قبره علي ليلا
ينبشه الخوارج وقال شريك نقله ابنه الحسن الى المدينة واخرج ابن عساكر انه لما قتل
حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنيمنا هم في مسيرهم ليلا اذ ند الجمل الذي
عليه فلم يدر اين ذهب ولم يقدر عليه فلذلك يقول اهل العراق هو في السحاب
وقال عزة ان البعير دفع في بلاد طي فاخذوه ودفنوه وكان لعلي كرم الله وجهه
حين قتل ثلاث وستون سنة وقيل اربع وستون سنة وقيل خمس وستون سنة وقيل
سبع وخمسون سنة وقيل ثمان وخمسون سنة وسئل وهو على المنبر بالكوفة عند قوله تعالى
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من
ينتظر وما بدلوا تبديلا فقال اللهم غفرا هذه الآية نزلت في وفي عمي حمزة وفي ابن
عمي عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فاما عبيدة فقضى نحبه شهيدا يوم بدر وحمزة
قضى نحبه شهيدا يوم احد وانا فانتظر اشقاها يخضب هذه من هذه واشار
بيده الى لحيته ورأسه عهد عهده الي حبيبي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ولما اصيب
دعا الحسن والحسين رضي الله عنهم فقال لهما اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وان
بغتكما ولا تبكيا على شيء زوى منهما عنكما وقولا الحق وارحما اليتيم واعينا الضعيف
واصنعا للآخرة وكونا للظالم خصما وللمظلوم انصارا واعملا لله ولا تاخذكما في
الله لومة لائم ثم نظر الى ولده محمد بن الحنفية فقال له هل حفظت ما اوصيت به اخويك
قال نعم فقال اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك لعظم حقهما عليك ولا تقطع
امرا دونهما ثم قال اوصيكما به فانه اخوكما وابن ابيكما وقد علمتما ان ابا كما كان
يحبه ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله الى ان قبض كرم الله وجهه وروى ان عليا جاءه

ابن

ابن ملجم يستحثه فحمله ثم قال رضي الله عنه اريد حبوته ويريد قتلي عذيري من خليلي
من مراد ثم قال هذا والله قاتلي فقيل له الا تقتله فقال فمن يقتلني وفي المستدرك
عن السدي قال كان ابن ملجم عتيق امرأة من الخوارج يقال لها قطام فنكحها واصدقها
ثلاثة آلاف درهم وقتل علي وفي ذلك يقول الفرزدق فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة
كمهر قطام بينن غير معجم وفي رواية من فصيح واعجم ثلاثة آلاف وعبد وقينة
وضرب علي بالحسام المصمم فلا مهر اغلى من علي وان علا ولا فتك الا
دون فتك ابن ملجم الباب العاشر في خلافة الحسن رضي
الله عنه وفضائله ومزاياه وكراماته وهي فصول الفصل الاول
في خلافته وهو آخر الخلفاء الراشدين بنص جده عليه افضل الصلوة والسلام
ولي الخلافة بعد قتل ابيه بمبايعة اهل الكوفة فاقام بها ستة اشهر اياما خليفة
وامام عدل وصدوق بحقيقة لما اخبر به جده الصادق المصدوق بقوله الخلافة
بعدي ثلثون سنة فان تلك الستة الاشهر هي الكملة لتلك الثلثين فكانت خلافته
منصوصا عليها وقام اجماع من ذكر فلا مرية في حقيقتها ولذا اتاه معاوية عند واقر
له معاوية بذلك كما ستعلمه مما ياتي قريبا في خطبته حيث قال ان معاوية نازعني
حقا وهو لي دونه وفي كتاب الصلح والنزول عن الخلافة لمعاوية وبعد تلك الاشهر
الستة سار الى معاوية في اربعين الفا وسار اليه معاوية فلما تراءى الجمعان
علم الحسن انه لن يغلب احد الفئتين حتى تذهب اكثر الاخرى فكتب الى معاوية
يخبره على انه يصير الامر اليه على ان تكون الخلافة له من بعده وعلى ان لا يطلب
احدا من المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان ايام ابيه وعلى ان يقضي عنه ديونه
فاجابه معاوية الى ما طلب الا عشرة فلم يزل يراجعه حتى بعث اليه برق ابيض
وقال اكتب ما شئت فيه فانا الزمه كذا في كتب السير والذي في صحيح البخاري عن الحسن
البصري رحمه الله قال استقبل الحسن بن علي معاوية بكتائب امثال الجبال فقال
عمرو بن العاص لمعاوية اني لارى كتائب لا تولي حتى تقتل اقرانها فقال له معاوية
وكان والله خير الرجلين اي عمرو ان قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي
بامور المسلمين من لي بنسائهم من لي بضيعتهم فبعث اليه رجلين من قريش من بني
عبد الشمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الرحمن بن عامر فقال اذهبا الى هذا الرجل
فاعرضا عليه وقولا له واطلبا اليه فدخلا عليه وتكلما وقالا له وطلبا اليه
فقال لهما الحسن بن علي رضي الله عنهما انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال

وان هذه الامة قد عاشت في دمائها قالا له فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك
ويسئلك قال من لي بهذا قالا نحن لك به فما سألهما شيئا الا قالا له نحن لك به فصالحه
انتهى ويمكن الجمع بان معاوية ارسل اليه اولا فكتب الحسن اليه يطلب ما ذكروا ولما
تصالحا عليه كتب الحسن كتابا لمعاوية صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح
عليه الحسن بن علي رضي الله عنهما معاوية بن ابي سفيان صالحه على ان يسلم اليه
ولاية المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين وليس لمعاوية بن ابي سفيان ان يعهد الى احد
بعده عهدا بل يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين وعلى ان الناس آمنون
حيث كانوا من ارض الله تعالى في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم وعلى ان اصحاب علي
وشيعته آمنون على انفسهم واموالهم ونسائهم واولادهم حيث كانوا وعلى معاوية
بن سفيان بذلك عهد الله وميثاقه وان لا يبغي للحسن بن علي ولا لاخيه الحسين
ولا لاحد من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف احدا منهم في
افق من الآفاق اشهد عليه فلان بن فلان وكفى بالله شهيدا ولما ابرم الصلح
التمس معاوية من الحسن ان يتكلم بجمع من الناس ويعلمهم انه قد بايع معاوية
وسلم اليه الامر فاجابه الى ذلك فصعد المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على
نبيه محمد افضل الصلوة والسلام وقال ايها الناس ان اكيس الكيس التقى واحمق
الحمق الفجور الى ان قال وقد علمتم ان الله تعالى جل ذكره وعز اسمه هداكم بجدي
وانقذكم من الضلالة وخلصكم من الجهالة واعزكم به بعد الذلة وكثركم به بعد
القلة ان معاوية نازعني حقا هو لي دونه فنظرت لصلاح الامة وقطع الفتنة
وقد كنتم بايعتموني على ان تسالموا من سالمني وتحاربوا من حاربني فرايت ان
اسالم معاوية وان اضع الحرب بيني وبينه وقد بايعته ورايت ان حقن الدماء
خير من سفكها ولم ارد بذلك الا صلاحكم وبقاءكم وان ادري لعله فتنة
لكم ومتاع الى حين وبما شرح الله تعالى به صدره من هذا الصلح ظهرت معجزة النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله في حق الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح الله تعالى به بين فئتين عظيمتين
من المسلمين رواه البخاري واخرج الدولابي ان الحسن قال كانت جماجم العرب بيدي
يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله تعالى وحقن
دماء المسلمين وكان نزوله عنها سنة احدى واربعين في شهر ربيع الاول وقيل الآخر
وقيل جمادى الاولى فكان اصحابه يقولون له يا عار المؤمنين فيقول العار خير من النار

وقال

وقال له رجل السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال لست بمذل المؤمنين ولكني كرهت
ان اقتلكم على الملك ثم ارتحل من الكوفة الى المدينة واقام بها الفصل الثاني
في فضائله رضي الله عنه الحديث الاول اخرج الشيخان عن البراء رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم والحسن على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه الحديث
الثاني اخرج البخاري عن ابي بكرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جانبه
ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله تعالى ان يصلح به
بين فئتين من المسلمين الحديث الثالث اخرج البخاري عن ابن عمر قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم هما ريحانتاي من الدنيا يعني الحسن والحسين الحديث الرابع اخرج
الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة الحديث الخامس اخرج الترمذي عن اسامة بن زيد
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وحسن وحسين على وركيه فقال اللهم اني احبهما فاحبهما
وفي رواية اللهم اني احبهما فاحب من يحبهما الحديث السادس اخرج الترمذي
عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين
الحديث السابع اخرج الحاكم عن ابن عباس قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وقد
حمل الحسن على رقبته فلقيه رجل فقال نعم المركب ركبت يا غلام فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو الحديث الثامن اخرج ابن سعد عن عبد الله
بن الزبير قال اشبه اهل النبي صلى الله عليه وسلم به واحبهم اليه الحسن رايته يجيء
وهو ساجد فيركب رقبته او قال ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل ولقد
رايته وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر الحديث
التاسع اخرج ابن سعد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدفع لسانه للحسن بن علي فاذا راى الصبي حمرة اللسان ينهش اليه الحديث
العاشر اخرج الحاكم عن زهير بن الاقمر قال قام الحسن بن علي يخطب فقام رجل من
ازد شنوءة فقال اشهد لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفه في حيوته وهو
يقول من احبني فليحبه وليبلغ الشاهد الغائب ولولا كرامة النبي صلى الله عليه وسلم
ما حدثت به احدا الحديث الحادي عشر اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي بكرة رضي
الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا فيجيء الحسن وهو ساجد وهو اذ
ذاك صغير فيجلس على ظهره ومرة على فخذه فيرفعه النبي صلى الله عليه وسلم رفعا رفيقا
فلما فرغ من الصلوة قالوا يا رسول الله انك تصنع بهذا الصبي شيئا لا تصنعه باحد

الشبكة الألوكة www.alukah.net

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا رجل نبي وان هذا ابني سيد وعسى ان يصلح الله تعالى به
بين فئتين من المسلمين الحديث الثاني عشر اخرج الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى
عليه وسلم قال اللهم اني احبه واحب من يحبه قال ابو هريرة فما كان احد احب الي من
الحسن بعد ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وفي حديث ابي هريرة ايضا عند
الحافظ السلفي قال ما رأيت الحسن بن علي قط الا فاضت عيناي دموعا وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما وانا في المسجد فاخذ بيدي واشتكى علي حتى جئنا
سوق بني قينقاع فنظر فيه ثم رجع الي حتى جلس في المسجد ثم قال ادع ابني قال فاتى
الحسن بن علي يشتد حتى وقع في حجره وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح فمه ثم
يدخل فمه في فيه ويقول اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه ثلاث مرات
وروى احمد من احبني واحب هذين يعني حسنا وحسينا وابا هما وامهما كان
معي في درجتي يوم القيمة ورواه الترمذي بلفظ كان معي في جنة وقال حديث غريب
وليس المراد بالمعية هنا المعية من حيث المقام بل من جهة رفع الحجاب نظرها في
قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا **الفصل الثالث في بعض مآثره**
كان رضي الله عنه سيدا حليما كريما زاهدا ذا سكينة ووقار وحشمة جوادا
ممدوحا وسيالا بسط شيء من ذلك اخرج ابو نعيم في الحلية انه قال اني لاستحي
من ربي ان القاه ولم امش الى بيته مشى عشرين حجة واخرج الحاكم عن عبد الله
بن عمر قال لقد حج الحسن خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجائب لتقاد بين
يديه واخرج ابو نعيم انه خرج من ماله مرتين وقاسم الله تعالى ماله ثلاث
مرات حتى ان كان ليعطي نعلا ويمسك نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا وسمع
رجلا يسمع ربه عز وجل عشرة الاف درهم فبعث بها اليه وجاءه رجل يشكو
عليه حاله وفقره وقلة ذات يده بعد ان كان مترفا فقال يا هذا حق سؤالك
يقطع لدي معرفتي بما يجب لك يكبر علي ويدي تعجز عن نيلك بما انت اهله والكثير
في ذات الله قليل وما في ملكي وفاء لشكرك فان قبلت المشورة ورفعت عني
مؤونة الاحتفال والاهتمام لما اتكلفه فعلت فقال يا ابن بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقبل القليل واشكر العطية واعذر على المنع فاحضر الحسن وكيله وحاسبه
وقال هات الفاضل فاحضر خمسين الف درهم وقال ما فعلت في خمسمائة دينار
التي معك قال عندي هي قال احضرها فاحضرها فدفعها والخمسين الفا الى الرجل

واعتذر منه واضافته هو والحسين وعبد الله بن جعفر عجوزا فاعطاها الف دينار
والف شاة واعطاها الحسين مثل ذلك واعطاها عبد الله بن جعفر مثلهما الفي
شاة والفي دينار واخرج البزار وغيره عنه انه لما استخلف بينما هو يصلي اذ
وثب عليه رجل فطعنه بخنجر وهو ساجد ثم خطب الناس فقال يا اهل العراق
اتقوا الله تعالى فينا فانا امراؤكم وضيفانكم ونحن اهل البيت الذين قال الله تعالى
فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فما زال يقولها
حتى ما بقي احد من المسجد الا وهو يبكي واخرج ابن سعد عن عمير بن اسحق انه
لم يسمع منه كلمة فحش الا مرة كان بينه وبين عمرو بن عثمان بن عفان خصومة
في ارض فقال ليس له عندنا الا ما رغم انفه قال وهذه اشد كلمة فحش ما سمعتها
منه قط ثم ارسل اليه مروان يسبه وكان عاملا على المدينة وسب عليا كل جمعة
على المنبر فقال الحسن لرسوله ارجع اليه فقل له اني والله لا امحو عنك شيئا بان
اسبك ولكن موعدي وموعدك الله تعالى فان كنت صادقا فرماك الله بصدقك
وان كنت كاذبا فان الله تعالى اشد نقمة واغلظ عليه مروان مدة وهو
سالك ثم امتخط بيمينه فقال له الحسن ويحك اما علمت ان اليمين للوجه و
الشمال للفرج اف لك فسكت مروان وكان رضي الله عنه مطلاقا للنساء وكان
لا يفارق امرأة الا وهي تحبه واحصن تسعين امرأة واخرج ابن سعد عن علي
رضي الله عنه انه قال يا اهل الكوفة لا تزوجوا الحسن فانه رجل مطلاق فقال
رجل من همدان لنزوجنه فما رضي امسك وما كره طلق ولما مات رضي الله عنه
بكى مروان في جنازته فقال له الحسين اتبكيه وقد كنت تجرعه ما تجرعه
اني كنت افعل ذلك الى حلم من هذا واشار بيده الى الجبل واخرج ابن عساكر
انه قيل له ان اباذر يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة
فقال رحم الله اباذر اما انا فاقول من اتهمك الى حسن اختيار الله له لم تتمن انه
في غير الحالة التي اختارها الله تعالى له وكان عطاؤه كل سنة مائة الف فجحفها عنه
معاوية في بعض السنين فحصل له ضائقة شديدة قال فدعوت بدواة لاكتب
الى معاوية لاذكره نفسي ثم امسكت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال
كف انت يا حسن فقلت بخير يا ابت وشكوت اليه تأخر المال فقال ادع وت بدواة
لتكتب الى مخلوق مثلك تذكره ذلك قلت نعم يا رسول الله فكيف اصنع فقال
قل اللهم اقذف في قلبي رجاك واقطع رجائي عمن سواك حتى لا ارجو احدا غيرك

شبكة الألوكة www.alukah.net

وَلَا أَثِقَ بِأَحَدٍ سِوَاكَ اللَّهُمَّ وَمَا ضَعُفَتْ عَنْهُ قُوَّتِي وَقَصُرَ عَنْهُ عَمَلِي وَلَمْ تَنْتَهِ إِلَيْهِ رَغْبَتِي وَلَمْ تَبْلُغْهُ مَسْئَلَتِي وَلَمْ يَجْرِ عَلَى لِسَانِي مِمَّا أَعْطَيْتَ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنَ الْيَقِينِ فَخُصَّنِي بِهِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ قَالَ فَوَاللَّهِ مَا أَلْحَمْتُ فِيهِ أُسْبُوعًا حَتَّى بَعَثَ إِلَيَّ مُعَاوِيَةُ بِأَلْفِ أَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةِ أَلْفٍ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُنْسَى مَنْ ذَكَرَهُ وَلَا يُخَيَّبُ مَنْ دَعَاهُ وَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ يَا حَسَنُ كَيْفَ أَنْتَ فَقُلْتُ بِخَيْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَحَدَّثْتُهُ بِحَدِيثِي فَقَالَ يَا بُنَيَّ هَكَذَا مَنْ رَجَى الْخَالِقَ وَلَمْ يَرْجُ الْمَخْلُوقَ وَلَمَّا احْتُضِرَ قَالَ لِأَخِيهِ يَا أَخِي إِنَّ أَبَاكَ اسْتَشْرَفَ لِهَذَا الْأَمْرِ وَصَرَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَوَلِيَهَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ اسْتَشْرَفَ لَهَا وَصُرِفَتْ عَنْهُ إِلَى عُمَرَ ثُمَّ لَمْ يَبْقَ لَكَ وَقْتُ الشُّورَى أَنَّهَا لَا تَعْدُوهُ فَصُرِفَتْ عَنْهُ إِلَى عُثْمَانَ فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ بُويِعَ أَبِي ثُمَّ نُوزِعَ حَتَّى جُرِّدَ السَّيْفُ فَمَا صَفَتْ لَهُ وَأَبِي وَاللَّهِ مَا أَرَى أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ فِينَا النُّبُوَّةَ وَالْخِلَافَةَ فَلَا أَعْرِفَنَّ بِمَا اسْتَخَفَّكَ سُفَهَاءُ الْكُوفَةِ فَأَخْرُجُوكَ وَقَدْ كُنْتُ طَلَبْتُ إِلَى عَائِشَةَ أَنْ أُدْفَنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ نَعَمْ فَإِذَا مُتُّ فَاطْلُبْ ذَلِكَ إِلَيْهَا وَمَا أَظُنُّ الْقَوْمَ إِلَّا سَيَمْنَعُونَكَ فَإِنْ فَعَلُوا فَلَا تُرَاجِعْهُمْ فَلَمَّا مَاتَ أَتَى الْحُسَيْنُ عَائِشَةَ فَقَالَتْ نَعَمْ وَكَرَامَةً فَمَنَعَهُمْ مَرْوَانُ فَلَبِسَ الْحُسَيْنُ وَمَنْ مَعَهُ السِّلَاحَ حَتَّى رَدَّهُ أَبُو هُرَيْرَةَ ثُمَّ دُفِنَ بِالْبَقِيعِ إِلَى جَنْبِ أُمِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَكَانَ سِنُّ

أَنَّ زَوْجَتَهُ جَعْدَةَ بِنْتَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ الْكِنْدِيَّ دَسَّتْ إِلَيْهِمَا يَزِيدُ أَنْ تَسُمَّهُ وَتَزَوَّجَهَا وَبَذَلَ لَهَا مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَفَعَلَتْ فَمَرِضَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَلَمَّا مَاتَ بَعَثَتْ إِلَى يَزِيدَ تَطْلُبُ الْوَفَاءَ بِمَا وَعَدَهَا فَقَالَ إِنَّا لَمْ نَرْضَ لِلْحَسَنِ قَرْضَانَا لِأَنْفُسِنَا وَبَمَوْتِهِ مَسْمُومًا شَهِيدًا أَجَرَمَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُقَدِّمِينَ كَقَتَادَةَ وَأَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ وَالْمُتَأَخِّرِينَ كَالزَّيْنِ الْعِرَاقِيِّ فِي مُقَدِّمَةِ شَرْحِ التَّقْرِيبِ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِسَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ أَوْ خَمْسِينَ أَوْ إِحْدَى وَخَمْسِينَ أَقْوَالٌ وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى الْأَوَّلِ كَمَا قَالَهُ جَمَاعَةٌ وَغَلَّطَ الْوَاقِدِيَّ مَا عَدَا الْأَوَّلَ سِتَّةٌ مَنْ قَالَ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمَنْ قَالَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَعَهِدَ بِهِ أَخُوهُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِمَنْ سَقَاهُ فَلَمْ يُخْبِرْهُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَشَدُّ نَقْمَةً إِنْ كَانَ الَّذِي أَظُنُّ وَإِلَّا فَلَا يُقْتَلُ بِي وَاللَّهِ بَرِيءٌ وَفِي رِوَايَةٍ يَا أَخِي قَدْ حَضَرَتْ وَفَاتِي وَدَنَى فِرَاقِي لَكَ وَإِنِّي لَاحِقٌ بِرَبِّي وَأَجِدُ كَبِدِي يَتَقَطَّعُ وَإِنِّي لَعَارِفٌ مِنْ أَيْنَ دُهِيتُ فَأَنَا أُخَاصِمُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَيَحِقُّ عَلَيْكَ لَا تَتَكَلَّمَنَّ فِي ذَلِكَ شَيْءٍ فَإِذَا أَنَا قُضِيَتْ نَحْبِي فَغَمِّضْنِي وَغَسِّلْنِي وَكَفِّنِّي وَاحْمِلْنِي عَلَى سَرِيرِي إِلَى قَبْرِ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُجَدِّدُ بِهِ عَهْدًا ثُمَّ رُدَّنِي إِلَى قَبْرِ جَدَّتِي فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ فَادْفِنِّي هُنَاكَ وَأُقْسِمُ عَلَيْكَ بِاللَّهِ أَنْ لَا تُرِيقَ فِي أَمْرِي مِحْجَمَةَ دَمٍ وَ

فِي رِوَايَةٍ يَا أَخِي إِنِّي سُقِيتُ السَّمَّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ أُسْقَهُ مِثْلَ هَذِهِ الْمَرَّةِ فَقَالَ مَنْ سَقَاكَ قَالَ مَا سُؤَالُكَ عَنْ هَذَا أَتُرِيدُ أَنْ تُقَاتِلَهُمْ أَكِلُ أَمْرَهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَخْرَجَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لَقَدْ سُقِيتُ السَّمَّ مِرَارًا مَا سُقِيتُهُ مِثْلَ هَذِهِ الْمَرَّةِ وَلَقَدْ لَفَظْتُ طَائِفَةً مِنْ كَبِدِي فَرَأَيْتُنِي أُقَلِّبُهَا بِعُودٍ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ أَيْ أَخِي مَنْ سَقَاكَ قَالَ وَمَا تُرِيدُ إِلَيْهِ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَئِنْ كَانَ الَّذِي أَظُنُّ فَاللَّهُ أَشَدُّ نَقْمَةً وَإِنْ كَانَ غَيْرَهُ فَلَا أُقْتَلُ بِي بَرِيءٌ وَرُوِيَ كَانَ مَكْتُوبًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَاسْتُشْهِرَ بِهِ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ فَقَصَّهَا عَلَى ابْنِ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاهُ فَقَلَّ مَا بَقِيَ مِنْ أَجَلِهِ فَمَا بَقِيَ إِلَّا أَيَّامًا حَتَّى مَاتَ وَصَلَّى عَلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ لِأَنَّهُ كَانَ وَالِيًا عَلَى الْمَدِينَةِ مِنْ قِبَلِ مُعَاوِيَةَ وَدُفِنَ عِنْدَ جَدَّتِهِ بِنْتِ أَسَدٍ بِالْقُبَّةِ الْمَشْهُورَةِ وَعُمُرُهُ سَبْعٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً كَانَ مِنْهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ مَعَ أَبِيهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً ثُمَّ خَلِيفَةً سَنَةً أَشْهُرٍ ثُمَّ تِسْعَ سِنِينَ وَنِصْفَ سَنَةٍ فِي الْمَدِينَةِ

الْبَابُ الْحَادِي عَشَرَ فِي فَضَائِلِ

أَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ وَفِيهِ فُصُولٌ وَلْنُقَدِّمْ عَلَى ذَلِكَ أَصْلَهُ وَهُوَ تَزْوِيجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُمَا وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَذَلِكَ أَوَاخِرَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ عَلَى الْأَصَحِّ وَكَانَ سِنُّهَا خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً وَنِحْوَ نِصْفِ سَنَةٍ وَسِنُّهُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً وَخَمْسَةُ أَشْهُرٍ وَلَمْ يَتَزَوَّجْ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَتْ وَأَرَادَهُ فَمَنَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَوْفًا عَلَيْهَا لِشِدَّةِ غَيْرَتِهَا عَنْ أَنَسٍ كَمَا عِنْدَ ابْنِ حَاتِمٍ وَلِأَحْمَدَ نَحْوُهُ قَالَ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ يَخْطُبَانِ فَاطِمَةَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَكَتَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِمَا شَيْئًا فَانْطَلَقَا إِلَى عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَأْمُرَانِهِ يَطْلُبُ ذَلِكَ قَالَ عَلِيٌّ فَنَهَيَانِنِي لِأَمْرٍ فَقُمْتُ أَجُرُّ رِدَائِي حَتَّى أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ تُزَوِّجُنِي فَاطِمَةَ قَالَ وَعِنْدَكَ شَيْءٌ قُلْتُ فَرَسِي وَبُدْنِي قَالَ أَمَّا فَرَسُكَ فَلَا بُدَّ لَكَ مِنْهَا وَأَمَّا بُدْنُكَ فَبِعْهَا فَبِعْتُهَا بِأَرْبَعَمِائَةٍ وَثَمَانِينَ فَجِئْتُهُ بِهَا فَوَضَعْتُهَا فِي حِجْرِهِ فَقَبَضَ مِنْهَا قَبْضَةً فَقَالَ أَيْ بِلَالُ ابْتَعْ لَنَا بِهَا طِيبًا وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُجَهِّزُوهَا فَجَعَلَ لَهَا سَرِيرًا مُشْرَطًا وَطِنْفِسَةً مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ وَقَالَ عَلِيٌّ إِذَا أَتَتْكَ فَلَا تُحْدِثْ شَيْئًا حَتَّى آتِيَكَ فَجَاءَتْ مَعَ أُمِّ أَيْمَنَ فَقَعَدَتْ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ وَأَنَا فِي جَانِبٍ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هَاهُنَا أَخِي قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ أَخُوكَ وَقَدْ زَوَّجْتَهُ بِنْتَكَ قَالَ نَعَمْ وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِفَاطِمَةَ أَيْ بُنَيَّةُ هَاتِي فَقَامَتْ إِلَى قَعْبٍ فِي الْبَيْتِ فَأَتَتْ فِيهِ بِمَاءٍ فَأَخَذَ فَمَجَّ فِيهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا تَقَدَّمِي فَتَقَدَّمَتْ فَنَضَحَ بَيْنَ ثَدْيَيْهَا وَعَلَى رَأْسِهَا وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ثُمَّ قَالَ لَهَا أَدْبِرِي فَأَدْبَرَتْ فَصَبَّ بَيْنَ كَتِفَيْهَا ثُمَّ قَالَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مثل ذلك بعلي ثم قال له ادخل يا هلك بسم الله والبركة وفي رواية اخرى عن انس ايضا
عند ابي الخير القزويني الحاكمي خطبها علي بعد ان خطبها ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما
فقال صلى الله عليه وسلم قد امرني ربي بذلك قال انس ثم دعاني النبي صلى الله عليه وسلم بعد ايام فقال
ادع ابا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن وعدة من الانصار فلما اجتمعوا واخذوا مجالسهم
وعلي غائبا قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه
المرهوب من عذابه وسطوته النافذ امره في سمائه وارضه الذي خلق الخلق
بقدرته وميزهم باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
ان الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وامرا مفترضا
اوشج به الارحام اي الف بينها وجعلها مختلطة مشتبكة واكرم الانام فقال
عز من قائل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا
فامر الله تعالى يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل
قدر اجل ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
ثم ان الله تعالى وعز وجل امرني ان ازوج فاطمة من علي بن ابي طالب فاشهدوا
اني قد زوجته على اربعمائة مثقال فضة ان رضي بذلك علي ثم دعا صلى الله عليه وسلم
بطبق من بسر ثم قال انتهبوا فانتهبنا ودخل علي فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه
ثم قال ان الله تعالى امرني ان ازوجك فاطمة على اربعمائة مثقال فضة ارضيت بذلك
قال قد رضيت بذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم جمع الله تعالى شملكما واعز
جدكما وبارك عليكما واخرج منكما كثيرا طيبا قال انس فوالله لقد اخرج الله تعالى
منهما الكثير الطيب تنبيه ظاهر هذه القصة لا يوافق مذهبنا من
اشتراط الايجاب والقبول فورا بلفظ التزويج او النكاح دون محوضت ومن
اشتراط عدم التعليق لكنها واقعة حال يحتمل ان عليا قبل فورا لما بلغه الخبر وعندنا
ان من زوج غائبا بايجاب صحيح كما هنا فبلغه الخبر فقال فورا تزوجتها او قبلت
نكاحها صح وقوله صلى الله عليه وسلم ان رضي بذلك ليس تعليقا حقيقيا لان الامر منوط
برضى الزوج وان لم يذكر وقد ذكره تصريحا بالواقع ووقع لبعض الشافعية ممن لم
يتقن الفقه هنا كلام غير ملائم فليجتنب تنبيه اشار الذهبي
في الميزان الى ان هذه الرواية كذب فقال في ترجمة محمد بن دينار اتى بحديث كذب
ولا يدري من هو انتهى قال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر في لسان الميزان وبخبر
المذكور سنده عن انس قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ غشيه الوحي فلما

سري عنه قال ان ربي امرني ان ازوج فاطمة من علي فانطلق فادع ابا بكر وعمر وسمى
جماعة من المهاجرين وبعددهم من الانصار فلما اخذوا مجالسهم خطب النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الحمد لله المحمود بنعمته فذكر الخطبة والعقد وقدر الصداق وذكر البشر و
الدعاء اخرجه ابن عساكر في ترجمته عن ابي القاسم التنسيب بسنده له الى محمد بن
شهاب بن ابي الحيوة عن عبد الكريم بن يحيى بن معين عن محمد هذا عن هيثم عن يونس
بن عبد عن الحسين عن انس قال ابن عساكر غريب ثم نقل عن محمد بن طاهر انه ذكره
في تكملة الكامل قال والراوي فيه جهالة انتهى وبه يعلم ان اطلاق الذهبي كونه
كذبا فيه نظر وانما هو غريب في سنده مجهول وسيأتي ان للقصة اصلا
بذلك وفيه عن النسائي بسند صحيح ما يرد على الذهبي ويتبين ان للقصة اصلا
اصيلا ولكن منك على ذكر الفصل الاول في الآيات الواردة
فيهم الآية الاولى قال الله تعالى ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا اكثر المفسرين على انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لتذكير ضمير عنكم و
ما بعده وقيل نزلت في نسائه صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهن لقوله تعالى واذكرن
ما يتلى في بيوتكن ونسب لابن عباس ومن ثم كان مولاه عكرمة ينادي به في السوق
وقيل المراد النبي صلى الله عليه وسلم وقال آخرون نزلت في نسائه وهم من اهل بيته نسبه
تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن واهل بيته نسبه وهم من حرم الصدقة عليهم و
اعتمده جمع وردوا به ابن كثير بانهن سبب النزول وهو داخل قطعا اما
وحده على قول او مع غيره على الاصح وورد في ذلك احاديث منها ما يصلح متمسكا للاول
ومنها ما يصلح متمسكا للآخر وهو اكثرها فلذا كان هو المعتمد كما تقرر ولنذكر
من تلك الاحاديث جملة فنقول اخرج احمد عن ابي سعيد الخدري انها نزلت في خمسة
النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم اخرجه ابن جرير
مرفوعا بلفظ انزلت هذه الآية في خمسة في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة و
اخرجه الطبراني مرفوعا ايضا ولمسلم ان صلى الله عليه وسلم ادخل هؤلاء تحت كساء عليه و
قرأ هذه الآية وصح انه صلى الله عليه وسلم جعل على هؤلاء كساء وقال اللهم هؤلاء اهل
بيتي وخاصتي اي خاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم
قال انك على خير وفي رواية انه قال بعد تطهيرا انا حربت لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم
وعدو لمن عاداهم وفي اخرى اللهم هؤلاء اهل بيتي ووضع يده عليهم كساء ثم قال اللهم ان
هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد انك حميد مجيد وفي اخرى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الآية نزلت ببيت ام سلمة فارسل صلى الله عليه وسلم اليهم وجللهم بكساء ثم قال نحو ما مر وفي
في اخرى انهم جاءوا واجتمعوا ونزلت فان صحت حمل على نزولها مرتين وفي اخرى انه قال
اللهم اهلي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثلثا وان ام سلمة قالت له الست من اهلك
قال بلى وانه ادخلها الكساء بعد ما قضى دعاءه لهم وفي اخرى انه لما جمعهم ودعا لهم
ثم مر قال واثلة وعلي يا رسول الله فقال اللهم وعلى واثلة وفي رواية صحيحة قال
واثلة وانا من اهلك قال وانت من اهلي قال واثلة انها لمن ارجى ما ارجو قال البيهقي
وكانه جعله في حكم الاهل تنبيها بمن يستحق هذا الاسم لا تحقيقا واشار المحب الطبري
الى ان هذا الفعل تكرر منه صلى الله عليه وسلم في بيت ام سلمة وبيت فاطمة وغيرهما وبه جمع
بين اختلاف الروايات في هيئة اجتماعهم وما جللهم به وما دعى به لهم وما اجاب به
واثلة وام سلمة ويؤيد ذلك روايات انه قال نحو ذلك لهؤلاء وهم في بيت فاطمة
وفي رواية انه ضم الى هؤلاء بقية بناته وازواجه وصح عن ام سلمة فقلت
يا رسول الله اما انا من اهل البيت فقال بلى ان شاء الله تعالى وذهب الثعلبي الى ان
المراد من اهل البيت في الآية جميع بني هاشم ويؤيده الحديث الحسن انه صلى الله عليه وسلم
اشتمل على العباس وبنيه بملاءة ثم قال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء اهل
بيتي فاستر هم من النار كستري اياهم بملاءتي هذا فامنت اسكفة الباب وحوائط
البيت فقالت آمين ثلاثا وفي رواية فيها من وثقه ابن معين وضعفه غيره
ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا وذلك قوله تعالى عز وجل انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا والحاصل ان اهل بيت المسكن
داخلون في الآية لانهم المخاطبون بها ولما كان اهل بيت النسب تخفى ارادتهم
منها بين صلى الله عليه وسلم بما فعله مع من مر ان المراد باهل البيت هنا ما نعم اهل بيت
سكناه كازواجه واهل بيت نسبه وهم جميع بني هاشم والمطلب وقد روى عن حسين
من طرق بعضها سنده حسن وانا من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا فبيت النسب مراد ما في الآية كبيت السكنى ومن ثم اخرج مسلم عن
زيد بن ارقم انه لما سئل نساءه من اهل بيته فقال نساءه من اهل بيته ولكن
اهل بيته من حرم الصدقة فاشار الى ان نساءه من اهل بيت سكناه الذين
امتازوا بكرامات وخصوصيات ايضا من اهل بيت نسبه وانما اولئك من
حرمت عليهم الصدقة ثم هذه الآية منبع فضائل اهل البيت النبوي لاشتمالها
على غزير من مآثرهم والاعتناء بشانهم حيث ابتدئت بانما المفيد لحصر ارادته

تعالى في امرهم على اذهاب الرجس الذي هو الاثم او الشك فيما يجب الايمان به عنهم وتطهيرهم
من سائر الاخلاق والاحوال المذمومة وسيأتي في بعض الطرق تحريمهم على النار وهو
فائدة ذلك التطهير وغايته اذ منه الهام الانابة الى الله تعالى واداءة الاعمال الصالحة
ومن ثم لما اذهبت عنهم الخلافة الظاهرة لكونها صارت ملكا ولذا لم تتم للحسن عوضوا
عنها بالخلافة الباطنة حتى ذهب قوم ان قطب الاولياء في كل زمن لا يكون الا منهم
ومنهم قال يكون من غيرهم الاستاذ ابو العباس المرسي كما نقله عنه تلميذه التاج
بن عطاء الله ومن تطهيرهم تحريم صدقة الفرض والنفل على قول لمالك عليهم لانها اوساخ
الناس مع كونها تنبئ عن ذل الآخذ وعز الماخوذ منه وعوضوا عنها خمس خمس الفيء
والغنيمة المنبئ عن عز الآخذ وذل الماخوذ منه ومن ثم كان المعتمد دخول
اهل بيت النسب في الآية ولذا اختصوا بمشاركته صلى الله عليه وسلم في تحريم صدقة الفرض
الزكوة والنذر والكفارة وغيرها وخالف بعض المتأخرين فبحث ان النذر كالنفل
وليس كما قال وامتناعه صلى الله عليه وسلم بحرمة النفل ايضا وان كان على جهة عامة او غير
متقدم على الاصح واختار الماوردي حل صلوته في المساجد وشربه من سقاية زمزم
وبئر رومة واستدل الشافعي رحمه الله بحل النفل لهم بقول الباقر لما عوتبت في شربه
من سقايات بني مكة والمدينة انما حرم علينا الصدقة المفروضة ووجهه ان
مثله لا يقال من قبل الرأي لتعلقه بالخصائص فيكون مرسلا لان الباقر تابعي
جليل ويعتضد مرسله بقول اكثر اهل العلم وتحريم ذلك يعم بني هاشم والمطلب و
مواليهم قيل وارواحه وهو ضعيف وان حكى ابن عبد البر عليه الاجماع ولزوم نحو
بعد الموت لا يحرم الاخذ الا من جهة الفقر والمسكنة بخلافه بجهة اخرى كدين او
سفر كما هو مقرر في الفقه وفي خبر انها تحل لبعض بني هاشم من بعض لكنه ضعيف
مرسل فلا حجة فيه وشربه صلى الله عليه وسلم من سقاية زمزم واقعة حال يحتمل ان المانع الذي
فيها نزعه صلى الله عليه وسلم او نزعه ماذونه فلم يتحقق انه من صدقة العباس وحكمة ختم الآية
بتطهيرهم المنبئ عن عز الآخذ وذل الماخوذ منه ومن ثم كان المعتمد دخول
التكرمة والاعجاز المفيد الى انه ليس من جنس ما يتعارف ويؤلف ثم الذي صلى الله عليه وسلم
ذلك كله بتكرير طلب ما في الآية لهم بقوله اللهم هؤلاء اهل بيتي الى آخرها مرة وبادخاله
نفسه معهم في العدد ليعود عليهم بركة انداء اجسم في سلكه بل في رواية انه ادنى
معهم جبريل وميكائيل اشارة الى علو قدرهم واكده ايضا بقوله انا حرب لمن حاربتهم الى آخرها مرة
فاجعل صلوتك الى آخرها مرة واكده ايضا بقوله انا حرب لمن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ايضا وفى رواية انه بعد ذلك الا من آذى قرابتى فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله تعالى
وفى اخرى والذى نفسى بيده لا يؤمن عبد بى حتى يحبنى ولا يحبنى حتى يحب ذوى قرابتى
فاقامهم مقام نفسه ومن ثم صح انه صلى الله عليه وسلم قال انى تارك فيكم ما ان تمسكتم
به لن تضلوا كتاب الله وعترتى واحقوا به ايضا فى قصة المباهلة فى آية قل تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم الاية فعدى صلى الله عليه وسلم مختصا الحسنين واخذ بيد الحسن
وفاطمة تمشى خلفه وعلى خلفها وهؤلاء هم اهل الكساء فهم المراد فى آية المباهلة
كما انهم من جملة المراد بآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس فالمراد باهل البيت فيها
وفى كل ما جاء فى فضلهم او فضل الآل او ذوى القربى جميع آله صلى الله عليه وسلم وهم
مؤمنو بنى هاشم والمطلب وخبر آل كل مؤمن تقى ضعيف بالمرة ولو صح لتأيد به
جمع بعضهم بين الاحاديث بان الآل فى الدعاء لهم فى نحو الصلوة يشمل كل مؤمن
تقى وفى حرمة الصدقة عليهم مختص بمؤمنى بنى هاشم والمطلب ايد ذلك الشمول و
خبر البخارى ما شبع آل محمد من خبز ما دوم ثلثا اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا و
فى قوله ان الآل هم الازواج والذرية فقط الاية الثانية قوله تعالى ان الله
وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
صح عن كعب بن عجرة لما نزلت هذه الآية قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم
عليك فكيف نصلى عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الخ وفى رواية
لما حاكم فقلنا يا رسول الله كيف الصلوة عليكم اهل البيت قال قولوا اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد الخ فسئوالهم بعد نزول الآية واجابتهم بالله صل على محمد وعلى
آل محمد الى آخره دليل ظاهر على ان الامر بالصلوة على اهل بيته وبقيته آله مراد
من هذه الآية والا لما سئلوا عن هذه الصلوة على اهل بيته وآله عقب نزولها ولم
يجابوا بما ذكر فلما اجيبوا به دل على ان الصلوة عليهم من جملة المأمور به وانه صلى
عليه وسلم اقامهم فى ذلك مقام نفسه لان القصد من الصلوة عليه تزيد تعظيمه
ومنه تعظيمهم ومن ثم ادخل من مر فى الكساء فقال اللهم انهم منى وانا منهم فاجعل
صلوتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على وعليهم وقضية استجابة هذا
الدعاء ان الله تعالى صلى عليهم معه فى طلب من المؤمنين صلوتهم عليه معهم و
يروى لا تصلوا على الصلوة البتراء قالوا وما الصلوة البتراء قال تقولون اللهم
صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ولا ينافى ما تقرر
حذف الآل فى حديث الصحيحين قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك قال قولوا اللهم

صل

صل على محمد وعلى ازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم الى آخره لان ذكر الآل ثبت فى
روايات اخر وبه يعلم انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظ
الآخر ثم عطف الازواج والذرية على الآل فى كثير من الروايات يقتضى انهما ليسا من الآل
وهو واضح فى الازواج بناء على الاصح فى الآل انهم مؤمنو بنى هاشم والمطلب واما الذرية
فمن الآل على سائر الاقوال فذكرهم بعد الآل للاشارة الى عظم شرفهم روى ابو داود
من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على
محمد النبى الامى وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على
ابراهيم انك حميد مجيد وقولهم قد علمنا كيف نسلم عليك اشاروا به الى السلام
عليه فى التشهد كما قاله البيهقى وغيره ويدل له خبر مسلم امرنا الله تعالى ان نصلى
عليك فكيف نصلى عليك فسكت صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انا لم نسأله ثم قال صلى
عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث وزاد آخره والسلام كما قد علمتم
اى من العلم ويروى من التعليم لانه صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم التشهد كما يعلمهم
السورة وصح ان رجلا قال يا رسول الله امّا السلام عليك فقد عرفنا فكيف
نصلى عليك اذا نحن صلينا عليك فى صلوتنا صلى الله عليك وسلم فصمت رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى احببنا ان الرجل لم يسأله فقال اذا انتم صليتم على فقولوا
اللهم صل على محمد النبى الامى وعلى آل محمد الحديث لا يقال تفرد به ابن اسحق وسلم
لم يخرج له الا فى المتابعات لانا نقول الائمة وثقوه وانما هو مدلس فقط و
قد زالت علة التدليس بتصريحه فيه بالتحديث فاتضح ان ذلك مخرج مخرج البيان
لا من الوارد فى الآية ويوافقه قولهم قولوا فانها صيغة امر وهو للوجوب ما لم يصح
عن ابن مسعود رضى الله عنه يتشهد الرجل فى الصلوة ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم
ثم يدعو لنفسه وهذا الترتيب منه لا يكون من قبل الرأى فيكون فى حكم المرفوع وصح
ايضا انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو فى صلوته لم يحمد الله تعالى ولم يصل على النبى
صلى الله عليه وسلم فقال عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ
بتحميد ربه والثناء عليه ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم يدع بما شاء ومحل البداءة
بالتحميد والثناء على الله تعالى جلوس التشهد وبهذا كله اتضح قول الشافعى رضى
الله عنه بوجوب الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم فى التشهد لما علمت من انه صح عنه
صلى الله عليه وسلم الامر بها فيه ومن انه صح عن ابن مسعود رضى الله عنه تعيين محلها
وهو بين التشهد والدعاء فكان القول بوجوبها كذلك الذى ذهب اليه الشافعى هو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحق الموافق لصريح السنة ولقواعد الاصوليين ويدل له ايضا احاديث صحيحة كثيرة سقتها
في شرحي الارشاد والعباب مع بيان الرد الواضح على من شنع على الشافعي رحمه الله و
بيان ان الشافعي لم يشذ بل قال به قبله جماعة من الصحابة كابن مسعود وابن عمر
وجابر وابي مسعود البدري وغيرهم والتابعين كالشعبي والباقر وغيرهم كابن اسحق
بن راهويه واحمد بل لمالك قول موافق للشافعي ورجحه جماعة من اصحابه بل
قال شيخ الاسلام خاتمة الحفاظ ابن حجر لم ار عن احد من الصحابة والتابعين التصريح
بعدم الوجوب الا ما نقل عن ابراهيم النخعي مع اشعاره بان غيره كان قائلا بالوجوب
انتهى فزعم ان الشافعي شذ وانه خالف في ذلك فقهاء الامصار مجرد دعوى باطلة
لا يلتفت اليها ولا يعول عليها ومن ثم قال ابن القيم اجمعوا على مشروعية الصلوة عليه
صلى الله عليه وسلم في التشهد وانما اختلفوا في الوجوب والاستحباب ففي تمسك من لم يوجبها
بعمل السلف نظر لانهم كانوا يأتون بها في صلوتهم فان اريد بعملهم اعتقادهم احتاج
الى نقل صريح عنهم بعدم الوجوب وانى يوجد ذلك قال وامّا قول عياض ان الناس
شنعوا على الشافعي فلا معنى له فاي شناعة في ذلك لانه لم يخالف في ذلك نصا ولا
اجماعا ولا مصلحة راجحة بل لقول بذلك من محاسن مذهبه ولله در القائل
واذا محاسني اللاتي ادل بها ... صارت ذنوبا فقل لي كيف اعتذر
رحمه الله تعالى نقل عن العلماء رحمهم الله تعالى كراهة افراد الصلوة والسلام عليه
ومن ثم قال بعض الحفاظ كنت اكتب الحديث فاكتب الصلوة فقط فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم فقال صلى الله عليه وسلم اما اتممت الصلوة في كتابك فما كتبت بعد ذلك الا صليت عليه
وسلمت ولا يحتج بتعليمهم كيفية الصلوة السابقة لان السلام سبقها في التشهد
فلا افراد فيه وقد جاء ذكر الصلوة مقرونة بالسلام في مواطن منها عقب ما يقال
عند ركوب الدابة كما رواه الطبراني في الدعاء مرفوعا وكذا في غيره وانما حذف في بعض
المواطن اختصارا وكذا حذف الآل وقد اخرج الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال الدعاء
حتى يصلى على محمد واهل بيته اللهم صل على محمد وآله وكان قضية الاحاديث
السابقة وجوب الصلوة على الآل في التشهد الاخير كما هو قول الشافعي رضي الله عنه
خلافا لما يوهمه كلام الروضة واصلها رجحه بعض اصحابه ومال اليه البيهقي
ومن ادعى الاجماع على عدم الوجوب فقد سهى لكن بقية الاصحاب ذهبوا الى ان
اختلاف تلك الروايات من اجل انها وقائع متعددة فلم يوجبوا الا ما اتفقت
الطرق عليه وهو اصل الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم وما زاد فهو من قبيل الاكمل ولذا

يعتزلوا

استدلوا على عدم وجوب قوله كما صليت على ابراهيم بسقوطه في بعض الطرق وللشافعي
رضي الله عنه يا اهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن انزله
كفاكم من عظيم القدر انكم من لم يصل عليكم لا صلوة له فيحتمل لا صلوة
له صحيحة فيكون موافقا لقوله بوجوب الصلوة على الآل ويحتمل لا صلوة له كاملة
فيوافق اظهر قوليه الاية الثالثة قوله تعالى سلام على آل ياسين فقد نقل جماعة
من المفسرين عن ابن عباس ان المراد بذلك سلام على آل محمد وكذا قاله الكلبي وغيره
فهو صلى الله عليه وسلم داخل بطريق الاولى والنص كما في اللهم صل على آل ابي اوفى لكن اكثر
المفسرين على ان المراد الياس عليه السلام وهو قضيته السياق تنبيه
لفظ السلام في نحو هذه الجملة خبر يراد به الانشاء والطلب على الاصح والطلب يستدعي
مطلوبا منه فطلبه تعالى من غيره محال فالمراد بسلامه تعالى على عباده امتثالهم
بالسلامة وامّا حقيقة الطلب لكن من نفسه اذ سلامته تعالى يرجع لكلامه النفسي
الازلي وتضمنه الطلب منه لا نالة السلامة الكاملة للمسلم عليه غير محال اذ هو
طلب نفسي مقتض لتعلق الارادة به والطلب من النفس معقول يعلمه كل احد
من نفسه فالحاصل انه تعالى طلب لهم منه انالتهم السلامة الكاملة فتعلق ذلك
بهم في الوقت الذي اراد الله تعالى تخصيصهم به كما في امره ونهيه المتعلقين بنا مع
قدمهما وذكر الفخر الرازي ان اهل بيته صلى الله عليه وسلم يسأون في خمسة اشياء
في السلام قال السلام عليك ايها النبي وقال سلام على آل ياسين وفي الصلوة عليه
وعليهم في التشهد وفي الطهارة قال تعالى طه اي يا طاهر وقال ويطهركم تطهيرا وفي
تحريم الصدقة وفي المحبة قال فاتبعوني يحببكم الله وقال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا
المودة في القربى الاية الرابعة قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون اخرج الديلمي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وقفوهم انهم مسئولون
عن ولاية علي وكان هذا هو مراد الواحدي بقوله روي في قوله تعالى وقفوهم انهم
مسئولون اي عن ولاية علي واهل البيت لان لله تعالى مرتبتين صلى الله عليه وسلم ان يعرف
الخلق ان لا يسئلهم على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى والمعنى انهم يسئلون
هل والوهم حق الموالاة كما اوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم امر اضاعوها واهملوها فتكون
عليهم المطالبة والتبعة انتهى واشار بقوله كما اوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الاحاديث
الواردة في ذلك وهي كثيرة وستاتي منها جملة في الفصل الثاني ومن ذلك حديث مسلم
عن زيد بن ارقم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله تعالى واثنى عليه

المكتبة الألوكة www.alukah.net

ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر مثلكم يوشك ان يأتيني رسول ربي عز وجل فأجيبه
واني تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور فتمسكوا
بكتاب الله عز وجل وخذوا به وحث فيه ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله
عز وجل في اهل بيتي ثلاث مرات فقيل لزيد من اهل بيته اليس نساؤه من اهل بيته
قال بلى ان نساءه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده قال
ومن هم قال هم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس قال كل هؤلاء حرم عليهم
الصدقة قال نعم واخرج الترمذي وقال حسن غريب انه صلى الله عليه وسلم قال اني تارك
فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الآخر كتاب الله عز وجل
حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض
فانظروا كيف تخلفوني فيهما واخرجه احمد في مسنده بمعناه ولفظه اني اوشك ان
ادعى فأجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء
الى الارض وعترتي اهل بيتي وان اللطيف اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
فانظروا بما تخلفوني فيهما وسنده لا بأس به وفي رواية ان ذلك كان في حجة الوداع
وفي اخرى مثله يعني كتاب الله كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومثلهم اي اهل بيته
كمثل باب حطة من دخله غفرت له الذنوب وذكر ابن الجوزي لذلك في العلل
المتناهية وهما او غفلة عن استحضار بقية طرقه بل في مسلم عن زيد بن ارقم
انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك يوم غدير خم وهو ماء بالجحفة كما مر وزاد اذكركم الله
تعالى في اهل بيتي فلما قيل لزيد من اهل بيته اليس نساؤه قال لا ايم الله ان المرأة تكون
مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابويها واهل بيته اهله وعصبته
الذين حرموا الصدقة بعده وفي رواية صحيحة اني تارك فيكم امرين لن تضلوا
ان اتبعتموهما كتاب الله عز وجل واهل بيتي عترتي زاد الطبراني اني سألت لطيفا
فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وفي
رواية كتاب الله عز وجل وسنتي وهي المراد من الاحاديث المقتصرة على الكتاب لان
السنة مبينة له فاغنى ذكره عن ذكرها والحاصل ان الحث وقع بالتمسك
بالكتاب وبالسنة وبالعلم بهما من اهل البيت ويستفاد من مجموع ذلك
بقاء الامور الثلاثة الى قيام الساعة ثم اعلم ان لحديث التمسك بذلك طرقا
كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابيا ومر له طرق مبسوطة في حادي عشر الشبهة
وفي بعض تلك الطرق انه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة وفي آخر انه قاله بغدير خم

وفي آخر انه قال بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة باصحابه وفي آخر انه قال لما قام
خطيبا بعد انصرافه من الطائف كما مر ولا تنافي اذ لا مانع من انه كرر عليهم ذلك
في تلك المواطن وغيرها اهتماما بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة وفي رواية عند
الطبراني عن ابن عمر آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اخلفوني في اهل بيتي وفي اخرى عند
الطبراني وابن الشيخ ان لله عز وجل ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ الله تعالى دينه
ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ له دنياه ولا آخرته قلت ما هن قال حرمة الاسلام
وحرمتي وحرمة رحمي وفي رواية للبخاري عن الصديق رضي الله عنه من قوله يا ايها
الناس ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته اي احفظوه فيهم فلا تؤذوهم واخرج ابن
سعد والملا في سيرته انه صلى الله عليه وسلم قال استوصوا باهل بيتي خيرا فاني اخاصمكم
عنهم غدا ومن اكن خصمه خصمه ومن خصمه دخل النار وانه قال من ضيع
في اهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا واخرج الاول انا واهل بيتي شجرة في الجنة
واغصانها في الدنيا فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا والثاني حديث في كل خلف من
امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين
وتأويل الجاهلين الا وان ائمتكم وفدكم الى الله عز وجل فانظروا من توفدون
واخرج احمد رحمه الله خبر الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت واخرج حسن
الا ان عيبتي قريش اهل بيتي والانصار فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم
تنبيه سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وعترته وهي بالمثناة الفوقية
الاهل والنساء والرهط الادنون ثقلين لان الثقل كل نفيس خطير مصون وهذان كذلك اذ كل منهما معدن للعلوم اللدنية والاسرار والحكم العلية
والاحكام الشرعية ولذا حث صلى الله عليه وسلم على الاقتداء والتمسك بهم والتعلم
منهم وقال الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت وقيل سميا ثقلين لثقل
وجوب رعاية حقوقهما ثم الذين وقع الحث عليهم منهم ائمتهم العارفون بكتاب
الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلوة والسلام اذهم الذين لا يفارقون الكتاب
الى الحوض ويؤيده الخبر السابق ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وتميزوا بذلك
عن بقية العلماء لان الله تعالى اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وشرفهم
بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة وقدم بعضها وسيأتي الخبر الذي في قريش
وتعلموا منهم فانهم اعلم منكم فاذا ثبت هذا للعموم قريش فاهل البيت اولى منهم
بذلك لانهم امتازوا عنهم بخصوصيات لا يشاركهم فيها بقية قريش وفي احاديث

www.alukah.net

الحث على التمسك باهل البيت اشارة الى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به الى يوم القيمة
كما ان الكتاب العزيز كذلك ولهذا كانوا امانا لاهل الارض كما ياتي ويشهد لذلك خبر السابق
في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي الى آخره ثم احق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لما قدمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته ومن ثم
قال ابو بكر رضي الله عنه علي عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذي حث على التمسك بهم
فخص لما قلناه فلذلك خصه رسول الله صلى الله عليه وسلم بما مر يوم غدير خم والمراد بالعترة
والكرش في الخبر السابق انفا انهم موضع سره وامانته ومعادن نفائس معارفه وحضرة
اذ كل من العترة والكرش مستودع لما يحفى فيه تمام به القوام والصلاح لان الاول لما
تحرز فيه نفيس الامتعة والثاني مستقر الغذاء الذي به النمو او قوام البنية وقيل
هما مثلان لاختصاصهم بامور الظاهرة والباطنة اذ مطروف الكرش باطن والعترة
ظاهر وعلى كل فهذا غاية في التعطف عليهم والوصية بهم ومعنى وحاوروا عن مسيئهم
اي في غير الحدود وحقوق الادميين وهذا يحمل الخبر الصحيح اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم
ومن ثم ورد في رواية الا الحدود وفسرهم الشافعي رضي الله عنه وعن جميع ائمة الدين
بانهم الذين لا يعرفون بالشر ويقرب منه قول غيره هم اصحاب الصغائر دون الكبائر
وقيل من اذا اذنب تاب الاية الخامسة قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا اخرج الثعلبي في تفسيرها عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال نحن حبل
الله الذي قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وكان جده زين
العابدين رضي الله عنه اذا تلى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
يقول دعاء طويلا يشتمل على طلب اللحوق بدرجة الصالحين والدرجات العلية
وعلى وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المفارقون لائمة الدين والشجرة النبوية
يقول وذهب آخرون الى التقصير في امرنا واحتجوا بمتشابه القرآن فتاؤلوا بما انهم
واتهموا لما ثوه الخبر الى ان قال فالى من يفزع خلف هذه الامة وقد درست اعلام
الملة ودانت الامة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضا والله تعالى يقول ولا تكونوا
كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات فمن الموثوق به على
ابلاغ الحجة وتاه ويلك الحكم الا اهل الكتاب وانبياء ائمة الهدى المصابيح الدجى
الذين اختج الله تعالى بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة هل يعرفونهم
او يجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم في الكتاب الآية

سدى
اي مهملا ومتروكا وسيتي

السادسة قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله اخرج
ابو الحسن المغازلي عن الباقر رضي الله عنه انه قال في هذه الآية نحن الناس والله الآية
السابعة قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اشار صلى الله عليه وسلم الى
وجود ذلك المعنى في اهل بيته وانهم امان لاهل الارض كما كان هو صلى الله عليه وسلم امانا
لهم وفي ذلك احاديث كثيرة يأتي بعضها ومنها النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي
امان لامتي اخرجه جماعة كلهم بسند ضعيف وفي رواية ضعيفة ايضا اهل بيتي امان لاهل
الارض فاذا هلك اهل بيتي جاء اهل الارض من الآيات ما كانوا يوعدون وفي اخرى
لا حمد فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السماء واذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض
وفي رواية صححها الحاكم على شرط الشيخين النجوم امان لاهل الارض من الغرق و
اهل بيتي امان لامتي من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا
حزب ابليس وجاء من طرق عديدة يقوي بعضها بعضا انما مثل اهل بيتي فيكم
كمثل سفينة نوح من ركبها نجا وفي رواية مسلم ومن تخلف عنها غرق وفي رواية
هلك وانما مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له وفي رواية
غفر له الذنوب وقال بعضهم يحتمل ان المراد باهل البيت الذين هم امان علما تهم لا
الذين يهتدى بهم كالنجوم والذين اذا فقدوا جاء لاهل الارض من الآيات ما يوعدون
وذلك عند نزول المهدي لما يأتي في احاديثه ان عيسى يصلي خلفه ويقتل الدجال
ويمكثون في زمنه وبعد ذلك تتابع الآيات بدليل مسلم ان الناس بعد قتل عيسى الدجال يمكثون
سبع سنين ثم يرسل الله تعالى ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض
احد في قلبه مثقال حبة من خير او ايمان الا قبضته وفي الاشارة الى خفة الطير و
احلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا الحديث قال ويحتمل وهو الظاهر
عندي ان المراد بهم سائر اهل البيت وان الله تعالى لما خلق الدنيا باسرها من اجل
النبي صلى الله عليه وسلم جعل دوامها بدوامه ودوام اهل بيته لانهم نسباؤه ومنه في اشياء
مر عن الرازي بعضها ولانه قال في حقهم اللهم انهم مني وانا منهم ولانهم بضعته منه
بواسطة ان فاطمة انهم بضعته فاقيموا مقامه في الامان انتهى ملخصا ووجه
تشبيههم بالسفينة فيما مر ان من احبهم وعظمهم شكرا لنعمة مشروعيتهم عليه
افضل الصلوة والسلام واخذ بهديهم علما بانهم بحار من ظلمة المخالفات ومن
تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلك في مفاوز الطغيان ومن في جزائر من حفظ
حرمة الاسلام وحرمته صلى الله عليه وسلم وحرمته رحمه حفظ الله تعالى دينه ودنياه

www.alukah.net

وَمَنْ لَا يَحْفَظُ دُنْيَاهُ وَلَا آخِرَتَهُ وَوَرَدَ يَرِدُ الْحَوْضَ أَهْلُ بَيْتِي وَمَنْ أَحَبَّهُمْ مِنْ أُمَّتِي كَمَا تَانِ
السَّابِقَتَيْنِ وَيَشْهَدُ لَهُ خَبَرُ الْمَرْءِ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَبَابُ حِطَّةٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ
وَحُطَّ ذَلِكَ الْبَابَ الَّذِي هُوَ بَابُ أَرِيحَا أَوْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَعَ التَّوَاضُعِ وَالِاسْتِغْفَارِ
سَبَبًا لِلْمَغْفِرَةِ وَجَعَلَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مَوَدَّةَ أَهْلِ الْبَيْتِ سَبَبًا كَمَا يَأْتِي وَبِنَا الْآيَةُ الثَّانِيَةُ
قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى قَالَ ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ
اهْتَدَى إِلَى وَلَايَةِ أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَاءَ ذَلِكَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ وَأَخْرَجَ
الدَّيْلَمِيُّ مَرْفُوعًا إِنَّمَا سُمِّيَتْ ابْنَتِي فَاطِمَةَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَطَمَهَا وَمُحِبِّيهَا عَنِ النَّارِ وَ
أَخْرَجَ أَحْمَدُ إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ الْحَسَنَيْنِ وَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَفْظُ التِّرْمِذِيِّ وَقَالَ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَكَانَ
مَعِيَ فِي جَنَّتِي وَمَعْنَى الْمَعِيَّةِ هُنَا مَعِيَّةُ الْقُرْبِ وَالشُّهُودِ لَا مَعِيَّةُ الْمَكَانِ وَالْمَنْزِلِ وَأَخْرَجَ
ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ
الْجَنَّةَ أَنَا وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمُحِبُّونَا قَالَ مِنْ وَرَائِكُمْ وَمَرَّ
فِي قَضَائِيلِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَفِي قَضَائِيلِ عُمَرَ أَيْضًا ذَلِكَ
وَمَرَّ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا بِمَا يُعْلَمُ بِهِ مِمَّا هَذَا الْحَدِيثُ وَلَا تَوَهُّمُ الرَّافِضَةِ وَالشِّيعَةِ فَتَحَيَّلَهُمُ اللَّهُ
أَنَّهُمْ مُحِبُّوا أَهْلِ الْبَيْتِ لِأَنَّهُمْ أَفْرَطُوا فِي مَحَبَّتِهِمْ حَتَّى جَرَّهُمْ ذَلِكَ إِلَى تَكْفِيرِ الصَّحَابَةِ وَتَضْلِيلِ
الْأُمَّةِ وَقَدْ قَالَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ يَهْلِكُ فِيَّ مُحِبٌّ مُفْرِطٌ يُقَرِّظُنِي بِمَا لَيْسَ فِيَّ وَمُبْغِضٌ
لَا يَجْمَعُ حُبَّ عَلِيٍّ وَبُغْضَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ وَهَؤُلَاءِ الضَّالُّونَ الْحُمَقَاءُ
أَفْرَطُوا فِيهِ وَفِي أَهْلِ بَيْتِهِ فَكَانَتْ مَحَبَّتُهُمْ عَارًا عَلَيْهِمْ وَنَوَارًا قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ
وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ أَنَّ عَلِيًّا أُتِيَ يَوْمَ الْبَصْرَةِ بِذَهَبٍ وَفِضَّةٍ فَقَالَ
أَبْيَضِي وَاصْفَرِّي غُرِّي غَيْرِي أَهْلَ الشَّامِ غَدًا إِذَا ظَهَرْتُ عَلَيْكِ فَشَقَّ قَوْلُهُ ذَلِكَ
عَلَى النَّاسِ فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ فَأَذِنَ فِي النَّاسِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّ خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّكَ سَتُقَدَّمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَشِيعَتُكَ رَاضِينَ مَرْضِيِّينَ وَ
يُقَدَّمُ عَلَيْهِ عَدُوُّكَ غِضَابًا مُقْمَحِينَ ثُمَّ جَمَعَ عَلِيٌّ يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ يُرِيهِمُ الْإِقْمَاحَ وَ
شِيعَتُهُ هُمْ أَهْلُ السُّنَّةِ لِأَنَّهُمُ الَّذِينَ أَحَبُّوهُ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَأَعْدَاؤُهُ فِي الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ الْخَارِجَةَ عَنِ الشَّرْعِ الْحَائِرَةَ عَنْ
سَنَنِ الْهُدَى هِيَ الْعَدَاوَةُ الْكُبْرَى فَلِذَا كَانَتْ سَبَبًا لِهَلَاكِهِمْ كَمَا مَرَّ آنِفًا عَنِ الْقَصْدِ
الْمُؤَكَّدِ وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْدَاؤُهُمُ الْخَوَارِجُ وَنَحْوُهُمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ لَا مُعَاوِيَةُ
وَنَحْوُهُ مِنَ الصَّحَابَةِ لِأَنَّهُمْ مُتَأَوِّلُونَ فَلَهُمْ أَجْرٌ وَلَهُ هُوَ وَشِيعَتِهِ أَجْرَانِ رَضِيَ اللَّهُ

تعالى

تَعَالَى عَنْهُمْ وَنُؤَيِّدُ مَا قُلْنَاهُ مِنْ أَنَّ أُولَئِكَ الْمُبْتَدِعَةَ وَالرَّافِضَةَ وَالشِّيعَةَ وَنَحْوَهُمْ لَيْسُوا
مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ وَذُرِّيَّتِهِ بَلْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ مَا أَخْرَجَهُ صَاحِبُ الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ عَنْ عَلِيٍّ كَرَّمَ
اللَّهُ وَجْهَهُ وَمِنْ جُمْلَتِهِ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى جَمْعٍ فَأَسْرَعُوا إِلَيْهِ فَتَامَّا فَقَالَ مَنِ الْقَوْمُ فَقَالُوا مِنْ
شِيعَتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُمْ خَيْرًا ثُمَّ قَالَ يَا هَؤُلَاءِ مَا لِي لَا أَرَى فِيكُمْ سِيمَةَ شِيعَتِنَا
وَحِلْيَةَ أَحْبَابِنَا فَاسْلُكُوا حَيَاءً فَقَالَ لَهُ مَنْ مَعَهُ نَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَكْرَمَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَخَصَّكُمْ وَأَحَبَّكُمْ لَمَّا أَنْبَأْتَنَا بِصِفَةِ شِيعَتِكُمْ فَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ شِيعَتُنَا هُمُ
الْعَارِفُونَ بِاللَّهِ الْعَامِلُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ أَهْلُ الْفَضَائِلِ النَّاطِقُونَ بِالصَّوَابِ مَأْكُولُهُمُ
الْقُوتُ وَمَلْبُوسُهُمُ الِاقْتِصَادُ وَمَشْيُهُمُ التَّوَاضُعُ يَحْفَظُونَ لِلَّهِ بِطَاعَتِهِ وَخَضَعُوا إِلَيْهِ
بِعِبَادَتِهِ مَغْضُوضًا غَامِضِينَ أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَاقِفِينَ أَسْمَاعَهُمْ عَلَى
الْعِلْمِ بِرَبِّهِمْ نَزَلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَالَّذِي نَزَلَتْ مِنْهُمْ فِي الرَّخَاءِ رِضًا عَنِ اللَّهِ
تَعَالَى بِالْقَضَاءِ فَلَوْلَا الْآجَالُ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَهُمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةَ
عَيْنٍ شَوْقًا إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَالثَّوَابِ وَخَوْفًا مِنَ الْيَمِّ الْعِقَابِ عَظُمَ الْخَالِقُ فِي
أَنْفُسِهِمْ وَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ فَهُمْ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ رَآهَا فَهُمْ فِيهَا مُنَعَّمُونَ صَرَعُوا أَيَّامًا قَلِيلَةً فَأَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةً
وَهُمْ وَالنَّارُ كَمَنْ رَآهَا فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ صَرَعُوا أَيَّامًا قَلِيلَةً فَأَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةً
طَوِيلَةً أَرَادَتْهُمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يُرِيدُوهَا وَطَلَبَتْهُمْ فَأَعْجَزُوهَا أَمَّا اللَّيْلَ فَصَافُّونَ
فِيهِ أَقْدَامَهُمْ تَالُونَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ تَرْتِيلًا يُعَطِّرُونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَمْثَالِهِ وَيَسْتَشْفُونَ
لِدَائِهِمْ بِدَوَائِهِ تَارَةً وَتَارَةً يَفْتَرِشُونَ جِبَاهَهُمْ وَأَكُفَّهُمْ وَرُكَبَهُمْ وَأَطْرَافَ
أَقْدَامِهِمْ تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ يَمْجُدُونَ جَبَّارًا عَظِيمًا وَيُحَاوِرُونَ إِلَيْهِ
فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ هَذَا لَيْلُهُمْ فَأَمَّا نَهَارُهُمْ فَعُلَمَاءُ حُلَمَاءُ بُرَرَةٌ أَتْقِيَاءُ
بَرَاهُمْ خَوْفٌ بَارِيهِمْ فَهُمْ كَالْقِدَاحِ تَحْسَبُهُمْ مَرْضَى أَوْ قَدْ خُولِطُوا وَمَا هُمْ بِذَلِكَ
بَلْ خَامَرَهُمْ مِنْ عَظَمَةِ رَبِّهِمْ وَشِدَّةِ سُلْطَانِهِ مَا طَاشَتْ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَذَهَلَتْ
مِنْهُ عُقُولُهُمْ فَإِذَا اسْتَفَاقُوا مِنْ ذَلِكَ بَادَرُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْأَعْمَالِ الزَّكِيَّةِ لَا
يَرْضَوْنَ لَهُ بِالْقَلِيلِ وَلَا يَسْتَكْثِرُونَ لَهُ بِالْجَزِيلِ فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَّهَمُونَ وَمِنْ
أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ وَتَرَى لِأَحَدِهِمْ قُوَّةً فِي دِينٍ وَحَزْمًا فِي لِينٍ وَإِيمَانًا فِي يَقِينٍ
وَحِرْصًا عَلَى عِلْمٍ وَفَهْمًا فِي فِقْهٍ وَعِلْمًا فِي حِلْمٍ وَكَيْسًا فِي قَصْدٍ وَقَصْدًا فِي غِنًى
وَتَجَمُّلًا فِي فَاقَةٍ وَصَبْرًا فِي شِدَّةٍ وَخُشُوعًا فِي عِبَادَةٍ وَرَحْمَةً لِلْمَجْهُودِ وَإِعْطَاءً
فِي حَقٍّ وَرِفْقًا فِي كَسْبٍ وَطَلَبًا فِي حَلَالٍ وَنَشَاطًا فِي هُدًى وَاعْتِصَامًا
فِي شَهْوَةٍ لَا يَغُرُّهُ مَنْ جَهِلَهُ وَلَا يَدَعُ إِحْصَاءَ مَا عَمِلَهُ يَسْتَبْطِئُ نَفْسَهُ فِي الْعَمَلِ وَ

www.alukah.net

هو من صالح عمله على وجل يصبح وشغله الذكر ويمسي وهمه الشكر يبيت حذرا من سنة الغفلة ويصبح فرحا بما اصاب من الفضل والرحمة ودعته نفسه فيما يشقى وزهادة فيما يفنى قد قرن العلم بالعمل والعلم بالحلم دايما نشاطه بعدا كسله وتيقظه قليلا زلله متوقعا اجله عاشقا قلبه شاكرا ربه مبغضا نفسه محبا ربه زاديه تقوى كاظما غيظه امنا منه جاره سهلا امره معدوما مكره بينا صبره كثيرا ذكره لا يعمل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء ولئن شيعتناه واحببتناه ومنا ومعنا الا هاشوقا اليهم فصاح بعض من معه وهو هما م بن عباد بن خيثم وكان من المتعبدين صيحة فوقع مغشيا عليه فحركوه فاذا هو فارق الدنيا فغسل وصلى عليه امير المومنين ومن معه فتامل وفقك الله تعالى لطاعته وادام عليك من سوابغ حمايته هذه الاوصاف الجليلة الرفيعة الباهرة الكاملة المنيعة تعلم انها لا توجد الا في اكابر العارفين الائمة الوارثين فهولاء هم شيعة علي واهل بيته رضوان الله تعالى عليهم واما الرافضة والشيعة ونحوهما اخوان الشيطان واعداء الدين وسفهاء العقول ومخالفو الفروع والاصول ومنتحلو الضلال ومستحقو عظيم العقاب النكال فهم ليسوا بشيعته لانهم افرطوا وفرطوا في جنب الله فاستحقوا منه ان يبقيهم متحيرين في مهالك الاشتباه واما هم شيعة ابليس اللعين وخلفاء ابنائه المتمردين فعليهم لعنة الله وملائكته والناس اجمعين وكيف يزعم محبته قوم من لم يتخلق قط بخلق من اخلاقهم ولا عمل في عمره بقول من اقوالهم ولا تاسى في دهره بفعل من افعالهم ولا تاهل لفهم شيء من احوالهم ليست هذه محبة في الحقيقة بل بغضة عند ائمة الشريعة والطريقة اذ حقيقة المحبة طاعة المحبوب وايثار محابه ومرضاته على محاب النفس ومرضاتها والتاءدب بآدابه واخلاقه ومن ثم قال علي كرم الله وجهه لا يجتمع حبي وبغض ابي بكر وعمر لانهما ضدان وهما لا يجتمعان الا بآية التاسعة قوله تعالى فمن حاجك من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين قال في الكشاف لا دليل اقوى من هذا على فضل اصحاب الكساء اي وهم علي وفاطمة والحسنان لانها لما نزلت دعاهم صلى الله عليه وسلم فاحتضن الحسنين واخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلي خلفها فعلم انهم المراد من الاية وان اولاد فاطمة وذريته يسمون ابناءه وينسبون اليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا والاخرة

ويوضح ذلك احاديث نذكرها مع ما يتعلق بها تتميما للفائدة فنقول صح صلى الله عليه وسلم انه قال على المنبر ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع قومه يوم القيمة بلى والله وان رحمي موصولة في الدنيا والاخرة واني ايها الناس فرطكم على الحوض وفي رواية ضعيفة وابن صححها الحاكم انه صلى الله عليه وسلم بلغه ان قائلا قال لبريدة ان محمدا لن يغني عنك من الله شيئا فخطب ثم قال ما بال اقوام يزعمون ان رحمي لا ينفع بل حتى حا وحكم اي وهما قبيلتان من اليمن اني لاشفع فاشفع حتى ان من اشفع له فيشفع حتى ان ابليس ليتطاول طمعا في الشفاعة واخرج الدارقطني ان عليا كرم الله وجهه يوم الشورى احتج على اهلها فقال لهم انشدكم بالله هل فيكم احد اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرحم مني ومن جعله صلى الله عليه وسلم نفسه وابناءه ونساءه ونساءه غيري قالوا اللهم لا الحديث واخرج الطبراني ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله عز وجل جعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب واخرج ابو الخير الحاكمي وصاحب كنوز المطالب في بني ابي طالب ان عليا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده العباس فسلم ورد عليه السلام وقام فعانقه وقبل ما بين عينيه واجلسه عن يمينه فقال له العباس اتحبه قال يا عم والله لله اشد حبا له مني ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا راد الثاني في رواية انه اذا كان يوم القيمة دعي الناس باسماء امهاتهم سترا من الله تعالى عليهم الا هذا وذريته فانهم يدعون باسمائهم لصحة ولادتهم وابو يعلى والطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال كل بني ام ينتمون الى عصبته الا ولد فاطمة فانا وليهم وانا عصبتهم وله طرق يقوى بعضها بعضا وقول ابن الجوزي بعد ان اورد ذلك في العلل المتناهية انه لا يصح غير جيد كيف وكثرة طرقه ربما تقوي صلته لدرجة الحسن بل صح عن عمر رضي الله عنه انه خطب ام كلثوم بنت علي فاعتل بصغرها وبانه اعدها لابن اخيه جعفر فقال له ما اردت الا حسبي وصهري فقال له عمر رضي الله عنه انه ليس كل سبب ونسب ينقطع يوم القيمة ما خلا سببي ونسبي وكل بني انثى عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم وفي رواية اخرجها البيهقي والدارقطني باسناد رجاله من اكابر اهل البيت ان عليا عزل بناته لولد جعفر فلقيه عمر رضي الله عنهما فقال له يا ابا الحسن ائذن لي في تزويج ام كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد حبستهن لولد اخي جعفر فقال عمر رضي الله عنه والله ما على وجه الارض من يرصد من حسن صحبتها ما ارصد فائذن لي يا ابا الحسن فقال قد انكحتكها فغدا عمر الى مجلسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالروضة مجلس المهاجرين والانصار فقال رقوني قالوا يمن يا امير المؤمنين قال بام كلثوم بنت علي
واحد يحدث انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل صهر وسبب او نسب ينقطع
يوم القيمة الا صهري وسببي ونسبي وانه كان لي محبته واحببت ان يكون لي معها
سبب وبهذا الحديث المروي من طريقة اهل البيت يزداد التعجب من انكار جماعة من
جهلة اهل البيت في ازمنتنا تزويج عمر بام كلثوم لكن لا عجب لان اولئك لم يخالطوا العلماء
ومع ذلك استولى على عقولهم جهلة الروض فادخلوا فيها ذلك فقلدوهم فيه وما
درءوا انه عين الكذب ومكابرة للحس ازمن مارس العلماء او طالع كتب الاخبار
والسنن علم ضرورة ان عليا زوجها له وان انكار ذلك جهل وعناد ومكابرة للحس
وخبال في العقل وفساد في الدين وفي رواية للبيهقي ان عمر رضي الله عنه لما قال
فاحببت ان يكون لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب قال علي رضي الله عنه
للحسنين رضي الله عنهما زوجا عمكما فقالا ابى امرءة من الناس تختار لنفسها فقام علي
مغضبا فاسك الحسن بثوبه وقال لا صبر لنا على هجرانك يا ابتاه فزوجاه وفي رواية
ان عمر صعد المنبر فقال ايها الناس انه والله ما حملني على الالحاح على علي في ابنته الا اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب وصهر ينقطع الا سببي ونسبي
وصهري وانهما يأتيان يوم القيمة فيشفعان لصاحبهما وفي رواية انه لما اكثر
تردده الى علي اعتل بصغرها فقال له ما حملني على كثرة ترددي اليك الا اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل حسب ونسب وسبب وصهر ينقطع يوم القيمة الا حسبي
ونسبي وسببي وصهري فامر بها علي فزينت وبعث بها اليه فلما رآها قام اليها و
احلسها في حجره وقبلها ودعا لها فلما قامت اخذ بسراويلها وقال لها قولي لابيك
قد رضيت قد رضيت فلما جاءت قال لها ما قال لك فذكرت له جميع ما فعله
وما قاله فانكحهما اياه فولدت له زيدا مات رجلا وفي رواية انه لما حظيها اليه قال
حتى استاذن فاستاذنت ولد فاطمة فاذنوا له وفي رواية ان الحسنين سكتا و
تكلم الحسن فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال يا ابتاه من بعد عمر صحبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتوفي وهو عنه راض ثم ولي الخلافة فعدل فقال له ابوه صدقت
ولكن كرهت ان اقطع امرا دونكما ثم قال لها انطلقي الى امير المؤمنين فقولي له ان ابي
يقرءك السلام ويقول لك انا قد قضينا حاجتك التي طلبت فاخذها عمر وضمها اليه واعلم من عنده انه تزوجها فقيل له انما صبية صغيرة فذكر الحديث
السابق وفي رواية اخرى اردت ان يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب

وصهر

وصهره وتفضيله وضمه لها على جهة الاكرام لانها لصغرها لم تبلغ حدا تشتهى حتى يحرم ذلك
ولو لا صغرها لما بعث بها ابوها ذلك ثم رأيت حديث عمر هذا جاء عن جماعة آخرين من الصحابة
كالمنذر وابن عباس وابن الزبير وابن عمر رضي الله عنهم قال الذهبي واسناده صالح تنبيه
علم مما ذكر في هذه الاحاديث عظم نفع الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم ولا ينافيه ما في احاديث
اخر من حثه لاهل بيته على خشية الله تعالى واتقائه وطاعته وان القرب اليه يوم
القيمة انما هو بالتقوى فمن ذلك الحديث الصحيح انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين دعا قريشا فاجتمعوا فعم وخص وطلب منهم ان ينقذوا انفسهم من النار الى ان
قال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا املك لكم من الله
شيئا غير ان لكم رحما سأبلها ببلالها واخرج ابو الشيخ عن ابن حيان يا بني هاشم لا يأتين
الناس يوم القيمة بالاخرة يحملونها على ظهورهم وتأتون بالدنيا على ظهوركم لا اغني
عنكم من الله شيئا واخرج البخاري في الادب المفرد ان آل ابي فلان ليسوا لي باولياء
وان كان نسبي اقرب من نسب لاياتي الناس بالاعمال وتأتون بالدنيا تحملونها على
رقابكم فتقولون يا محمد فاقول هكذا وهكذا واعرض في كلا عطفيه واخرج الطبراني
ان اهل بيتي هؤلاء يرون انهم اولى الناس بي وليس كذلك اني وليائي منكم المتقون
من كانوا وحيث كانوا واخرج الشيخان عن عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم جهارا غير سر يقول ان آل ابي فلان ليسوا بأوليائي انما وليي الله
وصالح المؤمنين زاد البخاري لكن لهم رحم سأبلها ببلالها يعني سأصلها بصلتها
ووجه عدم المنافاة كما قاله المحب الطبري وغيره من العلماء انه عليه الصلوة والسلام
لا يملك لاحد شيئا لا نفعا ولا ضرا لكن الله عز وجل يملكه نفع اقاربه بل وجميع
امته بالشفاعة العامة والخاصة فهو لا يملك الا ما يملك له مولاه كما اشار
اليه بقوله غير ان لكم رحما سأبلها ببلالها وكذا معنى قوله لا اغني عنكم من الله شيئا
اي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني به الله تعالى من نحو شفاعته او مغفرة وخاطبهم بذلك
رعاية لمقام التخويف والحث على العمل والحرص على ان يكونوا او لى الناس حظا في تقوى
الله تعالى وخشيته ثم آوى الى حق رحمه اشارة الى ادخال نوع طمأنينة عليهم
وقيل هذا قبل علمه بان الاسباب اليه تنفع وبانه يشفع في ادخال قوم الجنة بغير
حساب ورفع درجات آخرين واخراج قوم آخرين من النار ولما خفي ذلك لجمع
عن بعضهم حمل حديث كل سبب ونسب على ان المراد ان امته صلى الله عليه وسلم يوم القيمة
ينسبون اليه بدلا في امم الانبياء لا ينسبون اليهم وهو بعيد وان حكاه وجها في الروضة

الرحم كتف وزنده حضلمه
وبفتح وقد يسر معنا سنه
يا خود اصل واصابه دينور
جمعي ارحام كلور او قابوس

يعاك بل رحمه
بلا وبلا الا ازاو صلها
كامرس

بدايرادة ما مر من استناد عمر اليه في الحرص على تزوجه بام كلثوم واقراره على والمهاجرين
والانصار له على ذلك ويرد ايضا ذكر القهر والحسب مع السبب والنسب كما مر و
صلى الله عليه وسلم لما قيل له ان قرابته لا تنفع على ان في حديث البخاري ما يقتضي بسنه تقيد
الامم الى انبيائهم فان فيه يجيئ نوح عليه السلام وامته فيقول الله تعالى هل بلغت فيقول
اي رب نعم فيقول لامته هل بلغكم الحديث وكذا جاء في غيره واعلم انه استفيد
من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق ان اوليائي منكم المتقون وقوله امتي وليتي
الله وصالح المؤمنين ان رحمه نفع وقرابته وشفاعته للمذنبين من اهل بيته
وان لم يشف لكن ينتفي عنهم بسبب عصيانهم ولاية الله ورسوله لكفرانهم نعمة قرب
النسب اليه بارتكابهم ما يسوءه صلى الله عليه وسلم عند عرض عملهم عليه ومن ثم يعرض
صلى الله عليه وسلم عمن يقول له منهم في القيمة يا محمد كما في الحديث السابق وقد قال الحسن
بن الحسن السبط لبعض الغلاة فيهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا وان
عصينا الله فابغضونا ويحكم لو كان الله نافعا بقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو اقرب اليه منا والله اني اخاف ان يضاعف
للعاصي منا العذاب ضعفين وان يؤتى المحسن منا اجره مرتين وكانه اخذ ذلك
من قوله تعالى يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب
ضعفين خاتمة علم من الاحاديث السابقة اتجاه قول صاحب التلخيص
من اصحابنا من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم
واولاد بنات غيره لا ينسبون الى جدهم من الكفاءة وغيرها وانكر ذلك القفال وقال
لا خصوصية اي بل كل احد ينسب اليه اولاد بناته ورد بخبر السابق كل بني ام
يلتمون الى عصبتهم الا ولد فاطمة ثم مغزى الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم الذي هو من خصوصياته
انه يطلق عليه انه ابوهم وانتم بنوه حتى يعتبر ذلك في الكفاءة فلا يكافئ في شريفة
هاشمي غير شريف وقولهم ان بني هاشم والمطلب اكفاء محله فيما عدا هذه الصورة
كما بينته بما فيه في فتاوى طويل مبسوط في الفتاوى وحتى يدخلوا في الوقف على
اولاده والوصية لهم واما اولاد بنات غيره فلا يجري فيهم مع جدهم لانهم هذه احكام
نعم يستوي الجد للاب والام في الانتساب اليهما من حيث تطلق الذرية والنسل
والعقب فاراد صاحب التلخيص بالخصوصية ما مر واراد القفال بعدمها هذا فلا
خلاف بينهما في الحقيقة ومن فوائد ذلك ايضا انه يجوز ان يقال للحسنين
ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ان لم يما اتفاقا ولا يجري فيه القول الضعيف

انه لا يجوز ان يقال له صلى الله عليه وسلم اب المؤمنين ولا غيره ممن منع ذلك حتى في الحسنين من
الامويين للخبر الصحيح الآتي في الحسن ان ابني هذا سيد ومعاوية وان نقل عنه ذلك لكن نقل
عنه ما يقتضي انه رجع عن ذلك وغير معاوية من بقيته الامويين المانع لذلك لا يعتد
به وعلى الاصح فقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم انما سيق لانقطاع حكم البنوة
لا يمنع هذا الاطلاق والمراد به انه اب المؤمنين في الاحترام والاكرام الاية العاشرة
وسوف يعطيك ربك فترضى نقل القرطبي عن ابن عباس انه قال رضي محمد صلى الله عليه وسلم ان لا
يدخل احد من اهل بيته النار وقاله السري انتهى واخرج الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم
قال وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد وليي بالبلاغ ان لا يعذبهم واخرج الملا
سالت ربي ان لا يدخل النار احدا من اهل بيتي فاعطاني ذلك واخرج احمد في المناقب انه
صلى الله عليه وسلم قال يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا لو اخذت بحلقة الجنة ما
بدءت الا بكم واخرج الطبراني عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول من يرد
علي الحوض اهل بيتي ومن احبني من امتي وهو ضعيف والذي صح اول من يرد على الحوض
فقراء المهاجرين فان صح الاول ايضا حمل على ان اولئك اول من يرد بعد هؤلاء واخرج
الملخص والطبراني والدارقطني اول من اشفع له من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من
قريش ثم الانصار ثم من امن بي واتبعني من اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم ومن
اشفع له اولا افضل وعند البزار والطبراني وغيرهما اول من اشفع له من امتي اهل
المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطائف ويجمع بينهما بان ذاك فيه ترتيب من حيث القبائل
وهذا فيه ترتيب من حيث البلدان فيحتمل ان المراد البداءة في قريش باهل المدينة ثم اهل مكة
ثم اهل الطائف وكذا في الانصار ومن بعدهم ويحتمل ان المراد انه يبدأ من اهل المدينة
بقريش ثم الانصار ثم من بعدهم ومن اهل مكة بذلك على هذا الترتيب من اهل الطائف
بذلك كذلك واخرج تمام والبزار والطبراني وابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة احصنت
فرجها فحرمها الله تعالى ذريتها على النار وفي رواية فحرمها وذريتها على النار واخرج الحافظ
وابو القاسم الدمشقي انه صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة لم سميت فاطمة قال علي لم سميت
فاطمة يا رسول الله قال ان الله تعالى قد فطمها وذريتها من النار واخرج الغساني
ان ابني فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث انما سماها فاطمة لان الله تعالى
فطمها ومحبيها عن النار واخرج الطبراني بسند رجاله ثقات انه صلى الله عليه وسلم قال
لها ان الله تعالى غير معذبك ولا احد من ولدك وورد ايضا عباس ان الله غير
معذبك ولا احد من ولدك وصح يا بني عبد المطلب وفي رواية يا بني هاشم اني قد

الحور
لعله بياض سواد العين
وشدة بياضها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سألت الله عز وجل ان يجعلكم رحماء بحماء وسألته ان يهدي ضالكم ويؤمن خائفكم
ويشبع جائعكم واخرج الديلمي وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال نحن بنو عبد المطلب سادات
اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر بن ابي طالب والحسن والحسين والمهدي وفي حديث ضعيف
عن علي رضي الله عنه شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس فقال لي اما ترضى
ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا
وشمائلنا وذرياتنا خلف ازواجنا واخرج احمد في المناقب انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي
اما ترضى انك معي في الجنة والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف
ذرياتنا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا ومر عن علي كرم الله وجهه في الآية الثامنة
بيان صفات تلك الشيعة فراجع ذلك فانه مهم وبه تبين لك ان الفرقة المسماة
بالشيعة الآن اسمها شيعة ابليس لانه ستولى على عقولهم فاضلهم ضلالا مبينا
واخرج الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن
والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا عن ايماننا و
شمائلنا وسنده ضعيف لكن يشهد له ما صح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله
تعالى يرفع ذرية المؤمن معه في درجته وان كانوا دونه في العمل قرة والذين آمنوا
واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم الآية واخرج الديلمي يا علي ان
الله تعالى قد غفر لك ولذريتك ولوالدك ولاهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك
فابشر فانك الاترع البطين وهو ضعيف وكذا خبر انت وشيعتك ترد ون علي الحوض
رواء مرويين مبيضة وجوهكم وان عدوك يردون علي الحوض ظمآن مقمحين
ضعيف ايضا ومر بيان صفات شيعته فاحذر عن غرور الضالين وتمويه الجاحدين
الرافضة والشيعة ونحوهما قالهم الله اني يؤفكون الآية الحادية عشرة قوله تعالى
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية اخرج الحافظ جمال الدين
الزرندي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه الآية لما نزلت قال صلى الله عليه وسلم لعلي
هو انت وشيعتك ياتي يوم القيمة انت وشيعتك راضين مرضيين وياتي عدوك
غضبانا مقمحين فقال من عدوي قال من تبرأ منك ولعنك وخبر الستابقون الى ظل
العرش يوم القيمة طوبى لهم قيل ومن هم يا رسول الله قال شيعتك يا علي ومحبوك
وفيه كذاب واستحضر ما مر في صفات شيعته واستحضر ايضا الاخبار السابقة في
المقدمات اول الباب في الرافضة واخرج الدارقطني يا ابا الحسن اما انت وشيعتك
في الجنة وان قوما يزعمون انهم يحبونك يصغرون الاسلام ثم يلفظونه يمرقون منه

كما يمرق السهم من الرمية لهم نبز يقال لهم الرافضة فان ادركتهم فقاتلهم فانهم مشركون
قال الدارقطني ولهذا الحديث عندنا طرقات كثيرة ثم اخرج عن ام سلمة رضي الله عنها
قالت كانت ليلتي وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندي فانتبه فاطمة فتبعها علي رضي الله
عنهما فقال صلى الله عليه وسلم له يا علي انت واصحابك في الجنة انت وشيعتك في الجنة
الا انه من يزعم ممن يحبك اقوام يصغرون الاسلام يلفظونه يقرءون القرآن
لا يجاوز تراقيهم لهم نبز يقال لهم الرافضة فجاهدهم فانهم مشركون قالوا يا رسول
الله ما العلامة فيهم قال لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون على السلف
ومن ثم قال موسى بن علي بن الحسين بن علي وكان فاضلا عن ابيه عن جده انما
شيعتنا من اطاع الله تعالى وعمل اعمالنا الآية الثانية عشرة قوله تعالى
وانه لعلم للساعة قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين ان هذه الآية
نزلت في المهدي وستاتي الاحاديث المصرحة بانه من اهل البيت النبوي وحينئذ
ففي الآية دلالة على البركة في نسل فاطمة وعلي رضي الله عنهما وان الله تعالى يخرج منهما
كثيرا طيبا وان يجعل نسلهما مفاتيح الحكمة ومعادن الرحمة ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم
اعاذها وذريتهما من الشيطان الرجيم ودعا لعلي بمثل ذلك وشرح ذلك كله يعلم
بسياق الاحاديث الدالة عليه اخرج النسائي بسند صحيح ان نفرا من الانصار
قالوا لعلي رضي الله عنه لو كانت عندك فاطمة فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم يعني ليخطبها
فسلم عليه فقال ما حاجة بن ابي طالب قال فذكرت فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرحبا واهلا فخرج الى الرهط من الانصار ينتظرونه فقالوا ما ورائك قال ما ادري
غير انه قال لي مرحبا واهلا قالوا يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما فقد
اعطاك الاهل واعطاك الرحب قل ما كان بعد ما زوجه قال يا علي انه لابد للعرس
من وليمة قال سعد رضي الله عنه عندي كبش وجمع له رهط من الانصار صاعا
من ذرة فلما كان ليلة البناء قال يا علي لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدعا النبي
صلى الله عليه وسلم بماء فتوضا فتوضا ثم افرغه على علي بن ابي طالب فاطمة رضي الله عنهما فقال
اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما وفي رواية في شملهما و
هو بالتحريك الجماع وفي اخرى شبليتهما قيل وهو تصحيف فان صحت فالشبل الولد
الاسد فيكون ذلك كشفا واطلاعا منه صلى الله عليه وسلم على انها تلد الحسنين فاطلق
عليهما شبلين وهما كذلك واخرج ابو علي الحسن بن شاذان ان جبريل عليه السلام
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله تعالى يأمرك ان تزوج فاطمة من علي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فدعى صلى الله عليه وسلم جماعة من اصحابه فقال الحمد لله المحمود بنعمته الخطبة المشهورة ثم زوجه
عليا وكان غائبا وفي آخرها فجمع الله شملهما واطاب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة
ومعادن الحكمة وامن الامة فلما حضر علي تبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال له ان الله
تعالى امرني ان ازوجك فاطمة وان الله تعالى امرني ان ازوجكما على ان بعمانية مثقال
فضة فقال قد رضيت يا رسول الله ثم خر علي ساجدا لله شكرا فلما رفع رأسه
قال له صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما وبارك الله فيكما واخرج جدكما واخرج منكما
الكثير الطيب قال انس رضي الله والله لقد اخرج الله تعالى منهما الكثير الطيب واخرج
الكثرة ابو الحجر القرويني الحاكي والعقد له مع غيبته يحتمل انه بحضوره وكيله ويحتمل
انه اعلمهم بما سيفعله وقوله قد رضيتها يحتمل انه اخبار عن رضاه بوقوع
العقد السابق من وكيله وفي وقعة حال محتملة واخرج ابو داود السجستاني ان
ابا بكر خطبها فاعرض عنه صلى الله عليه وسلم فاتيا عليا فنبهاه الى خطبتها فجاء فخطبها فقال
له صلى الله عليه وسلم ما معك قال فرسي وبدني قال اما فرسك فلا بد لك منه واما
بدنك فبعها فبعتها بار بعمانية وثمانين ثم وضعها في حجره فقبض منها قبضة
وامر بلالا ان يشتري بها طيبا ثم امرهم ان يحزروها فعمد لها سبعة شريط في شريط ووسادة
من ادم حشوها ليف ومرفقة البيت كيتا يعني مملوا وامر ام ايمن ان تنطلق الى بيته
وقال لعلي لا تعجل حتى آتيك ثم اتاهم صلى الله عليه وسلم فقال لام ايمن هاهنا اخي قالت
اخوك تزوجه ابنتك قال نعم فدخل على فاطمة ودعا باناء فاتته بقعب فيه ماء
فمج عليه ثم نضح على اسمها وبين ثديها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من
الشيطان الرجيم ثم قال لعلي ائتني بماء فعلمت ما يريد فملأت القعب فاتيته به
فنضح راسي وبين كتفي وقال اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم
ثم قال له ادخل باهلك على اسم الله تعالى وبركته واخرج احمد وابو حاتم نحوه
وقد ظهرت بركة دعائه صلى الله عليه وسلم في نسلهما فكان منه من مضى ومن ياتي ولو
لم يكن في الآيتين الا الامام المهدي وسيأتي في الفصل الثاني حملة مستكثرة من
الاحاديث المبشرة به ومن ذلك ما اخرجه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة
والبيهقي وآخرون المهدي من عترتي من ولد فاطمة واخرج احمد وابو داود و
الترمذي وابن ماجه لولم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله تعالى فيه رجلا من
عترتي وفي رواية رجلا من اهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا وفي رواية لمن
عد الاخير لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه

(اسمي)

اسمي وفي اخرى لابي داود والترمذي لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم
حتى يبعث الله تعالى فيه رجلا مني او من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ
الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما واحمد وغيره المهدي منا اهل البيت يصلحه
الله تعالى في ليلة والطبراني المهدي منا يختم الدين بنا كما فتح بنا والحاكم في صحيحه يجل
بامتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء اشد منه حتى لا يجد الرجل ملجأ
فيبعث الله تعالى رجلا من عترتي اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
يجبه ساكن الارض وساكن السماء ويرسل السماء قطرها وتخرج الارض نباتها لا تمسك
فيها شيئا يعيش فيهم سبع سنين او ثمان او تسع سنين يتمنى الاحياء الاموات مما صنع الله تعالى
باهل الارض من خيره وروى الطبراني والبزار نحوه وفيه يملك فيكم سبعا او ثمانيا فان اكثر فتسعا
وفي رواية لابي داود والحاكم يملك سبع سنين وفي اخرى للترمذي ان في امتي المهدي يخرج يعيش
خمسا او سبعا او تسعا فيجيء اليه رجل فيقول يا مهدي اعطني اعطني فيحثي له في ثوبه ما
ان يحمله وفي رواية فيلبث في ذلك ستا او سبعا او ثمانيا او تسع سنين وسيأتي ان الذي
اتفقت عليه الاحاديث سبع سنين من غير شك واخرج احمد ومسلم يكون في آخر الزمان خليفة
يحثي المال حثيا ولا يعده عدا وابن ماجة مرفوعا يخرج ناس من المشرق فيواطئون للمهدي
سلطانه وصح ان اسمه يوافق اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم ابيه اسم ابيه واخرج ابن ماجة
بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم
اغرورقت عيناه وتغير لونه قال فقلت ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه فقال انا
اهل بيت اختار الله تعالى لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء شديدا
وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون
فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملأها
قسطا كما ملأوها جورا فمن ادرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج وفي سنده من
هو يستشهد الحفظ مع اختلاطه في آخر عمره واخرج احمد عن ثوبان رضي الله عنه مرفوعا
اذا رأيتم الرايات السود قد خرجت من خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج فان فيها
خليفة الله تعالى المهدي وفي سنده ضعف له مناكير وانما اخرج مسلم متابعة
ولا حجة في هذا والذي قبله لو فرض انهما صحيحان لمن زعم ان المهدي ثالث خلفاء
بني العباس واخرج نعيم بن حماد مرفوعا هو رجل من عترتي يقاتل عن سنتي كما قاتلت
انا على الوحي واخرج ابو نعيم ليبعثن الله تعالى رجلا من عترتي آرق الثنايا اجلى الجبهة
يملأ الارض عدلا يفيض المال وآخرج الروياني والطبراني وغيرهما المهدي من ولد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجهه كالكوكب الدري اللون لونه عربي وجسمه جسم اسرائيلي يملأ الارض عدلا كما ملئت
جورا يرضى عنه ساكن السماء واهل الارض والطير في الجو يملك عشرين سنة واخرج
الطبراني مرفوعا يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم عليهما السلام كانما يقطر من شعره الماء
فيقول المهدي تقدم فصل بالناس فيقول عيسى انما اقيمت الصلوة لك فيصلي خلف رجل من ولدي
الحديث وفي صحيح ابن حبان في امامة المهدي نحوه وصح مرفوعا ينزل عيسى بن مريم عليهما السلام
فيقول اميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول لا ان بعضكم امة على بعض تكرمة الله هذه
الامة واخرج ابن ماجة والحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا
ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم اي لا
مهدي على الحقيقة سواه لوضعه الجزية واهلاكه الملل المخالفة ملتنا كما صحت به الاحاديث
او لا مهدي معصوما الا هو ولقد قال ابراهيم بن ميسرة لطاوس عمر بن عبد العزيز المهدي
قال لا انه لن يستكمل العدل كله اي وهو من جملة المهديين وليس الموعود به آخر الزمان وقد
صرح احمد وغيره بانه من المهديين المذكورين في قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء
الراشدين المهديين من بعدي ثم تاويل حديث لا مهدي الا عيسى انما هو على تقدير ثبوته
والا فقد قال الحاكم اورده تعجبا لا محتجا به وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد وقد قال
الحاكم انه مجهول واختلف عندي في اسناده وصرح النسائي بانه منكر وعزم غيره من الحفاظ
بان الاحاديث التي قبله اي الناصة على ان المهدي من ولد فاطمة اصح اسنادا واخرج ابن
عساكر عن علي رضي الله عنه اذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وسلم جمع الله تعالى اهل المشرق
واهل المغرب فاما الرفقاء فمن اهل الكوفة واما الابدال فمن اهل الشام وصح انه صلى الله عليه وسلم
قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا الى مكة فياتيه
ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليهم بعث
من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا راى الناس ذلك اتاه ابدال
الشام وعصائب اهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش اخواله كلب فيبعث اليهم
بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال و
يعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويلقي الاسلام بجرانه الى الارض واخرج الطبراني انه
صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها نبينا خير الانبياء وهو ابوك وشهيدنا خير الشهداء
وهو عم ابيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عم ابيك ثم
ومنا سبطا هذه الامة الحسن والحسين وهما ابناك ومنا المهدي رضي الله عنهم واخرج
ابن ماجة انه صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله تعالى ذلك اليوم

حتى يملك رجل من اهل بيتي يملك جبل الديلم والقسطنطينية وصح عند الحاكم عن ابن عباس
رضي الله عنهما منا اهل البيت اربعة منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدي
فان اراد باهل البيت ما يشمل جميع بني هاشم ويكون الثلاثة الاول من نسل العباس
والاخر من نسل فاطمة فلا اشكال فيه وان اراد ان هؤلاء الاربعة من نسل العباس يمكن
حمل المهدي في كلامه على ثالث خلفاء بني عباس لانه فهم كعمر بن عبد العزيز في بني امية
لما اوتيه من العدل التام والسيرة الحسنة ولانه جاء في الحديث الصحيح ان اسم المهدي
يوافق اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم ابيه يوافق اسم ابيه والمهدي هذا كذلك لانه محمد بن
عبد الله بن المنصور ويؤيد ذلك خبر ابن عدي المهدي من ولد العباس عمي لكن قال
الذهبي تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم وكان يضع الحديث ولا ينافي هذا الحمد وصف
ابن عباس رضي الله عنهما المهدي في كلامه بانه يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا و
تامن البهائم والسباع في زمنه وتلقي الارض افلاذ كبدها امثال الاسطوانة من
الذهب والفضة لان هذه الاوصاف يمكن تطبيقها على المهدي العباسي فاذا امكن
حمل كلامه على ما ذكرناه لم تنافه الاحاديث الصحيحة السابقة ان المهدي من
ولد فاطمة لان المراد بالمهدي فيها الاتي في آخر الزمان الذي يأتم به عيسى عليه الصلوة
والسلام ورواية انه يلي الامر بعد المهدي اثنى عشر رجلا ستة من ولد الحسن وحمنة
من ولد الحسين واخر من غيرهم واهية جدا كما قاله شيخ الاسلام الحافظ شهاب بن
حجر اي مع مخالفتها للاحاديث الصحيحة انه آخر الزمان وان عيسى يأتم به وبخبر الطبراني
سيكون من بعدي خلفاء ثم بعد الخلفاء امراء ثم بعد الامراء ملوك ومن بعد الملوك
جبابرة ثم يخرج رجل من بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ثم يؤمر القحطاني
فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه وفي نسخة ما يقوم به وعلى ما حملنا عليه كلام ابن
عباس يمكن ان يحمل ما رواه هو عن النبي صلى الله عليه وسلم لن تهلك امتي انا اولها وعيسى
بن مريم آخرها والمهدي وسطها اخرجه ابو نعيم فيكون المراد المهدي العباسي ثم
رايت بعضهم قال المراد بالوسط في خبر لن تهلك امتي انا اولها ومهديها وسطها
والمسيح بن مريم آخرها ما قبل الآخر واخرج احمد والماوردي انه صلى الله عليه وسلم قال
ابشروا بالمهدي رجل من قريش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس وزلازل فيملأ
الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا ويرضى عنه ساكن السماء وساكن
الارض ويقسم المال صحاحا بالسوية ويملأ قلوب امة محمد غنى ويسعهم عدله حتى
يأمر مناديا فينادي من له حاجة الي فما يأتيه احد الا رجل واحد فيأتيه فيسأله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيقول ائت السادن حتى يعطيك فيأتيه فيقول انا رسول المهدى اليك ليعطينى مالا فيقول
احثى فيحثى مالا يستطيع ان يحمله فيلقى حتى يكون قدر ما يستطيع ان يحمل فيخرج به
فيقول انا كنت اشفع امة محمد نفسا نفسا فهم دعى الى هذا المال فتركه غيرى فيرد عليه فيقول
انا لا نقبل شيئا اعطيناه فيلبث فى ذلك ستا او سبعا او ثمانيا او تسع سنين فلا خير فى الحياة
بعده تنبيه الاظهر ان خروج المهدى قبل نزول عيسى عليه الصلوة والسلام
وقيل بعده قال ابو الحسين الابرى الاوبرى قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها
عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بخروجه وانه من اهل بيته وانه يملك سبع سنين وانه يملأ
الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام فيساعده على
قتل الدجال بباب لد بارض فلسطين وانه يؤم هذه الامة ويصلى عيسى خلفه انتهى
وما ذكره من ان المهدى يصلى بعيسى هو الذى دلت عليه الاحاديث كما علمت واما ما
صححه السعد التفتازانى من ان عيسى هو الامام بالمهدى لانه افضل فامامته اولى
فلا شاهد له فيما علل به لان القصد بامامة المهدى لعيسى انما هو اظهار انه نزل
تابعا لنبينا حاكما بشريعته غير مستقل بشئ من شريعة نفسه واقتدائه ببعض هذه الامة
مع كونه افضل من ذلك الامام الذى اقتدى به فيه من اذعان ذلك واظهاره ما لا يخفى على
انه يمكن الجمع بان يقال ان عيسى يقتدى بالمهدى او لا لاظهار ذلك الغرض ثم بعد ذلك
يقتدى المهدى به على اصل القاعدة من اقتداء المفضول بالفاضل وبه يجتمع القولان
وروى ابو داود فى سننه انه كان من ولد الحسن فكان سره ترك الحسن الخلافة لله
عز وجل شفقة على الامة فجعله الله القائم بالخلافة لحق عند شدة الحاجة اليها
من ولده ليملأ الارض عدلا وروايته كونه من ولد الحسين واهية ومع ذلك لا حجة
فيه لما زعمته الرافضة ان المهدى هو الامام ابو القاسم محمد الحجة بن الحسن العسكرى
ثانى عشر الائمة الاثنى فى الفضل الاتى على اعتقاد الامامية وتما يرد عليهم ما صح ان
اسم ابى المهدى يوافق اسم ابى النبى صلى الله عليه وسلم واسم امى محمد الحجة لا يوافق ذلك ويرده
ايضا قول على كرم الله وجهه مولد المهدى بالمدينة ومحمد الحجة هذا امما ولد بسر
من راى سنة خمس وخمسين ومائتين ومن المجازفات والجهالات زعم بعضهم ان
رواية انه من اولاد الحسن ورواية واسم ابيه اسم ابى كل منهما وهم وزعمه ايضا ان
الامة اجتمعت على انه من اولاد وانى له بتوهيم الروايات بالتشهى ونقل
الاجماع مجرد التحكمين والحدس والقائلون من الرافضة بان الحجة هذا هو المهدى
يقولون لم يخلف ابوه غيره ومات وعمره خمس سنين آتاه الله تعالى فيها الحكمة كما

آتاها يحيى عليه السلام صبيا وجعله اماما فى حال الطفولية كما جعل عيسى كذلك توفى ابوه بسر
من راى وتستر هو بالمدينة وله غيبتان صغرى من سنة ولادته الى انقطاع السفارة
بينه وبين شيعته وكبرى وفى آخرها يقوم وكان فقده يوم الجمعة سنة ست وتسعين
ومائتين فلم يدر اى ذهب خاف على نفسه فغاب قال ابن الخلكان والشيعة ترى فيه
انه المنتظر والقائم المهدى وهو صاحب السرداب عندهم بسر من راى دخله فى دار ابيه
وامه تنظر اليه سنة خمس وستين ومائتين وعمره حينئذ تسع سنين فلم يعد يخرج
اليهما وقيل دخله وعمره اربع وقيل خمس وقيل سبعة عشر اشهى ملخصا وكثير ان
لم يكن له ولد لطلب حينه جعفر ميراثه من تركته لما مات فدل طلبه ان اخاه لا
ولد له والا لم يسعه الطلب وحكى السبكى عن جمهور الرافضة انهم قالوا بانه لا
عقب للعسكرى وانه لم يثبت له ولد بعد ان تعصب قوم لاثباته وان اخاه جعفرا
اخذ ميراثه وجعفر هذا ضللته فرقة من الشيعة ونسبوه للكذب فى ادعائه ميراث
اخيه ولذا سموه واتبعته فرقة واثبتوا له الامامة والحاصل انهم تنازعوا فى المنتظر بعد
وفاة العسكرى على عشرين فرقة وان جمهورهم غير الامامية على ان المهدى غير الحجة
هذا اذ تعين شخص هذه المدة المديدة من خوارق العادات فلو كان هو لكان
وصفه صلى الله عليه وسلم له بذلك اظهر وصيغه بغير ذلك تمامر ثم المقرر فى
الشريعة المطهرة ان الصغير لا تصح ولايته فكيف ساغ لهؤلاء الحمقاء المغفلين
ان يزعموا امامة من عمره خمس سنين وانه اوتى الحكمة صبيا مع انه صلى الله عليه وسلم لم
يخبر به وما ذلك الا لمجازفة وجرأة على الشريعة الغراء قال بعض اهل البيت
وكيت شعرى من المخبر لهم بهذا وما طريقه ولقد صدقا وابن لك وبوقوفهم بالحبل
على ذلك للسرداب وصياحهم بان يخرج اليهم ضحكة لاولى الالباب ولقد احسن القائل
ما آن للسرداب ان يلد الذى كلمتموه يحهلكم ما آناه فعلى عقولكم العفات
فانكم ثلثتم العنقاء والغيلاناه وزعمت فرقة من الشيعة ان الامام المهدى هو
ابو القاسم محمد بن على بن عمر بن الحسين السبط حبسه المعتضد فنقبت شيعته لحبس
واخرجوه وذهبوا به فلم يعرف له خبر وفرقة ان الامام المهدى محمد بن الحنيفة قتل
بعد اخويه السبطين وقيل قبلهما فانه حى بجبال رضوى ولم تعد الرافضة من
ائمة اهل البيت زيد بن على بن الحسين مع انه امام جليل من الطبقة الثالثة
من التابعين بايعه كثيرون بالكوفة وطلبت منه الرافضة ان يتبرأ من الشيخين
ليضروه فقال بل اتولاهما فقالوا اذا نرفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فسموا بذلك من حينئذ وكان جملة من بايعه خمس عشر الفا وعند مبايعتهم قال له بعض بني العباس
يا ابن عمي لا يغرنك هؤلاء من نفسك فهي اهل بيتك لك تمر العبر وفي خذلانهم اياك كفاية
ولما اتى الخروج تقاعد عنه جماعة ممن بايعه وقالوا الامام جعفر الصادق بن اخيه
الباقر فلم يبق معه الا مائتان وعشرون رجلا فجاء المحاج بجموعه فهزم زيدا واصابه سهم
في جبهته فمات ودفن بارض نهران واجري الماء عليه ثم علم المحاج به فنبشه ثم بعث برأسه
وصلب جثته سنة احدى وعشرين ومائة واستمر مصلوبا حتى مات هشام بن عبد الملك
وقام الوليد فدفنه وقيل بل كتب لعامله اعمد الى عجل اهل العراق فحرقه ثم انسفه في اليم
نسفا ففعل به ذلك ورؤي النبي صلى الله عليه وسلم مستندا الى جذعه المصلوب عليه وهو
يقول للناس هكذا تفعلون بولدي وروى غير واحد انهم صلبوه مجردا فمسخت العنكبوت
على عورته فلم يعد وايضا اسحق بن جعفر الصادق مع جلالة قدره حتى كان
سفيان بن عيينة يقول عنه حدثني الثقة الرضى وذهب فرقة من الشيعة الى الامامية
ثم من عجب تناقض الرافضة انهم لم يدعوها لزيد واسحق مع جلالتهما وادعاء زيد لها
ومن قواعدهم انما ثبت لمن ادعاها من اهل واظهر خوارق العادة الدالة على صدقه
كما مر فكيف يثبت له ذلك بمجرد الامكان ويكفي العاقل بذلك في باب العقائد تم اي قاطع
في اثبات ذلك الامامة لعاجز عن اعيانهما ثم ما هي الطريقة المثبتة لان كل واحد من الائمة
المذكورين ادعى الامامة بمعنى ولاية الخلق واظهر لخوارق على ذلك مع ان القاطع في من كلهم
الثابتة دال على انهم لا يدعون ذلك بل يبعدون منه وان كانوا اهلا له بدركه
بعض اهل البيت النبوي الذي طهره الله تعالى قلوبهم من الزيغ والضلال ونزه عقولهم
من السفه وتناقض الآراء لتمسكهم بواضح البرهان وصحيح الاستدلال والسنتهم
عن الكذب والبهتان الموجب لاولئك غاية البوار والنكال

الآية الثالثة عشرة

قوله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم اخرج الثعلبي في تفسيرها
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الاعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة
وعلي بن ابي طالب وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد
الوجوه واورد الديلمي وابنه معا لكن بلا اسناد ان عليا كرم الله وجهه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق من ابغضني واهل بيتي كثرة المال والعيال كفاهم
بذلك ان يكثر مالهم فيطول حسابهم وان يكثر عيالهم فتكثر سيئاتهم وحكمة الدعاء

عليهم

عليهم بذلك انه لا حامل على بغضه صلى الله عليه وسلم وبغض اهل بيته الا الميل الى الدنيا لما حبلوا
عليه من محبة المال والولد فدعى عليهم صلى الله عليه وسلم بتكثير ذلك مع سلبهم نعمته فلا يكون ذلك
الا نقمة عليهم لكفرانهم نعمة من هدوا على يديه ايثارا للدنيا بخلاف من دعى له صلى الله عليه وسلم
بتكثير ذلك كانس رضي الله عنه اذ القصد به كون ذلك نعمة عليهم فيتوصل به الى ما رتب عليه
من الامور الاخروية والدينية النافعة

الآية الرابعة عشرة

قوله تعالى قل
لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون اعلم
ان هذه الآية مشتملة على مقاصد وتوابع

الاول

في تفسيرها اخرج احمد والطبراني
وابن ابي حاتم والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه الآية لما نزلت قالوا يا رسول
الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما وفي سنده
شعبي قال لكنه صدوق وروى ابو الشيخ وغيره عن علي كرم الله وجهه قال فينا آل حم
انه لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى واخرج
البزار والطبراني عن الحسن رضي الله عنه من طرق بعضها حسن انه خطب خطبة من جملتها
من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن محمد صلى الله عليه وسلم ثم تلى واتبعت ملة
آبائي ابراهيم الآية ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير ثم قال وانا من اهل البيت الذين افترض
الله عز وجل مودتهم وولايتهم فقال فيما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى وفي رواية الذين افترض الله تعالى مودتهم على كل مسلم وانزل فيه
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا واقتراف الحسنات مودتنا اهل البيت واخرج الطبراني عن زين العابدين رضي الله عنه انه
لما مر به اسير اعقب مقتل ابيه الحسين رضي الله عنهما واقيم على درج دمشق قال
بعض حفاة اهل الشام الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة فقال
له ما قرأت قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال ونحن هم قال نعم واخرج احمد
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه الآية لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك
قال علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم واخرج الثعلبي عن ابن عباس رضي الله
عنهما في ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال المودة لآل محمد صلى الله عليه وسلم ونقل
الثعلبي والبغوي عنه انه لما نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في
القربى قال قوم في نفوسهم ما يريد الا ان يحثنا على قرابته من بعده فاخبر جبريل النبي
عليهما الصلوة والسلام انهم اتهموه فانزل ام يقولون افترى على الله كذبا الآية فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القوم يا رسول الله انك صادق فنزل وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ونقل القرطبي وغيره
عن السدي انه قال في قوله تعالى ان الله غفور شكور غفور لذنوب آل محمد شكور
لحسناتهم ورأى ابن عباس محمد القرظي في الآية على العموم ففي البخاري وغيره عنه ان ابن جبير
لما فسر القربى بآل محمد قال له عجلت اي في التفسير انه صلى الله عليه وسلم لم يكن في بطن قريش الا كان له
فيهم قرابة فقال الا تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة وفي رواية عنه قال لا أسئلكم عليه ما
أدعوكم عليه أجرا الا المودة في القربى اي تودوني بقرابتي فيكم وتحفظوني في ذلك وفي
رواية اخرى عنه انهم لما أبوا ان يبايعوه انزل الله تعالى عليه ذلك فقال صلى الله عليه وسلم
يا قوم اذ أبيتم ان تبايعوني فاحفظوا قرابتي ولا تؤذوني وتبعه على ذلك عكرمة
فقال كانت قريش تصل الارحام في الجاهلية فلما دعاهم صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى خالفوه
وقاطعوه فأمرهم بصلة الرحم التي بينهم وبينه فقال ان لم تحفظوني فيما جئت به فاحفظوني
لقرابتي فيكم وجرى على ذلك ايضا قتادة والسري وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وغيرهم و
يؤيده ان السورة مكية وفي رواية نزولها بالمدينة لما فخرت الانصار على العباس وابنه
ضعيفة وعلى فرض صحتها تكون نزلت مرتين ومع ذلك كله لا ينافي ما مر من تخصيص
القربى بالآل لان من ذهب اليه كابن جبير اقتصر على أخص أفراد القربى وبين ان حفظهم آكد
من حفظ بقية تلك الافراد ويستفاد من الاقتصار عليهم طلب مودته صلى الله عليه وسلم وحفظه
بالاولى لانه اذا طلب حفظهم لاجله فحفظه هو اولى بذلك واحرى ولذا لم يتعقب ابن عباس
ابن جبير الخطأ بل الى العجلة اي عن تامل ان المقصد من الآية العموم ولا هم منها اولا و
بالذات ومودته صلى الله عليه وسلم ومما يؤيده انه لا مضادة بين تفسيري ابن جبير وابن عباس اذ
ابن جبير كان يفسر الآية تارة بهذا وتارة بهذا فافهم صحة ارادة كل منهما بل جاء عن ابن عباس
ما يوافق تفسير ابن جبير وهو رواية للحديث الذي ذكرناه انه في سنده شيعيا غاليا
ولا ينافي ذلك كله ايضا تفسيرها بان المراد ليس الا التودد الى الله تعالى لما اخرجه غير
واحد عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا الا أسئلكم على ما آتيتكم به من البينات
والهدى اجرا الا ان تتوادوا الله تعالى وتتقربوا اليه بطاعته ووجه عدم المنافاة
ان من جملة مودة الله سبحانه وتعالى والتقرب اليه مودة رسوله واهل بيته و
ذكر بعض معاني اللفظ لا ينفي ما لا يضاده منها فضلا عما يومي ويشير اليه وقيل الآية
منسوخة لانها نزلت بمكة والمشركون يؤذونه أمرهم بمودته وصلة رحمه فلما
هاجر الى المدينة وآواه الانصار ونصروه الحق الله باخوانه من الانبياء عليهم السلام فانزل الله
تعالى قل ما سألتكم من أجر فهو لكم ان أجري الا على الله ورده البغوي بان مودته

صلى

صلى الله عليه وسلم وكف الاذى عنه ومواساته اقاربه والتقرب الى الله تعالى بالطاعة والعمل الصالح
من فرائض الدين اي الباقية على مر الابد فلم يجز ادعاء نسخ الآية الدالة على ذلك لان الحكم
الذي دلت عليه باق مستمر فكيف يدعى رفعه ونسخه والا المودة استثناء منقطع
اي لكني اذكركم ان تودوا القرابة التي بيني وبينكم فليس ذلك اجرا في مقابلة ادائي الرسالة
حتى تكون هذه الآية منافية للآية المذكورة التي استدلوا بها على النسخ وقد بالغ بعضهم
في الرد عليهم فقال وكفى قبحا بقول من زعم ان التقرب الى الله تعالى بطاعته ومودة
نبيه واهل بيته صلى الله عليه وسلم منسوخ انتهى ويصح دعوى انه متصل بخبر المدلس في سيرته
ان الله تعالى جعل اجري عليكم المودة في القربى واني سائلكم عنهم غدا وقع فتسميته ذلك
اجرا مجازا المقصد الثاني فيما تضمنته تلك الاية من طلب محبته آله صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وسلم وان ذلك من كمال الايمان ولنفتتح هذا المقصد بآية اخرى ثم نذكر
الاحاديث الواردة فيه قال الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا اخرج السلفي عن محمد بن الحنيفة رضي الله عنه انه قال في تفسير هذه الآية لا
يبقى مؤمن الا وفي قلبه ود لعلي واهل بيته وصح انه صلى الله عليه وسلم قال احبوا الله
لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله عز وجل واحبوا اهل بيتي لحبي وذكر ابن
الجوزي لهذا في العلل المتناهية وهو واخرج البيهقي وابو الشيخ والديلمي انه صلى الله
عليه وسلم قال لا يؤمن عبد حتى أكون احب اليه من نفسه وتكون عترتي احب اليه من
ذاته ويكون اهلي احب اليه من أهله وتكون ذاتي احب اليه من ذاته واخرج الديلمي
انه صلى الله عليه وسلم قال ادبوا اولادكم على ثلث خصال حب نبيكم وحب أهل بيته و
على قراءة القرآن الحديث وصح ان العباس رضي الله عنه شكى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يلقون من قريش من تعييرهم وجوههم وقطعهم حديثهم عند لقائهم فغضب
صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا حتى احمر وجهه ودمعت عيناه وقال والذي
نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله وفي رواية صحيحة
ايضا ما بال أقوام يتحدثون فاذا رأوا الرجل من اهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا
يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني وفي اخرى والذي نفسي بيده
لا يدخلون الجنة حتى يؤمنوا ولا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولرسوله ايرجو امرؤ شفاعتي
ولا يرجوها بنو عبد المطلب وفي اخرى لن يبلغوا خيرا حتى يحبوكم لله ولقرابتي وفي اخرى
لا يؤمن احدهم حتى يحبكم لحبي ترجون ان تدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو
عبد المطلب وبقي له طرق اخرى كثيرة وقد ثبت ان ابا لهب المدينة مهاجرة فقيل

لها لا تغني عنك هجرتك انت بنت حطب النار فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاشتد غضبه ثم
قال على منبره ما بال اقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي الا ومن آذى نسبي وذوي رحمي فقد
آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى اخرجه ابن ابي عاصم والطبراني وابن مندة والبيهقي
بالفاظ متقاربة وسميت تلك المرءة في رواية دررة وفي اخرى سبيعة واما هما لواحدة
اسمان او لقب واسم او لامرءتين وتكون القصة تعددت لهما واخرج عمرو الاسلمي وكان
من اصحاب الحديبية مع علي رضي الله عنهما الى اليمن فرأى منه جفوة فلما قدم المدينة
اذاع شكايته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والله لقد آذيتني فقال اعوذ بالله ان اوذيك
يا رسول الله فقال بلى من آذى عليا فقد آذاني اخرجه احمد وزاد ابن عبد البر من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن آذى
عليا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى وكذلك وقع لبريدة انه كان مع
علي في اليمن فقدم مغضبا عليه واراد شكايته بجارية اخذها من الخمس فقيل له
اخره ليسقط علي من عينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع من وراء الباب فخرج
مغضبا فقال ما بال اقوام ينتقصون عليا من بغض عليا فقد ابغضني ومن فارق
عليا فقد فارقني ان عليا مني وانا منه خلق من طينتي وخلقت من طينة ابراهيم
وانا افضل من ابراهيم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم يا بريدة اما علمت
ان لعلي اكثر من الجارية التي اخذ الحديث اخرجه الطبراني وفيه حسين الاشقر وقد
انه شيعي غال وفي خبر ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال الزموا مودتنا اهل البيت فانه من
لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا
عمله الا بمعرفة حقنا ويوافقه قول كعب الاحبار وعمر بن عبد العزيز ليس احد من اهل بيت
النبي صلى الله عليه وسلم الا له شفاعة واخرج ابو الشيخ والديلمي من لم يعرف حق عترتي والانصار
والعرب فهو لاحدى ثلاث اما منافق واما ولد زنية واما امرءة حملت به امه في
غير طهر واخرج الديلمي من احب الله تعالى احب القرآن ومن احب القرآن احبني ومن
احبني احب اصحابي وقرابتي وقد مر في الآية الثامنة ما له كثير تعلق بما نحن فيه
فراجعه واخرج ابو بكر الخوارزمي انه صلى الله عليه وسلم خرج اليهم ووجهه مشرق كدارة
القمر فسأله عبد الرحمن بن عوف فقال صلى الله عليه وسلم بشارة اتتني من ربي في اخي وابن
عمي وابنتي بان الله تعالى زوج عليا من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان فهزت شجرة
طوبى فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي اهل البيت وانشأ تحتها ملائكة من نور
دفع الى كل ملك صكا فاذا استوت القيمة باهلها نادت الملائكة في الخلق فلا يبقى محب

لاهل البيت الا دفعت اليه صكا فيه فكاكه من النار فصار اخي وابن عمي وابنتي فكاك
رقاب رجال ونساء من امتي من النار واخرج الملا لا يحبنا اهل البيت الا مؤمن
تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي ومر خبر احمد والترمذي من احبني واحب هذين
يعني حسنا وحسينا وابا هما وامهما كان معي في الجنة وفي رواية في درجتي زاد ابو داود
ومات متبعا لسنتي وبهما يعلم ان مجرد محبتهم من غير اتباع للسنة كما يزعمه الشيعة و
الرافضة من محبتهم مع مجانبتهم للسنة لا يفيد مدعيها شيئا من الخير بل يكون عليهم وبالا
وعذابا اليما في الدنيا والآخرة وقد مر عن علي كرم الله وجهه في الآية الثامنة بيان صفة
شيعته الذين تنفعهم محبتهم ومحبة اهل بيته فراجع تلك الاوصاف تقض على هؤلاء
المتحلين حبهم مع مخالفتهم بانهم وصلوا الى غاية الشقاوة والحماقة والجهالة والغباوة
رزقنا الله تعالى دوام محبتهم واتباع هداهم آمين واما خبر يا علي ان اهل شيعتنا
يخرجون من قبورهم يوم القيمة على ما فيهم من الذنوب والعيوب ووجوههم كالقمر ليلة البدر
موضوع كاحاديث كثيرة من هذا النمط بينها ابن الجوزي في موضوعاته واخرج الثعلبي
في تفسيره قد لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى حديثا طويلا من هذا النمط قال
شيخ الاسلام والحافظ ابن حجر آثار الوضع لائحة عليه وحديث من احبنا بقلبه و
اعاننا بيده ولسانه كنت انا وهو في عليين ومن احبنا بقلبه واعاننا بلسانه وكف
يده فهو في الدرجة التي يليها ومن احبنا بقلبه وكف عنا لسانه ويده فهو في الدرجة
التي يليها في سنده رافضي غال في الرفض ورجل آخر متروك المقصد الثالث
فيما اشارت اليه الآية من التحذير من بغضهم صح انه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي
بيده لا يبغضنا اهل البيت احد الا ادخله الله النار واخرج احمد مرفوعا من ابغض
اهل البيت فهو منافق واخرج هو والترمذي عن جابر رضي الله عنه ما كنا نعرف
المنافقين الا ببغضهم عليا رضي الله عنه وخبر من ابغض احدا من اهل بيتي فقد
حرم شفاعتي موضوع هكذا خبر من ابغضنا اهل البيت حشره الله تعالى يوم
القيمة يهوديا وان شهد ان لا اله الا الله فهو موضوع ايضا كما قاله ابن الجوزي
كالعقيلي وغيره هذين مما مر وباقي معن عنهما واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن
رضي الله عنه مرفوعا لا يبغضنا ولا يحسدنا احد الا زيد عن الحوض يوم القيمة
بسياط من النار وفي رواية له ضعيف ايضا من قصة طويلة انت الساب عليا الذي
وردت عليه الحوض وما اراك ترده لتحدثه مشمرا حاسرا عن ذراعيه يذود
الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الصادق المصدوق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني يا علي معك يوم القيمة عصى من عصى الجنة تذود بها المنافقين
عن الحوض واحمد اعطيت في على خمسا هن احب الي من الدنيا وما فيها اما واحدة
فهو بين يدي الله حتى يفرغ من الحساب واما الثانية فلواء الحمد بيده آدم
ومن ولده تحته واما الثالثة فواقف على حوضي يسقي من عرف من امتي الحديث
ومر خبر انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي ان عدوك يردون علي الحوض ظماء مقمحين
واخرج الديلمي مرفوعا بغض بني هاشم والانصار كفر وبغض العرب نفاق وصح
الحاكم خبر انه صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب اني سالت الله تعالى لكم ثلاثا
ان يثبت قائمكم وان يهدي ضالكم وان يعلم جاهلكم وسالت الله ان يجعلكم
جودا وفي رواية نجدة من النجدة الشجاعة وشدة الباس نجباء رحماء فلو ان
رجلا صف بين الركن والمقام اي جمع قدميه فصلى وصام ثم لقي الله تعالى
وهو مبغض لاهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار وصح ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال
ستة لعنتهم ولعنهم الله تعالى وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله عز وجل
والمكذب بقدر الله تعالى والمتسلط على امتي بالجبروت ليذل من اعزه الله ويعز
من اذله الله والمستحل حرمة الله تعالى وفي رواية لحرم الله تعالى والمستحل من
عترتي ما حرم الله تعالى والتارك لسنتي وفي رواية زيادة سابع وهو المستأثر
بالفيء واخرج احمد عن ابي رجاء انه كان يقول لا تسبوا عليا ولا اهل هذا البيت
ان جارا لنا قدم من الكوفة فقال الم تروا هذا الفاسق ابن الفاسق ان الله تعالى
قتله يعني الحسين رماه الله تعالى بكوكبين في عينيه وطمس الله تعالى بصره

تنبيه قال القاضي في الشفاء ما حاصله من سب ابا احد من ذريته صلى
الله عليه وسلم ولو تقرب بتوليه على اخراجه صلى الله عليه وسلم من ذلك قتل وعلم من الاحاديث السابقة
وجوب محبته اهل البيت وتحريم بغضهم التحريم الغليظ ويلزم من محبتهم مرجح البيهقي
والبغوي لما مر عنه انها من فرائض الدين بل نقل عليه الشافعي فيما حكي عنه رضي الله عنه
من قوله يا اهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن انزله الخ وفي توثيق
عرى الايمان للبرزنجي عن الامام الحوفي ما حاصله ان خواص العلماء يجدون في
قلوبهم مرتبة تامة لمحبته صلى الله عليه وسلم ثم محبة ذريته لعلمهم باصطفاء ربهم
الكريمة ثم محبة العشرة المبشرين بالجنة ثم اولاد بقية الصحابة وينظرون اليهم
اليوم نظرهم الى آبائهم بالامس لم رؤوهم وينبغي الاغضاء عن اشقادهم ومن ثم
ينبغي ان الفاسق من اهل البيت اذا ظهر منه كبدعة او غيرها انما تبغض افعاله

لا ذاته لانها بضعة منه صلى الله عليه وسلم وان كان بينه وبينها وسائط واخرج ابو سعد في شرف
النبوة وابن المثنى انه صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة ان الله تعالى يغضب لغضبك ويرضى لرضاك
فمن آذى احدا من ولدها فقد تعرض لهذا الخطر العظيم لانه اغضبها ومن اغضبها فقد تعرض
لرضاها واذا صرح العلماء بانه ينبغي اكرام سكان بلده صلى الله عليه وسلم وان تحقق منهم ابتداع
او نحوه رعاية لحرمة جواره الشريف فما بالك بذريته الذين هم بضعة منه وروى في فق لله
تعالى وكان ابوهما صالحا انه كان بينهما وبين الاب الذي حفظا فيه سبعة او تسعة
آباء ومن ثم قال جعفر الصادق احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين وما اشقده

المقصد الرابع

ذرية محمد صلى الله عليه وسلم محبة محمد صلى الله عليه وسلم فيما اشارت اليه
الآية الحث على صلتهم وادخال السرور عليهم اخرج الديلمي مرفوعا من اراد التوسل الي وان
يكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيمة فليصل اهل بيتي ويدخل السرور عليهم وورد
عن عمر رضي الله عنه من طرف انه قال للزبير انطلق بنا نزور الحسن بن علي رضي الله عنهما فتبطأ
عليه فقال اما علمت ان عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة اراد ان ذلك فيهم
آكد منه في غيرهم لا حقيقة الفريضة وهو على حد قوله صلى الله عليه وسلم غسل الجمعة واجب
واخرج الخطيب مرفوعا يقوم الرجل للرجل الا بني هاشم فانهم لا يقومون لاحد واخرج
الطبراني مرفوعا من اصطنع الى احد من ولد عبد المطلب يدا له فلم يكافه بها في الدنيا
فعلي مكافاته غدا اذا القيني واد الثعلبي في روايته لكن في سندها كذاب وحرمت
الجنة على من ظلمني في اهل بيتي وآذاني في عترتي وفي خبر ضعيف اربعة انا لهم شفيع
يوم القيمة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عند ما اضطروا
والمحب لهم بقلبه ولسانه واخرج الملا انه صلى الله عليه وسلم ارسل اباذر ينادي عليا
واي رجا تطحن في بيته وليس معها احد فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يا اباذر
اما علمت ان لله ملائكة سياحين في الارض فقد وكلوا بمعاونة آل محمد صلى الله عليه وسلم
واخرج ابو الشيخ من جملة حديث طويل يا ايها الناس ان الفضل والشرف والمنزلة والولاية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذريته فلا تذهبن بكم الاباطيل

المقصد الخامس

مما اشارت اليه الآية من توقيرهم وتعظيمهم والثناء عليهم ومن ثم كره ذلك من السلف في
حقهم اقتداء به صلى الله عليه وسلم فانه كان يكرم بني هاشم كما مر ودرج على ذلك الخلفاء الراشدون
فمن بعدهم اخرج البخاري في صحيحه عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال والذي نفسي بيده
لرسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي وفي رواية احب الي من قرابتي
وفي اخرى والله لان اصلكم احب الي من ان اصل قرابتي لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويعظم الذى جعله الله تعالى له على كل مسلم وهذا قاله رضى الله عنه على سبيل الاعتذار
لفاطمة رضى الله عنها عن منعه ايّاها ما طلبت منه من تركة النبى صلى الله عليه وسلم وقد
مرّ الكلام على ذلك فى التشبيه مبسوطا واخرج عنه ايضا ابو نعيم محمد اصلى الله عليه وسلم فى
اهل بيته وصح عنه ايضا انه حمل الحسن على عنقه مع ممازحته لعلى رضى الله عنه بقوله وهو
حامل له بأبى شبيه بالنبى صلى الله عليه وسلم ليس شبيها بعلى وعلى يضحك ويوافقه قول
انس رضى الله عنه كما فى البخارى عنه لم يكن احد اشبه بالنبى صلى الله عليه وسلم من الحسن لكنه
قال ذلك فى الحسين ايضا وطريق الجمع بينهما قول على كرم الله وجهه كما اخرجه الترمذى
وابن حبان عنه الحسن اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الترس الى النحر والحسين
اشبه بالنبى صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك وورد فى جماعة من بنى هاشم وغيرهم
انهم كانوا يشبهونه صلى الله عليه وسلم ايضا وقد ذكرت عدتهم فى شرحى لشمائل الترمذى واخرج
الدار قطنى ان الحسن جاء الى ابى بكر رضى الله عنهما وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
انزل عن مجلس ابى فقال صدقت والله انه لمجلس ابيك ثم اخذه واجلسه فى حجره وبكى
فقال على رضى الله عنه اما والله ما كان عن رأيى فقال صدقت والله ما اتهمتك
فانظر لعظم محبة ابى بكر رضى الله عنه وتعظيمه وتوقيره للحسن حيث اجلسه على حجره وبكى
ووقع للحسين نحو ذلك مع عمر رضى الله عنهما وهو على المنبر فقال له منبر ابيك والله
لا منبر ابى فقال على رضى الله عنه والله ما امرت بذلك فقال عمر رضى الله عنه والله
ما اتهمناك زاد ابن سعد انه اخذه فاقعده على جنبه وقال هل انبت الشعر
على رؤسنا الا ابوك اى ان الرفعة ما نلناها الا به واخرج العسكرى عن انس
رضى الله عنه قال بينما النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد اذ اقبل على رضى الله عنه فسلم ثم وقف
ينظر موضعا يجلس فيه فنظر صلى الله عليه وسلم فى وجوه الصحابة ايهم يوسع له وكان ابو بكر
رضى الله عنه عن يمينه صلى الله عليه وسلم فزحزح له عن مجلسه وقال ههنا يا ابا الحسن فجلس
بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين ابى بكر رضى الله عنه فعرفنا سرور فى وجه النبى صلى الله عليه وسلم
وقال يا ابا بكر انما يعرف الفضل لاهل الفضل ذوو الفضل واخرج ابن شاذان عن عائشة
رضى الله عنها ان ابا بكر فعل نظير ذلك مع العباس رضى الله عنهما فقال له النبى صلى الله عليه وسلم
ذلك وتأسى فى ذلك به صلى الله عليه وسلم فقد اخرج البغوى عن عائشة رضى الله عنها لقد
رأيت من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه العباس امرا عجيبا واخرج الدار قطنى
انه صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس جلس ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه
وكان كاتب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا جاء العباس بن عبد المطلب تنحى ابو بكر و

جلس

وجلس العباس مكانه واخرج ابن عبد البر ان الصحابة رضى الله عنهم كانوا يعرفون للعباس
فضله فيقدمونه ويشاورونه ويأخذون برأيه رضى الله عنه وكان ابو بكر رضى الله عنه
يكثر النظر الى وجه على كرم الله وجهه فسألته عائشة فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول النظر الى وجه على عبادة ومر بخوه هذا وانه حديث حسن ولما جاء
ابو بكر وعلى لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم بعد وفاته بستة ايام قال على تقدم يا خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر ما كنت لاتقدم رجلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فيه على منى بمنزلة هارون من موسى اخرجه السمان واخرج الدار قطنى عن الشعبى قال
بينما ابو بكر جالس اذ طلع على فلما رآه قال من سره ان ينظر الى اعظم الناس منزلة واقربهم قرابة
وافضلهم حالة واعظمهم حقا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر الى هذا الطالع
واخرج ايضا ان عمر رأى رجلا يقع فى على فقال ويحك اتعرف عليا هذا ابن عمه وشاره
الى قبره صلى الله عليه وسلم والله ما اقربت الا هذا فى قبره وفى رواية فانك ان اغضبته اذيت
هذا فى قبره وسنده ضعيف واخرج ايضا عن ابن المسيب قال قال عمر رضى الله عنه تحنبوا
الى الاشراف وتودد وا واتقوا على اعراضكم من السفلة واعلموا انه لا يتم شرف الا بولاية
على رضى الله عنه وفى البخارى ان عمر رضى الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس رضى
الله فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم اذا قحطنا فتسقينا وانا
نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون وفى تاريخ دمشق ان الناس كرروا الاستسقاء
عام الرمادة سنة سبع عشرة من الهجرة فلم يسقوا فقال عمر رضى الله عنه لاستسقين غدا
بمن يسقينى الله تعالى به فلما اصبح غدا للعباس رضى الله عنه فدق عليه الباب فقال
من قال عمر قال ما حاجتك قال اخرج حتى نستسقى الله تعالى بك قال اقعد فاسل
الى بنى هاشم ان تطهروا والبسوا من صالح ثيابكم فانوه فاخرج لينا فطيبتهم ثم
خرج وعلى امامه بين يديه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وبنو هاشم
خلف ظهره وقال يا عمر لا تخلط بنا غيرنا ثم اتى المصلى فوقف فحمد الله تعالى واثنى عليه
وقال اللهم انك خلقتنا ولم تزل مربونا وعلمت ما نحن عاملون قبل ان تخلقنا فلم يمنعك
علمك فينا عن رحمتنا اللهم فكما تفضلت علينا فى اوله فتفضل علينا فى آخره قال جابر
فما برحنا حتى سحت السماء علينا سحا فما وصلنا الى منازلنا الا حوضا فقال العباس
رضى الله عنه انا المسقى ابن المسقى ابن المسقى ابن المسقى ابن المسقى ابن المسقى
خمس مرات اشار الى ان اباه عبد المطلب استسقى خمس مرات فسقى واخرج الحاكم
ان عمر رضى الله عنه لما استسقى بالعباس رضى الله عنه خطب فقال ايها الناس ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده يعظمه ويفخمه ويبر قسمه فاقتدوا
ايها الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في عمه العباس فاتخذوه وسيلة الى الله تعالى فيما نزل
بكم واخرج ابن عبد البر من وجوه عن عمر رضي الله عنه انه لما استسقى به قال اللهم انا نتقرب اليك
بعم نبيك ونستشفع به فاحفظ فيه نبيك كما حفظت الغلامين بصلاح ابيهما وآيتك
مستغفرين ومستشفعين الخبر وفي رواية لابن قتيبة اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك
وبقية آبائه وكبر رجاله فانك تقول وقولك الحق وامر الجدار فكان لغلامين يتيمين
في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فحفظتهما لصلاح ابيهما واحفظ
اللهم نبيك في عمه فقد دنونا به اليك مستشفعين واخرج ابن سعد انه كعبا قال لعمر
ان بني اسرائيل كانوا اذا اصابتهم سنة استسقوا بعصبة نبيهم فقال عمر هذا العباس
انطلقوا بنا اليه فاتاه فقال يا ابا الفضل ما ترى ما الناس فيه واخذ بيده فاجلسه
معه على المنبر وقال اللهم انا قد توجهنا اليك بعم نبيك ثم دعى العباس رضي الله عنه واخرج
ابن عبد البر ان العباس لم يمر بعمر وعثمان رضي الله عنهم راكبين الا نزلا حتى يجوز راجلا
لعم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمشي وهما راكبان واخرج الزبير بن بكار عن ابن شهاب
ان ابا بكر وعمر رأسا ولايتهما كانا لا يلقاه احد منهما راكبا الا نزل وقاد دابته ومشى معه
حتى يبلغ منزله او مجلسه فيفارقه واخرج ابن ابي الدنيا ان عمر رضي الله عنه لما اراد ان
يفرض للناس قالوا له ابدأ بنفسك فاتى وبدأ بالاقرب فالاقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يأت قبيلته الا بعد خمس قبائل وفرض للبدريين خمسة آلاف ولمن شاهدهم
اسلاما ولم يشهد بدرا خمسمائة وللعشرة اثني عشر الفا وللحسنين كابيهما ومن ثم قال
ابن عباس رضي الله عنه انه كان يحبهما لانه فضلهما في العطاء على اولاده واخرج الدارقطني
انه قال لفاطمة ما من الخلق احد احب الي من ابيك وما احد احب الي بعد ابيك منك
ابيك واخرج ايضا ان عمر رضي الله عنه سأل عن علي كرم الله وجهه فقيل له ذهب الى
ارضه فقال اذهبوا بنا اليه فوجدوه يعمل فعملوا معه ساعة ثم جلسوا يتحدثون
فقال له علي يا امير المؤمنين ارأيت لو جاءك قوم من بني اسرائيل فقال لكل احدهم
انا ابن عم موسى عليه السلام اكانت له عندك اثرة على اصحابه قال نعم قال فانا
والله اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه قال فنزع عمر رداءه فبسطه فقال له
والله لا يكون لك مجلس غيره حتى تفرق فلم يزل جالسا عليه حتى تفرقوا وذكر لك
له علي بان ما فعله معه من مجيئه اليه وعمله معه في ارضه وهو امير المؤمنين
انما هو لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاد عمر في اكرامه واجلسه على ردائه رضي

الله عنهما واخرج ايضا ان عمر سأل عليا عن شيء فاجابه فقال له عمر اعوذ بالله ان اعيش في
قوم لست فيهم يا ابا الحسن رضي الله عنهما واخرج ايضا انه قيل لعمر انك تضع لعلي شيئا
ما تفعله ببقية الصحابة فقال انه مولاي رضي الله تعالى عنهما واخرج ايضا ان الحسن
استأذن على عمر فلم يؤذن له فجاء عبد الله بن عمر فلم يؤذن له فمضى الحسن فقال عمر
علي به فجاء فقال يا امير المؤمنين قلت ان لم تؤذن لعبد الله لا تؤذن لي فقال انت احق
بالاذن منه فهل انبت الشعر في الراس عبد الله الا انتم وفي رواية له اذا جئت فلا تستاذن
واخرج ايضا انه جاء اعرابيان يختصمان فاذن لعلي في القضاء بينهما فقضى فقال
احدهما هذا يقضي بيننا فوثب اليه عمر واخذ بتلبيبه وقال ويحك ما تدري من هذا
هذا مولاي ومولى كل مؤمن ومن لا يكن مولاه فليس بمؤمن واخرج احمد ان رجلا
سأل معاوية عن مسئلة فقال سل عليا عنها فانه اعلم فقال يا امير المؤمنين جوابك
فيها احب الي من جواب علي قال بئس ما قلت لقد كرهت رجلا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعزه بالعلم عزا ولقد قال له انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا
نبي بعدي وكان عمر رضي الله عنه اذا اشكل عليه شيء اخذ منه واخرجه آخرون نحوه
لكن زاد بعضهم قم لا اقام الله تعالى رجليك ومحى اسمه من الديوان ولقد كان
دخل زيد بن ثابت على جنازة امه كما قاله ابن عبد البر فقربت له بغلته ليركب
فاخذ ابن عباس رضي الله عنهما بركابه فقال خل عنه يا ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ابن عباس هكذا نفعل بالعلماء لانه كان ياخذ عنه العلم فقبل زيد يده
وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم وصح عنه انه كان ياتي
بيت بعض الصحابة ليأخذ عنه الحديث فيجده قائلا فينتظر رداءه على بابه
فتسفي الريح التراب على وجهه فاذا خرج ورآه قال يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما جاء بك الا ارسلت الي فآتيك فيقول لا انا احق ان آتيك وحج ابن عباس مع معاوية
رضي الله عنهما فكان لمعاوية موكب ولابن عباس موكب ممن يطلب العلم وقال عمر بن
عبد العزيز رحمه الله لعبد الله بن حسن بن حسين رضي الله عنهم اذا كانت لك
حاجة فاكتب الي بها فاني استحيي من الله تعالى ان يراك على بابي ولما دخلت عليه فاطمة
بنت علي وهو امير المدينة اخرج من عنده وقال لها ما على وجه الارض من اهل بيت
احب الي منكم ولانتم احب الي من اهل بيتي وقال ابو بكر بن عياش رحمه الله كما
في الشفاء لولا ابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم لحاجة ابدا بحاجة علي قبلها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولئن أخر من السماء إلي الارض أحب الي من ان أقدمه
عليهما ولما أرسل جعفر بن سليمان العباسي والي المدينة مالكا رضي الله عنه ونال منه وعمل
مغنيتا وأفاق قال اشهدكم اني جعلت ما رببي في حل ثم سئل فقال خفت ان أموت و
القى النبي صلى الله عليه وسلم واستحيي منه ان يد خل بعض آله النار بسببي ولما قدم المنصور المدينة
افاده من جعفر فقال اعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط الا وقد جعلته في حل
لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عبد الله بن الحسن المثنى بن نحن السبط على عمر
بن عبد العزيز وهو حديث السن وله وفرة فرفع عمر مجلسه واقبل عليه فلامه قومه فقال
ان الثقة حدثني حتى لكاني اسمعه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة
مني يسرني ما يسرها وانا اعلم ان فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها واخرج الخطيب
ان احمد بن حنبل رضي الله عنه كان اذا جاءه شيخ أو حدث من قريش والاشراف قدمهم بين
يديه وعرفهم وراءهم وكان ابو حنيفة رحمه الله يعظم اهل البيت كثيرا ويتقرب بالانفاق
على المنتسبين منهم والظاهرين حتى قيل انه بعث الى متسترهم باثني عشر الف درهم وكان
يحض على اصحابه على ذلك ولمبالغة الشافعي رضي الله عنه فيهم صرح بانه من شيعتهم حتى
قيل فيه كيت وكيت فاجاب عن ذلك بما قدمناه عنه من النظم البديع وله ايضا رحمه الله
آل النبي ذريعتي ، وهم الي وسيلتي ، ارجو بهم اعطى غدا بيد اليمني صحيفتي وقارف
الزهري ذنبا فهام على وجهه فقال له زين العابدين فتوطأ من رحمة الله تقع التي
وسعت كل شئ اعظم عليك من ذنبك فقال الزهري الله اعلم حيث يجعل رسالته فرجع
الى اهله وماله خاتمة فيما اخبر به صلى الله عليه وسلم مما حصل على آله وما اصابهم
من الانتقام الشديد وفي آخر قال صلى الله عليه وسلم ان اهل بيتي سيلقون
بعدي من امتي قتلا وتشريدا وان اشد قومنا لنا بغضا بنو امية وبنو مخزوم ومصححه
الحاكم لكن فيه اسمعيل والجمهور على انه ضعيف لسوء حفظه وممن وثقه البخاري
فقد نقل الترمذي عنه انه ثقة مقارب الحديث ومن اشد الناس بغضا لاهل البيت
مروان بن الحكم وكان هذا هو سر الحديث الذي صححه الحاكم ان عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه وقال كان لا يولد لاحد مولود الا أتى به النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو له فادخل
عليه مروان بن الحكم فقال صلى الله عليه وسلم هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون و
روى بعده بسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية رضي الله عنه لابنه يزيد قال مروان
سنة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال عبد الرحمن بن ابي بكر بل سنة هرقل وقيصر فقال
له مروان انت الذي انزل الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عايشة

رضي الله عنها فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان
ومروان في صلبه ثم روى عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة رضي الله عنه ان الحكم
بن ابي العاص استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال ائذنوا له لعنة الله
عليه وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويصغرون
في الآخرة ذو مكر وخديعة يبطرون في الدنيا ومالهم في الآخرة من خلاق وقال ابن مظفر
وكان الحكم هذا يرمى بالدعاء العضال وكذلك ابو جهل كذا ذكره كله الدميري في حيوة
الحيوان ولعنته صلى الله عليه وسلم للحكم وابنه لا تنقضها لانه صلى الله عليه وسلم تدارك ذلك
بما بينه في الحديث الآخر انه بشر يغضب كما يغضب البشر وانه سئل ربه ان من سببته
او لعنته او دعى عليه ان يكون ذلك رحمة له وزكوة وكفارة وطهارة وما نقل عن ابن
مظفر في ابي جهل لا يلام عليه فيه بخلافه في الحكم فانه صحابي وقبيح اي قبيح ان يرمى
صحابي بذلك فليحمل على انه ان صح ذلك كان يرمي قبل الاسلام ومر في احاديث المهدي
انه صلى الله عليه وسلم راى فئة من بني هاشم فاغرورقت عيناه وتغير لونه ثم قال انا اهل
بيت اختار الله تعالى لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء شديدا
وتطريدا واخرج ابن عساكر ان الناس اول هلاكا قريش واول قريش هلاكا اهل بيتي
ونحوه للطبراني وابي يعلى واعلم انه يتاكد في حق الناس عامة واهل البيت خاصة
رعاية امور الاول الاعتناء بتحصيل العلوم الشرعية فانه لا فائدة في
نسب من غير علم ودلائل الحث على الاعتناء بالعلوم الشرعية وآدابها وآداب العلماء
والمتعلمين وتفصيل ذلك كله ظاهر معروف من كتب الائمة فلا نطول به الثاني
ترك الفخر بالآباء وعدم التعويل عليهم من غير اكتساب للعلوم الدينية فقد قال الله
تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي البخاري وغيره انه صلى الله عليه وسلم سئل اي الناس
اكرم فقال اكرمهم عند الله اتقاهم وروى ابن جرير وغيره ان الله تعالى لا يسئلكم عن
احسابكم ولا عن انسابكم يوم القيمة الا عن اعمالكم ان اكرمكم عند الله اتقاكم وروى
احمد رحمه الله انه صلى الله عليه وسلم قال انظر فانك لست بخير من احمر ولا اسود الا ان تفضله
بتقوى الله تعالى واخرج ايضا ان من جملة خطبته صلى الله عليه وسلم وهو بمنى يا ايها
الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد لا فضل لعربي على عجمي ولا لاحمر على اسود الا بالتقوى
خيركم عند الله اتقاكم واخرج القضاعي وغيره مرفوعا من ابطاء به عمله لم يسرع
به نسبه وهو في مسلم من جملة حديث وسبق في هذا الباب تخصيصه صلى الله عليه وسلم
لاهل بيته بالحث على تقوى الله تعالى وخشيته وتحذيرهم ان لا يكون احد منهم

اقرب اليه منهم بالتقوى يوم القيمة وان لا يؤثر الدنيا على الآخرة اغترارا بنسبهم وان اولياءه
صلى الله عليه وسلم يوم المتقون من كانوا وحيث كانوا وقد ذكر اهل السير ان زيد بن موسى الكاظم
خرج على المامون فظفر به فارسل الى اخيه الامام علي الرضى فوبخه بكلام كثير من جملته
ما انت قائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سفكت الدماء واخفت السبيل واخذت المال
من غير حله عرك حمقاء اهل الكوفة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة احصنت
فرجها فحرم الله تعالى ذريتها على النار وهذا لمن خرج من بطنها مثل الحسن والحسين رضي
الله عنهما فقط لا لي ولك والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله تعالى فان اردت ان تنال مما
الله تعالى ما نالوه بطاعته انك اذا لاكرم على الله منهم انتهى فتامل ذلك فما اعظم موقعه
ممن وفقه الله تعالى من اهل البيت المكرم فان من تامل ذلك منهم لم يغتر بنسبه ورجع
الى الله تعالى سبحانه عما هو عليه مما لم يكن عليه المتقدمون الائمة من آبائه واقتدى
بهم في عظم مآثرهم وزهدهم وعبادتهم وتحليتهم بالعلوم السنية والاحوال والخوارق
الجليلة اعاد الله تعالى علينا من بركاتهم وحشرنا في زمرة محبتهم آمين واخرج ابو نعيم
عن محمد الجواد الآتي ابن علي الرضى المتقدم آنفا انه سئل عن حديث ان فاطمة احصنت
فرجها الحديث المذكور فقال بما مر عن ابيه ذاك خاص بالحسن والحسين ولما استشار
يزيد اباه زين العابدين في الخروج نهاه وقال اخشى ان تكون المقتول المصلوب بظهر
الكوفة اما علمت انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج
السفياني الا قتل فكان كما قال ابوه كما مرت قصته في هذا الباب واخرج احمد وغيره
ما حاصله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر اتى فاطمة واطال المكث عندها
ففي مرة صنعت لها مسكتين من ورق وقلادة وقرطين وسترت باب بيتها فقدم صلى
الله عليه وسلم ودخل عليها وقد عرف الغضب في وجهه الشريف حتى جلس على المنبر فظنت انه انما
فعل ذلك لما رأى ما صنعته فارسلت به اليه ليجعله في سبيل الله تعالى فقال فعلت
فداها ابوها ثلاث مرات ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد ولو كانت الدنيا تعدل
عند الله في الخير جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء ثم قام صلى الله عليه وسلم فدخل
عليها زاد احمد انه صلى الله عليه وسلم امر ثوبان بدفع ذلك الى بعض اصحابه وبان يشتري لها
قلادة من عصب وسوارين من عاج وقال صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء اهل بيتي ولا احب
ان يأكلوا طيباتهم في حيوتهم الدنيا فتامل ذلك تحد ان الكمال ليس الا بالتحلي بالزهد
والورع والدأب في الطاعات والتخلي عن سائر الرذالات وليس في التحلي بجمع الاموال
ومحبة الدنيا والترفع بها الا غاية المتاعب النقائص والمقالب ولقد طفق علي

كرم الله وجهه الدنيا ثلاثا وقال لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها
ومر في فضائله طرق من ذلك الثالث تعظيم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين لانهم خير الامم بشهادة قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وخير هذه الامة
بشهادة الحديث المتفق على صحته خير القرون قرني وقد قدمت في المقدمة الاولى من
هذا الكتاب من الاحاديث الدالة على فضلهم وكمالهم ووجوب محبتهم واعتقاد كمالهم
وابرائهم من النقائص والجهالات والاقرار الباطل ما تقر به العيون وتزول به
عمن اراد الله تعالى توفيقه وهدايته ما تولى عليه من المحن والغيون والفتون فاحذر
ان لا تكون مع السواد الاعظم من هذه الامة اهل السنة والجماعة وان تتخلف مع
اولئك المتخلفين عن الكمالات اخوان الاهوية والبدع والضلال والحمق والجهالات فلا
ينفعك نسب ولا ربما سلبت الاسلام فالحقت بابي جهل والبي لهب الرابع اعلم
ان ما اصيب به الحسين رضي الله عنه في يوم عاشوراء كما سيأتي بسط قصته انما هو
الشهادة الدالة على مزيد حظوته ورفعته ودرجته عند ربه والحاقه بدرجات
اهل بيته الطاهرين فمن ذكر ذلك اليوم مصابه لم ينبغ ان يشتغل الا بالاسترجاع
امتثالا للامر واجراء للمراد منه عليه بقوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون ولا تشتغل ذلك اليوم الا بذلك ونحوه من عظائم الطاعات
كالصوم واياه ثم اياه ان يشتغل ببدع الرافضة ونحوهم من الندب والنياحة
والحزن اذ ليس ذلك من اخلاق المؤمنين والا لكان يوم وفاته صلى الله عليه وسلم اولى
بذلك واحرى وببدع الناصبة المتعصبين على اهل البيت او الجهال المقابلين
للفاسد بالفاسد والبدعة بالبدعة والشر بالشر من اظهار غاية الفرح والسرور
واتخاذه عيدا واظهار الزينة فيه كالخضاب الاكتحال ولبس جديد الثياب وتوسيع
النفقات وطبخ الاطعمة والطيوب الخارجة عن العادات واعتقاد هم ان ذلك من
السنة والمعتاد والسنة ترك ذلك كله فانه لم يرد في ذلك شيء يعتمد عليه ولا اثر
صحيح يرجع اليه وقد سئل بعض ائمة الحديث والفقه عن الكحل والغسل واتخاذ
طبخ المحبوب ولبس الجديد واظهار السرور يوم عاشوراء فقال لم يرد فيه حديث
صحيح عنه صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من اصحابه ولا استحبه احد من ائمة المسلمين
لا من الاربعة ولا من غيرهم ولم يرد في الكتب المعتمدة في ذلك صحيح ولا ضعيف
وما قيل ان من الكحل يومه لم يرمد ذلك العام ومن اغتسل لم يمرض كذلك ومن
وسع على عياله فيه وسع الله عليه سائر سنته وامثال ذلك مثل فضل الصلوة

فيه وانه كان فيه توبة آدم على نبينا وعليه الصلوة والسلام وسوآءة السفينة على الجودى
وانجآء ابراهيم على نبينا وعليه الصلوة والسلام من النار وافداء الذبح بالكبش وردّ يوسف
على يعقوب على نبينا وعليهما الصلوة والسلام فكل ذلك موضوع الا حديث التوسعة
على العيال لكن فى سنده من تُكلّم فيه فضلا هؤلآء بجهلهم يتخذونه موسما واولئك برفضهم
يتخذونه مأتما وكلاهما مخطئ مخالف للسنة كذا ذكر ذلك جميعه بعض الحفاظ وقد صرح
الحاكم بان الاكتحال يوم عاشوراء بدعة مع روايته خبرا من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم
ترمد عينه ابدا لكنه قال انه منكر ومن ثم اورده ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق الحاكم
قال بعض الحفاظ ومن غير تلك الطريق ونقل المجد اللغوى عن الحاكم ان سائر الاحاديث
فى فضله غير الصوم وفضل الصلوة فيه والانفاق والخضاب والادهان والاكتحال
وطبخ الحبوب وغير ذلك كله موضوع مفترى وبذلك صرح ابن القيم ايضا فقال حديث الاكتحال
والادهان والتطيب يوم عاشوراء من وضع الكذابين والكلام فيمن خصّ يوم
عاشوراء بالكحل وما مر من ان التوسعة فيه لها اصل هو كذلك فقد اخرج الحافظ الامام
الزين العراقى فى امالية من طريق البيهقى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من وسع على عياله و
اهله يوم عاشوراء اوسع الله عليه سائر سنته ثم قال عقبه هذا حديث فى سناده
لين لكنه حسن على راى ابن حبان وله طريق آخر صححه الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر
وفيه زيادة منكرة وظاهر كلام البيهقى ان حديث التوسعة حسن على راى غير ابن حبان
ايضا فانه رواه من طرق عن جماعة من الصحابة مرفوعا ثم قال وهذه الاسانيد وان كانت
ضعيفة لكنها اذا ضم بعضها الى بعض احدثت قوة وانكار ابن تيمية ان التوسعة
لم يرد فيها شئ عنه صلى الله عليه وسلم لما علمت وقول احمد انه حديث لا يصح اى لذاته فلا ينافى
كونه حسنا لغيره ويحسن لغيره يحتج به كما بين فى علم الحديث

الخامس ينبغى لكل

احد ان يكون له غيرة على هذا النسب وضبطه حتى لا ينسب اليه صلى الله عليه وسلم احد الا
بحق ولم تزل انساب اهل البيت النبوى مضبوطة على تطاول الايام واحسابهم التى
بها يتميزون محفوظة عن ان يدعيها الجهال والليئام قد الهم الله تعالى من يقوم بها
فى كل زمان ومن يعتنى بحفظ تفاصيلها فى كل اوان خصوصا انساب الطالبيين
والمطلبيين وثم وقع الاصطلاح على اختصاص الذرية الطاهرة بنى فاطمة من بين بنى
ذوى الشرف كالعباسيين والجعافرة بلبس الاخضر اظهارا لمزيد شرفهم قيل وسببه
ان المامون اراد ان يجعل الخلافة فيهم ويدل عليه ما يأتى فى ترجمة على الجواد من انه
عهد اليه بالخلافة فاتخذ لهم شعارا اخضر البسهم ثيابا خضرا لكون السواد

شعار

شعار العباسيين والبياض شعار سائر المسلمين فى جمعهم ونحوها والاحمر مختلف فى تحريمه
والاصفر شعار اليهود فى اخر الامر ثم انثنى عزمه عن ذلك وردّ الخلافة لبنى العباس فبقى ذلك
شعار الاشراف العلويين من الزهرآء لكنهم اختصروا الثياب الى قطعة ثوب خضرى توضع و
على عمائهم شعارا لهم ثم انقطع ذلك الى اواخر القرن الثامن ثم فى سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة
امر السلطان الاشرف شعبان بن حسين بن ناصر محمد بن قلاوون ان يمتاز واعلى الناس
بعصائب خضر على العمائم ففعل ذلك باكابر البلاد كمصر والشام وغيرهما وفى ذلك يقول ابن
الجابر الاندلسى الاعمى نزيل حلب وهو صاحب شرح الفيته ابن مالك المسمى بالاعمى والبصير
جعلوا الابناء الرسول علامة ان العلامة شأن من لم يشتهر ونوه البغوة فى كريم وجوههم
يغنى الشريف عن الطراز الاخضر وقال فى ذلك جماعة من الشعرآء ما يطول ذكره ومن
احسنه قول الاديب محمد بن ابراهيم بن بركة الدمشقى المزنى الطراف يتجان انت من
سندس خضرا علام على الاشراف والاشرف السلطان خصّهم بها شرفا ليعرفهم من
الاطراف هذا وقد ورد التحذير العظيم عن الانتساب الى غير الاباء وانه كافر ملعون
ففى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انتسب
الى غير ابيه او تولى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والاحاديث
فى ذلك كثيرة مشهورة فلا نطيل بذكرها اعاذنا الله تعالى من الكذب عليه وعلى انبيائه
واوليائه وحشرنا فى زمرة اهل هذا البيت النبوى المعظم المكرم فاننا من محبيهم وخدمة
جنابهم ومن احب قوما رجى ان يكون معهم بقى الحديث الصحيح وهذا علامة الضعيف
المقصر مثلى عن ان يعمل باعمال الصادقين او يتحلى بعلى احوال المخلصين لكن سعة الكرم
فى مواهب ذى الجلال والاكرام تفيض ان شاء الله تعالى علينا غاية القبول والانعام
انه الكريم البر الرحيم

الفصل الثانى فى سرد احاديث واردة فى

فضل اهل البيت وقد مر ذكر هذا فى الفصل الاول ولكن قصدت سردها فى هذا الفصل
ليكون ذلك اسرع لاستحضارها

الحديث الاول

اخرج الديلمى عن ابى سعيد رضى الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشتد غضب الله تعالى على من آذانى فى عترتى وورد
انه صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يحيى حياتى ويموت ميتتى ويسكن جنة الخلد التى وعدنى
فى اهل بيتى خلافة حسنة فمن لم يخلفنى فيهم بذر عمره وورد على يوم القيمة مسودا وجهه

الحديث الثانى

اخرج الحاكم عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان مثل اهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وفى رواية
للبزار عن ابن عباس وعن ابن الزبير وللحاكم عن ابى ذر ايضا مثل اهل بيتى مثل سفينة نوح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق الحديث الثالث اخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
اول من اشفع له يوم القيمة من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من آمن بي
واتبعني من اهل اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم ومن اشفع له اولا افضل الحديث الرابع
اخرج الحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خيركم خيركم لاهلي
من بعدي الحديث الخامس اخرج الطبراني والحاكم عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله تعالى
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي ان لا اتزوج الى احد من امتي ولا يتزوج الي احد من
امتي الا كان معي في الجنة فاعطاني ذلك الحديث السادس اخرج الشيرازي في الالقاب عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي ان لا اتزوج الا من اهل
بيتي ولا اتزوج الا من اهل الجنة الحديث السابع اخرج ابو القاسم بن بشران في اماليه
عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي ان لا يدخل احد من اهل بيتي
النار فاعطاني الحديث الثامن اخرج الترمذي والحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني بحب الله
واحبوا اهل بيتي بحبي الحديث التاسع اخرج ابن عساكر عن علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع الى اهل بيتي يدا كافأته عليها يوم القيمة الحديث
العاشر اخرج الخطيب عن عثمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع
صنيعة الى احد من خلف عبد المطلب في الدنيا فعلي مكافاته اذا لقيني الحديث الحادي
عشر اخرج ابن عساكر عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من آذى
شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى الحديث الثاني عشر اخرج
ابو يعلى عن سلمة بن الاكوع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي
امان لامتي الحديث الثالث عشر اخرج الحاكم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم
الحديث الرابع عشر اخرج ابن عدي والديلمي عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اثبتكم على الصراط اشدكم حبا لاهل بيتي ولاصحابي الحديث
الخامس عشر اخرج الترمذي عن حذيفة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان هذا ملك لم ينزل الارض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه ان يسلم علي ويبشرني
بان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الحديث
السادس عشر اخرج الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم الحديث السابع عشر اخرج ابن ماجة

عن

عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بال اقوام اذا جلس الهاشم
احد من اهل بيتي قطعوا حديثهم والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرئ الايمان حتى يحبهم
لله ولقرابتي الحديث الثامن عشر اخرج احمد والترمذي عن علي كرم الله وجهه ورضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احبني واحب هذين وابا هما وامهما كان
معي في درجتي يوم القيمة الحديث التاسع عشر اخرج ابن ماجه والحاكم عن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكن ولد عبد المطلب سادات اهل الجنة انا
وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي الحديث العشرون اخرج الطبراني عن
فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل بني انثى عصبته ينتمون
اليه الا ولد فاطمة فانا وليهم وانا عصبتهم الحديث الحادي والعشرون اخرج الطبراني
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل بني انثى فان عصبتهم لابيهم ما خلا
ولد فاطمة فاني انا عصبتهم وانا ابوهم الحديث الثاني والعشرون اخرج الطبراني
عن فاطمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل بني انثى ينتمون الى عصبتهم الا ولد
فاطمة فاني انا وليهم وانا عصبتهم وانا ابوهم الحديث الثالث والعشرون اخرج
احمد والحاكم عن المسور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها
ويبسطني ما يبسطها وان الانساب تنقطع يوم القيمة غير سببي ونسبي وصهري
الحديث الرابع والعشرون اخرج البزار وابو يعلى والطبراني والحاكم عن ابن مسعود رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار
وتما يندرج في هذا السلك الخلفاء الاربعة السابقة ذكرهم لانهم كلهم من قريش والاحاديث
الواردة في قريش وهم ولد النضر بن كنانة كانه ما ثبت للامم يثبت للاخص فلذا اثبتها
على عد ما مر واخرتها الى هنا ليتم جميع ما سبق فقلت الحديث الخامس والعشرون اخرج
الشافعي واحمد رحمهما الله تعالى عن عبد الله بن خطيب رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم جمعة فقال يا ايها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها
ولا تعلموها الحديث السادس والعشرون اخرج البيهقي عن جبير بن مطعم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس لا تقدموا قريشا فتهلكوا ولا تخلفوا عنها فتضلوا ولا
تعلموها وتعلموا منها فانهم اعلم منكم لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بالذي لها عند الله
عز وجل الحديث السابع والعشرون اخرج الشيخان عن جابر رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم
تبع لكافرهم والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثامن والعشرون اخرج البخاري عن معاوية رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا
الامر في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله تعالى على وجهه في النار الحديث التاسع والعشرون
اخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امان لاهل الارض
من الغرق القوس وامان لاهل الارض من الاختلاف الموالاة لقريش قريش اهل الله فاذا
خالفتهما قبيلة من العرب صارت اهل ابليس والقوس هو المشهور بقوس قزح سمي به لانه
اول ما رؤي في الجاهلية على قزح جبل بالمزدلفة اولان قزح هو الشيطان ومن ثم
قال علي رضي الله عنه لا تقل قوس قزح قزح هو الشيطان ولكن قوس الله تعالى هي علامة كانت
بين نوح على نبينا وعليه الصلوة والسلام وبين ربه عز وجل وهي امان لاهل الارض من
الغرق الحديث الثلاثون اخرج ابن عرفة العبدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احبوا
قريشا فان من احبهم احبه الله تعالى الحديث الحادي والثلاثون اخرج مسلم و
الترمذي وغيرهما عن واثلة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اصطفى كنانة من بني
اسمعيل واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني
هاشم وفي رواية ان الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد
ابراهيم اسمعيل ثم اصطفى من ولد اسمعيل نزارا ثم اصطفى من نزار مضر ثم اصطفى من
مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم من بني هاشم بني
عبد المطلب ثم اصطفاني من بني عبد المطلب الحديث الثاني والثلاثون اخرج
احمد بسند جيد عن العباس قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقول الناس وقعد
المنبر فقال من انا قالوا انت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
ان الله تعالى خلق الخلق فجعلني في خير خلقه وجعلهم فريقين فجعلني في خير فرقة وجعلهم
قبائل فجعلني في خير قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فانا خيركم نفسا وانا خيركم
بيتا الحديث الثالث والثلاثون اخرج احمد والمحاملي والمخلص الذهبي وغيرهم
عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبرئيل عليه السلام قلبت
مشارق الارض ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد صلى الله عليه وسلم وقلبت الارض
مشارقها ومغاربها فلم اجد بني اب افضل من بني هاشم الحديث الرابع والثلاثون
اخرج احمد والترمذي والحاكم عن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يرد هوان قريش اهانه
الله تعالى الحديث الخامس والثلاثون اخرج احمد ومسلم عن جابر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في الخير والشر الحديث السادس والثلاثون
اخرج احمد عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما بعد يا معشر قريش

فانكم اهل هذا الامر ما لم تعصوا الله تعالى فاذا عصيتموه بعث الله تعالى عليكم من يلحاكم
كما يلحى هذا القضيب الحديث السابع والثلثون اخرج احمد ومسلم عن معاوية
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله
تعالى ما اقاموا الدين الحديث الثامن والثلاثون اخرج احمد والنسائي والضياء
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الائمة من قريش لهم عليكم حق ولكم مثل
ذلك ما ان استرحموا رحموا وان استحكموا عدلوا وان عاهدوا اوفوا فمن لم يفعل
ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله تعالى منه صرفا و
لا عدلا الحديث التاسع والثلاثون اخرج الطبراني عن جابر بن سمرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون بعدي اثني عشر اميرا كلهم من قريش الحديث الاربعون
اخرج الحسن بن سفيان وابو نعيم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت قريش ما لم يعط
الناس اعطوا ما طرت السماء وما جرت به الانها وما سالت به السيول الحديث
الحادي والاربعون اخرج الخطيب وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اللهم اهد قريشا فان عالمها يملاء طباق الارض علما اللهم كما اذقتهم عذابا فاذقهم
نوالا وهذا العالم هو الشافعي رضي الله عنه كما قاله احمد وغيره لانه لم يحفظ لقرشي
من انتشار علمه في الآفاق ما حفظ للشافعي رضي الله عنه الحديث الثاني والاربعون
اخرج الحاكم والبيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الائمة من قريش ابرارها امراء ابرارها
وفجارها امراء فجارها وان امرت عليكم قريش عبدا حبشيا مجدعا فاسمعوا له و
اطيعوا ما لم يخير احدكم بين اسلامه وضرب عنقه فان خير بين اسلامه اي تركه
وضرب عنقه فليقدم عنقه الحديث الثالث والاربعون اخرج احمد وغيره
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انظروا قريشا فخذوا من قولهم ودروا افعالهم الحديث
الرابع والاربعون اخرج البخاري في الآداب والحاكم والبيهقي عن ام هانئ رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل الله تعالى قريشا بسبع خصال لم يعطها احد
قبلهم ولا يعطاها احد بعدهم فضل الله قريشا التي منهم وان النبوة فيهم وان الحجابة
فيهم وان السقاية فيهم ونصرهم على الفيل وعبدوا الله تعالى عشر سنين لا يعبده غيرهم
وانزل الله تعالى فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها احد غيرهم لايلاف قريش وفي رواية
للطبراني فضل الله تعالى قريشا بسبع خصال فضلهم بانهم عبدوا الله تعالى عشر
سنين لا يعبد الله تعالى الا قريش وفضلهم بانهم نصرهم يوم الفيل وهم مشركون
وفضلهم بان نزلت فيهم سورة من القرآن لم يدخل فيها احد غيرهم من العالم وهي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لاولاد قريش وفضلهم بان فيهم النبوة والخلافة والحجابة والسقاية **الفصل الثالث**
في الاحاديث الواردة في بعض اهل البيت كفاطمة وولديها وسيأتي في آخر الكتاب عن بعض
ائمتنا انه يحرم رواية قتل الحسين وان ذلك لا ينافي ما ذكرته في هذا الفصل فليكن ذلك
منك على ذكر **الحديث** الاول اخرج ابو بكر في الغيلانيات عن ابي ايوب ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة نادى منادٍ من بطنان العرش يا اهل الجمع انكسوا
رءوسكم وغضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم على الصراط فتمر مع سبعين
الف جارية من حور العين كالبرق **الحديث** الثاني اخرج ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة ينادي منادٍ من بطنان العرش ايها الناظرون غضوا
ابصاركم حتى تجوز فاطمة الى الجنة **الحديث** الثالث اخرج احمد والشيخان وابو داود
والترمذي عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بني هشيم بن المغيرة استأذنوا
ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا آذن ثم لا آذن الا يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي
وينكح ابنتهم فانما هي بضعة مني يريبني ما يريبها ويؤذيني ما يؤذيها **الحديث** الرابع
اخرج الشيخان عن فاطمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان جبريل كان
يعارضني القرآن كل سنة مرة وانه عارضني به العام مرتين ولا اراه الا حضر اجلي
وانك اول اهل بيتي لحاقا بي فاتقي الله واصبري فانه نعم السلف انا لك **الحديث**
الخامس اخرج احمد والترمذي والحاكم عن ابن الزبير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما
فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها وينصبني ما انصبها **الحديث** السادس اخرج
الشيخان عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها الا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين
الحديث السابع اخرج الترمذي والحاكم عن اسامة بن زيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال احب اهلي الي فاطمة **الحديث** الثامن اخرج الحاكم عن ابي سعيد رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا مريم بنت عمران **الحديث**
التاسع عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي فاطمة احب الي منك وانت
علي منها **الحديث** العاشر اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
والطبراني عن عمر وعن علي وعن جابر وعن ابي هريرة وعن اسامة بن زيد وعن البراء بن
عازب وعن ابن مسعود رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة **الحديث** الحادي عشر اخرج ابن عساكر عن علي وعن عمر وابن ماجة
والحاكم عن ابن عمر والطبراني عن قرة عن مالك بن الحويرث والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابناي هذان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما

خير

خيرهما **الحديث** الثاني عشر اخرج احمد والترمذي والنسائي وابن حبان عن حذيفة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اما رأيت العارض الذي عرض لي قبل ذلك قال
هو ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه عز وجل ان
يسلم علي ويبشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء
اهل الجنة **الحديث** الثالث عشر اخرج الطبراني عن فاطمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اما حسن فله هيبتي وسؤددي واما حسين فله جرءتي وجودي **الحديث**
الرابع عشر اخرج الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحسن والحسين
ريحانتاي في الدنيا **الحديث** الخامس عشر اخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابي بكرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابني هذين ريحانتاي من الدنيا **الحديث**
السادس عشر اخرج الترمذي والطبراني عن اسامة بن زيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما **الحديث**
السابع عشر اخرج احمد واصحاب السنن الاربعة وابن حبان والحاكم عن بريدة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صدق الله ورسوله انما اموالكم واولادكم فتنة
نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما
الحديث الثامن عشر اخرج ابو داود عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذان مني الحسن يعني والحسين مني علي **الحديث** التاسع
عشر اخرج البخاري وابو يعلى وابن حبان والطبراني والحاكم عن ابي سعيد رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الا ابني الخالة
عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا ما كان من مريم
الحديث العشرون اخرج احمد وابن عساكر عن المقدام بن معدي كرب ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن مني والحسين من علي **الحديث** الحادي والعشرون
اخرج الطبراني عن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين سيفا العرش وليسا
بمعلقين **الحديث** الثاني والعشرون اخرج احمد والبخاري وابو داود والترمذي
والنسائي عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابني هذا سيد ولعل الله ان
يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين يعني الحسن **الحديث** الثالث والعشرون
اخرج البخاري في الادب المفرد والترمذي وابن ماجة عن يعلى بن مرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال حسين مني وانا منه واحب الله من احب حسينا الحسن
والحسين سبطان من الاسباط **الحديث** الرابع والعشرون اخرج الترمذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احب اهل بيتي الى الحسن والحسين الحديث
الخامس والعشرون اخرج احمد وابن ماجه والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من احب لحسن ولحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني الحديث
السادس والعشرون اخرج ابو يعلى عن جابر رضي الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من سره ان ينظر الى سيد شباب اهل الجنة فلينظر الى لحسن الحديث السابع
والعشرون اخرج البغوي وعبد الغني في الايضاح عن سلمان رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال سمى هرون ابنيه شبرا وشبيرا وانى سميت ابني لحسن والحسين كما
سمى به هرون ابنيه واخرج ابن سعد عن ابن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين اسمان
من اسماء اهل الجنة ما سميت بهما العرب في الجاهلية الحديث الثامن والعشرون
اخرج ابن سعد والطبراني عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اخبرني
جبرئيل ان ابني الحسين يقتل بعدي بارض الطف وجاءني بهذه التربة واخبرني ان فيها
مضجعه الحديث التاسع والعشرون اخرج ابو داود والحاكم عن ام الفضل
بنت لحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبرئيل فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا يعني
الحسين واتاني من تربته حمراء واخرج احمد لقد دخل علي البيت ملكلم يدخل علي قبلها
فقال لي ان ابنك هذا حسينا مقتول وان شئت اراك من تربة الارض التي يقتل بها
قال فاخرج تربة حمراء الحديث الثلاثون اخرج البغوي في معجمه من حديث انس
رضي الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استاذن ملك القطر ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم
فاذن له وكان في يوم ام سلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة احفظي علينا
الباب لا يدخل احد فينا هي على الباب فاقتحم فوثب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يلثمه ويقتله فقال له الملك اتحبه يا رسول الله قال نعم قال
ان امتك ستقتله وان شئت اراك المكان الذي يقتل به فاراه فجاءه بسهلة او تراب
احمر فاخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها قال ثابت كنا نقول انها كربلاء واخرجه ايضا
ابو حاتم في صحيحه وروى نحوه وروى عبد بن حميد وابن احمد نحوه ايضا لكن فيه ان
الملك جبرئيل قال صح فيهما واقعتان وزاد الثاني ايضا انه صلى الله عليه وسلم شمها وقال ريح
كربلاء والسهلة بكسر قاله رمل خشن ليس بالدقاق الناعم وفي رواية الملا وابن
احمد في زيادة المسند قالت ثم ناولني كفا من تراب احمر وقال ان هذا من تربة الارض التي
يقتل بها ابني صادما فاعلمي انه قد قتل قالت ام سلمة فوضعته في قارورة عندي
وكنت اقول ان يوما يتحول فيه دما اليوم عظيم وفي رواية عنها فاصبته يوم قتل الحسين

اذ دخل الحسين

وقد

وقد صار دما وفي رواية اخرى انه قال يعني جبرئيل لا ارانك تربة مقتله فجاء بحصيات فجعلهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قارورة قالت ام سلمة فلما كانت ليلة قتل الحسين سمعت
قائلا يقول ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والتذليل قد لعنتم
على لسان ابن داود وموسى وحامل الانجيل قالت فبكيت وفتحت القارورة فاذا هي
قد جرت دما واخرج ابن سعد عن الشعبي قال مر علي رضي الله تعالى عنه بكربلاء عند
مسيره الى صفين وحاذى نينوى قرية على الفرات فوقف وسئل عن اسم هذه الارض فقيل
كربلاء فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي
فقلت ما يبكيك يا رسول الله قال كان عندي جبرئيل آنفا واخبرني ان ولدي الحسين
يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال له كربلاء ثم قبض جبرئيل قبضة من تراب الارض فشممني
اياها فلم املك عيني ان فاضتا ورواه احمد مختصرا عن علي قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث وروى الملا ان عليا كرم الله وجهه مر بقبر الحسين فقال ههنا مناخ ركابهم و
ههنا موضع رحالهم وههنا مهراق دمائهم فتية من آل محمد صلى الله عليه وسلم يقتلون شهداء العرصة
تبكي عليهم السماء والارض واخرج ايضا ان صلى الله عليه وسلم كان له مشربة دخل فيها في حجرة عايشة
يرتفي اليها اذا اراد لقي جبرئيل رقي اليها وامر عايشة ان لا يطلع اليها احد فرقي الحسين وهو
يعلم به فقال جبرئيل من هذا قال ابني فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله على فخذه
فقال جبرئيل ستقتله امتك فقال تقتله امتي قال نعم وان شئت اخبرتك بالارض التي
فيها فاشار جبرئيل بيده الى الطف ارض بالعراق فاخذ منها تربة حمراء فاراه اياها وقال
هذه من تربة مصرعه واخرج الترمذي ان ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم باكيا
وبراسه ولحيته التراب فسألته فقال شهدت قتل الحسين آنفا وكذلك راه ابن
عباس رضي الله عنهما نصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم يقطه فساله
فقال دم الحسين واصحابه لم ازل اتبعه منذ اليوم فنظروا فوجدوه قد قتل في ذلك
اليوم فاستشهد الحسين كما قاله صلى الله عليه وسلم بكربلاء من ارض العراق بناحية الكوفة
ويعرف الموضع ايضا بالطف قتله سنان بن انس النخعي وقيل غيره يوم الجمعة عاشر المحرم
سنة احدى وستين ولست وخمسون سنة وعاش ولما قتلوه بعثوا براسه الى
يزيد فتزلوا اول مرحلة فجعلوا يضربون بالراس فيتهاهم كذلك اذ خرجت عليهم من الحائط يد معها
قلم من حديد فكتبت سطرا من دمه اترجوا امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب
فهربوا وتركوا الراس اخرجه منصور بن عمار وذكر فيه ان هذا البيت وجد بحجر قبل مبعثه
صلى الله عليه وسلم بثلاثمائة سنة وانه مكتوب في كنيسة من ارض الروم لا يدري من كتبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذكر ابو نعيم الحافظ في كتاب دلائل النبوة عن بضعة الامزيتة انها قالت لما قتل الحسين بن علي رضي الله
عنهما امطرت السماء دما فاصبحنا وحبابنا وجرارنا مملوة دما وكذا روى في احاديث غير هذه وما
ظهر يوم قتله من الآيات ايضا ان السماء اسودت اسودادا عظيما حتى رئيت النجوم نهارا وليس في
الافق حجر الا وجد تحته دم عبيط واخرج ابو الشيخ ان الورس الذي كان في عسكرهم تحول رمادا وكان
في قافلة من اليمن تريد العراق فوافقتهم حين قتله وحكى ابن عيينة عن جدته ان جمالا ممن انقلب
ورسه رمادا اخبرها بذلك وتحرانا قة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها مثل الفرند فطبخوها
فصارت مثل العلقم وان السماء احمرت لقتله وانكسفت الشمس حتى بدت الكواكب نصف النهار
فظن الناس ان القيمة قد قامت ولم يرفع حجر من الشام الا رأى تحته دما عبيطا واخرج
عثمان بن ابي شيبة ان السماء مكثت بعد قتله سبعة ايام ترى على الحيطان كانها ملاحف
معصفرة من شدة حمرتها وضربت الكواكب بعضها بعضا ونقل ابن الجوزي عن ابن سيرين ان الدنيا
اظلمت ثلثة ايام ثم ظهرت الحمرة في السماء وقال ابو سعيد ما رفع حجر في الدنيا الا وتحته دم عبيط
ولقد مطرت السماء دما بقي اثره في الثياب حتى تقطعت واخرج الثعلبي وابو نعيم ما مرمن انهم مطروا
دما زاد ابو نعيم فاصبحنا وحبابنا وجرارنا مملوة دما وفي رواية انه مطر كالدم على البيوت والجدران
بخراسان والشام والكوفة وانه لما جئ برأس الحسين الى دار زياد سالت حيطانها دما واخرج
الثعلبي ان السماء بكت وبكاؤها حمرتها وقال غيره احمرت آفاق السماء ستة اشهر بعد قتله ثم لازالت
الحمرة ترى بعد ذلك وان ابن سيرين قال اخبرنا ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين و
ذكر ابن سعد ان الحمرة لم ترفي السماء قبل قتله قال ابن الجوزي وحكمته ان غضب الله يؤثر
في حمرة الوجه والحق منزه عن الجسمية فاظهر تاثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الافق اظهارا
لعظم الجناية قال واين عتبك وهو مأسور ببدر منع النبي صلى الله عليه وسلم من النوم فكيف تأمن
الحسين ولما اسلم وحشي قاتل حمزة قال له النبي صلى الله عليه وسلم غيب وجهك فاني لا احب ان
اراى من قتل لا حبة قال وهذا والاسلام يجب ما قبله فقتله فكيف بقتله صلى الله عليه وسلم
ان يرى من ذبح الحسين وامر بقتله وعمل اهله على اقتاب الجمال وما مر من انه لم يرفع حجر في
الشام والدنيا الا ورأى دم عبيط وقع يوم قتل علي رضي الله عنه ايضا كما اشار اليه البيهقي
فانه حكى عن الزهري انه قدم الشام يريد الغزو فدخل على عبد الملك فاخبره ان يوم قتل
علي رضي الله عنه لم يرفع حجر من بيت المقدس الا وجد تحته دم ثم قال له لم يبق من يعرف هذا
غيري فلا تخبر به قال فما اخبرت به الا بعد موته وحكى عنه ايضا ان غير عبد الملك اخبره بذلك ايضا
قال البيهقي والذي صح عنه ان ذلك حين قتل الحسين رضي الله عنه ولعله وجد عند
قتلهما جميعا انتهى واخرج ابو الشيخ ان جماعة ذكروا انه ما من احد اعان على قتل الحسين رضي

وغيرك معه

الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله عنه الا اصابه بلاء قبل موته فقال شيخ انا اعنت وما اصابني شئ فقام ليصلح السراج فاخذته
النار فجعل ينادي النار النار واغمس في الفرات ومع ذلك لم يزل به ذلك حتى مات واخرج منصور
بن عمار ان بعضهم ابتلي بالعطش فكان يشرب رواية ولا يروى وبعضهم طال ذكره حتى اذا كان
راكبا الفرس لواه على عنقه كانه حبل ونقل سبط الجوزي عن السدي انه اضاف رجل بكر بلا فقتلوا
انه ما شركها حد في دم الحسين الا مات اقبح موتة فكذب المضيف بذلك وقال انه ممن حضر فقام
آخر الليل ليصلح السراج فوثبت النار في جسده فاحرقته قال السدي وانا والله رايته كانه
حممة وعن الزهري لم يبق ممن قتله الا عوقب في الدنيا اما بقتل او عمى او سواد الوجه او زوال
الملك في مدة يسيرة وحكى سبط الجوزي عن الواقدي ان شيخا حضر قتله فقط فعمي فسئل عن
سببه فقال انه راى النبي صلى الله عليه وسلم حاسرا عن ذراعيه وبيده سيف وبين يديه نطع
ورأى عشرة من قاتلي الحسين مذبوحين بين يديه ثم لعنه وسبه بتكثيره سوادهم ثم اكحله
بمرود من دم الحسين فاصبح اعمى واخرج ايضا ان شيخا منهم علق في سبيب فرس راس الحسين
بن علي رضي الله عنهما فرؤي بعد ايام ووجهه اشد سوادا من القار فقيل له انك كنت اتقى
العرب وجها فقال ما مرت علي ليلة من حين حملت ذلك الراس الا واثنان يأخذان بضبعي
ثم يمثلان بي الى نار تأجج فيدفعاني فيها وانا انكص فتسعفني كما ترى ثم مات على اقبح
حاله واخرج ايضا ان شيخا راى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وبين يديه طشت فيه دم
والناس يعرضون عليه فيلطخهم حتى انتهت اليه فقلت ما حضرت فقال صلى الله عليه وسلم هو بيت
فاومى الي باصبعه فاصبحت اعمى ومر ان احمد روى ان شيخا قال قتل الفاسق ابن الفاسق
يعني الحسين فرماه الله تعالى بكوكبين في عينيه فعمي وذكر البازي عن المنصور انه راى رجلا
بالشام وجهه وجه خنزير فسأله فقال انه كان يلعن عليا كل يوم الف مرة ففي يوم الجمعة
اربعة آلاف مرة واولاده معه فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر منا ما طويلا من جملته ان الحسين
شكاه اليه فلعنه ثم بصق وجهه فصار موضع بصاقه خنزيرا ومضى آية للناس واخرج الملا
عن ام سلمة رضي الله عنها انها سمعت نوح الجن على الحسين وابن سعد عنها انها بكت عليه
حتى غشي عليها وروى البخاري في صحيحه والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سأله
رجل عن دم البعوض طاهر او لا فقال له ممن انت فقال من اهل العراق فقال انظروا
الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول هما ريحانتاي من الدنيا وسبب محزنه رضي الله عنه ان يزيد لما استخلف
سنة ستين ارسل لعامله بالمدينة ان يأخذ له البيعة على الحسين رضي الله عنه ففر الى مكة خوفا
على نفسه فبعث به اهل الكوفة فارسلوا اليه ان اياتهم ليبايعوه ويمحى عنهم ما هم فيه

الفجور فنهاه ابن عباس رضى الله عنهما وبيّن له غدرهم وقتلهم لابيه وخذلانهم لاخيه فان ابى فلا تذهب باهلك فابى فبكى ابن عباس فقال واحبيباه وقال له ابن عمر رضى الله عنهم نحو ذلك فبكى ابن عمر وقبّلما بين عينيه وقال استودعك الله من قتيل ودعاه ابن الزبير رضى الله عنهم ايضا فقال له حدّثنى ابى ان بمكة كبشا به يستحلّ حرمتها فما احبّ ان اكون ذلك الكبش ومرّ قول اخيه الحسين له ايّاك وسفهاء الكوفة ان يستخفوك فيخرجوك ويسلموك فتندم ولات حين مناص وقد تذكّر ذلك ليلة قتله فترحّم على اخيه الحسن ولمّا بلغ مسيره اخاه محمّد بن الحنفية كان بين يديه طشت يتوضّأ فيه فبكى حتّى ملأه من دموعه ولم يبق بمكة الّا من حزن لمسيره وقدّم امامه مسلم بن عقيل فبايعه من اهل الكوفة اثنى عشر الفا وقيل اكثر من ذلك وامر يزيد ابن زياد فجاء اليه فقتله وارسل براسه اليه فشكره وحذره من الحسين ولقى الحسين فى مسيره الفرزدق فقال بيّن لى خبر الناس فقال اجل على الخبر سعطت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلوب الناس معك وسيوفهم مع بنى امية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء وسار الحسين وهو على غير علم بما جرى لمسلم حتّى كان على ثلاث مراحل من القادسية تلقّاه الحرّ بن يزيد التميمى وقال له ارجع فما تركت لك خلفى خيرا ترجوه واخبره الخبر وقدوم ابن زياد واستعداده له فهمّ بالرجوع فقال اخو مسلم والله لا نرجع حتّى نصيب بثأرنا او نقتل فقال لا خير فى الحياة بعدكم ثمّ سار فلقيه اوائل خيل ابن زياد فعدل الى كربلاء ثامن المحرّم سنة احدى وستين وكان لمّا شارف الكوفة سمع به اميرها عبيد الله بن زياد فجهّز اليه عشرين الف مقاتل فلمّا وصلوا اليه التمسوا منه نزله على حكم ابن زياد وبيعته ليزيد فابى فقاتلوه وكان اكثر الخارجين لقتاله الّذين كاتبوه وبايعوه ثمّ لمّا جاءهم اخلفوه وقرّوا عنه الى اعدائه ايثارا للسحت العاجل على الخير الآجل فحارب اولئك العدد الكثير ومعه من اخوته واهله نيف وثمانون نفسا فثبتت فى ذلك الموقف ثباتا باهرا مع كثرة اعدائه وعددهم ووصول سهامهم ورماحهم اليه ولمّا حمل عليهم وسيفه مصلت فى يده ينشد يقول انا ابن علىّ الخير من آل هاشم كفانى بهذا مفخرا حين افخر وجدّى رسول الله اكرم من مشى ونحن سراج الله فى الناس نزهر وفاطمة امّى سلالة احمد وعمّى يدعى ذا الجناحين جعفر وفينا كتاب الله انزل صادقا وفينا الهدى والوحى والخير يذكر ولولا ما كره به من انهم حالوا بينه وبين المآء لم يقدروا عليه اذ هو الشجاع القرم الّذى لا يزول ولا يتحوّل ولمّا منعوه واصحابه المآء ثلاثا قال لبعضهم انظر اليه كانه كبد السمآء لا تذوق منه قطرة حتّى تموت عطشا فقال له حسين اللهم اقتله عطشا فلم يرو مع كثرة شربه للمآء حتّى مات عطشا ودعى لحسين بما يشربه فحال رجل بينه وبينه بسهم فرماه به فاصابه

فى حنكه فقال اللهم اظمه فضايق الحرّ فى بطنه والبرد فى ظهره وبين يديه الثلج والمراوح وخلفه الكانون وهو يصيح العطش فيؤتى بسويق وماء ولبن لوشربه عمسته لكفاهم فيشربه ثم يصيح فيستسقى كذلك الى ان قدّ بطنه ولمّا استحرّ القتل باهله فانهم لا والله لا يقتلون منهم واحدا بعد واحد حتى قتلوا ما يزيد على الخمسين صاح الحسين رضى الله تعالى عنه اما ذابّ يذبّ عن حريم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحينئذ خرج يزيد بن الحارث الرياحى من عسكر اعدائه اكبا فرسه وقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت اوّل من خرج عليك فانى الآن من حزبك لعلّى انال بذلك شفاعة جدّك ثمّ قاتل بين يديه حتى قتل رحمه الله فلمّا فنى اصحابه وبقى بمفرده حمل عليهم وقتل كثيرا من شجعانهم فحمل عليه جمع كثيرون منهم حالوا بينه وبين حريمه فصاح كفّوا سفهاءكم عن الاطفال والنسآء فكفّوا ثمّ لم يزل يقاتلهم الى ان انثنوه بالجرح وسقط الى الارض فحزّوا راسه رضى الله تعالى عنه يوم عاشوراء سنة احدى وستين ووضع بين يدى عبيد الله بن زياد واشتدّ قاتله املاءه كابى فضّة وذهباه فقد قتلت الملك المحيّاه ومن يصلّى القبلتين فى الصباه وخيرهم اذ يذكرون النسباه قتلت خير الناس امّا وابا واما فغضب ابن زياد من قوله وقال اذا علمت ذلك فلم قتلته والله لانلت خيرا منّى والحقنك به ثم ضرب عنقه وقتل معه من اخوته وبنيه وبنى اخيه الحسن ومن اولاد جعفر وعقيل تسعة عشر رجلا وقيل احد وعشرون قال الحسن البصرى رحمه الله تعالى ما كان على وجه الارض يومئذ لهم شبيه ولمّا حمل راسه رضى الله تعالى عنه لابن زياد جعله فى طشت وجعل يضربه بقضيب ويقول فى نفسه ويقول ما رايت مثل هذا حسنا ان كان لحسن الثغر وكان عنده انس رضى الله عنه فبكى قال وكان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذى وغيره وروى ابن ابى الدنيا انّه كان عنده زيد بن ارقم رضى الله تعالى عنه فقال له ارفع قضيبك فوالله لطالما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبّل ما بين هاتين الشفتين ثم جعل يبكى فقال ابن زياد ابكى الله عينيك فلولا انك شيخ قد خرفت لضربت عنقك فنهض وهو يقول ايّها الناس انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة رضى الله عنهما وامّرتم ابن مرجانة والله ليقتلنّ خياركم ويستعبدنّ شراركم فبعدا لمن رضى بالذلّ والعار ثم قال يا ابن زياد لاحدّثنّك بما هو اغيظ عليك من هذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اقعد حسنا على فخذه اليمنى وحسينا على فخذه اليسرى ثم وضع يده صلى الله عليه وسلم على يافوخهما ثم قال اللهم انى استودعك اياهما وصالحى المؤمنين فكيف كانت وديعة النبىّ صلى الله عليه وسلم يا ابن زياد وقد انتقم الله تعالى من ابن زياد هذا فقد صحّ عند

الترمذى انه لما جئ برأسه ونصب فى المسجد مع رؤس اصحابه جاءت حية فتخللت الرؤس
حتى دخلت فى منخريه فمكثت هنيئة ثم خرجت ثم جاءت ففعلت كذلك مرتين او ثلاثا وكان
نصبها فى محل نصبه لرأس الحسين رضى الله وفاعل ذلك به هو المختار بن ابى عبيد تبعه
طائفة من الشيعة ندموا على خذلانهم الحسين واراد واغسل العار عنهم فرقة منهم تبعت
المختار فملكوا الكوفة وقتلوا الستة الآلاف الذين قاتلوا الحسين افتح القتلات وقتلوا رئيسهم
عمر بن سعد وخصوا شمرا قاتل الحسين على قول يزيد نكال واطاء والخيل صدره وظهره
لانه فعل ذلك بالحسين وشكر المختار للمختار ذلك لكنه اتاه آخرا عن خبث فتح حتى زعم انه
يوحى اليه وان ابن الحنيفة هو المهدى ولما نزل ابن زياد الموصل فى ثلثين الفا جهز اليه
المختار سنة سبع وستين طائفة قتلوه هو واصحابه على العرات يوم عاشوراء وبعث برؤسهم
للمختار ونصبت فى المحل الذى نصب فيه راس الحسين ثم حولت الى مامر حتى دخلتها تلك الحية
ومن عجب تلك الاتفاق قول عبد الملك بن عمر دخلت قصر الامارة بالكوفة على ابن زياد والناس
عنده سماطان وراس الحسين على تور عن يمينه ثم دخلت على المختار فيه فوجدت راس
ابن زياد عنده كذلك ثم قال دخلت على عبد الملك بن مروان فوجدت عنده راس مصعب كذلك
فاخبرته بذلك فقال لا ارانا الله الخامس ثم امر بهدمه ولما نزل ابن زياد راس الحسين
واصحابه جهزها مع سبايا آل الحسين الى يزيد فلما وصلت اليه قيل انه ترحم عليه رضى الله عنه
وشكر لابن زياد وارسل براسه وبقية بنيه الى المدينة وقال سبط ابن الجوزى وغيره
المشهور انه جمع اهل الشام وجعل ينكث الراس بالخيزران وجمع بانه اظهر الاول واخفى
الثانى بقرينة انه بالغ فى رفعة ابن زياد حتى ادخله على نسائه قال ابن الجوزى
وليس العجب الا من حزب يزيد شانيا الحسين بالقضيب وحمد آل النبى صلى الله عليه وسلم على اقتداب
الجمال اى موثقين فى الحبال والنساء مكشفات الوجوه والرؤس وذكر اشياء من قبيح
فعله وقيل بل كانت الرؤس فى خزانته لان سليمان بن عبد الملك رأى النبى صلى الله عليه وسلم
يلاطفه ويبشره فسأل الحسن البصرى عن ذلك فقال لعلك صنعت الى آله معروفا قال
نعم وجدت راس الحسين فى خزانة يزيد فكسوته خمسة اثواب وصليت عليه مع جماعة
من اصحابى وقبرته فقال له الحسن وذلك سبب رضائه صلى الله عليه وسلم عنك وامر سليمان
للحسن بجائزة سنية ولما فعل يزيد براس الحسين مامر كان عنده رسول قيصر فقال
متعجبا ان عندنا فى بعض الجزائر فى دير حافر حمار عيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام
ونحن نحج اليه كل عام من الاقطار وننذر النذور ونعظمه كما تعظمون كعبتكم وهو
فاشهد انكم على باطل وقال آخر بيننى وبين داود على نبينا وعليه الصلوة والسلام سبعون

ابا وان اليهود يعظمنى ويحترمنى وانتم قتلتم ابن نبيكم وكانت الحرس على الرؤس كلما نزلوا منزلا وضعوه
على رمح وحرسوه فراه راهب فى دير فسالهم عنه فعرفوه به فقال بئس القوم انتم لو كان
ولد لاسكناه احداقنا بئس القوم انتم هل لكم فى عشرة آلاف دينار وبيت الرؤس عندى
فى هذه الليلة قالوا نعم فاخذه وغسله وطيبه ووضعه على فخذه وقعد يبكى الى الصبح
ثم اسلم لانه رأى نورا ساطعا من الرؤس الى السماء ثم خرج عن الدير وما فيه وصار
يخدم اهل البيت وكان مع اولئك الحرس دنانير اخذوها من عسكر الحسين رضى الله عنه
ففتحوا اكياسها ليقتسموها فاذا هى خرف فاوعلى حد جانبى كل واحد منها ولا تحسبن
الله غافلا عما يعمل الظالمون وعلى الآخر وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون و
سيأتى فى الخاتمة الكلام فى انه يجوز هل لعن يزيد او يمتنع وسبق حريم الحسين رضى
الله عنه الى الكوفة كالاسارى فبكى اهل الكوفة فجعل زين العابدين بن الحسين رضى الله عنهما
الا ان هؤلاء يبكون من اجلنا فمن الذى قتلنا واخرج الحاكم من طرق متعددة انه صلى الله عليه وسلم
قال قال جبريل عليه السلام قال الله تعالى انى قتلت بدم يحيى بن زكريا على نبينا وعليهما
الصلوة والسلام سبعين الفا وانى قاتل بدم الحسين بن على سبعين الفا ولم يعب
ابن الجوزى فى ذكره لهذا الحديث فى الموضوعات وقيل هذه بسببه لا يستلزم انها بعدد
عدة المقاتلين له فان فتنته افضت الى تعصبات ومقاتلات تفنى بذلك
وزين العابدين هذا هو الذى خلف اباه علما وزهدا وعبادة وكان
اذا توضأ للصلوة اصفر لونه وقيل له فى ذلك فقال الا تدرون بين يدى من اقف
وحكى انه كان يصلى فى اليوم والليلة الف ركعة وحكى ابن حمدون عن الزهرى انه
عبد الملك حمله مقيدا من المدينة بالقلة من حديد ووكل به حفظة فدخل عليه الزهرى
يودعه فبكى وقال وددت انى مكانك فقال اتظن ان ذلك يكربنى لو شئت لما كان
وانه ليذكرنى فى عذاب الله تعالى ثم اخرج رجليه من القيد ويديه من الغل ثم قال
لا جزت معهم على هذا يومين من المدينة فما مضى يومان الا وفقدوه حين طلع الفجر
وهم يرصدونه فظنوه فلم يجدوه قال الزهرى فقدمت على عبد الملك فسألنى
عنه فاخبرته فقال قد جاءنى يوم فقده الاعوان فدخل على فقال ما انا وانت
فقلت قم عندى فقال لا احب ثم خرج فوالله لقد امتلأ قلبى منه خيفة اى ومن ثم
كتب عبد الملك للحجاج ان يجتنب دماء بنى عبد المطلب وامر بكتم ذلك فلو شف به
زين العابدين رحمه الله تعالى فكتب اليه انك كتبت للحجاج يوم كذا سرا فى حقنا
بنى عبد المطلب بكذا وكذا وقد شكرنا الله لك بذلك وارسل به اليه فلما وقف عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجد تاريخه موافقا لتاريخ كتابه للحجاج ووجد مخرج الغلام موافقا لمخرج رسوله للحجاج
فعلم ان زين العابدين كوشف بامره فسرّبه وارسل اليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم وكسوة
وسأله ان لا يخليه من صالح دعائه واخرج ابو نعيم والتلفي لما حج هشام بن عبد الملك
في حيوة ابيه والوليد لم يمكنه ان يصل الى الحجر من الزحام فنصب له منبر الى جانب زمزم وجلس
ينظر الى الناس وحوله جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين فلما
انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال اهل الشام لهشام من هذا قال لا اعرفه مخافة
ان يرغب اهل الشام في زين العابدين فقال الفرزدق انا اعرفه ثم انشد هذا الذي
تعرف البطحاء وطئته والبيت يعرفه والحل والحرم هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقي النقي الطاهر العلم اذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم
يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم
ومنها هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا فليس قولك
من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت والعجم ثم قال من معشر حبهم دين وبغضهم
كفر قربهم منجى ومعتصم لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان
كرموا فلما سمع هشام غضب وحبس الفرزدق رحمه الله بعسفان وامر له زين العابدين
باثني عشر الف درهم وقال اعذرنا لو كان عندنا اكثر لوصلناك به فقال انما امتدحته لله
تعالى لا لعطائه فقال زين العابدين رضي الله انا اهل بيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيد
فقبلها الفرزدق رحمه الله ثم هجا هشاما في المحبس فبعث فاخرجه وكان زين
العابدين رضي الله عظيم التجاوز والعفو والصفح حتى انه سبه رجل فتغافل عنه
فقال ايانك اعني فقال وعنك اعرض اشار الى آية خذ العفو وأمر بالعرف واعرض
عن الجاهلين وكان رضي الله يقول ما يسرني بمفصبي من الدنيا حمر النعم توفي
الى رحمة الله تعالى وعمره سبع وخمسون منها سنتان مع جده علي كرم الله وجهه
ثم عشر مع عمه الحسن ثم احدى عشرة مع ابيه الحسين رضي الله عنهم وقيل سمه الوليد
ابن عبد الملك ودفن بالبقيع عند عمه الحسن عن احد عشر ذكرا واربع اناث وارثه
منهم علما وعبادة وزهادة ابو جعفر محمد الباقر سمي بذلك من بقر الارض
اي شقها واثار مجاهنها ومكامنها فكذلك هو اظهر من مجنات كنوز المعارف
وحقائق الاحكام والحكم واللطائف ما لا يخفى الا على منطمس البصيرة او فاسد الطوية
والسريرة ومن ثم قيل فيه هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه وذا فقه صفاء
قلبه وزكاء علمه وطهرت نفسه وشرف خلقه وعمرة اوقاته بطاعة الله تعالى

ولد

وله من الرسوم في مقامات العارفين ما تكل عنه السنة الواصفين وله كلمات كثيرة
في السلوك والمعارف لا تحتملها هذه العجالة وكفاه شرفا انه ابن المدني روى
عن جابر رضي الله عنه انه قال له وهو صغير رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عليك فقيل له و
كيف ذلك قال كنت جالسا عنده صلى الله عليه وسلم والحسين رضي الله عنه في حجره صلى الله عليه وسلم
وهو صلى الله عليه وسلم يلاعبه فقال صلى الله عليه وسلم يا جابر يولد لك له مولود اسمه علي
اذا كان يوم القيمة نادى مناد ليقم سيد العابدين فيقوم ولده ثم يولد له ولد اسمه
محمد فان ادركته يا جابر فاقرأه مني السلام توفي الى رحمة الله تعالى سنة سبع عشرة
عن ثمان وخمسين سنة مسموما كابيه وهو علوي من جهة ابيه وامه ودفن ايضا
بقبة الحسن والعباس بالبقيع وخلف ستة اولاد افضلهم واكملهم جعفر الصادق
ومن ثم كان خليفته ووصيه ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر
صيته في جميع البلدان وروى عنه ائمة اكابر كيحيى بن يزيد سعيد وابن جريج
ومالك والسفيانان وابو حنيفة وشعبة وايوب والسجستاني وامه فروة بنت القاسم
بن محمد بن ابي بكر كما مر وسعي به عند المنصور لما حج فلما حضر الساعي به ليشهد قال له
له احلف قال نعم قال حلفه بالله العظيم الى آخره فقال احلف يا امير المؤمنين
بما اراه فقال له حلف فقال له قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولي و
قوتي لقد فعل جعفر كذا وكذا وقال كذا وكذا فامتنع الرجل ثم حلف فما تم حتى مات
مكانه فقال امير المؤمنين لجعفر لا باس عليك انت امرؤ السعاية المامون الغائلة
ثم انصرف فلحقه الربيع بجائزة حسنة وكسوة سنية وللحكاية تتمة ووقع
نظير هذه الحكاية ليحيى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بان
شخصا زبيريا سعى به للرشيد يطلب تحليفه فتعللتم فزره الرشيد فتولى
يحيى تحليفه بذلك فاتم يمينه حتى اضطرب وسقط لجنبه فاخذوا برجله وهلك
فسأل الرشيد يحيى عن سر ذلك فقال القصة كانت مع اخي يحيى هذا الملقب بموسى
الجون وان الزبيري سعى به للرشيد فطال الكلام بينهما ثم طلب موسى تحليفه فحلفه
بنحو ما مر فلما حلف قال موسى لله اكرهدثني ابي عن جدي عن ابيه عن جده علي
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما حلف احد بهذه اليمين اي تقلدت الحول
والقوة دون حول الله وقوته الى حولي وقوتي ما فعلت كذا وهو كاذب الا عجل
الله العقوبة قبل ثلاث والله ما كذبت ولا كذبت فوكل علي يا امير المؤمنين
ان مضت ثلاثة ولم يحدث بالزبيري حادث فدمي لك حلال فوكل به فلم يمض عصر

فتلعثم بدل ظ

وقيل بدل ظ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك اليوم حتى اصاب الزبير مثاً حذام فتورم حتى صار كالرحى فما مضى الا قليل وقد توفى ولما انزل
فى قبره انخسف قبره وخرجت رائحة مفرطة النتن فطرحت فيه حمال شوك فانخسف ثانيا
فاخبر الرشيد بذلك فازداد تعجبه ثم ان موسى بالف دينار وسأله عن سر تلك اليمين فروى له
حديثا عن جده علي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد يحلف بيمين يمجد الله فيها الا استحيى
من عقوبته وما من احد حلف بيمين كاذبة ينازع الله تعالى فيها حوله وقوته الا عجل الله
له العقوبة قبل ثلاثة وقتل بعض الطغاة مولاه فلم يزل ليلته يصلي ثم دعي عليه
عند السحر فسمعت الاصوات بموته ولما بلغه قول الحكم بن عبد الكلبي في عمه زيد
لكم زيدا على جذع نخلة ولم نر مهديا على الجذع يصلب قال اللهم سلط عليه كلبا من
كلابك فافترسه الاسد ومن مكاشفاته ان ابن عمه عبد الله المحض كان شيخ بني هاشم
وهو والد محمد الملقب بالنفس الزكية ففي آخر دولة بني امية وضعفهم اراد بنو هاشم مبايعة
محمد واخيه وارسل لجعفر ليبايعهما فامتنع فاتهم انه يحسدهما فقال والله ليست لي ولا
لهما انما هي لصاحب العباء الاصفر ليلعبن بها صبيانهم وغلمانهم وكان المنصور العباسي
يومئذ حاضرا وعليه قباء اصفر فما زالت كلمة جعفر تعمد فيه حتى ملكوا وسموا جعفرا الى
ذلك والده الباقر فانه اخبر المنصور بملك الارض شرقها وغربها وتطول مدته فقال له ما
ملكنا قبل ملككم قال نعم قال ويملك احد من ولدي قال نعم قال فمدة بني امية اطول ام مدتنا
قال مدتكم وليلعبن بهذا الملك صبيانكم كما يلعب بالكرة هذا ما عهد الي ابي فلما
افضت الخلافة للمنصور تعجب من قول الباقر رحمه الله واخرج ابو القاسم البطري من
طريق ابن وهب قال سمعت الليث بن سعد يقول حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فلما صليت
العصر في المسجد رقيت ابا قبيس فاذا رجل جالس يدعو فيقول يا رب يا رب حتى انقطع
نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال اللهم اني اشتهي العنب فاطعمنيه اللهم
وان بردي قد خلقا فاكسني قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوة
عنبا وليس على الارض يومئذ عنب واذا بردين موضوعين لم ار مثلهما في الدنيا فاردت ان ياكل
فقلت انا شريكك فقال ولم فقلت لانك دعوت وكنت او من فقال تقدم وكل فتقدمت
واكلت عنبا ما اكلت مثله قط ما كان له عجم فاكلنا حتى شبعنا ولم تتغير السلة فقال
لا تدخر ولا تخبأ منه شيئا ثم اخذ احد البردين ودفع الي الآخر فقلت انا غني عنه فاتزر
باحدهما وارتدى بالآخر ثم اخذ بردية الخلقين فزرد وهما بيده فلقيه رجل بالمسعى فقال
اكسني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كساك الله تعالى فانني عريان فدفعهما اليه فقلت
من هذا قال جعفر الصادق فطلبته بعد ذلك لاسمع منه شيئا فلم اقدر عليه انتهى

توفي الى رحمة الله تعالى سنة اربع وثمانين ومائة مسموما ايضا على ما حكي وعمره
ثمان وستون سنة ودفن بالمقبرة السابقة عند اهله عن ستة ذكور وبنت منهم موسى الكاظم
وهو وارثه علما ومعرفة وكمالا وفضلا وسمي الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه وكان معروفا عند
اهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله تعالى وكان اعبد اهل زمانه واعلمهم وسخاهم
وسأله الرشيد كيف قلتم انا ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم ابناء علي وفاطمة ومن ذرية
داود وسليمان الى ان قال وعيسى وليس له ابا يضيف فقال الله تعالى ومن حاجك فيه من بعد
ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الآية ولم يدع صلى الله عليه وسلم عند
مباهلة النصارى غير علي وفاطمة والحسن والحسين فكان الحسن والحسين هما الابناء
ومن بديع كراماته ما حكاه ابن الجوزي والدامغيري وغيرهما عن شقيق البلخي
قدس سره انه خرج حاجا سنة سبع واربعين ومائة فرآه بالقادسية منفردا عن الناس
فقال في نفسه هذا فتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس لامضين اليه ولاوبخنه
فمضى اليه فقال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن الآية فاراد ان يحاله فغاب عن عينيه
فما راه الا بالقاصية يصلي واعضاءه تضطرب ودموعه تتحادر فجاء اليه ليعتذر
فخفف في صلوته فقال له وانى لغفار لمن تاب الآية فلما نزلوا رمالة رآه على بئر سقطت
فيها ركوته فدعا فطافا له الماء حتى اخذها فتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب
رمل فطرح منه فيها وشرب فقال له اطعمني من فضل ما رزقك الله تعالى فقال يا شقيق
لم تزل نعم الله تعالى علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك فناولنيها فشربت فاذا
سويق وسكر ما شربت والله الذ منه ولا الطيب بحا فشبعت وروبت واقمت اياما ما
لي اشتهي شرابا ولا طعاما ثم لم اره الا بمكة وهو بغلمان وغاشية واموال على خلاف ما
كان عليه بالطريق ولما حج الرشيد سعي به اليه وقيل له ان الاموال تحمل اليه من
كل جانب حتى اشترى ضيعة بثلاثين الف دينار فغضب عليه وانفذه لاميره بالبصرة عيسى
بن جعفر بن المنصور فحبسه سنة ثم كتب له الرشيد في دمه فاستعفى واخبره انه لم يدع على
الرشيد وانه لم يرسل اليه بتسليمه ولا خلى سبيله فبلغ الرشيد كتابه فكتب للسندي
بن شاهك جد كشاجم الشاعر المشهور بتسليمه وامره فيه بما مر فجعل له سما في طعام
وقيل في رطب فتوعك ومات بعد ثلاثة ايام الى رحمة الله وعمره خمس وستون سنة و
ذكر المسعودي ان الرشيد راى عليا رضي الله عنه في النوم ومعه حربة وهو يقول
ان لم تخل عن الكاظم والا اخرتك بهذه فاستيقظ فزعا وارسل في الحال والى شرطته ليبا
باطلاقه وثلاثين الف درهم وانه يخيره بين المقام فيكرمه والذهاب الى المدينة ولما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهب اليه قال له رايتُ سنك عجبًا واخبره انه راى النبي صلى الله عليه وسلم وعلمه كلمات قالها فما فرغ منها الا
واطلق وقيل وكان موسى الهادي حبسه اولا ثم اطلقه لانه راى عليًا رضي الله يقول له فهل
عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم فانتبه وعرف انه المراد فاطلقه ليلا
قال له الرشيد حين رآه جالسًا عند الكعبة انت الذي يبايعك الناس سرًا فقال انا امام القلوب
وانت امام المحسوم ولما اجتمعا امام الوجه الشريف على صاحبه افضل الصلوة والسلام
قال الرشيد السلام عليك يا ابن عم مسمعًا من حوله فقال الكاظم السلام عليك يا ابت
فلم يحتملها وكانت سببا لامساكه له وحمله الى بغداد وحبسه فلم يخرج من حبسه الا ميتا
مقيدًا ودُفن جانب الغربي وظاهر هذه الحكاية التنافي الآتي يحمل على تعدد الحبس
وكانت اولاده حين وفاته سبعة وثلاثين ذكرا وانثى منهم علي الرضى وهو ابنهم
ذكرًا واجلهم قدرًا ومن ثم احله المأمون محل بهجته واشركه في مملكته وفوض اليه الامر خلافته
فانه كتب بيده كتابا بستة احدى ومائتين بان علي الرضى ولي عهده واشهد عليه جمعًا كثيرين
لكنه توفي قبله فاسف عليه كثيرا واخر قبل موته بانه ياكل عنبا ورمانا مبتوتا ويموت وان المأمون
يريد دفنه خلف الرشيد ولم يستطع فكان ذلك كله كما اخبر به ومن مواليه معروف الكرخي
استاد السري السقطي لانه اسلم على يديه وقال الرجل يا عبد الله ارض بما يريد واستعد لما
لابد منه فمات الرجل بعد ثلثة ايام رواه الحاكم وروى الحاكم عن محمد بن عيسى عن ابي حبيب
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في المنزل الذي ينزله الحاج فيه ببلدنا فسلمت عليه
فوجدت عنده طبقًا من خوص المدينة فيه تمر صيحاني فناولني منه تمانية عشرة فتاولت ان
اعيش عدتهما فلما كان بعد عشرين يومًا قدم ابو الحسن علي الرضى من المدينة ونزل ذلك
المسجد وهرع الناس بالسلام عليه فمضيت نحوه فاذا هو جالس في الموضع الذي رايت
النبي صلى الله عليه وسلم جالسًا فيه وبين يديه طبق من خوص المدينة فيه تمر صيحاني فسلمت عليه
فاستدناني وناولني قبضة من ذلك التمر فاذا عدتها بعد دما ناولني رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم فقلت زدني فقال اوزادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك ولما دخل نيسابور
كما في تاريخها وشق سوقها وعليه مظلة لايرى من ورائها تعرض له الحافظان ابو زرعة
ومحمد بن اسلم الطوسي ومعهما من طلبة العلم والحديث ما لايحصى فتضرعا اليه ان يريهما وجهه
الشريف ويروي لهما حديثًا عن آبائه فاستوقف البغلة وامر غلمانه بكشف المظلة واقر
عيون تلك الخلائق برؤية طلعته المباركة فكانت له دوابتان مدليتان على عاتقه والناس
بين صارخ وباك ومتمرغ في التراب ومقبل لحافر بغلته فصاحت العلماء معاشر الناس
انصتوا فانصتوا واستملى منه الحافظان المذكوران فقال رضي الله حدثني ابي موسى

الكاظم

موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العابدين عن ابيه الحسين
عن ابيه علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين قال حدثني حبيبي وقرة عيني
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبرئيل عليه السلام قال سمعت رب العزة يقول
لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني امن عذابي ثم ارخى الستر وسار
ثم قعد اهل المحابر والدوى الذين كانوا يكتبون فانافوا على عشرين الفا وفي رواية الحديث
المروي ان الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان ولعلهما وقعتا وقال
احمد رحمه الله لو قرئت هذا الاسناد على مجنون لبرئ من جنبه ونقل بعض الحفاظ
ان امرأة زعمت انها شريفة بحضرة المتوكل فسئل عمن يخبره بذلك فدعى علي الرضى رضي الله
عنه فجاء فاجلسه معه على السرير وسأله فقال رضي الله ان الله تعالى حرم لحم اولاد
الحسين على السباع فتلق للسباع وتعرض عليها بذلك فاعترفت بكذبها ثم قيل للمتوكل
الا تجرب ذلك فيه فامر بثلاثة من السباع فجئ بها في صحن قصره ثم دعاه فلما دخل بابه
اغلق عليه والسباع قد اصمت الاسماع من زيرها فلما مشى في الصحن يريد الدرجة
مشت اليه وقد سكنت فتمسحت به ودارت حوله وهو يمسحها بكمه ثم رمضت
للمتوكل وتحدث معه ساعة ثم نزل ففعلت معه كفعلها الاول حتى خرج فاتبعه المتوكل
بجائزة عظيمة فقيل للمتوكل افعل كما فعل ابن عمك فلم يجسر عليه وقال تزيد ون قتلي
ثم امرهم ان لا يفشوا ذلك ونقل المسعودي ان صاحب هذه القصة هو ابن علي الرضى
وهو علي العسكري وصوب لان علي الرضى توفي في خلافة المأمون اتفاقا ولم يدركه
المتوكل وتوفي الى رحمة الله تعالى رضي الله عنه وعمره خمس وخمسون سنة عن جمسة ذكور
وبنت اجلهم محمد الجواد لكنه لم تطل حيوته ومما اتفق انه بعد موت ابيه بسنة
وهو واقف والصبيان يلعبون في ازقة بغداد اذ مر المأمون ففروا ووقف محمد
وعمره تسع سنين فالقى الله محبته في قلبه فقال له يا غلام ما منعك من الانصراف
فقال له مسرعا يا امير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق فاوسعه لك وليس لي جرم فاخشاك
والظن بك حسن انك لا تضر من لا ذنب له فاعجبه كلامه وحسن صورته فقال له ما
اسمك واسم ابيك فقال محمد بن علي الرضى فترحم على ابيه وساق جواده وكان معه
بزاة للصيد فلما بعد عن العمارة ارسل بازة على دراجة فغاب عنه ثم عاد من الجو
وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقاء الحيوة فتعجب من ذلك غاية التعجب ورجع
فراى الصبيان على حالتهم ومحمد عندهم ففرق الى محمد فدنى منه وقال له ما فوق يدي
فقال يا امير المؤمنين ان الله خلق في بحر قدرته سمكا صغارا يصيدها بزاة الملوك

والخلفاء فيختبرها سلالة بيت للمصطفى صلى الله عليه وسلم فقال انت ابن الرضى حقا واخذه معه و
احسن اليه وبالغ في اكرامه فلم يزل مشتغفا به لما ظهر له بعد ذلك من فضله وعلمه وكماله
وعظمه وظهور برهانه مع صغر سنه وعزم على تزويجه بابنته ام الفضل وصمم على ذلك
فمنعه العباسيون من ذلك خوفا من انه يعهد اليه كما عهد الى ابيه فلما ذكر لهم انه انما اختاره
لتميزه على كافة اهل الفضل علما ومعرفة وحلما مع صغر سنه فنازعوا في اتصافه محمد ابن علي بذلك
ثم تواعدوا على ان يرسلوا اليه من يختبره فارسلوا اليه يحيى بن اكثم ووعدوه بشئ كثير ان
قطع لهم محمدا فحضر والخليفة ومعهم ابن اكثم وخواص الدولة فامر المامون بفرش حسن
لمحمد فجلس عليه فسأله يحيى مسائل اجاب عنها باحسن جواب واوضحه فقال له الخليفة
احسنت يا ابا جعفر فان اردت ان تسأل يحيى ولو مسئلة واحدة فقال له ما تقول
في رجل نظر الى امرأة اول النهار حراما ثم حلت له عند ارتفاع النهار ثم حرمت عليه عند الظهر
ثم حلت له عند العصر ثم حرمت عليه نصف الليل ثم حلت له الفجر فقال يحيى لا ادري
فقال محمد هي امة نظرها اجنبي بشهوة وهو حرام ثم تملكها ارتفاع النهار فاعتقها
الظهر وتزوجها العصر وظاهر منها المغرب وكفر العشاء وطلقها رجعيا نصف الليل
وراجعها الفجر فعند ذلك قال المامون للعباسيين قد عرفتم ما كنتم تنكرون
ثم زوجه في ذلك المجلس بنته ام الفضل ثم توجه بها الى المدينة فارسلت تشتكي منه
لابيها انه سرى عليها فارسل اليها ابوها انا لم نزوجك له لنحرم عليه حلالا فلا تعودي
لمثله فلما قدم بها يطلب من المعتصم لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين و
توفي فيها آخر القعدة ودفن في مقابر قريش في ظهر جده الكاظم وعمره خمس
وعشرون سنة ويقال انه سم ايضا عن ذكرين وبنتين احلهم على العسكري سمي
بذلك لانه شاخصه من المدينة النبوية الى سر من راى واسكنه بها وكانت تسمى العسكر
فعرف بالعسكري وكان رضي الله عنه وارث ابيه علما وسخاء ومن ثم جاءه اعرابي
من اعراب الكوفة وقال اني من المتمسكين بولاء جدك وقد ركبني دين اثقلني حمله ولم
اقصد لقضائه سواك فقال كم دينك فقال عشرة آلاف درهم فقال طب نفسا ثم
ان شاء الله تعالى ثم كتب له ورقة فيها ذلك المبلغ دينا عليه وقال له ايتني بها في
المجلس العام وطالبني بها واغلظ في الطلب ففعل فاستمهله ثلاثة ايام فبلغ ذلك
المتوكل فامر له بثلاثين الفا فلما وصلته اعطاها للاعرابي فقال يا ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان العشرة آلاف اقضي بها ارب فاني ان يسترد منه من الثلثين
آلاف شيئا فولى الاعرابي وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته وزان الصواب

في قضية السباع الواقعة من المتوكل انه هو الممتحن بها وانها لم تقربه بل خضعت او لما رأته ويوافقه ما حكاه المسعودي وغيره ان يحيى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى
بن الحسين السبط لما هرب الى الديلم ثم اتي به الى الرشيد وامر بقتله القي في بركة فيها سباع
قد جوعت فامسكت عن اكله ولاذت بجانبه وهابت الدنو منه فبني عليه ركنا بالجر و
الجص وهو حي توفي رضي الله عنه الى رحمة الله تعالى بسر من رأى في جمادى الاخرى
سنة اربع وخمسين ومائتين ودفن بداره وعمره اربعون سنة وكان المتوكل اشخصه عن
المدينة اليها سنة ثلاث واربعين فاقام بها الى ان قضى عن اربعة ذكور واثنى احلهم
ابو محمد الحسن الخالص وجعل ابن خلكان هو العسكري ولد سنة اثنين
وثلثين ومائتين ووقع لبهلول رحمه الله تعالى معه انه رآه وهو صبي يبكي والصبيان
يلعبون فظن انه يتحسر على ما في ايديهم فقال اشتري لك ما تلعب به فقال يا قليل العقل
ما للعب خلقنا فقال فلم خلقنا قال للعلم والعبادة فقال له من اين لك ذلك قال
من قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ثم سأله ان يعظه فوعظه
بابيات ثم خر الحسن مغشيا عليه فلما افاق قاله ما تزال بك وانت صغير لا ذنب لك فقال
اليك عني يا بهلول اني رأيت والدتي توقد النار بالحطب الكبار فلا توقد الا بالصغار
واني اخشى ان اكون من صغار حطب جهنم ولما حبس فحط الناس بسر من
راى قحطا شديدا امر الخليفة المعتمد بن المتوكل بالخروج للاستسقاء ثلثة ايام فلم
يسقوا فخرج النصارى ومعهم راهبهم كلما مد يده الى السماء هطلت ثم في اليوم الثالث
كذلك فشك بعض الجهلة وارتد بعضهم فشق ذلك على الخليفة فامر باحضار الحسن الخالص
وقال له ادرك امة جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يهلكوا فقال الحسن يخرجون
غدا وازيد الشك ان شاء الله تعالى وكلم الخليفة في الطلاقه واصحابه من السجن
فاطلقهم له فلما خرج الناس للاستسقاء ورفع الراهب يده مع النصارى غيمت
السماء فامر الحسن بالقبض على يده فاذا فيها عظم آدمي فاخذه من يده وقال استسق
فرفع يده فزال الغيم وطلعت الشمس فعجب الناس من ذلك فقال الخليفة للحسن ما
هذا يا ابا محمد فقال هذا عظم نبي ظفر به هذا الراهب من بعض القبور وما كشف
عن عظم نبي تحت السماء الا هطلت بالمطر فامتحن ذلك العظم فكان كما قال وزالت
الشبهة عن الناس ورجع الحسن الى داره واقام عزيزا مكرما وصلوات الله وصلوة الخليفة تصل اليه كل
وقت الى ان مات بسر من راى ودفن عند ابيه وعمره ثمان وعشرون سنة ويقال انه سم
ايضا ولم يخلف غير ولده ابي القاسم محمد الحجة وعمره عند وفاة ابيه خمس سنين

صلوات ربي وسلامه عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لكن آتاه الله تعالى فيها الحكمة وسمى القائم المنتظر قيل لانه استتر بالمدينة وغاب فلم يعرف اين ذهب ومر في الآية الثانية عشرة قول الرافضة فيه انه المهدى ورد ذلك مبسوطا فراجعه فانه مهم ١٢

تتمة

لما فرغت من هذا الكتاب رأيت بعد اربع عشرة سنة وقد كتب منه من النسخ ما لا أحصى ونقل الى اقصى البلدان والاقاليم كاقصى المغرب وما وراء النهر سمرقند وبخارى وكشمير وغيرها والهند واليمن كتابا في مناقب اهل البيت فيه زيادات على مام لبعض الحفاظ من معاصري مشايخنا وهو الحافظ السخاوى رحمه الله تعالى وكان يمكن الحاق زياداته لعلتها على حواشي النسخ لكن لتقرقها تعذر ذلك فاردت ان الخص هذا الكتاب مع زيادات في ورقات ان اوردت وفي كافية في التنبيه على كثير من مآثرهم وان ضممت لهذا الكتاب وفي مؤكدة تارة ومؤسسة اخرى فاقول اعلم انه اشار في خطبة هذا الكتاب الى بعض على ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى للامام الحافظ المحب الطبري بان فيه كثيرا من الموضوع والمنكر فضلا عن الضعيف ثم ذكر عن شيخه الحافظ العسقلاني انه قال في حق المحب الطبري انه كثير الوهم في غروه للحديث مع كونه لم يكن في زمنه مثله ثم ذكر مقدمة في بيان فروع بني هاشم وفروع بني مطلب لاحاجة لنا بذلك لانه معروف مشهور الكره ولان الغرض انما هو ذكر ما يختص بآل البيت المطهر وفيه ابواب

باب

وصيه النبي صلى الله عليه وسلم بهم قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان عيبتي التي آوى اليها اهل بيتي وان كرشي الانصار فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم حديث حسن وفي رواية الا ان عيبتي وكرشي اهل بيتي والانصار فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم اى انهم جماعتي واصحابي الذين اثق بهم واطلعهم على اسراري واعتمد عليهم و كرشي اى باطني وعيبتي ظاهري وجمالي وهذا غاية في التعطف عليهم والوصية بهم و معنى وتجاوز واعف عن مسيئهم اقبلوا عثراتهم وفي حديث اقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم اذا هل البيت والانصار من اهل الهيئات وصح من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه فسر قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى بان المراد منه ما من بطن من قريش الا وللنبي صلى الله عليه وسلم اليها ولادة وقرابة قريبة اى ان لم تؤمنوا بما جئت به وتبايعوني عليه فلا اسالكم مالا وانما اسالكم ان تحفظوا القرابة التي بيني وبينكم فلا تؤذوني ولا تنفروا الناس عني صلة للرحم التي بيني وبينكم اذا نتم في بحا هليته كنتم تصلون الارحام ولا تدعوا غيركم من العرب يكون اولى منكم بنصرتي وتحفظ وتبعه على ذلك جماعة من تلامذته وغيرهم ولكن خالفه اجلهم تلميذه الامام

سعيد

سعيد بن جبير ففسر بحضرته الآية بان المراد لا اسألكم ايها الناس مالا على ما بلغت اليكم وانما الذي اسالكموه ان تصلوا قرابتي وتودوهم وتودوني فيهم وكان ابن جبير مع ذلك يفسر الآية بالوجه الاول ايضا وهو التحقيق لانها صالحة لكل منهما لكن يؤيد الاول ان السورة مكية وقد رد ابن عباس على ابن جبير تفسيره ولم يرجع اليه وجاء من طرق ضعيفة ان ابن عباس فسرها بما فسره به ابن جبير ورفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قالوا يا رسول الله عند نزول هذه الآية من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما وفي طريق ضعيفة ايضا لكن لها شاهد مختصر صحيح ان سبب نزول الآية افتخار الانصار بانارهم الحميدة في الاسلام على قريش فاتاهم صلى الله عليه وسلم في مجالسهم فقال الم تكونوا اذلة فاعزكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا تقولون الم يخرجك قومك فآويناك الم يكذبوك فصدقناك الم يخذلوك فنصرناك فما زال يقول لهم حتى جثوا على الركب قالوا اموالنا وما في ايدينا لله ولرسوله فنزلت الآية وفي طريق ضعيفة ايضا ان سبب نزولها انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كانت تنوبه نوائب وليس في يده شئ فجمع له الانصار ما لا فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انك ابن اختنا وقد هدانا الله تعالى بك وتنوبك نوائب وحقوق وليس معك سعة فجمعنا لك من اموالنا ما تستعين به عليها فنزلت ولكونه ابن اختهم جاء في الرواية الصحيحة لان ام عبد المطلب من بني النجار منهم وفي حديث سنده حسن ان لكل نبي تركة وعصبة وان تركتي وعصبتي الانصار فاحفظوني فيهم ويؤيد ما مر من تفسير ابن جبير ان الآية في الآل ما جاء عن علي كرم الله وجهه قال فينا آل حم آية لا يحفظ مودتنا الا مؤمن ثم قرأ الآية وجاء ذلك عن زين العابدين رضي الله عنه لما قتل ابوه الحسين رضي الله عنه جئ به اسيرا فاقيم على درج دمشق فقال رجل من اهل الشام الحمد لله الذي قتلكم واستاصلكم وقطع قرن الفتنة فقال زين العابدين اقرأت القرآن قال نعم فبين له ان الآية فينا وانتم القربى فيها فقال وانكم لانتم هم قال نعم اخرجه الطبراني واخرج الدولابي ان الحسن رضي الله عنه قال في خطبته انا من اهل البيت الذي افترض الله تعالى مودتهم على كل مسلم فقال لنبينا صلى الله عليه وسلم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى و من يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت واورد المحب الطبري انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى جعل اجري عليكم المودة في اهل بيتي واني سائلكم غدا عنهم وقد جاءت الوصية الصريحة بهم في عدة احاديث منها حديث اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من

شبكة الألوكة www.alukah.net

السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما قال الترمذي
حديث حسن غريب واخرجه آخرون لم يصب ابن الجوزي في ايراده في العلل المتناهية كيف وفي صحيح
مسلم وغيره في خطبته وقد راجع مرجعه من حجته الوداع قبل وفاته بنحو شهرين اني تارك فيكم ثقلين
اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلاثا فقيل لزيد بن
ارقم راويه من اهل بيته اليس نساؤه من اهل بيته قال من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة
بعده قيل ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس رضي الله عنهم اجمعين قيل كل
هؤلاء حرم الصدقة قال نعم وفي رواية صحيحة كاني دعيت فاجبت اني قد تركت فيكم الثقلين احدهما
اكبر من الآخر كتاب الله عز وجل وعترتي باهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يتفرقا حتى
يردا علي الحوض وفي رواية انهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض سألت ربي ذلك لهما فلا تقدموهما
فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين
صحابيا الاحاجة لنا الى بسطها وفي رواية آخرها تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اخلفوني في اهل بيتي وسماهما
ثقلين اعظاما لقدرهما اذ يقال لكل خطير شريف ثقيل ولان العمل بما اوجبه الله تعالى من حقوقهما
ثقيل جدا ومنه قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا اي له وزن وقدر لانه لا يؤدي الا بتكليف
ما يثقل وسمي الانس والجن ثقلين لاختصاصهما بانهما قطانا الارض ويكونهما مفضلا بالتميز على سائر
الحيوان وفي هذه الاحاديث سيما قوله صلى الله عليه وسلم انظروا كيف تخلفوني فيهما واوصيكم بعترتي
خيرا واذكركم الله تعالى في اهل بيتي الحث الاكيد على مودتهم ومزيد الاحتشاد اليهم واحترامهم واكرامهم
وتادية حقوقهم الواجبة والمندوبة كيف وهم اشرف بيت وجد على الارض فخرا وحسبا ونسبا
لا سيما اذا كانوا متبعين للسنة النبوية كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلي واهل بيته و
عقيل وبنيه وبني جعفر وفي قوله صلى الله عليه وسلم لا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا
ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم دليل على ان من تاهل منهم للمراتب العلية والوظائف الدينية كان
مقدما على غيره ويدل له التصريح بذلك في كلام قريش كما مر في الاحاديث الواردة فيهم واذا ثبت
بهذه الجملة قريش فاهل البيت النبوي الذين هم غرة فضلهم ومحقد فخرهم والسبق في تميزهم على غيرهم
بذلك اجرى واحق واولى وسبق عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان نساءه من اهل بيته ثم قال و
لكن اهل بيته الخ ويوخذ منه انهن من اهل بيته بالمعنى الاعم دون الاخص وهم من حرمت
عليهم الصدقة ويؤيد ذلك خبر مسلم انه صلى الله عليه وسلم خرج ذات غداة وعليه مرط مرحل من
شعر اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة فادخلها ثم علي فادخله
ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي رواية اللهم هؤلاء
اهل بيتي وفي اخرى ان ام سلمة ارادت ان تدخل معهم فقال صلى الله عليه وسلم بعد منعه لها انت

على خير وفي اخرى انها قالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا فقال صلى الله عليه وسلم وانت اهل البيت الى
بدليل رواية اخرى وانا قال وانت اي من اهلي ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لواثلة لما قال يا رسول الله
انا وانت من اهل البيت وروى انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي سلمان منا آل البيت وهو ناصع فاتخذه
لنفسك فعده منهم باعتبار صدق محبته وعظيم قربه وولايته وفي سند كل ما عدا رواية مسلم
مقال وفي رواية اسامة منا اهل البيت ظاهر البطن وروى احمد عن ابي سعيد الخدري ان الذي
نزلت فيهم الآية النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة وابناهما وكذا اشتمل صلى الله عليه وسلم بملاءة على عمه
العباس وبنيه وقال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء اهل بيتي فاسترهم من النار كستري
اياهم بملاءتي هذه فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت آمين آمين آمين وحديث
مسلم اصح من هذا واهل البيت فيه غير اهله في حديث العباس وبنيه المذكور لما مر ان لاهل الاقلين
اهلا قابا بالمعنى الاعم وهو يشمل جميع الآل تارة والزوجات اخرى ومن صدق ولاءه ومحبته
اخرى واهلا قابا بالمعنى الاخص وهم من ذكر وفي خبر مسلم وقد صرح بحسن بذلك فانه حين استخلف
وثب عليه رجل من بني اسد فطعنه وهو ساجد بخنجر لم يبلغ منه مبلغا ولذا عاش بعده
عشر سنين فقال يا اهل العراق اتقوا الله فينا فانما امراؤكم وضيفانكم ونحن اهل البيت
الذين قال الله تعالى فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولا
زال يكرر ذلك حتى ما بقي احد من اهل المسجد الا وهو يحن بكاء وقال ابن العابدين
لبعض اهل الشام اما قرات في الاحزاب انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و
يطهركم تطهيرا قال ولانتم هم قال نعم وقول زيد بن ارقم اهل بيته من حرم الصدقة بضم الميمة
وتخفيف الواء والمراد بالصدقة فيه الزكوة وفسرهم الشافعي وغيره ببني هاشم والمطلب وعوضوا
عنها خمس الخمس من الفيء والغنيمة المذكورة في سورة الانفال ولحشرذهم المراد بذي القربى
فيهما قال البيهقي وفي تخصيصه صلى الله عليه وسلم بني هاشم وبني المطلب باعطائهم سهم ذوي القربى
وقوله صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم والمطلب شيء واحد فضيلة اخرى وهي انه حرم عليهم الصدقة
وعوضهم عنها خمس الخمس فقال ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد قال وذلك يدل على ان
على ان الذين امرنا بالصلوة عليهم معهم الذين حرم عليهم خمس الخمس فالمسلمون من بني
هاشم والمطلب يكونون داخلين في صلوتنا على آل نبينا صلى الله عليه وسلم في فرائضنا و
نوافلنا وفيمن امرنا بحبهم اشهى وقصر مالك رحمه الله وابو حنيفة رحمه الله تحريم الزكوة
على بني هاشم وعن ابي حنيفة رحمه الله جوازها لهم مطلقا وقال الطحاوي ان حرموا
سهم ذوي القربى وابو يوسف تحل من بعضهم لبعض ومذهب الائمة الحنفية والشافعي
واحمد حل اخذهم النفل وهو رواية عن مالك وعنه حل اخذ الفرض دون التطوع لان الذل

فيه اكر واسند المحب الطبري خبر استوصوا باهل بيتي خيرا فاني خاصمكم عنهم غدا ومن اكن خصمه خصمه
ومن خصمه دخل النار وقال الحافظ السخاوي ولم اقف له على اصل اعتمده وصح عن ابي بكر
رضي الله عنه انه قال ارقبوا محمدا اي احفظوا عهده وودوه صلى الله عليه وسلم في اهل بيته باب
الحث على حبهم والقيام بواجب حقهم صح خلافا لما وهم فيه ابن الجوزي انه صلى الله عليه وسلم قال احبوا
الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي واخرج البيهقي وغيره لا
يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه ويكون عترتي احب اليه من عترته ويكون اهلي احب اليه
من اهله ويكون ذاتي احب اليه من ذاته وصح ان العباس رضي الله عنه قال يا رسول الله ان قريشا
اذا لقي بعضهم بعضا لقوهم ببشر حسن واذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها فغضب صلى الله عليه وسلم
غضبا شديدا فقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله
وفي رواية لابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما كنا نلقى قريشا وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم فذكرنا
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال اقوام يتحدثون فاذا رأوا الرجل من اهل بيتي قطعوا حديثهم والله
لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتي مني وفي اخرى عند احمد وغيره حتى يحبكم لله ولقرابتي
وفي اخرى للطبراني جاء العباس رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انك تركت فينا ضغائن منذ الذي
صنعت الذي صنعت اي بقريش والعرب فقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ الخير او قال الايمان عبدا حتى يحبكم
لله ولقرابتي ارجو سهلة اي حتى من مراد شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب وفي اخرى للطبراني
ايضا يا بني هاشم اني قد سألت الله عز وجل لكم ان يجعلكم بخباء رحماء وسألته ان يهدي
ضالكم ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم وان العباس رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم اني انتهيت الى
قوم يتحدثون فلما رأوني سكتوا وما ذاك الا انهم يبغضونا فقال صلى الله عليه وسلم او قد فعلوها
والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى يحبكم لحبي ارجوان تدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها
بنو عبد المطلب وفي حديث بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم خرج مغضبا وفي المنبر فحمد الله تعالى
واثنى عليه ثم قال ما بال رجال يؤذونني في اهل بيتي والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني
ولا يحبني حتى يحب ذوي رحمي وفي رواية البيهقي وغيره بعضها بسنده ضعيف وبعضها بسنده واه
ان نسوة عيرن بنت ابي لهب بأبيها فغضب صلى الله عليه وسلم واشتد غضبه فصعد المنبر ثم قال
ايها الناس ما الي اوذى في اهلي فوالله ان شفاعتي لتنال قرابتي وفي رواية ما بال اقوام يؤذونني
في نسبي وذوي رحمي الا ومن آذى ذوي رحمي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وفي رواية
اخرى ما بال رجال يؤذونني في قرابتي الا من آذى قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تبارك
وتعالى وروى الطبراني ان ام هانئ اخت علي رضي الله عنهما بدى قرطها فقال لها عمر ان محمدا
لا يغني عنك من الله شيئا فجاءت اليه فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم يزعمون ان شفاعتي لا تنال

(اهل)

اهل بيتي وان شفاعتي تنال صداء وحكما وهما قبيلتان من عرب اليمن وروى البزار ان
صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي لها ابن فصاحت فصبرها النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت
ساكتة فقال لها عمر ما اخلك ان قرابتك من محمد لا تغني عنك شيئا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
وكان يكرمها ويحبها فسألها فاخبرته بما قال عمر فأمر بلالا فنادى بالصلوة فصعد المنبر ثم
قال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع كل سبب ونسب ينقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي
فانها موصولة في الدنيا والآخرة الحديث بطوله وفيه ضعف وصح انه صلى الله عليه وسلم قال على المنبر
ما بال رجال يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع قومه يوم القيمة والله ان رحمي
موصولة في الدنيا والآخرة واني ايها الناس فرطكم على الحوض ولا ينافي هذه الاحاديث ما في
الصحيحين وغيرهما انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين خرج فجمع قومه ثم عم وخص
يقول لا اغني عنكم من الله شيئا حتى قال يا فاطمة اه اما الآن هذه محمولة على من مات كافرا
او انها خرجت مخرج التغليظ والتنفير او انها قبل علمه بانه يشفع عموما وخصوصا وجاء
عن الحسن رضي الله عنه انه قال لرجل يغلو فينا ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله تعالى
فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا فقال له الرجل انكم ذو قرابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
واهل بيته فقال ويحكم لو كان الله تعالى انفعنا لقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير عمل
بطاعته لنفع بذلك من هو اقرب اليه منا واني اخاف ان يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين
وورد انما سميت بنتي فاطمة لان الله تعالى فطمها ومحبيها من النار واخرج ابو الفرج
الاصبهاني ان عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم دخل يوما على عمر بن عبد
العزيز وهو حديث السن وله ذؤابة فرفع عمر مجلسه واقبل عليه وقضى حوائجه ثم اخذ
بعكنة من عكنه فعمرها حتى اوجعه فقال اذكرها عندك للشفاعة فلما خرج ليم على ما فعل
به فقال احد ثني الثقة حتى كاني اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني يسرني
ما يسرها وانا اعلم ان فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها قالوا فما عمرك في بطنه وقولك
ما قلت قال انه ليس في احد من بني هاشم الا وله شفاعة ورجوت ان اكون في شفاعة هذا ورواه
الطبراني بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله تعالى
وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع احدا عمله الا بمعرفة حقنا
اخرج الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه انت وشيعتك اي اهل بيتك ومحبيك
الذين لم يبتدعوا بسبب اصحابي ولا يغرنك ذلك ترودون علي الحوض رواة مبيضة
وجوهكم وان عدوكم يردون علي ظماء مقمحين وفي رواية ان الله تعالى قد غفر لشيعتك
ولمحبي شيعتك وروى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للعباس ولولده مغفرة

ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم اخلفه فى ولده وكذا دعى صلى الله عليه وسلم بالمغفرة للانصار
لابنائهم وابنآء ابنائهم ومن احبهم وروى المحب الطبرى حديث لا يحبنا اهل البيت الا مؤمن
تقى ولا يبغضنا الا منافق شقى واخرج الديلمى من احبنا الله تعالى احبت القرآن ومن
احبت القرآن احبنى ومن احبنى احبنا صحابى وقرابتى وحديث احبوا اهلى واحبونا علينا
من بغض احدا من اهل بيتى فقد حرم شفاعتى قال ابن عدى وابن الجوزى موضوع وحديث
حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة وحديث حبى وحب آل بيتى نافع فى سبع مواطن اهوالها
عظيمة وحديث معرفة آل محمد برآءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل
محمد امان من العذاب قال الحافظ السخاوى احسب الثلاثة غير صحيحة الاسناد وحديث
انا شجرة وفاطمة حملها وعلى لقاحها والحسن والحسين ثمرها والمحبون اهل بيتى ورقها
فى الجنة حقا حقا حقا وحديث ان شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيمة على ما بهم من
العيوب والذنوب ووجوههم كالقمر ليلة البدر موضوعان وحديث من مات على آل محمد
مات شهيدا ومغفورا له تائبا مؤمنا مستكمل الايمان بشره ملك الموت بالجنة وحين يوضع
منكر ونكير يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها وفتح له بابان الى الجنة ومات على
السنة والجماعة ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة
الله اخرجه الثعلبى مبسوطا فى تفسيره قال الحافظ السخاوى واثار الوضع لائحة عليه
كما قال شيخنا اى الحافظ ابن حجر وحديث من احبنا بقلبه واعاننا بيده ولسانه انا وهو
فى عليين ومن احبنا بقلبه واعاننا بلسانه وكف يده فهو فى الدرجة التى يليها ومن حبنا
بقلبه وكف عنا يده ولسانه فهو فى التى يليها فى سنده عال فى الرفض وهالك كذاب ورواه
اخرج الطبرانى وابو الفتح حديث ان لله عز وجل ثلث حرمات فمن حفظهن حفظ الله
دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دينه ودنياه قلت وما هن قال حرمة الاسلام
وحرمتى وحرمة رحمى واخرج ابو الشيخ والديلمى من لم يعرف حق عترتى والانصار والعرب
فهو لاحدى ثلاث اما منافق واما ولد زنية واما حملت به امه فى غير طهر باب
مشروعية الصلوة عليهم تبعا للصلوة على مشرفهم عليه الصلوة والسلام صح يا رسول الله
كيف نصلى عليكم اهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم لحديث وفى بقية الروايات كيف نصلى عليك يا رسول الله قال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث ويستفاد من الرواية الاولى ان اهل البيت من جملة
الآل او هم الآل لكن صح ما يصرح بانهم بنو هاشم والمطلب هم اعم من اهل البيت ومرات
اهل البيت قد يراد بهم الآل واعم منهم ومنه حديث ابى داود من سره ان يكتال

بالمكيال

بالمكيال اه وفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبى وازواجه امهات
المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وجآء بسند ضعيف
عن واثلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جمع فاطمة وعليا والحسن والحسين رضى الله
عنهم تحت ثوبه اللهم قد جعلت صلوتك ومغفرتك ورحمتك ورضوانك على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انهم منى وانا منهم فاجعل صلوتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك
على وعليهم قال واثلة وكنت واقفا على الباب قلت وعلى بابى انت وامى يا رسول الله
فقال اللهم وعلى واثلة واخرج الدارقطنى والبيهقى حديث من صلى صلوة لم يصل فيها
على وعلى اهل بيتى لم تقبل منه وكان هذا الحديث هو مستند قول الشافعى رضى الله
عنه ان الصلوة على الآل من واجبات الصلوة كالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم لكنه ضعيف فمستنده
الامر فى حديث المتفق عليه فقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد والامر للوجوب حقيقة
على الاصح وبقى لهذه الاحاديث تتمات وطرق بينتها فى كتاب الدر المنضود باب
دعائه صلى الله عليه وسلم بالبركة فى هذا النسل المكرم روى النسائى فى عمل اليوم والليلة
ان نفرا من الانصار قالوا لعلى رضى الله عنه لو كانت عندك فاطمة فدخل رضى الله على النبى
صلى الله عليه وسلم يعنى ليخطبها فسلم عليه فقال ما حاجة ابن ابى طالب قال ذكرت فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا واهلا لم يزد عليه فخرج الى الرهط من الانصار
وهم ينتظرونه فقالوا ما وراءك قال ما ادرى غير انه قال لى مرحبا واهلا قالوا يكفيك
من رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما قد اعطاك الاهل واعطاك الرحب فلما كان بعد ذلك
وبعد ما تزوجها قال يا على لا بد للعرس من وليمة قال سعد رضى الله عنه عندى كبش
وجمع له رهط من الانصار آصعا من ذرة قال فلما كان ليلة البناء قال لا تحدث
شيئا حتى تلقانى فدعى صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ منه ثم افرغه على على وفاطمة رضى الله عنهما
فقال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما فى نسلهما رواه الاربعة مع خلاف بعضهم
باب بشارتهم بالجنة مر فى الباب الثانى عدة احاديث فى ان الله منه صلى الله
عليه وسلم شفاعة مخصوصة عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان فاطمة حصنت فرجها فحرم الله تعالى ذريتها على النار اخرجه تمام فى فوائده والبزار
والطبرانى بلفظ فحرمها وذريتها على النار وجاء عن على رضى الله عنه بسند ضعيف قال
شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسدا فى الناس فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة
اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا و
ذرياتنا خلفنا وازواجنا وفى رواية سندها ضعيف جدا انه صلى الله عليه وسلم قال لعلى

الشبكة الألوكة www.alukah.net

ان اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وازواجنا
خلف ذرياتنا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا وروى السري والديلمي في مسنده نحن
بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر وابنا ابي طالب والحسن والحسين
والمهدي وصح انه صلى الله عليه وسلم قال وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي
بالبلاغ ان لا يعذبهم وجاء بسند رواته ثقات انه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله
عنها ان الله تعالى غير معذبك ولا ولدك وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لعمه العباس يا عباس
ان الله تعالى غير معذبك ولا احد من ولدك وفي رواية يا عم ستر ك الله تعالى وذريتك
من النار وروى المحب الطبري والديلمي وولده بلا اسناد حديث سألت ربي ان لا
يدخل النار احد من اهل بيتي فاعطاني ذلك وروى المحب الطبري عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم
وهبهم لي ففعل فقلت ما فعل قال فعل ربكم بكم ويفعله بمن بعدكم وفي حديث قال
البخاري لا يصح يا علي ان الله تعالى قد غفر لك ولذريتك ولولدك واهلك ولشيعتك
ولمحبي شيعتك فابشر انك لاترى البطين وروى احمد انه صلى الله عليه وسلم قال يا معشر
بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا لو اخذت بحلقة بجنة ما بدأت الا بكم وفي حديث سنده
ضعيف اول من يرد علي حوضي اهل بيتي ومن احبني من امتي وصح اول الناس يرد على الحوض
فقراء المهاجرين الشعث واخرج الدارقطني والطبراني وغيرهما اول من اشفع له من
امتي اهل بيتي الاقرب فالاقرب ثم الانصار ثم من آمن بي واتبعني من اهل اليمن ثم سائر العرب
ثم الاعجام وفي رواية للدارقطني والبزار وابن شاهين وغيرهم اول من اشفع له من امتي
اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطائف **باب** الامان ببقاء هم اخرج جماعة
بسند ضعيف خبر النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي وفي رواية لاحمد وغيره
النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهب النجوم ذهب اهل السماء واهل بيتي امان لاهل
الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وصح النجوم امان لاهل الارض من الغرق
واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف اي المؤدي لاستيصال الامة فاذا خالفتها قبيلة
من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس وجاء من طرق كثيرة يقوي بعضها بعضا مثل اهل
بيتي وفي رواية انما مثل اهل بيتي وفي رواية اخرى ان مثل اهل بيتي وفي اخرى الا ان مثل
اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف غرق وفي رواية من ركبها
سلم ومن تركها غرق وان مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له
وجاء عن الحسين رضي الله عنه من اطاع الله من ولدي واتبع كتاب الله تعالى وجبت طاعته

ولده

ولده زين العابدين رضي الله تعالى عنهما انما شيعتنا من اطاع الله تعالى وعمل مثل اعمالنا وعرى
المحب الطبري لابي سعيد في شرف النبوة بلا اسناد حديث انا واهل بيتي شجرة في الجنة واعضاءنا
الدنيا فمن تمسك بها اتخذ الى ربه سبيلا واورد بلا اسناد حديث في كل خلف من امتي
عدول من اهل بيتي ينفعون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين
الحديث واشهر منه الحديث المشهور يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفعون عنه الى آخره
وهذا مستند ابن عبد البر وغيره ان كل من حمل العلم ولم يتكلم فيه بجرح فهو عدل **باب**
خصوصياتهم الدالة على عظم كراماتهم جاء من طرق بعضها جائز موثوق ان صلى الله عليه وسلم
قال سبب ونسب منقطع وفي رواية ينقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي يوم القيمة وكل ولد
آدم وفي رواية وكل ولد اب فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم
وهذا الحديث رواه عمر رضي الله عنه لعلي رضي الله عنه لما خطب منه بنته ام كلثوم فاعتل
بصغرها فقال اني لم ارد المباءة ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ثم قال
فاحببت ان يكون لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب لما تزوجها قال للناس الا
تهنئوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر الحديث وفي رواية كل سبب صهر
منقطع الا سببي وصهري وفي رواية وفي سندها ضعف لكل بني ام عصبة ينتمون اليه
الا ولد فاطمة فانا وليهم وعصبتهم وفي رواية فانا ابوهم وانا عصبتهم وجاء من طرق
يقوي بعضها بعضا خلافا لما زعمه ابن الجوزي ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في
صلبه وان الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب وفي هذه الاحاديث دليل
ظاهر لما قاله جمع من محققي ائمتنا ان من حضانته صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته ينسبون
اليه في الكفاءة وغيرها اي حتى لانكاح في بنت شريف ابن هاشمي غير شريف واولاد بنات
غيرهم انما ينسبون الى ابائهم لا الى امهاتهم اباء وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال على
المنبر وهو ينظر الناس مرة وللحسن مرة ان ابني هذا سيد وسيصلح الله تعالى به بين
فئتين من المسلمين قال البيهقي وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم حين ولد ابنه وسماه اخوته بذلك
وعن الحسن رضي الله عنه بسند حسن كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر على جرين من تمر الصدقة
فاخذت منه تمرة فالقيتها في فمي فاخذها بلعابها فقال انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة
واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجة وآخرون خبر المهدي من عترتي من ولد فاطمة و
في اخرى لاحمد وغيره المهدي منا اهل البيت يصلحه الله تعالى في ليله وفي اخرى للطبراني
المهدي منا يختم الدين بنا كما فتح بنا وروى ابو داود في سننه عن علي كرم الله وجهه
انه نظر الى ابنه الحسن رضي الله عنهما فقال ان ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم و

وفي رواية ما خلا ع

سيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الارض عدلا وفي رواية ان عيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام يصلي خلفه وصح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال منا اهل البيت اربعة منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدي ثم ذكر بعض وصف كل من الثلاثة الاول ثم قال واما المهدي فانه يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وتامن البهائم والسباع وتلقى الارض افلاذ اكبادها امثال الاسطوانة من الذهب والفضة وهذا كحديث المهدي من ولد عباس عمي وكحديث هذا عمي اي العباس ابو الخلفاء وان من ولده السفاح والمنصور والمهدي ويا عمي فتح هذا الامر وختمه برجل من ولدك سند كل منها ضعيف وبتقدير صحتها يهي لا تنافي كون المهدي من ولد فاطمة المذكور في الاحاديث التي هي اصح واكثر لانه مع ذلك فيه شعبة من العباس كما ان فيه شعبة من بني الحسين واما هو حقيقة فهو من ولد الحسن كما مر عن علي رضي الله عنه واخرج ابن المبارك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال المهدي اسمه محمد بن عبد الله رابعه مشرب بحمرة يفرج الله تعالى به عن هذه الامة كل كربة ويصرف بعده كل جور ثم يلي الامر من بعده اثنى عشر جلا ستة من ولد الحسن وحمة من ولد الحسين وآخر من غيرهم ثم يموت فيفسد الزمان وحديث لا مهدي الا عيسى بن مريم معلول والمراد لا مهدي كامل على الاطلاق الا عيسى وجاء في رواية انه الخليق به صلى الله عليه وسلم من اهل بيته ولده ابراهيم وفي اخرى صحيحة الحسن اي في الوجه والنصف الاعلى وفي اخرى الحسين اي فيما بقي وعد المهدي ممن يشبهه صلى الله عليه وسلم وهم كثيرون اقواهم شبها جماعة من اهل البيت المطهر غلط قائله بما مر انه يشبهه خلقا لا خلقا واخرج الطبراني والخطيب حديث يقوم الرجل لا تحنه عن مقعده الا بني هاشم فانهم لا يقوم لهم احد وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما بسند ضعيف انه قال نحن اهل البيت شجرة النبوة مختلف الملائكة واهل بيت الرسالة واهل بيت الرحمة ومعدن العلم وعن علي كرم الله وجهه بسند ضعيف ايضا قال نحن وافراطنا افراط الانبياء وحزبنا حزب الله عز وجل والفئة الباغية حزب الشيطان ومن سوى بيننا وبين عدونا فليس منا بال اكرام الصحابة ومن بعدهم لاهل البيت صح عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لعلي كرم الله وجهه والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي وحلف عمر للعباس رضي الله عنهما ان اسلامه احب اليه من اسلام ابيه لو سلم لان اسلام العباس احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واتى زين العابدين ابن عباس رضي الله عنهما فقال مرحبا بالحبيب ابن الحبيب وصلى زيد بن ثابت على جنازة فقربت له بغلة ليركبها فاخذ ابن عباس ركابه رضي الله عنهم فقال له خل يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال هكذا نفعل بالعلماء والكبراء فقبل زيد يده وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم واتى عبد الله بن حسن بن حسين عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال له اذا كانت لك حاجة فاسأل واكتب بها الي فاني استحي من الله تعالى ان يراك على بابي وقال ابو بكر بن عياش لو اتاني ابو بكر وعمر وعلي رضوان الله عليهم في حاجة لبدءت بحاجة علي قبلها لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان آخر من السماء الى الارض احب الي من ان اقدمه عليهما وكان ابن عباس رضي الله عنهما اذا بلغه حديث عن صحابي ذهب اليه فاذا رآه قائلا قيل سئل رداؤه على بابه فتسفي الريح التراب على وجهه حتى يخرج فيقول الا ارسلت الي فآتيك فيقول له ابن عباس انا احق ان آتيك ودخلت فاطمة بنت علي على عمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة فبالغ في اكرامها وقال ما على ظهر الارض اهل بيت احب الي منكم ولانتم احب الي من اهلي وليم احمد في تقريره لشيعي فقال سبحان الله رجل احب قرما من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثقة وكان اذا جاء شريف بلد قريش قدمه وخرج ورائه وضرب جعفر بن سليمان والي المدينة مالكا حتى حمل مغشيا عليه ودخل عليه الناس فافاق فقال اشهدكم اني قد جعلت ضاربي في حل فسئل بعد ذلك فقال خفت ان اموت فالقى النبي صلى الله عليه وسلم فاستحي منه ان يدخل ولده النار بسببي ولما دخل المنصور المدينة مكن مالكا من القود من ضاربه فقال اعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط عن جسمي الا وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رجل للباقر وهو بفناء الكعبة هل رأيت الله تعالى حيث عبدته فقال ما كنت اعبد شيئا لم اره فقال وكيف رأيته فقال لم تره الابصار بمشاهدة العيان لكن رأته القلوب بحقائق الايمان وزاد على ذلك ما ابهر السامعين فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالته وقارف الزهري ذنبا فهام على وجهه فقال لزين العابدين رحمه الله فتوفك من رحمة الله تعالى التي وسعت كل شئ اعظم عليك من ذنبك فقال الزهري حيث الله اعلم يجعل رسالته وكان هشام بن اسمعيل يؤذي زين العابدين واهل بيته وينال من علي فغزاه الوليد ووافقه للاخذ وكان اخوف ما على اهل البيت فمر عليهم فلم يتعرض له احد منهم فنادى الله اعلم حيث يجعل رسالته بال مكافاة صلى الله عليه وسلم لمن احسن اليهم اخرج الطبراني حديث من صنع الى احد من ولد عبد المطلب يدا فلم يكافه بها في الدنيا فعلي مكافاته غدا اذا لقيني وجاء بسند ضعيف اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عند ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه وفي رواية في سندها كذاب من اصطنع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صنوه الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه عليها اذا لقيني يوم القيمة و
حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وآذاني في عترتي باب اشارته صلى الله عليه وسلم
بما حصل عليهم من الشدة بعده قال صلى الله عليه وسلم ان اهل بيتي سيلقون من امتي قتلا وتشديدا
وان اشد قومنا لنا بغضا بنو امية وبنو المغيرة وبنو المخزوم صححه الحاكم واعترض فيه من
ضعفه الجمهور واخرج ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم راى فتية من بني هاشم فاغرورقت
عيناه فسئل فقال انا اهل بيت اختار الله تعالى لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي
سيلقون بعدي بلاء وتشديدا وتطريدا الحديث واخرج ابن عساكر اول النطف هلاكا
قريش واول قريش هلاكا اهل بيتي واخرج ابن عساكر اول النطف وفي رواية فما بقاء الناس
بعدهم قال بقاء الحمار اذا كسر صلبه باب التحذير من بغضهم وسبهم مر
خبر من ابغض احدا من اهل بيتي حرم شفاعتي وحديث لا يبغضنا الا منافق شقي وحديث من
مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله وقال الحسن رضي
الله عنه من عادانا فلرسول الله عادى وصح انه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا
يبغضنا اهل البيت احد الا ادخله الله النار وروى احمد وغيره من ابغض اهل البيت فهو
منافق وفي رواية بغض بني هاشم نفاق وجاء عن الحسن رضي الله عنه بسند ضعيف اياك
وبغضنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا ولا يحسدنا احد الا ذيد عن الحوض
يوم القيمة بسياط من النار وفي رواية من ابغضنا اهل البيت حشره الله تعالى يهوديا
وان شهد ان لا اله الا الله لكن سندها مظلم ومن ثم حكم ابن الجوزي كالعقيلي بوضعها
وصح انه صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب اني سألت الله لكم ثلاثا ان يثبت قائمكم وان
يهدي ضالكم وان يعلم جاهلكم وسألت ان يجعلكم جودا انجبا رحماء فلو ان رجلا صفن
اي من الصفن وهو صف القدمين بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله تعالى وهو
يبغض اهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار وورد من سب اهل بيتي فانما يريد الله تعالى
والاسلام ومن آذاني في عترتي فعليه لعنة الله من آذى في عترتي فقد آذى الله تعالى
ان الله تعالى حرم الجنة على من ظلم اهل بيتي او قاتلهم او اعان عليهم او سبهم يا ايها الناس
ان قريشا اهل امانة ومن بغاهم العوائر كبه الله تعالى لمنخريه مرتين من يرد هوان قريش
اهانه الله تعالى خمسة او ستة لعنتهم وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله تعالى والمكذب
بقدر الله والمستحل محارم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله تعالى والتارك للسنة
والمتسلط بالجبروت ليعز من اذله الله خاتمة في امور مهمة
اولها يتعين ترك الانتساب اليه لا حق في البخاري ان من اعظم الفرى ان يدعي الرجل

الى غير ابيه او يرى عينيه ما لم ير الحديث وروى ايضا ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر
وروى ايضا من ادعى الى غير ابيه فالجنة حرام عليه وفي رواية فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين وروى جماعة احاديث اخرها ان ادعاء النسب الباطل او البري منه كذلك
كفر اي للنعمة وان استحل او يودي اليه ومن هنا توقف كثير من القضاة العدل عن الحكم
في الانتساب ثبوتا او انتفاء لاسيما اهل البيت الطاهر المطهر وعجب من قوم يبادرون
الى اثباته بادنى قرينة وحجته موهمة يسئلون عنها يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم ثانيها اللائق باهل البيت المكرم المطهر ان يجروا على طريقة مشرفهم
وسنته اعتقادا وعملا وعبادة وزهدا وتقوى ناظرين الى قوله تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم والى قوله مشرفهم صلى الله عليه وسلم وقد سئل اي الكرم اكرمكم عند الله اتقاكم ثم
قال خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا وقال ابن عباس رضي الله عنهما
ليس احد اكرم من احد الا بتقوى الله وقال صلى الله عليه وسلم كما عند احمد لا بي ذر انظر فانك لست
بخير من احمر ولا اسود الا ان تفضله بتقوى الله وله ولغيره يا ايها الناس ان ربكم واحد
وان اباكم واحد الا لا فضل لعربي على عجمي ولا لاسود على احمر الا بالتقوى خيركم عند الله
اتقاكم وللطبراني المسلمون اخوة لا فضل لاحد على احد الا بالتقوى وصح على نزاع فيه انه
صلى الله عليه وسلم خطب الناس بمكة فكان من جملة خطبته يا ايها الناس ان الله تعالى قد
اذهب عنكم عبية الجاهلية اي بفتح اوله وكسره وتعاظمها اي عطف تفسير يا ايها الناس
انما الناس رجلان بر تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ان الله تعالى يقول
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان
اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير ثم قال اقول قولي هذا واستغفر الله لي
ولكم وفي رواية سندها حسن لينتهين اقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا انما هم
فحم جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعل الذي يدهده الخرء بانفه اي يدفعه
ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية انما هو مؤمن تقي او فاجر شقي الناس كلهم
بنو آدم وآدم خلق من تراب ولمسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر
الى قلوبكم واعمالكم ولاحمد ان انسابكم هذه ليست مسبة على احد كلكم بنو آدم ليس
لاحد على احد فضل الا بدين او تقوى ولابن جرير والعسكري الناس لآدم وحواء ان
الله تعالى لا يسألكم عن احسابكم ولا عن انسابكم يوم القيمة الا عن اعمالكم ان
اكرمكم عند الله اتقاكم ولابن لال والعسكري الناس كاسنان المشط انما يتفاضلون
بالعافية اي كلهم متساوون في الصورة وانما يتفاوتون بالاعمال فلا تصحبن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احدٌ الا يرى لك من الفضل ما ترى له ولا بى يعلى وغيره كرم المؤمن دينه ومروّته عقله
وحسبه خلقه وقال عمر رضى الله لمفتخر بآبائه يقول انا ابن بطحاء مكة كذا وكذا ها
ان يكن لك دين فلك كرم وان يكن لك عقل فلك مروّة وان يكن لك مال فلك شرف والّا فانت
والحمار سواء وصحّ حديث من ابطاء به عمله لم يسرع به نسبه وروى الطبرانى انّ اهل بيتى
يرون انهم اولى الناس بى وليس كذلك انّ اولى الناس بى منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا
وروى الشيخان انّ آل ابى فلان ليسوا لى باولياء انما وليّى الله وصالح المؤمنين
زاد البخارى تعليقا ولكن لهم رحم سابلها ببلالها اى ساصلها بصلتها التى ينبغى لها
ورواه الطبرانى فى معجمه الكبير انّ النبى صلى الله عليه وسلم لبنى ابى طالب عندى رحما سابلها ببلالها
وكذا وقعت هذه الزيادة عند مسلم فى صحيحه وهى محمولة على غير المسلم منهم والا فمنهم
علىّ وجعفر رضى الله عنهما وهما من اخصّ الناس به صلى الله عليه وسلم لما لهما من السابقة و
التقدم فى الاسلام ونصرة الدين بد فى حديث ورد موقوفا ومرفوعا صالح المؤمنين علىّ
كرّم الله وجهه قال النووى رحمه الله معنى الحديث انّ وليّى من كان صالحا وان بعد
منّى نسبه وقال غيره المعنى انى لا اوالى احدا بالقرابة وانما احبّ الله لما له من لحق الواجب
على العباد واحبّ صالح المؤمنين لوجه الله تعالى واوالى من اوالى بالايمان والصلاح
سواء كانوا من ذوى رحمى ام لا ولكن ارعى لذوى الرحم حقهم فاصل رحمهم وهذا
يؤيد ما ورد آل محمد كل تقىّ ومن ثمّ لما قال هاشمى لابى العيناء تغمّض منّى تغمّض منّى
وانت تصلى علىّ فى كل صلوة فى قولك اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد قال له انى ارید
الطيبين الطاهرين ولست منهم وروى الضيائى فى النوم فقيل له ما فعل الله بك
قال غفر لى فقيل بماذا قال بالنسبة التى بينى وبين النبى صلى الله عليه وسلم فقيل انت شريف قال
لا فقيل فمن اين النسبة قال كنسبة الكلب الى الراعى قال ابن القديم رؤى ذلك
فاوّلته بانتسابه الى الانصاف وقال غيره اوّلته بانتسابه الى العلم خصوصا علم الحديث
لقوله صلى الله عليه وسلم اولى الناس بى اكثرهم علىّ صلوة اذهم اكثر الناس عليه صلوة صلى الله عليه وسلم

تنبيه تمسّك بالآية والاحاديث السابقة من لم يعتبر الكفاءة فى النكاح
واعتبرها الجمهور ولا شاهد فيما ذكر لانه بالنسبة لما ينفع فى الاخرة وليس كلامنا
فيه انما الكلام فى انّ النسب العلىّ هل يفتخر به ذوى العقول فى الدنيا اولا ولا شك
فى الافتخار به وانّ من اجبرها وليها على نكاح غير مكافئ لها فى النسب يعدّ ذلك نقصا
لحقها وعارا عليها بل صلاح الذرّية ينفع فى الاخرة فقد صحّ عن ابن عباس رضى الله
عنهما ايضا فى قوله تعالى وكان ابوهما صالحا انه قال حفظا بصلاح ابويهما وما ذكر

عنهما

عنهما صلاحا وقال سعيد بن جبير يدخل الرجل الجنّة فيقول اين ابى اين امى اين ولدى فيقال له
لم يعملوا مثل عملك فيقول كنت اعمل لى ولهم فيقال لهم ادخلوا الجنة ثم قرأ جنات عدن يدخلونها
ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرّياتهم فاذا نفع الاب الصالح مع انه السابع كما قيل فى الاية
وعموم الذرية فما بالك بسيّد الانبياء والمرسلين بالنسبة الى ذريته الطيبة الطاهرة المطهّرة
وقد قيل انّ حمام الحرم انما كرم لانه ذرّية حمامتين عششتا على غار ثور الذى اختفى فيه النبىّ
صلى الله عليه وسلم عند خروجه من مكة للهجرة وقد حكى التقىّ الفاسىّ عن بعض الائمة انه كان يبالغ
فى تعظيم شرفاء المدينة النبوية على مشرّفهم ومشرّفها افضل الصلوة والسلام وسبب
تعظيمه لهم انه كان منهم شخص اسمه مطيرا مات فتوقّف عن الصلوة عليه لكونه كان يلعب
بالحمام فراى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم ومعه فاطمة ابنته الزهراء رضى الله عنها فاعرضت عنه
فاستعطفها حتى اقبلت عليه وعاتبته قائلة له ما يسع جاهنا مطيرا وحكى ايضا فى ترجمة
صاحب مكة الشريف ابى نمىّ بن سعد حسن بن علىّ بن قتادة الحسنى انه لمّا مات تاخر الشيخ
عفيف الدين الدلاصى من الصلوة عليه فراى فى المنام فاطمة رضى الله عنها وهى بالمسجد الحرام
والناس يسلمون عليها وانّ امام السلام عليها فاعرضت عنه ثلاث مرات فتحامل عليها وسئلها
عن سبب اعراضها عنه فقالت يموت ولدى ولا تصلّى عليه فتاديّب واعترف بظلمه بعدم
الصلوة عليه وحكى التقىّ المقريزى عن يعقوب المغربى انه كان بالمدينة النبوية
فى رجبية سبع عشرة وثمان مائة فقال له الشيخ العابد محمد الفارسى وهما باكر وضة المكرمة
انى كنت ابغض اشراف المدينة بنى حسين لتظاهرهم بالرفض فرايت وانا نائم تجاه القبر الشريف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا فلان يا سمى ما الى اراك تبغض اولادى فقلت
حاش لله ما اكرههم وانما كرهت ما رايت من تعصبهم على اهل السنة فقال لى مسئلة فقهية
اليس الولد العاق يلحق بالنسب فقلت بلى يا رسول الله فقال هذا ولد عاق فلما انتبهت
صرت لا القى من بنى حسين احدا الا بالغت فى اكرامه وحكى ايضا عن الرئيس الشمس العمرى
قال سار الجمال محمود العجمى المحتسب فى توبته واتباعه وانا معه الى بيت السيد عبد الرحمن
الطاطى فاستاذن عليه فخرج وعظم عليه محيّى المحتسب اليه فقال له يا سيدى حالنى قال تماما
يا مولانا فقال انك لما جلست البارحة عند السلطان الظاهر ركوق فوقى فى عزدكك علىّ وقلت
فى نفسى كيف يجلس هذا فوقى فلما كان الليل رايت فى منامى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمود انا نفرّق بين تجلس
تحت ولدى فبكى الشريف عند ذلك وقال يا مولانا من انا حتى يذكرنى النبى صلى الله عليه وسلم وبكى الجماعة
ثم سالوه الدعاء وانصرفوا وحكى التقىّ بن فهد الحافظ الهاشمى المكى قال جاء الى
الشريف عقيل بن هميد وهو من امراء الهواشم فسالنى عشاء ان اعتذرت اليه لم افعل فرايت النبى صلى الله عليه وسلم

في تلك الليلة او في غيرها فاعرض عني فقلت كيف تعرض عني يا رسول الله وانا خادم حديثك فقال
لا اعرض عنك وياتيك ولد من اولادي يطلب الفشاء فلم تعشه قال فلما اصبحت جئت الى الشريف
واعتذرت اليه واحسنت اليه بما تيسر وحكى الجمال عبد الغفار الانصاري المعروف بابن
نوح عزام نجم الدين بن مسطوح وكانت من الصالحات قالت حصل لنا غلاء بمكة حكى اكل الناس فيه
الجلود وكنا ثمانية عشر نفسا فكنا نعمد مقدار نصف قدح فنكفي به فجاءنا اربع عشرة قطعة
من الدقيق ففرق زوجي عشرة على اهل مكة وابقى لنا اربعة فنام فانتبه يبكي فقلت له مالك قال
رايت الساعة فاطمة الزهراء رضي الله عنها وهي تقول لي ياسراج تاكل البر واولادي جياع فنهض
وفرق ما بقي على الاشراف وبقينا بلا شيء وما كنا نقدر على القيام من الجوع وحكى المغربزي
عن المعز بن العرب قاضي الحنابلة وكان من جلساء الملك المؤيد انه راى كانه بالمسجد النبوي وكان
القبر الشريف انفتح وخرج النبي صلى الله عليه وسلم وجلس على شفيره وعليه كفانه واشار الى بيده فقمت اليه حتى
دنوت منه فقال قل للمؤيد يفرج عن عجلان يعني ابن بغر امير المدينة وكان محبوسا سنة اثنين
وعشرين وثمانمائة قال فصعدت للمؤيد فاخبرته وحلفت له انني ما رايت عجلان هذا قط فلما
انقضى المجلس قام بنفسه الى مرماة النشاب ثم استدعى عجلان من البرج وافرج عنه واحسن اليه
وقال التقي المغربزي وعندي عدة حكايات صحيحة في مثل هذا في حق بني حسين وبني حسن
اياك والوقيعة فيهم واين كانوا على اي حالة لان الولد ولد على كل حال صلح او فجر قال ومن
غريب ما اتفق ان السلطان ولم يعينه لمحل الشريف مدراج بن معتبل بن مختار بن محمد بن راجح
بن ادريس بن حسن بن ابي عبد العزيز بن قتادة بن ادريس بن مطاع الحسيني حتى تفقات حدقتاه
وسالتا وورم دماغه وانتفخ وانتن فتوجه بعد مدة من عماه الى المدينة ووقف عند القبر
المكرم وشكى ما به وبات تلك الليلة فراى النبي صلى الله عليه وسلم فمسح عينيه بيده الشريفة فاصبح وهو
يبصر وعيناه احسن ما كانتا فاشتهر ذلك في المدينة ثم قدم القاهرة فعضي السلطان ظنا
منه ان كحلوه حابوه فاقيمت عنده البينة العادلة بانهم شاهد واحد قيته سائلتين وانه
قدم المدينة اعمى ثم اصبح يبصر وحكى رؤياه فسكن ما عند السلطان واخبرني بعض الاشراف
الصالحين ممن اجمع على صحة نسبه وصلاحه وصلاح اباءه قال كنت بالمدينة الشريفة فرايت
شريفا عند مكاس ياكل من طعامه ويلبس من ثيابه فاشتد انكاري على ذلك الشريف وساءني اعتقادي
فيه فبت عقب ذلك فراءيت النبي صلى الله عليه وسلم جالسا في مجلس حافل والناس يحيطون به صفا وراء صف
وانا من جملة الواقفين في داخل الحلقة واذا انا اسمع قائلا يقول بصوت عال احضروا القصيف
واذا باوراق على هيئة ما يكتب فيها مراسيم السلاطين جيء بها ووضعت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
ووقف انسان بين يديه يعرضها على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يعطيها لاربابها كلما من طلع اسمه يعطى

صحيفته

صحيفته قال فاول صحيفة عظيمة اخرجت واذا ذلك الشريف الذي انكرت عليه ينادى باسمه
فخرج من حشو الحلقة حتى اشرف بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فامر النبي صلى الله عليه وسلم بان يعطى صحيفته
فاخذها وولى مسرورا قال فذهب عني قلبي جميع ما كان فيه على ذلك الشريف واعتقدت فيه
وعلمت بتقديمه على سائر الحاضرين اي بان اكله من طعام ذلك المكاس انما كان للضرورة
التي تحل اكل الميتة ومن ذلك ما اخبرني به اكابر اشراف اليمن وصالحيهم لما وقع بين
امير الحاج الفاجر المفسد المذموم المخذول ما سولت له نفسه الخبيثة من النجوم على السيد
الشريف صاحب مكة محمد ابي نمي زاده الله تعظيما وعلوا ببيته بمنى عيد النحر ليقتله هو واولاده
في ساعة واحدة اعاذهم الله تعالى من ذلك فظفروا به واراد واقتله وجميع جنده ولكنه اعني
السيد ابي نمي خشي على الحاج ان يقتل عن آخره فلا يفضل منه عقال فامسك عن قتاله ثم ذهب
ليلة القر الى مكة والناس في امر ياج فلم يزدد ذلك الجبار الا طغيانا فنادى ان الشريف معزول
فلما سمعت الاعراب ذلك سقطوا على الحجاج ونهبوا منهم اموالا لا تعد ولا تحصى وعزموا على
نهب مكة باسرها واستيصال الحجاج والامير وجنده وكتب الشريف جزاه الله عن المسلمين خيرا
واحسن في العرب الجراح وقتل البعض فحذروا واستمر ذلك الجبار بمكة والناس امر مريج بحيث
عطلت اكثر مناسك الحج والجماعات وقاسوا من الخوف والشدة ما لم يسمع بمثله ثم رحل ذلك الجبار
وهو يتوعد الشريف بانه يسعى في باب السلطان في عزله وقتله وذلك سنة ثمان وخمسين وثمانمائة
قال ذلك الشريف فخرجت من مكة في تلك الايام الى جدة وانا في غاية الوجل على الشريف واولاده و
المسلمين فلما قربت من جدة قبيل الفجر نزلت استريح ساعة حتى يفتح سورها فرايت في النوم النبي
صلى الله عليه وسلم ومعه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وفي يده عصا معوجة الراس وكانه يضرب عن
الشريف ابي نمي ويقول لي اخره ان لا يبالي بهؤلاء وان الله تعالى ينصره عليهم فما مضت الا مدة يسيرة
واذا الخبر ياتي من باب السلطان نصره الله تعالى وايده بغاية الاجلال والتعظيم للشريف ففرح
الله تعالى على ذلك المفسد ومن اغراه على ذلك وعاد امر المسلمين الى ما عهدوه من الامن الذي
لم يعهد في غير ولايته واخبرني بعض الناس انه راى يوم النحر في تلك السنة السيد بركات
والد ابي نمي وكان السيد بركات يترحم بالولاية راكبا فرسا عظيما ومعه السيد الجليل عبد
القادر الجيلاني على فرس اخر فقال له يا مولانا السيد بركات الى اين انت ذاهب في هذه النهمة
العظيمة فقال الى نصرة السيد ابي نمي وكانت تلك الرؤيا موافقة لما جرى من ذلك الفاجر فحمد
الله تعالى فخيبه وراى الناس في هذه الواقعة العجيبة الغريبة من المنامات الشاهدة
بسلامة السيد ابي نمي واولاده ما لا يحصى فلله الحمد على ذلك واخبرونا ان بعض
صلحاء اليمن حج تبعيا له في البحر فلما وصلوا جدة فتشهم المكاسون حتى تحت ايثاب

الشاب فاشتد غضبه فتوجه الى الله تعالى في صاحب مكة السيد محمد بن بركات رحمه الله فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعرض عنه
فقال لماذا يا رسول الله قال اما رأيت في الظلمة من هو أظلم مني فانتبه مرعوبا وتاب الى الله تعالى
ان لا يتعرض لاحد من الاشراف وان فعل ما فعل وحكى بعض الصالحين ان فاجرا مصر اخذ شريفة
قهرا ليفجر بها وكان اخو الناس بالسلطان واقربهم عنده فتحيرت لان العشاء قد صليت ولم يتسن لاحد
الاقدام على ذلك الامر فتوسلت ببعض الصالحين فلم يمض الا يسيرا واذا الطبل جاء اليه من السلطان
فاخذوه وخرجت الشريفة وحكى لي بعض طلبة العلم ان انسانا بمدينة فاس ثبت عليه القتل
فامر به القاضي ليقتل فارسل السلطان اليه يقول للقاضي لا تقتله فاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يقول لا تقتلوه فقال القاضي لابد من قتله فاراده في اليوم الثاني فارسل السلطان يقول رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم ثانيا قائلا لا تقتلوه فلم يسمع القاضي واراد قتله في اليوم الثالث فارسل السلطان يقول رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم قائلا ذلك ثلاثا فغضب القاضي وقال لا اترك الشرع بمنام وان تكرر فذهب به ليقتله
واذا انسان يركض لحل الدم وقد كان النبي عرض منه ان يعفو فلم يعف فبمجرد ان كلمه في العفو عفى
عنه فبلغ السلطان الخبر فامر برجل فاحضر اليه فقال له اصدقني ما شانك فقال نعم قتلت من اثبت
على قتله لكني كنت انا وهو على شرب فاراد ان يفجر بشريفة فمنعته فلم يمتنع عنها الا بقتله فقتلته دفعا
عن الزنا بها فقال له السلطان صدقت لولا ذلك ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهو يقول
لي لا تقتلوه ثالثها اللائق بواجب حقهم وتعظيمهم وتوقيرهم والتأدب معهم ان
يترك لهم منارا لهم وان يعرف لهم شرفهم وان يتواضع لهم في المجالس فان تحتهم واكرامهم انما يتبنا منه
ما رواه النجم بن فهد والمغربي ان بعض القراء كان اذا دخل بقبر تمر لنك قرأ عنده هذه الآية
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه الآية وكررها قال فبينا انا نائم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس
وتمر لنك الى جانبه فنهرته وقلت الى هنا يا عدو الله وارد ت ان آخذه فاقيمه من جانب النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم دعه فانه كان يحب ذريتي فانتبهت فزعا وتركت
ما كنت اقرؤه على قبره في خلوة واخبر الجمال المرشدي والشهاب الكوراني ان بعض
ابناء تمر لنك اخبر انه لما مرض تمر لنك مرض الموت اضطرب في بعض الايام اضطرابا شديدا فاسود وجهه
وتغير لونه ثم افاق فذكروا له ذلك فقال ان ملائكة العذاب اتوني فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لهم اذهبوا عنه فانه كان يحب ذريتي ويحسن اليهم فذهبوا واذا نفع صبهم هذا الظالم
الذي لا اظلم منه فكيف بغيره وينبغي ان يزاد في اكرام عالمهم وصالحهم فقد روى ابو نعيم
حديث ان الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع العبد المملوك حتى يجلس في مجالس الملوك وليحذر الافراط
في حقهم فقد قال صلى الله عليه وسلم كما رواه احمد بن منيع وابو يعلى حديث يا علي يدخل النار فيك رجلان
محب مفرط اي بتخفيف الراء ومبغض مفرط اي بتشديد الراء كلاهما في النار وما احسن قول

زين

زين العابدين رضي الله عنه يا ايها الناس احبونا حب الاسلام فما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارا
وقال مرة اخرى يا اهل العراق احبونا بحب الاسلام فما زال حبكم بنا حتى صار سبة علينا واتى
قوم عليهم فقال لهم اجركم واكذبكم على الله تعالى نحن من صالحي قومنا فحسبنا ان نكون من
صالحي قومنا وقال بعضهم سالته وجماعة من اهل بيته هل فيكم من هو مفترض الطاعة
قالوا من قال ذاك فينا هذا فهو والله كذاب وقال الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم رجل
يغلو فيهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله تعالى فاحبونا وان عصيناه فابغضونا قولوا فينا
الحق فانه ابلغ فيما تريدون ونحن نرضى به منكم فان غلا دخل زيد بن زين العابدين
علي بن الحسن رضي الله عنهم على هشام بن عبد الملك فسلم عليه بالخلافة وتكلم فخشي منه فقال
له انت الراعي للخلافة المستظل بها وكيف ترجوها وانت ابن امة فقال يا امير المؤمنين ان تعبر
اياي بامي ليس جوابا فان شئت اجبتك وان شئت امسكت قال بل اجب فما امت وجوابك
قال انه ليس احد اعظم عند الله تعالى عز وجل من نبي بعثه الله تعالى رسولا فلو كانت ام الولد
تقصر به عن بلوغ الانبياء والرسل لم يبعث الله تعالى اسمعيل بن ابراهيم على نبينا وعليهما
الصلوة والسلام وكانت امه مع امة بحق كامي مع امك ولم يمنعه ذلك ان بعثه الله تعالى
نبيا وكان عند ربه مرضيا وكان ابا للعرب وابا لخير النبيين والمرسلين والنبوة اعظم
من الخلافة وما على رجل بامه وهو ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ثم خرج مغضبا ولما ولي السفاح وورد عليه رأس مروان بن محمد بمصر وابن
محمد عبد الحميد القاضي تبسم هشاما بالرصافة وصلبه وحرقه بالنار فرآه تعالى ساجدا
وقال الحمد لله قد قتلت يا الحسين بن علي رضي الله عنهما ما تين من بني ميه وصلبت
هشاما برزيد بن علي وقتلت مروان باخي ابراهيم الخاتمة وبيان
اعتقاد اهل السنة والجماعة في الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وفي قتالهم وفي
قتال معاوية وعلي رضي الله تعالى عنهما وفي حقية خلافة معاوية بعد نزول الحسن له
عن الخلافة وبيان اختلافهم في كفر ولده يزيد وفي جواز لعنه وفي توابع وتتمات تتعلق بذلك
واما فتحت هذا الكتاب بالصحابة وختمته بهم اشارة الى ان المقصود بالذات من تاليفه
تبرئتهم عن جميع ما افتراه عليهم او على بعضهم من غلبت عليه الشقاوة وتردى باردية
الحماقة والغباوة ومرقوا من الدين واتبعوا سبيل الملحدين وركبوا امتن عمياء وخبطوا خبط
عشواء فنبراء من الله تعالى بعظيم النكال ووقعوا في اهوية الوبال والضلال مالم يدانهم
الله تعالى بالتوبة والرحمة فيعظموا اخر الامم وهذه الامة اماتنا الله تعالى على محبتهم و
حشرنا في زمرتهم آمين اعلم ان الذي اجمع عليه اهل السنة والجماعة انه يجب على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كل احد تزكية جميع الصحابة باثبات العدالة لهم والكف عن الطعن فيهم والثناء عليهم فقد اثنى
الله تعالى عليهم في آيات من كتابه منها قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس فاثبت الله
تعالى لهم الخيرية على سائر الامم ولا شئ يعادل شهادة الله تعالى لهم بذلك لانه تعالى اعلم بعباده
وما انطوت عليه من الخيرات وغيرها مما لا يعلم ذلك غيره تعالى فاذا شهد تعالى فيهم بانهم خير الامم
وجب على كل احد اعتقاد ذلك والايمان به والا كان مكذبا لله في اخباره ولا شك ان من ارتاب
في حقية شئ مما اخبر الله تعالى او رسوله به كان كافرا باجماع المسلمين ومنها قوله تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والصحابة في هذه الآية والتي قبلها
هم المشافهون بهذا الخطاب على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة فانظر الى كونه تعالى
خلقهم عدولا واخيارا ليكونوا شهداء على بقية الامم يوم القيمة وحينئذ فكيف يستشهد
تعالى بغير عدول او بمن ارتد بعد وفاة نبيهم الا محوستة انفس منهم كما زعمته الرافضة
قبحهم الله تعالى ولعنهم وخذلهم ما احمقهم واجهلهم واشهدهم بالزور والافتراء والبهتان
ومنها قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم
وبايمانهم فامنهم الله تعالى من خزيه ولا يامن من خزيه في ذلك اليوم الا الذين ماتوا والله
سبحانه راض عنهم ورسوله عنهم راض فامنهم من الخزي صريح في موتهم على كمال الايمان و
حقائق الاحسان ونص ان الله لم يزل راضيا عنهم وكذلك رسول الله ومنها قوله
تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فصرح تعالى برضاه عن
اولئك وهم الف وخمسمائة ومن رضي عنه تعالى لا يمكن موته على الكفر لان العبرة بالوفاة
على الاسلام فلا يقع الرضا منه تعالا الا على من علم موته على الاسلام واما من علم موته
على الكفر فلا يمكن ان يخبر الله تعالا انه راض عنه فعلم ان كلا من هذه الآية وما قبلها صريح
في رد من زعمه وافتراه اولئك الملحدون الجاحدون حتى للقرآن العزيز اذ يلزمهم من
الايمان به الايمان بما فيه وقد علمت ان الذي فيه انهم خير الامم وانهم عدول اخيار
وان الله تعالى لا يخزيهم وانه راض عنهم فمن لم يصدق بذلك فيهم فهو مكذب لما في
القرآن ومن كذب بما فيه مما لا يحتمله التاويل كان كافرا جاحدا ملحدا اما ترى
ومنها قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين
اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله تعالى يا ايها النبي حسبك
الله ومن اتبعك من المؤمنين وقوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من
ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك
هم الصادقون والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم

ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا
انك رءوف رحيم فتامل ما وصف الله تعالى به من هذه الآيات تعلم به ضلال من طعن
فيهم من الشذوذ من المبتدعة ورماهم بما هم بريئون منه وقوله تعالى محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله
ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل
كزرع اخرج شطاءه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم
الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما فانظر الى
عظيم ما اشتملت عليه هذه الآية فان قوله تعالى محمد رسول الله جملة مبينة للمشهود به
في قوله هو الذي ارسل رسوله ثم ثنى بالثناء على اصحابه بقوله والذين معه اشداء
على الكفار رحماء بينهم كما قال تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله واسع عليم فوصفهم الله تعالى بالشدة والغلظة على الكفار وبالرحمة
والبر والعطف على المؤمنين والذلة والخضوع لهم ثم اثنى عليهم بكثرة الاعمال مع الاخلاص
وسعة الرجاء في فضل الله تعالى ورحمته باتباعهم فضله ورضوانه وبان آثار
ذلك الاخلاص وغيره من اعمالهم الصالحة ظهرت على وجوههم حتى ان من نظر اليهم بهرهم
حسن سمتهم وهديهم ومن ثم قال رضي الله عنه بلغني ان النصارى كانوا اذا راوا
الصحابة الذين فتحوا الشام يقولون والله لهؤلاء خير من الحواريين فيما بلغنا
قد صدقوا في ذلك فان هذه الامة المحمدية خصوصا الصحابة لم ينزل ذكرهم معظما
في الكتب كما قال الله تعالى في هذه الآية ذلك اي وصفهم بما مر مثلهم اي وصفهم في التوراة
ومثلهم اي وصفهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه اي فراخه فآزره اي شده وقواه
فاستغلظ ثخن فطال فاستوى على سوقه يعجب الزراع اي يعجبهم قوته وغلظه وحسن
منظره فكذلك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم آزروه وايدوه ونصروه فنبت معه كالشطأ مع
الزرع ليغيظ بهم الكفار ومن هذه الآية اخذ الامام مالك رحمه الله في رواية عنه
تكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة قال لان الصحابة يغيظونهم ومن غاظ
الصحابة فهو كافر وهو ما خذ حسن يشهد له ظاهر الآية ومن ثم وافقه الشافعي رضي
الله عنه في قوله بكفرهم ووافقه بعض جماعة من الائمة والاحاديث في فضل الصحابة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رضوان الله تعالى عليهم كثيرة وقد منا معظمها اول هذا الكتاب ويكفيهم شرفا اى شرف
اثناء الله تعالى عليهم فى تلك الآية كما ذكرنا وغيرها رضاه عنهم وانه تعالى وعدهم
جميعهم لا بعضهم اذ من فى منهم لبيان لجنس لا للتبعيض مغفرة واجرا عظيما ووعد الله تعالى
صدق وحق لا يتخلف ولا يُخلف لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فعلم ان جميع ما
قدمناه من الآيات هنا ومن الاحاديث الكثيرة الشهيرة فى المقدمة يقتضى القطع بتعديلهم
ولا يحتاج احد منهم مع تعديل الله تعالى لهم الى تعديل احد من الخلق على انه لو لم يرد من الله
تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فيهم شئ مما ذكرناه لاوجبت الحالة التى كانوا عليها من الهجرة
والجهاد ونصرة الاسلام وبذل المهج والاموال وقتل الآباء والاولاد والمناصحة فى
الدين وقوة اليقين القطع بتعديلهم والاعتقاد بنزاهتهم وانهم افضل من جميع الجائين
بعدهم والمعدلين الذين يجيئون من بعدهم هذا مذهب كافة ومن يعتمد
قوله ولم يخالف فيه الا شذوذ من المبتدعة الذين ضلوا واضلوا فلا يلتفت اليهم ولا
يعول عليهم وقد قال امام عصره من اجل شيوخ مسلم اذا رايت الرجل ينتقص احدا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم انه زنديق وذلك ان الرسول حق والقرآن حق وما
جاء به حق وانما ادى الينا ذلك كله الصحابة فمن جرحهم انما اراد ابطال الكتاب والسنة
فيكون لجرح به الصق والحكم عليه بالزندقة والضلال والكذب والعناد هو الاقوم والاحق
وقال ابن حزم الصحابة كلهم من اهل الجنة قطعا قال الله تعالى لا يستوى منكم من انفق
من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله
الحسنى وقال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون فثبت ان جميعهم
من اهل الجنة وانه لا يدخل احد منهم النار لانهم المخاطبون بالآية الاولى التى اثبت لكل
منهم الحسنى وهى الجنة ولا يتوهم ان التقييد بالانفاق او القتال فيها وبالاحسان فى الذين
اتبعوهم باحسان يخرج من لم يتصف بذلك منهم لان تلك القيود خرجت مخرج الغالب
فلا مفهوم لها على ان المراد من اتصف بذلك ولو بالقوة او العزم وزعم الماوردى
اختصاص الحكم بالعدالة لمن لازمه ونصره دون من اجتمع به يوما او لغزو من غزا موافق عليه
بل اعترضه جماعة من الفضلاء قال شيخ الاسلام العلائى وهو قول غريب يخرج
كثيرا من المشهورين بالصحبة والرواية عن الحكم بالعدالة كوائل بن حجر ومالك بن الحويرث و
عثمان بن ابى العاص وغيرهم ممن وفد عليه صلى الله عليه وسلم ولم يقم عنده الا قليلا والصرف والعقول
بالتعميم هو الذى صرح به الجمهور وهو المعتبر انتهى ومما يرد عليه ان تعظيم الصحابة
وان قل اجتماعهم به صلى الله عليه وسلم كان معتبرا عند الخلفاء الراشدين وغيرهم وقد صح عن

ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ان رجلا من اهل البادية تناول معاوية فى خصومة وكان
شاكا فجلس ثم ذكر انه وابا بكر ورجلا من اهل البادية نزلوا على بيات فيهم امرأة حامل فقال
البدوى لها ايسرك ان تلدى غلاما قالت نعم قالت ان اعطيتنى شاة ولدت غلاما له
فاعطته شاة فتمتع لها اسحاعا ثم عمد الى الشام فذبحها وطبخها وجلسنا نأكل منها وعندنا
ابو بكر الصديق رضى الله عنه فلما علم القصة قام فقيأ كل شئ اكل قال ثم رايت ذلك البدوى
قد اتى به عمر وهو حى قد ارتضا فقال لهم عمر لولا ان له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادرى
ما قال فيها لكفيتكموه انتهى فانظر توقف عمر رضى الله عنه عن معاتبته فضلا عن معاقبته لكونه
علم انه لقى النبى صلى الله عليه وسلم فعلم ان فيه اباين شاهد على انهم كانوا يعتقدون ان شأن
الصحبة لا يعدله شئ كما ثبت فى الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو انفق
احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه ولتواتر عنه صلى الله عليه وسلم خير الناس قرنى
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وصح انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اختار اصحابى على الثقلين
سوى النبيين والمرسلين وفى رواية انتم موفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل
واعلم انه قد وقع خلاف فى التفضيل بين الصحابة ومن جاء بعدهم من صالحى
هذه الامة فذهب ابو عمر بن عبد البر الى انه قد يوجد فيمن يأتى بعد الصحابة من هو افضل
من بعض الصحابة واحتج على ذلك بخبر طوبى لمن رآنى وآمن بى مرة وطوبى لمن لم يرنى وآمن
بى سبع مرات وبخبر عمر رضى الله عنه قال كنت جالسا عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون اى الخلق
افضل ايمانا قلنا الملائكة قال وحقا لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال
صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم فى اصلاب الرجال يؤمنون بى ولم يرونى وفيهم افضل الخلق
ايمانا وبحديث مثل امتى مثل المطر لا يدرى آخره خير ام اوله وبخبر ليدركن المسيح اقواما
انهم لمثلكم او خير ثلاثا ولن يخزى الله امة انا اولها والمسيح آخرها وبخبر بانى يأتم للعامل
فيهن اجر خمسين قيل منهم او منا يا رسول الله قال بل منكم وبما روى ان عمر بن عبد العزيز
رحمه الله لما ولى الخلافة كتب الى سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم ان اكتب الى بسيرة عمر
بن الخطاب لاعمل بها فكتب اليه سالم ان عملت بسيرة عمر فانت افضل من عمر لان زمانك ليس
كزمان عمر ولا رجالك كرجال عمر وكتب الى فقهاء اهل زمانه فكلهم كتبوا بمثل قول سالم قال
ابو عمر وفى هذه الاحاديث تقتضى مع تواتر طرقها وحسنها التسوية بين اول هذه الامة
وآخرها فى فضل العمل الهدى والحديبية قال وخير القرن قرنى ليس على عمومه لانه
جمع المنافقين واهل الكبائر الذين اقام عليهم وعلى بعضهم الحدود انتهى والحديث
الاول لا شاهد فيه للافضلية والثانى ضعيف فلا يحتج به لكن صحح الحاكم وحسن غيره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خير يا رسول الله هل احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم
يؤمنون بي ولم يروني والجواب عنه وعن الحديث الثالث فانه حديث حسن له طرق وقد
يرتقي بها الى درجة الصحة وعن الحديث الرابع فانه حسن ايضا وعن الحديث الخامس الذي رواه
ابو داود والترمذي ان المفضول قد يكون فيه مزية لا توجد في الفاضل وايضا مجرد زيادة الاجر
لا يستلزم الافضلية المطلقة وايضا الخيرية بينهما انما هي باعتبارها يمكن ان يجتمعا فيه وهو
عموم الطاعات المشتركة بين سائر المؤمنين فلا يقدح تفضيل بعض من يأتي على بعض الصحابة
في ذلك واما ما اختص به الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وفازوا به من مشاهدة
طلعته صلى الله عليه وسلم ورؤية ذاته الشريفة المكرمة فامر من وراء العقل اذ لا يسمع احدا ان
يأتي من الاعمال وان جلت بما يقارب ذلك فضلا عن ان يماثله ومن ثم سئل عبد الله بن المبارك
وناهيك به جلالة وعلما ايما افضل معاوية او عمر بن عبد العزيز فقال الغبار الذي
دخل انف فرس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز كذا وكذا مرة اشار
بذلك الى ان افضلية صحبته صلى الله عليه وسلم ورؤيته لا يعدلها شيء وبذلك علم الجواب عن استدلال
ابي عمرو بفضيلة عمر بن عبد العزيز وان قول اهل زمنه له انت افضل من عمر انما هو بالنسبة
لما مضى وما فيه ان تصور من العدل في الرعية واما من حيث الصحبة وما قارنه عمر من
حقائق القرب ومزايا الفضل والعلم والدين التي شهد له بها النبي صلى الله عليه وسلم فاني لابن
عبد العزيز وغيره ان يلحقوه في ذرة من ذلك فالصواب ما قاله جمهور العلماء سلفا
وخلفا لما يأتي وعلم من قول ابي عمرو الا اهل بدر والحديبية ان الكلام في غير اكابر الصحابة
ممن لم يفز الا بمجرد رؤيته صلى الله عليه وسلم وقد ظهر انه فاز بما لم يفز به من بعده وان من بعده
لو عمل ما عساه ان يعمل لا يمكنه ان يحصل ما يقرب من هذه الخصوصية فضلا عن ان
يساويها هذا فيمن لم يفز الا بذلك فما بالك بمن ضم اليها انه قاتل معه صلى الله عليه وسلم او في
زمنه بامره او نقل شيئا من الشريعة الى من بعده او انفق شيئا من ماله بسببه فهذا
مما خلا في ان احدا من الخلق من بعده لا يدركه ومن ثم قال تعالى لا يستوي منكم من انفق
من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكما يشهد
لما عليه الجمهور من السلف والخلف من انهم خير خلق الله وافضلهم بعد النبيين وحوله
الملائكة والمقربين ما قدمته من فضائل الصحابة وما آثرهم اول الكتاب وهو كثير
فراجعه فانه مهم ومنه حديث الصحيحين لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق
مثل احد ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وفي رواية لهما فان احدكم بكا فالخطاب و
في رواية للترمذي لو انفق احدكم الحديث والنصيف بفتح النون لغة في النصف وروى

الدارمي وابن عدي وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم
ومن ذلك ايضا الخبر المتفق على صحته خير القرون القرن الذي انا فيه ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم والقرن اهل زمن واحد متقارب اشتركوا في وصف مقصود
يطلق على زمن مخصوص وقد اختلفوا فيه من عشرة اعوام الى مائة وعشرين الا السبعين والمائة
والعشرة فلم يحفظ قائل بها وما عداها قال به قائل واعدل الاقوال قول صاحب الحكم
هو القدر المتوسط من اعمار اهل كل زمن والمراد بقرنه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث
الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وآخر من مات منهم على الاطلاق
بلا خلاف ابو الطفيل عامر بن واثلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة
على الصحيح وقيل سنة سبع ومائة وقيل سنة عشر ومائة وصححه الذهبي لمطابقته للحديث
الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الارض
ممن هو عليها اليوم احد وفي رواية مسلم رأيتكم ليلتكم هذه فانه ليس من نفس منفوسة
يأتي عليها مائة سنة فاراد بذلك انخرام القرن بعد مائة سنة في مقابلة صلى الله عليه وسلم القول
بان عكاشة يعيش بعد وفقه الجم مائة سنة غير صحيح وعلى التنزيل فمعناه استكملها
بعد ذلك لانه بقي بعدها مائة كما قال الائمة وما زعمه جماعة في زماننا الهندي ومعمر
المغربي ونحوهما فقد بالغ الائمة سيما الذهبي في تزييفه وبطلانه قال الائمة ولا يروج
ذلك على من له ادنى مسكة من العقل ومر ان الفضلية قد ترد صلى الله عليه وسلم على من يليه وهم
التابعون بالنسبة الى المجموع لا الى كل فرد فرد خلافا لابن عبد البر وكما يقال في التابعين
وتابعيهم ثم الصحابة اصناف مهاجرون وانصار وخلفاء وهم اول من اسلم
يوم الفتح او بعده فافضلهم اجمالا المهاجرون فمن بعدهم على الترتيب المذكور واما تفصيلا
فسابقو الانصار افضل من جماعة من متأخري المهاجرين وسابقو المهاجرين افضل من
سابقي الانصار ثم هم بعد ذلك متفاوتون فرب متأخر اسلاما كثر افضل من متقدم
كبلال وقال ابو منصور البغدادي من اكابر ائمتنا اجمع اهل السنة ان الافضل ابو بكر
فعمر فعثمان فعلي فبقية العشرة المبشرين بالجنة فاهل بدر فباقي اهل احد فباقي
اهل بيعة الرضوان بالحديبية فباقي الصحابة انتهى ومر اعتراض حكاية الاجماع بين
علي وعثمان الا ان اراد بالاجماع فيهما اجماع الكرامية اهل السنة فيصح ما قاله حينئذ عن هذا
وقد اخرج الانصاري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا
ابا بكر ليت اني لقيت اخواني فقال ابو بكر يا رسول الله نحن اخوانك قال انتم اصحابي
اخواني الذين لم يروني وصدقوني واحبوني حتى اني لاحب الى احدهم من ولده ووالده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قالوا يا رسول الله انا نحن اخوانك قال لا انتم اصحابى الا يحبك يا ابابكر قوما احبوك بحبى اياك
واحبهم ما احبوك بحبى اياك وقال صلى الله عليه وسلم من احب الله تعالى احب القرآن ومن احب
القرآن احبنى ومن احبنى احب اصحابى رواه الديلمى وقال صلى الله عليه وسلم ايها الناس
احفظونى فى احبائى واصهارى واصحابى لا يطلبنكم الله تعالى بمظلمة احد منهم فانها ليست
مما توهب رواه الخلعى وقال صلى الله عليه وسلم الله الله فى اصحابى لا تتخذوهم غرضا بعدى
من احبهم فقد احبنى ومن ابغضهم فقد ابغضنى ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد اذى
الله تعالى ومن آذى الله تعالى فيوشك ان ياخذه رواه المخلص الذهبى وهذا الحديث
وما قبله خرج مخرج الوصية باصحابه على طريق التاكيد والترغيب فى حبهم والترهيب عن بغضهم
وفيه اشارة الى ان حبهم ايمان وبغضهم كفر لان بغضهم اذا كان بغضا له صلى الله عليه وسلم كان
كفرا بلا نزاع لخبر لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وهذا يدل على كمال قربهم منه
من حيث انه تنزلهم منزلة نفسه حتى كان اذاهم واقعا عليه صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا ان محبته من
محبته النبى صلى الله عليه وسلم كآله واصحاره رضى الله عنهم علامة على محبة الله وكذلك عداوة من
اذاهم وبغض من ابغضهم وسبهم علامة على بغض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعداوته وسبه
وبغضه صلى الله عليه وسلم وعداوته وسبه علامة على بغض الله تعالى وعداوته وسبه فمن احب
شيئا احب من يحبه وابغض من يبغض قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم
وذريته واصحاره رضى الله عنهم فى الواجبات المتعينات وبغضهم من الموبقات المهلكات
ومن محبتهم توقيرهم وبرهم والقيام بحقوقهم والاقتداء بهم بالمشى
على سننهم والتخلق باخلاقهم والعمل باقوالهم مما ليس للعقل فيه مجال ومزيد الثناء عليهم
وحسنه بان يذكروا بصالح اوصافهم الجميلة على قصد التعظيم فقد اثنى الله تعالى فى آيات كثيرة
من كتابه المجيد ومن اثنى الله تعالى عليه فهو واجب الثناء ومنه الاستغفار
لهم قالت عائشة رضى الله عنها امروا بان يستغفروا لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسبوهم
رواه مسلم وغيره على ان فائدة المستغفر عائدة اليه اذ يحصل بذلك مزيد الثواب قال
سهل بن عبد الله التسترى وناهيك به علما وزهدا ومعرفة وجلالة لم يؤمن برسول الله
صلى الله عليه وسلم من لم يوقر اصحابه ومما يجب ايضا الامساك عما شجر اى وقع بينهم من الخلاف
والاضطراب صفحا عن اخبار المؤرخين سيما جهلة الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين
القادحين فى احد منهم فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابى فامسكوا ومن الواجب
ايضا على كل احد من يسمع شيئا من ذلك ان يثبت فيه ولا ينسبه الى احدهم بمجرد روايته فى

كتاب

كتاب او سماعه من شخص بل لا بد ان يبحث عنه حتى يصح عنده نسبته الى احدهم فحينئذ
الواجب ان يلتمس لهم احسن التاويلات واصوب المخارج اذ هم اهل لذلك كما هو مشهور
فى مناقبهم ومعدود من مآثرهم مما يطول ايراده وقدر لذلك منه جملة فى بعضهم وما وقع
بينهم من المحاربات والمنازعات فله محامل وتاويلات واما سبهم والطعن فيهم فان
خالف دليلا قطعيا كقذف عايشة رضى الله عنها وانكار صحبته ابيها رضى الله عنهما كان
كفرا وان كان بخلاف ذلك كان بدعة وفسقا ومن اعتقاد اهل السنة
والجماعة ان ما جرى بين معاوية وعلى رضى الله عنهما من الحروب فلم يكن لمنازعة معاوية
لعلى فى الخلافة للاجماع على حقيتها لعلى كما مر فلم تهج الفتنة بسببها وانما هاجت بسبب
ان معاوية ومن معه طلبوا من على تسليم قتلة عثمان اليهم لكون معاوية ابن عمه فامتنع
على ظنا منه ان تسليمهم اليهم على الفور مع كثرة عشائرهم واختلاطهم بعسكر على يؤدى
الى اضطراب وتزلزل فى امر الخلافة التى بها انتظام كلمة اهل الاسلام سيما وهى فى ابتدائها
لم يستحكم الامر فيها فراى على رضى الله عنه ان تاخير تسليمهم اصوب الى ان يتسع قدمه فى
الخلافة ويتحقق التمكن من الامور فيها على وجهها ويتم له انتظام شملها واتفاق كلمة
المسلمين ثم يلتقطهم واحدا فواحدا ويسلمهم اليهم ويدل لذلك ان بعض قتلة عثمان
على الخوارج على على ومقاتلته لما نادى يوم الجمل بان يخرج قتلة عثمان وايضا فالذين
تمالوا على قتل عثمان كانوا جموعا كثيرة كما علم مما قدمته فى قصة محاصرتهم له الى ان قتله بعضهم
جمع من اهل مصر قيل سبعمائة وقيل الف وقيل خمسمائة وجمع من اهل الكوفة وجمع من البصرة
وقد سمعوا منه كلهم المدينة وجرى منهم ما جرى بدوره انهم وعشائرهم بخلاف معاوية
الا قليلا فهذا هو الحامل لعلى رضى الله عنه على الكف عن تسليمهم لتعذره كما علمت
ويحتمل ان عليا رضى الله عنه راى ان قتلة عثمان بغاة حملهم على قتله تاويل فاسد
استحلوا به دمه رضى الله عنه لانكارهم عليه امورا لم يجعله مروان بن عمه كاتبا له ورده الى
المدينة بعد ان طرده النبى صلى الله عليه وسلم منها وتقديمه اقاربه فى ولاية الاعمال وقضية
محمد بن ابى بكر رضى الله عنهما السابقة فى مبحث خلافة عثمان مفصلة فظنوا
انها مبيحة لما فعلوه جهلا منهم وخطاء والباغى اذا انقاد الى الامام العدل لا
يؤاخذ بما اتلفه فى حال الحرب عن تاويل دما كان او مالا كما هو الراجح من قولى
الشافعى رضى الله عنه وبه قال جماعة آخرون من العلماء وهذا الاحتمال وان امكن
لكن ما قبله اولى بالاعتماد منه فان الذى ذهب اليه كثيرون من العلماء ان قتلة
عثمان لم يكونوا بغاة وانما كانوا ظلمة وعتاة لعدم الاعتداد بشبههم ولانهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اصروا على الباطل بعد كشف الشبهة وايضاح الحق لهم وليس كل من انحل شبهته يصير بها مجتهدا لان الشبهة تعرض للقاصر عن درجة الاجتهاد ولا ينافي هذا ما هو المقرر في مذهب الشافعي رضي الله عنه من ان من لهم شوكة دون تأويل لا يضمنون ما اتلفوه في حال القتال كالبغاة لان قتل السيد عثمان رضي الله عنه لم يكن في قتال فانه لم يقاتل بل رمي عن القتال حتى ان ابا هريرة رضي الله عنه لما اراده قال له عثمان عزمت عليك يا ابا هريرة الا رميت بسيفك انما تريد نفسي وسألني المسلمين بنفسي كما اخرجه ابن عبد البر عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ومن اعتقاد اهل السنة ولجماعة ايضا ان معاوية رضي الله عنه لم يكن في ايام علي خليفة وانما كان من الملوك وغاية اجتهاده انه كان لهم واحد على اجتهاده واما علي رضي الله عنه فكان له اجران اجر على اجتهاده واجر على امانة رواية بل عشرة اجور لحديث اذا اجتهد المجتهد فاصاب فله عشرة اجور واختلفوا في امامة معاوية بعد موت علي رضي الله عنهما فقيل صح امامته وخليفة لان البيعة قد تمت له وقيل لم يصر امامه لحديث ابي داود والترمذي والنسائي الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم تصير ملكا وقد انقضت الثلثون بوفاة علي كرم الله وجهه وانت خبير بما قدمته ان الثلاثين لو تم بموت علي رضي الله عنه وبيانه انه توفي في رمضان سنة اربعين من الهجرة والاكثرون على ان وفاته سابع عشر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثاني عشر ربيع الاول فبينهما دون الثلاثين بخمسة اشهر وتمت الثلثون بمدة خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما فاذا تقرر ذلك فالذي ينبغي كما قاله غير واحد من المحققين ان يحمل قول من قال بامامة معاوية عند وفاة علي رضي الله عنه على ما تقرر من وفاته بنحو نصف سنة لما سلم له الحسن الخلافة والمانعون لامامته يقولون لا يعتد بتسليم الحسن الامر اليه لانه لم يسلمه الا للضرورة لعلمه بانه اعني معاوية لا يسلم الامر للحسن وانه قاصد للقتال والتسفك ان لم يسلم الحسن اليه فلم يترك الامر له الا صورة لحقن دماء المسلمين ولكن هذا وجه به هؤلاء مما ذكرنا بان الحسن كان هو الامام الحق والخليفة الصدق وقد كان معه من العدة والعدد ما يقاوم من مع معاوية فلم يكن نزوله عن الخلافة وتسليمه الامر لمعاوية اضطراريا بل كان اختياريا كما يدل عليه ما قرر في قصة نزوله له من انه شرط عليه شروطا كثيرة فالتزمها ووفى له بها وايضا فقد مر عن صحيح البخاري ان معاوية هو السائل للحسن في الصلح ومما يدل على ما ذكرته حديث البخاري السابق عن ابي بكرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول

ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فانظر الى ترجيحه صلى الله عليه وسلم الاصلاح به وهو صلى الله عليه وسلم لا يرجح الا الامر الحق الموافق للواقع فترجيحه للاصلاح من الحسن يدل على صحة نزوله لمعاوية عن الخلافة والا لو كان الحسن باقيا على خلافته بعد نزوله عنها لم يقع نزوله اصلاح ولم يحمد الحسن على ذلك ولم يترجح صلى الله عليه وسلم مجرد النزول من غير ان يترتب عليه فائدة شرعية وهي استقلال المنزول له بالامر وصحة خلافته ونفاذ تصرفه ووجوب طاعته على الكافة وقيامه بامور المسلمين وكان ترجيحه صلى الله عليه وسلم لوقوع الاصلاح بين اولئك الفئتين العظيمتين من المسلمين بالحسن فيه دلالة اي دلالة على صحة خلافة معاوية وقيامه بامور المسلمين وعلى ان تلك الفوائد الشرعية وهي صحة خلافة معاوية وقيامه بامور المسلمين وتصرفه فيها بسائر ما تقتضيه الخلافة مترتبة على ذلك الصلح فالحق ثبوت الخلافة لمعاوية من حينئذ وانه بعد ذلك خليفة حق وامام صدق كيف وقد اخرج الترمذي وحسنه عن عبد الرحمن بن ابي عميرة الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهديا واخرجه احمد في مسنده عن العرباض بن سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب واخرج ابن ابي شيبة في المصنف والطبراني في الكبير عن عبد الملك بن عمير قال قال معاوية ما زلت اطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية اذا ملكت فاحسن فتامل دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له في الحديث الاول بان الله تعالى يجعله هاديا مهديا والحديث حسن كما علمت فهو مما يحتج به على فضل معاوية وانه لا دم يلحقه بتلك الحروب ولما علمت انها كانت مبنية على اجتهاده وان لم يكن له الا اجر واحد لان المجتهد اذا اخطأ لا ملام عليه ولا ذم يلحقه بسبب ذلك لانه معذور ولذا كتب له اجر وممن يدل لفضله ايضا الدعاء له في الحديث الثاني بان يعلم ذلك ويوقى العذاب ولا شك ان دعاءه صلى الله عليه وسلم مستجاب وقد علمنا انه لا عقاب على معاوية فيما فعل من الحروب بل له الاجر كما تقرر وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم فئته من المسلمين وساواهم بفئة الحسن في وصف الاسلام فدل على بقاء حرمة الاسلام للفريقين وانهم لم يخرجوا بتلك الحروب عن الاسلام وانهم فئة على حد سواء فلا فسق ولا نقص يلحق احدهما لما قررناه من ان كلا منهما متاول تاويلا غير قطعي البطلان وفئة معاوية وان كانت هي الباغية لكنه بغي لا فسق به لانه انما صدر عن تاويل يعذر به اصحابه وتامل انه صلى الله عليه وسلم اخبر معاوية بانه يملك وامره بالاحسان تجد في الحديث اشارة الى صحة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خلافته وانها حق بعد تمام مهاله بنزول الحسن له عنها فان امره بالاحسان المرتب على الخلافة
لا من حيث التغلب لان المتغلب فاسق معاقب لا يستحق ان يبشر ولا ان يؤمر بالاحسان
فيما يغلب عليه بل انما يستحق الزجر والاعلام بقبيح افعاله وفسق احواله فلو كان معاوية
متغلبا لاشار له صلى الله عليه وسلم لذلك وصرح له به فلما لم يشر له فضلا عن ان يصرح
الا بما يدل على حقية ما هو عليه علمنا انه بعد نزول الحسن له خليفة حق وامام
صدق ويسير الى ذلك كلام احمد فقد اخرج البيهقي وابن عساكر عن ابراهيم بن سويد
الارمني قال قلت لاحمد بن حنبل من الخلفاء قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله
عنهم قلت فمعاوية قال لم يكن احد احق بالخلافة في زمان علي من علي فافهم
كلامه ان معاوية بعد زمان علي اي وبعد نزول الحسن له احق الناس بالخلافة واما
ما اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف عن سعيد بن جمهان قال قلت لسفينة ان بني امية
يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذب بنو الزرقاء بل هم ملوك من اشر الملوك واول
الملوك معاوية فلا يتوهم منه انه لا خلافة لمعاوية لان معناه ان خلافته وان
كانت صحيحة الا انه غلب عليها مشابه الملوك لانها خرجت عن سنن خلافة الخلفاء
الراشدين في كثير من الامور فهي حقة وصحيحة من حيث نزول الحسن له واجتماع الناس
باهل الحل والعقد عليه وتلك من حيث انه وقع فيها امور ناشيه عن اجتهادات
غير مطابقة للواقع لا يأثم بها المجتهد لكنها تؤخره عن درجات ذوي الاجتهادات
الصحيحة المطابقة للواقع وهم الخلفاء الاربعة والحسن رضي الله عنهم اجمعين
فمن اطلق على ولاية معاوية انها ملك اراد من حيث ما وقع في خلالها من تلك الاجتهادات
التي ذكرناها ومن اطلق عليها انها خلافة اراد انه بنزول الحسن له واجتماع اهل الحل
والعقد عليه صار خليفة حقا مطاعا يجب له من حيث المطاوعة والانقياد
للخلفاء الراشدين قبله ولا يقال بنظير ذلك فيمن بعده لان اولئك [illegible]
الاجتهاد منهم عصاة فسقة فلا يعد ولك من جملة الخلفاء ولا يوجه [illegible]
الملوك بل من اشرهم الا عمر بن عبد العزيز فانه ملحق بالخلفاء الراشدين ولذلك من
الزبير واما ما يستبيحه بعض المبتدعة من سبه ولعنه فله فيه اسوة اي اسوة
بالشيخين وعثمان والكل صحيح فلا يلتفت لذلك ولا يعول عليه فانه لم يصدر الا
من قوم حمقاء جهلاء اغبياء طغام لا يبالي الله تعالى بهم في اي واد اهلكوا فلعنهم
الله تعالى وخذلهم اقبح اللعنة والخذلان واقام على رءوسهم سيوف اهل السنة
وحججهم المؤيدة باوضح الدلائل والبرهان ما يعمهم على الخوض في تنقيص اولئك الائمة

الاعيان

الاعيان ولقد استعمل معاوية عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم وكفاه ذلك شرفا وذلك ان ابا بكر رضي الله عنه لما بعث الجيوش الى الشام سار معاوية مع اخيه يزيد بن
ابي سفيان فلما مات اخوه يزيد استخلفه على دمشق فاقره ثم اقره عمر ثم عثمان وجمع له
الشام كله فاقام اميرا عشرين سنة وخليفة عشرين قال كعب الاحبار ان بملك احد هذه
الامة ما ملك معاوية قال الذهبي توفي كعب الاحبار قبل ان يستخلف معاوية
وصدق كعب فيما نقله فان معاوية بقي خليفة عشرين سنة لا ينازعه احد لا من
في الارض بخلاف غيره ممن بعده فانه كان لهم مخالف وخرج عن امرهم بعض الممالك انتهى
وفي اخبار كعب بذلك قبل استخلاف معاوية دليل على ان خلافته منصوص عليها
في بعض كتب الله تعالى المنزلة فان كعبا كان حبرها فله من الاطلاع عليها والاحاطة
باحكامها ما فاق به سائر اهل الكتاب وفي هذا من التقوية لشرف معاوية وحقية
خلافته بعد نزول الحسن له ما لا يخفى وكان نزوله له عنها واستقراره فيها من سبع
الآخر او جمادى الاولى سنة احدى واربعين فسمي هذا العام عام الجماعة لاجتماع الامة
فيه على خليفة واحد واعلم ان اهل السنة اختلفوا في كفر يزيد
بن معاوية وولي عهده من بعده فقالت طائفة انه كافر لقول سبط ابن الجوزي
وغيره المشهور انه لما جاءه رءس الحسين رضي الله عنه جمع اهل الشام وجعل
ينكث راسه بالخيزران وينشد ابيات ابن الزبعرى ليت اشياخي ببدر شهدوا
الابيات المعروفة وزاد فيها بيتين مشتملتين على صريح الكفر وقال ابن الجوزي
فيما حكاه سبطه عنه ليس العجب من قتال ابن زياد للحسين وانما العجب من خذلان يزيد
وضربه بالقضيب ثنايا الحسين وحمله آل رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا على اقتاب
الجمال وذكر اشياء من فتح ما اشتهر عنه ورده الرأس الى المدينة وتغريبه ثم
قال وما كان مقصوده الا الفضيحة واظهار الرأس فيحوز ان يفعل هذا باخوارج
والبغاة يكفنون ويصلى عليهم ويدفنون ولو لم يكن في قتله احقاد جاهلية و
اضغان بدرية لاحترم الرأس لما وصل اليه وكفنه ودفنه واحسن الى آل رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتهى وقالت طائفة ليس بكافر لان الاسباب الموجبة للكفر
لم يثبت عندنا منها شئ والاصل بقاؤه على الاسلام حتى يعلم ما يخرجه عنه وما سبق انه
المشهور يعارضه ما حكي ان يزيد لما وصل اليه رءس الحسين قال رحم الله يا حسين
لقد قتلك رجل لم يعرف حق الارحام وبئس ما لابن زياد قال قد نزع الى العداوة في
قلب البر والفاجر ودنسآء الحسين ومن بقي من بنيه مع رأسه الى المدينة ليد فن الرأس

الألوكة
www.alukah.net

بهما وانت خبير بانه لم يثبت موجبة واحدة من المقالتين والاصل انه مسلم فناخذ
بذلك الاصل حتى يثبت عندنا ما يوجب الاخراج عنه ومن ثم قال جماعة من المحققين
ان الطريقة الثابتة القويمة في شانه التوقف فيه ونفوض امره الى الله تعالى سبحانه لانه
العالم بالخفيات والمطلع على مكنونات السرائر وهو احبس الضمائر فلا نتعرض لتكفيره
اصلا لان هذا هو الاحرى والاسلم وعلى القول بانه مسلم وهو فاسق شرير منكر
جائر كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فقد اخرج ابو يعلى بسند لكنه ضعيف عن ابي عبيدة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من
يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد واخرج الروياني في مسنده عن ابي الدرداء قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اول من يبدل سنتي رجل من بني امية يقال له يزيد وفي
في هذين الحديثين دليل اعلى دليل لما قدمته ان معاوية كانت خلافته ليست
من بعده من بني امية فانه صلى الله عليه وسلم اخبر ان اول من يثلم امته ويبدل سنته
يزيد فاوهم ان معاوية لم يثلم ولم يبدل وهو كذلك لما مر انه المجتهد ويؤيد ذلك
ما نقله الامام المهدي كما عبر به ابن سيرين وغيره وعمر بن عبد العزيز بان رجلا قال
نال من معاوية بحضرته فضربه بثلثة اسواط مع ضربه لمن سمى ابنه يزيد امير المؤمنين
عشرين سوطا كما ياتي فتامل وقد ما بينهما وكان مع ابي هريرة رضي الله عنه علم من النبي
صلى الله عليه وسلم بما مر عنه في يزيد فانه كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من رؤس الستين
وامارة الصبيان فاستجاب الله تعالى له وتوفاه سنة ستين وابن بعين وكانت
وفاة معاوية وولاية ابنه سنة ستين فعلم ابو هريرة بولاية يزيد في هذه السنة فاستعاذ
منها لما علمه من قبيح احواله بواسطة اعلام الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم بذلك وقد
قال نوفل بن ابي الفرات كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل يزيد فقال قال امير المؤمنين
يزيد بن معاوية فقال تقول امير المؤمنين وامر فضرب عشرين سوطا ولاسرافه في المعاصي
خلعه اهل المدينة فقد اخرج الواقدي من طرق ان عبد الله بن حنظلة بن الغسيل قال
والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السماء ان رجلا ينكح امهات
الاولاد والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلوة قال الذهبي وما فعل يزيد باهل
المدينة ما فعل مع شربه الخمر واتيانه المنكرات اشتد عليه انكارا وخرج عليه غير واحد ولم
يبارك الله تعالى في عمره واشار بقوله ما فعل الى ما وقع منه سنة ثلث وستين فانه بلغه ان
اهل المدينة خرجوا عليه خلعوه فارسل اليهم جيشا عظيما وامرهم بقتالهم فجاءوا اليهم
وكانت وقعة الحرة على باب طيبة وما ادراك ما وقعة الحرة ذكرها لحسن فقال والله

ما كاد ينجو منهم احد قتل فيها خلق من الصحابة ومن غيرهم فانا لله وانا اليه راجعون
وبعد اتفاقهم على فسقه اختلفوا في جواز لعنه بخصوص اسمه فاجازه قوم
منهم ابن الجوزي ونقله عن احمد وغيره فانه قال في كتابه المسمى بالرد على المتعصب
العنيد المانع من ذم يزيد سالني سائل عن يزيد بن معاوية فقلت له يكفيه ما به فقال
ايجوز لعنه فقلت قد اجازه الورعون منهم احمد بن حنبل فانه ذكر في حق يزيد ما يوجب
على اللعنة ثم روى ابن الجوزي عن القاضي ابي يعلى الفراء انه روى في كتابه المعتمد في
الاصول باسناده الى صالح بن احمد بن حنبل قال قلت لابي ان قوما ينسبوننا الى توالي يزيد
فقال يا بني وهل يتولى يزيد احد يؤمن بالله ولم لا تلعن من لعنه الله تعالى في كتابه
فقلت واين لعنه الله تعالى يزيد في كتابه فقال في قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى
ابصارهم وهل يكون فساد اعظم من القتل وفي رواية فقال يا بني ما اقول في رجل لعنه
الله تعالى في كتابه وذكره قال ابن الجوزي وصنف القاضي ابو يعلى كتابا ذكر فيه بيان
من يستحق اللعن وذكر منهم يزيد ثم ذكر حديث من اخاف اهل المدينة ظلما اخاف الله تعالى
وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا خلاف في ان يزيد اخاف المدينة
بجيشه واخاف اهلها انتهى والحديث الذي ذكره رواه مسلم ووقع من ذلك الجيش
من القتل والفساد العظيم والسبي واباحة المدينة ما هو مشهور حتى فض نحو ثلثمائة
بكر وقتل من الصحابة نحو ذلك ومن قراء القرآن نحو سبعمائة نفس وبحت المدينة اياما وفي
بطلت الجمعة من المسجد النبوي اياما واخيفت اهل المدينة اياما فلم يكن احد يدخل
مسجدها حتى دخلته الكلاب والذئاب وبالت على منبره صلى الله عليه وسلم فقد يقال لما
اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ولم ير من امير ذلك الجيش الا بان ينابذوه ليزيد على انهم خول له
ان شاء تابع وان شاء اعتق فذكره بعضهم البيعة على كتاب الله تعالى وسنة رسوله
فضرب عنقه وذلك في وقعة الحرة السابقة ثم سار جيشه هذا الى قتال ابن الزبير
وهدموا الكعبة بالمنجنيق واحرقوها بالنار فاي شئ اعظم من هذه الفتائح التي وقعت
في زمنه ناشية عنه وهي مصداق الحديث السابق لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى
يثلمه رجل من بني امية يقال ليزيد وقال آخرون لا يجوز لعنه اذ لم يثبت
عندنا ما يقتضيه وبه افتى الغزالي واطال في الانتصار له وهذا هو اللائق بقواعد
ائمتنا وبما صرح به من انه لا يجوز ان يلعن شخص بخصوصه الا ان علم موته على الكفر كابي جهل
وابي لهب اما من لم يعلم فيه ذلك فلا يجوز لعنه حتى ان الكافر الحي المعين لا يجوز

لعنه لان اللعن هو الطرد عن رحمة الله تعالى المستلزم للتأبيد ومنها وذلك انما يليق بمن علم موته على الكفر واما من لم يعلم فيه ذلك فلو كان كافرا في الحالة الظاهرة لاحتمال ان يختم له بالحسنى فيموت على الاسلام ومرحوا ايضا بانه لا يجوز لعن فاسق مسلم معين وقد اذا علمت انهم مرحوا بذلك علمت انهم مصرحون بانه لا يجوز لعن يزيد وان كان فاسقا خبيثا وليس كما انه امر بقتل الحسين وسر به لان ذلك حيث لم يكن عن استحلال او كان عنه لكن بتاويل وليس باهل فسق لا كفر على ان امره بقتله وسروره به لم يثبت صدوره عنه من وجه صحيح بل كما حكي عنه ضده كما قدمته وانما استدل به احمد على جواز لعنه من قوله تعالى اولئك الذين لعنهم الله وما استدل به غيره وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث مسلم وعليه لعنة الله والملئكة والناس اجمعين فلا دلالة فيهما لجواز لعن يزيد بخصوص منهم والكلام انما هو فيه وانما الذي دل عليه جواز لعنه لا بذلك بخصوص وهذا جائز بلا نزاع ومن ثم حكوا الاتفاق على انه يجوز لعن من قتل الحسين رضي الله عنه او امر بقتله او اجازه او رضي به من غير تسميته ليزيد كما يجوز لعن شارب الخمر ونحوه من غير تعيين هذا هو الذي في الآية والحديث اذ ليس فيهما تعرض للعن احد بخصوص اسمه بل لمن قطع رحمه ومن حارب المدينة ظلما واذا جاز هذا اتفاقا لكونه ليس في تسمية احد بخصوص فكيف يستدل به احمد وغيره على جواز لعن شخص معين بخصوص مع وضوح الفرق بين المقامين فاتضح انه لا يجوز لعنه بخصوصه وانه لا دلالة في الآية والحديث ثم رايت ابن الصلاح من اكابر ائمتنا الفقهاء والمحدثين قال في فتاويه لما سئل عمن يلعنه لكونه امر بقتل الحسين رضي الله عنه لم يصح عندنا انه امر بقتله والمحفوظ ان الامر المفضي الى قتله كرم الله وجهه انما هو عبيد الله بن زياد والي العراق اذ ذاك واما سب يزيد ولعنه فليس لكم من شان المؤمنين وان صح انه قتله وامر بقتله وقد ورد في الحديث المحفوظ ان لعن المسلم كقتله وقاتل الحسين رضي الله عنه لا يكفر بذلك وانما ارتكب ذنبا عظيما وانما يكفر قاتل نبي من الانبياء والناس في يزيد ثلث فرق فرقة تتولاه وتحبه وفرقة تسبه وتلعنه وفرقة متوسطة في ذلك لا تتولاه ولا تلعنه وتسلك به مسلك سائر ملوك الاسلام وخلفائهم غير الراشدين في ذلك وهذه الفرقة هي المصيبة ومذهبها هو اللائق بمن يعرف سير الماضين ويعلم قواعد الشريعة المطهرة جعلنا الله تعالى ممن احياه اهلها آمين انتهى لفظه بحروفه وهو نص فيما ذكرته وفي الانوار من كتب ائمتنا المتاخرين والباعوني ليسوا بفسقة ولا كفرة لكنهم مخطئون فيما يفعلونه ويذهبون اليه ولا يجوز الطعن في معاوية لانه

من

من اكابر الصحابة ولا يجوز لعن يزيد ولا تكفيره فانه من جملة المؤمنين وامره الى مشية الله تعالى ان شاء رحمه وان شاء عذبه قال الغزالي والمتولي وغيرهما قال الغزالي وغيره ويجوز على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين وحكاياته وما جرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فانه مهيج على بغض الصحابة والطعن فيهم وهم اعلام الدين تلقى الائمة الدين عنهم رواية ونحن نتلقاه من الائمة دراية فالطاعن فيهم مطعون طاعن في نفسه ودينه قال ابن الصلاح والنوى الصحابة كلهم عدول وكان للنبي صلى الله عليه وسلم مائة الف واربعة عشر الف صحابي عند موته صلى الله عليه وسلم والقرآن والاخبار مصرحان بعد التهم وجلالتهم وما جرى بينهم مما لا يحتمل ذكرها هذا الكتاب اشهى ملخصا وما ذكر من حرمة رواية قتل الحسين رضي الله تعالى عنه وما بعدها لا ينافي ما ذكرته في هذا الكتاب لان هذا لبيان الحق الذي يجب اعتقاده من جلالة الصحابة وبرائتهم من كل نقص بخلاف ما يفعله الوعاظ الجهلة فانهم ياتون بالاخبار الكاذبة الموضوعة ونحوها ولا يبينون اجلالهم وتنزيههم هذا وقد بتر عمر يزيد لسوء ما فعله واستحقاقه لدعوة ابيه فانه ليم على عهده اليه فخطب وقال اللهم ان كنت انما عهدت ليزيد لما رايت من فعله فبلغه ما امله واعنه وان كنت انما حملني حب الوالد لولده وانه ليس لما صنعت به اهلا فاقبضه قبل ان يبلغ ذلك فكان كذلك لان ولايته كانت سنة ستين ومات سنة اربع وستين لكن عن ولد شاب صالح عهد اليه فاستمر رضيا الى ان مات ولم يخرج الى الناس ولا صلى بهم ولا ادخل نفسه في شئ من الامور وكانت مدة خلافته اربعين يوما وقيل شهرين وقيل ثلاثة اشهر ومات عن احدى وعشرين سنة وقيل عشرين وفي صلاحه الظاهر انه لما ولي العهد صعد المنبر فقال ان هذه الخلافة حبل الله وان جدي معاوية نازع الامر اهله ومن هو احق به منه علي بن ابي طالب وركب بكم ما تعلمون حتى اتته منيته فصار في قبره رهينا بذنوبه ثم قلد ابي الامر وكان غير اهل له ونازع ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصف عمره وانتزع عقبه وصار في قبره رهينا بذنوبه ثم بكى وقال ان من اعظم الامور علينا علمنا بسوء مصرعه وبئس منقلبه وقد قتل عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم واباح الخمر وخرب الكعبة ولم اذق حلاوة الخلافة فلا انقلد مرارتها فشانكم امركم والله لئن كانت الدنيا خيرا فقد نلنا منها حظا ولئن كانت شرا فكفى بدرية ابي سفيان ما اصابوا منها ثم تغيب في منزله حتى مات بعد اربعين يوما على ما مر فرحمه الله تعالى انصف من ابيه وعرف الامر لاهله كما عرفه عمر بن عبد العزيز بن مروان الخليفة الصالح رضي الله عنه فقد مر انه ضرب من سمى يزيد امير المؤمنين عشرين

www.alukah.net

سوطا ولعظم صلاحه وعدله وجميع احواله وماثره قال سفيان الثوري كما اخرجه عنه
ابوداود في سننه الخلفاء الراشدون خمسة ابوبكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز
رضي الله عنهم وانما لم يعد الحسن وابن الزبير رضي الله عنهما مع صلاحية كل منهما ان يكون
منهم بدل من النص على ان الحسن منهم لقصر مدة الحسن رضي الله عنه ولان كلا منهما لم يتم له من
نفاذ الكلمة واجتماع الامة ما تم لعمر بن عبد العزيز رحمه الله وعن ابن المسيب رحمه الله
انه قال انما الخلفاء ثلثة ابوبكر وعمر وعمر فقال له حبيب هذا ابوبكر وعمر قد عرفناها
فمن عمر قال ان عشت ادركته وان مت كان بعدك هذا مع كون ابن المسيب مات
قبل خلافة عمر والظاهر انه اطلع على ذلك من بعض اخصاء الصحابة الذين اخبرهم
النبي صلى الله عليه وسلم بكثير مما يكون بعده كابي هريرة وحذيفة وكذا يقال فيما يأتي عن عمر
من التبشير بعمر وورد من طرق ان الدنيا لم تعد مع الشياه فلم
تعد عليها الا ليلة موته وامه بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وكان يبشر
به ويقول من ولدي رجل يوجد في وجهه شجة يملأ الارض عدلا اخرجه الترمذي في تاريخه و
كان بوجه عمر بن عبد العزيز شجة ضربته دابة في جبهته وهو غلام فجعل ابوه يمسح الدم
عنه ويقول ان كنت اشج بني امية فانك لسعيد فصدق ظن ابيه فيه واخرج
ابن سعد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ليت شعري من ذرية الشيخين من ولدي يملأها
عدلا كما ملئت جورا واخرج ابن سعد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نتحدث
ان الدنيا لا تنقضي حتى يلي رجل من آل عمر يملأ عمل عمر فكان بلال بن عبد الله بن
عمر يوجد شامته وكان يرون انه هو حتى جاء الله تعالى بعمر بن عبد العزيز واخرج
البيهقي وغيره من طرق عن انس رضي الله عنه ما صليت وراء امام بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشبه صلوة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى يعني عمر بن عبد
العزيز وهو امير على المدينة من جهة الوليد بن عبد الملك فانه لما تولى الخلافة بعهد
ابيه اليه بها امر عمر عليها من سنة ست وثمانين الى سنة ثلاث وتسعين واخرج ابن
عساكر عن ابراهيم بن ابي عيلة قال دخلنا على عمر بن عبد العزيز يوم العيد والناس يسلمون
عليه ويقولون تقبل الله منا ومنك يا امير المؤمنين فرد عليهم ولا ينكر عليهم قال بعض
الحفاظ الفقهاء من المتأخرين وهذا اصل حسن للتهنية بالعيد والعام والشهر انتهى
وهو كما قال فان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى كان مراعيا العلم والدين وائمة
الهدى والحق كما يعلم ذلك من طالع مناقبه الجليلة وماثره العلية واحواله السنية وقد
استوفى كثيرا منها ابو نعيم وابن عساكر وغيرهما ولولا خوف الاطالة والانتشار لذكرت

منها

منها غررا مستكثرة لكن فيما اشرت اليه كفاية ولنختم هذا الكتاب بحكاية جليلة
نفيسة فيها فوائد عزيزة وهي ان ابا نعيم اخرج بسند صحيح عن رباح بن عبيدة قال
خرج عمر بن عبد العزيز الى الصلوة وشيخ يتوكأ على يده فقلت في نفسي ان هذا
الشيخ جاف فلما صلى ودخل لحقته فقلت اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان يتكئ
على يدك قال يا رباح رأيته قلت نعم قال ما احسبك الا رجلا صالحا ذاك اخي
الخضر على نبينا وعليه الصلوة والسلام اتاني فاعلمني اني سألي امر هذه الامة و
اني مساعد فيها فرحمه الله تعالى ورضي عنه. اه. واني اسأل الله المنان
الوهاب ان يلحقني بعباده الصالحين واوليائه العارفين واحبائه المقربين
وان يميتني على محبتهم ويحشرني في زمرتهم وان يديم لي خدمة جناب آل نبيه
صلى الله عليه وسلم وصحبه رضي الله عنهم ويمن علي برضاه وحبه ويجعلني من المهتدين
المهديين ائمة اهل السنة والجماعة والعلماء الحكماء السادة القادة العاملين
انه اكرم كريم وارحم رحيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام
وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والحمد لله اولا وآخرا
وظاهرا وباطنا سرا وعلنا يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم
سلطانك حمدا طيبا كثيرا مباركا فيه ملاء السموات وملاء الارض و
ملاء ما شئت بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد والصلوة
والسلام الاتمان الاكملان على اشرف خلقك سيدنا محمد وعلى آله و
اصحابه وازواجه وذرياته عدد خلقك ورضاء نفسك و
مداد كلماتك كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون
آمين والحمد لله رب العالمين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين ١٠٨٨

قد وقع الفراغ من تحريره على يدي العبد الذليل
المسلم المعروف بمحمد بن احمد بن عبد الله بن مصطفى
بن رجب بن ابي بكر سنة مائة وثلث وثمانين
بعد الالف من الهجرة النبوية على ذويها
الف الف صلوة وسلام وتحية آمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net